بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا

بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في علوم الاتصال

تخصص الإذاعة (راديو وتلفزيون)

بعنوان :

فاعلية البرامج التلفزيونية الحوارية فى تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية

(دراسة تطبيقية على عينة من البرامج التلفزيونية الحوارية بقناة العربية الفضائية)

فى الفترة من يناير 2017م – نوفمبر 2019م)

Effectiveness of Television Dialogue Programms In Enhancing Awareness of Human Rights and his Fundamental Freedoms

(An Empirical Study on a Sample of Dialogue Programms in Alarabia Channel)

إعداد الطالبة / بدور عبدالوهاب المنير

المشرف الرئيس: د. عكاشة ابو العلا حامد
المشرف المعاون : د. عبدالمولى موسى محمد

1442 – 2020هـ

الإهـــداء

إلى قلبى وجنتى ،إلى من ربانى صغيراً، إلى من غرس فى دواخلى حب العلم والصبر والمثابرة،والذى طالما تمنى لى هذه الدرجة العلمية .

أبى رحمه الله (عبدالوهاب المنير)

إلى روحى ووجدانى ،إلى من كانت طاعتها ورعايتها عند الله عبادة، إلى من تحت قدميها الجنة ،

أمى حفظك الله (بنونة الحاج)

إلى أولئك الذين ترعرعوا معى فى كنف حنان أمى وأبى

إخوتي وأخواتى(مالك ،معاوية ، سفيان ،منير،محمد ،إبتهاج)

إلى من دعمنى وساندنى وكان نعم العون لى

زوجى الحبيب (ياسر حبيب الله)

إلى قرة عينى وثمرة حياتى ونور عيونى

بناتي (ومضة ، ولاء ،رؤى) وابنى (فخرالدين)

إلى كل من علمنى حرفاً ،إلى من تعلمنا منهم أسمى ضروب العلم والمعرفة حتى صاروا دليلنا وقدوتنا

(أساتذتى الأجلاء)

ربى أرحم والداى كما ربيانى صغيراً وأنر درب الحياة لمن علمونى ووفقهم وسدد خطاهم ، وأجعل العلا دائماً مقامهم ، وأجعلنى اللهم نافعةً لغيرى، مؤيدةً للحق ، ناصرةً للمظلوم، ولو على حساب نفسى ،وهب لى من لدنك علماً نافعاً، وحظاً وافراً فى الدين

أهدى هذا الجهد الرفيع إليهم جميعاً

الشكر والتقدير

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ،الحمد لله على نعمائه وكريم عطائه، الحمد لله أولاً وأخراً ، الحمد لله ظاهراً وباطناً، الحمد لله الذى هدانى وعلمنى ،الحمد لله على نعمة العقل التى حبانى إياها ،الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه ، الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى .

عظيم الإمتنان وجزيل الشكر والعرفان لله تعالى الذى خلقنى وأحسن خلقى ،وأنعم على بالفكر والصبر وقوة التحمل للقيام بعمل هذه الدراسة من فكرة الإعداد إلى خروجها بالصورة التى هى عليها الآن .

جزيل شكرى وإمتناني بعد الله إلى جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا متمثلة فى كلية الدراسات العليا وكلية علوم الإتصال لمنحى هذه الفرصة العظيمة للترعرع فى كنف علومهم وعلماؤهم ' وإجازة عنوان هذه الدراسة وتقديم الدعم اللازم ، جزيل الشكر لمكتبة جامعة السودان والتكنلوجيا ،ومكتبة جامعة الخرطوم ،ومكتبة جامعة أفريقيا العالمية والمكتبة المركزية على تقديم كل ما إحتجت اليه من مراجع ومساعدات.

كما أن الباحثة مدينة بالشكر والعرفان إلى لجنة السمنارات ولجنة التحكيم للإستبانة ،جزيل شكرى وإمتنانى لجميع أساتذة الإعلام بكلية علوم الإتصال ، والشكر كذلك لخبراء الإعلام وجميع الذين أجريت معهم مقابلات بشبكة قناة العربية الفضائية بدبى ، كما لايفوتنى أن أشكر جيع أساتذة كليات الإعلام ، والعلوم السياسية ، والقانون بكل من جامعة الخرطوم والسودان وجامعة الزعيم الأزهري وجامعة بحري وجامعة الرباط وجامعة النيلين .

أسمى أيات الشكر والثناء للأستاذة مايا حتحوت الإعلامية المتميزة بقناة العربية الفضائية وللصحفى القانونى أنطوان خليل عون معد برنامج الذاكرة السياسية وإلى كل الإعلاميين الذين استقبلونى وأمدونى بما أحتاج للدراسة من معلومات وبيانات بقناة العربية الفضائية لكم من كل التقدير.

أجمل عبارات الشكر أقدمها لمركز ماستر للطباعة متمثلا فى الأستاذ عمر محمد محجوب للقيام بكافة أعمال الطباعة والتنسيق . والأستاذ أمين عمر فى عملية التحليل الإحصائى.

أجمل وأرقى عبارات الشكر والعرفان لإساتذتى الأجلاء المشرفين على هذه الدراسة على ماقدموا لي من عون صادق ومثابرة فى سبيل هذه الدراسة ، البروفيسور عكاشة أبو العلاء أستاذ الإعلام بجامعة الخرطوم المشرف الرئيس على الدراسة ،وأخص بالشكر والإمتنان والتى أعتبرها لا توفيه حقه كاملاً للذى كان لى نعم المعلم، ونعم الأخ، ونعم الصديق المرشد، لم يكل يوماً، ولم من يبخل علي حتى على حساب صحته، وأسرته الدكتور الجليل عبدالمولى موسى محمد أستاذ الإعلام بكلية علوم الإتصال وجامعة افريقيا ، المشرف المعاون ، لكم مني جزيل الشكر أساتذتي ومعاونى على إخراج هذه الدراسة بالصورة التى هي عليها .

فى الختام أشكر كل الذين ساهموا معى وساعدونى لإنجاح هذه الدراسة وفي أي وقت ، والذين لم يسمح المجال لذكر أسمائهم فذلك ليس تجاهلاً ولا تقليلاً من مساهمتهم .

كل هؤلاء لهم دين علي لن أنساه مادمت حية ، وأتمنى من الله أن يمنحنى القدرة على الوفاء ورد الجميل ولو بالشكر وذلك تاسياً بقوله صلى الله عليه وسلم (من لايشكر الناس لا يشكر الله) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ...

الباحثة

مستخلص البحث

عنوان البحث : فاعلية البرامج التلفزيونية الحوارية فى تعزيز الوعى بحقوق الإنسان دراسة تطبيقية على عينة من البرامج التلفزيونية الحوارية بقناة العربية الفضائية.

اسم الباحثة : بدور عبدالوهاب المنير دفع الله

البريد الإلكترونى: bedour almounir74@gmail.com

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية الإعلام التلفزيونى متمثلاً فى البرامج الحوارية ، فى التوعية بثقافة حقوق الإنسان ، والكشف عن الطرق التى تعالج بها البرامج الحوارية هذه القضية . وبيان العوامل المؤثرة على القائم بالإتصال وإنعكاس ذلك على حقوق الإنسان . تجسدت أهمية الدراسة فى خلق إنسان يعى حقوقه من خلال فاعلية البرامج الحوارية التلفزيونية، وتمثلت مشكلة البحث فى معرفة مدى فعالية البرامج الحوارية فى تعزيز الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، وبعد تحديد المشكلة تم طرح مجموعة أسئلة أهمها : إلى أى مدى نجحت البرامج التلفزيونية الحوارية بقناة العربية الفضائية فى تعزيز الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ؟ وما الدور الذى يؤديه الإعلام المرئى المسموع المتمثل فى البرامج الحوارية فى التوعية بحقوق الإنسان ؟

إعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة المنهج الوصفى المسحي التحليلى ، لمسح عينة من خبراء الإعلام والعلوم السياسية والقانون من أساتذة الجامعات ، كما إعتمدت على إستخدام بعض الأدوات البحثية الأخرى كالمقابلة والملاحظة وبلغ عدد هذه العينة (60) مفردة .

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها :

1/ أن البرامج الحوارية التلفزيونية تسهم بدرجة كبيرة فى رفع درجة الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية من خلال المتابعة للأحداث وتقصى الحقائف والرصد الدقيق والكشف عن المستور من جرائم ضد الإنسانية .

2/ أكدت الدراسة على أن البرامج الحوارية التلفزيونية على قناة العربية الفضائية يتم تقديمها عبر أُطر بشرية كفوءة يتحلون بالمبادئ الأخلاقية ولكنهم محكومين بسياسات القناة الإعلامية.

3/ كما أن الدراسة أثبتت بأن هذه البرامج الحوارية التلفزيونية ليس لها تأثير مباشر على الحكومات وذلك لأنها هى فى الغالب المالك الحقيقى لهذه القنوات الفضائية . إنما ينصب جل تأثرها المباشر على الشعوب التى بدورها تؤثر على الحكومات بشكل بسيط .

أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها :

1/ تركيز الجهود البحثية الإعلامية على دراسة فاعلية الإعلام التلفزيونى من خلال البرامج الحوارية وأدوارها وأثارها على الحياة الإجتماعية ثم توظيفها لرفع درجة الوعي .

2/ التطلع إلى إنشاء قناة عربية فضائية حقوقية مستقلة ، ذات إستراتيجية إعلامية لا تخضع لسياسات وقوانين الحكومة التى تعمل على إعاقتها .

3/ صياغة إستراتيجية عربية للتعامل مع العلم والتكنلوجيا . وإعادة النظر فى المناهج الدراسية والجامعية على نحو يهدف إلى تأصيل الملامح الحضارية فى الشخصية العربية لمواجهة تحولات عالم اليوم.

Abstract

Research Title: The Effectiveness of Talk Shows on Promoting Awareness of Human Rights - An Applied Study on a Sample of Talk Shows on Al-Arabiya Satellite Channel.

Researcher name: Badour Abdel Wahab Al-Mounir, may God bless him
Email: bedouralmounir74@gmail.com

This study aimed to identify the effectiveness of television media in the form of talk television programs, in raising awareness of a culture of human rights, and exploring ways in which Dialogue programs deal with this issue. And clarify the factors affecting the caller and its reflection on human rights. The research problem was to know the extent of the effectiveness of the talkative television programs in promoting awareness of human rights and fundamental freedoms, and after defining the problem, the most important questions were asked: To what extent have the TV talk shows succeeded in the Arab satellite channel in promoting awareness of human rights and fundamental freedoms? What role does the audiovisual media play in dialogue programs in raising awareness of human rights? What are the factors affecting the caller of Al-Arabiya satellite channel? What is the extent of the ability and influence of these dialogue programs in governments and peoples in making their various decisions and policies, and its impact on humman rights and fundamental freedoms? What is the concept of global power and how does it affect the issue of humman rights and fundamental freedoms? And the concept of human rights in ancient human civilizations?

In this study, the researcher adopted the descriptive, analytical approach to survey a sample of media, political science and law experts from university professors, as well as using some other research tools such as interview and observation. The number of this sample was (60) singles.

The study reached a number of results, the most important of which are:

1 / The television Dialogue Programs contribute greatly to raising awareness of human rights and fundamental freedoms through follow-

up to events, investigation of facts, careful monitoring and detection of hidden crimes against humanity.

2 / The study confirmed that the TV talk shows on Al-Arabiya satellite channel are presented through efficient human frameworks who have moral principles, but they are governed by the media channel's policies.

3 / The study also demonstrated that these television talk shows do not have a direct impact on governments, because they are often the true owners of these satellite channels. Rather, most of its direct impact is on peoples who, in turn, affect the stacks in a simple way.

The study recommended a number of recommendations, the most important of which are:

1 / Focusing media research efforts on studying the effectiveness of television media through talk shows, their roles and effects on social life, and then using them to raise awareness.

2 / The aspiration to establish an independent Arab satellite channel for human rights, with a media strategy that is not subject to the policies and laws of the government that works to impede it.

3 / Formulating an Arab strategy to deal with science and technology. And to review the academic and university curricula in a way that aims to establish civilizational features in the Arab personality to face the transformations of today's world.

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
1	الآية الكريمة	أ
2	الإهـــداء	ب
3	الشكر والتقدير	ج
4	مستخلص البحث	د
5	Abstract	و
6	فهرس الموضوعات	ح
7	فهرس الجداول	ي
8	فهرس الأشكال	ل
	الفصل الأول: الاطار المنهجي	
9	المقدمة	1
10	أهمية البحث	2
11	أهداف البحث	3
12	مشكلة البحث	4
13	تساؤلات البحث	5
14	فروض البحث	6
15	مناهج البحث	6
16	مجتمع الدراسة	8
17	ادوات جمع البيانات	8
18	المصطلحات التعريفية	9
19	الدراسات السابقة	14
20	التعليق على الدراسات السابقة	20
21	مقارنة الفروض بالدراسات السابقة ونتائج الدراسة	22
22	النظريات الموجهة للبحث	26
	الفصل الثاني: النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية	
23	المبحث الأول: مفهوم النظام الدولي الجديد وماهيته	30
24	المبحث الثاني: الدولة العالمية (القوى العالمية)	41
25	المبحث الثالث: العولمة الثقافية وسيادة الدولة الوطنية	57
	الفصل الثالث: الحضارة الانسانية وحقوق الانسان	
26	المبحث الأول حقوق الانسان فى الحضارات الانسانية	73
27	المبحث الثانى حقوق الانسان فى الأديان السماوية	97

28	المبحث الثالث المواثيق والعهود الدولية لحقوق الإنسان	122
الفصل الرابع: التخطيط للبرامج الحوارية وحقوق الانسان		
29	المبحث الأول التخطيط لإنتاج البرامج التلفزيونية الحوارية	139
30	المبحث الثاني انواع واشكال البرامج الحوارية	151
31	المبحث الثالث القائم بالإتصال فى البرامج الحوارية وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية	163
الفصل الخامس: الدراسة الميدانية		
32	أولاً: نبذة تعريفية عن قناة العربية الفضائية	179
33	ثانياً: البرامج الحوارية على قناة العربية الفضائية	180
34	ثالثاً: الإجراءات المنهجية للدراسة	183
35	رابعاً: عرض وتحليل وتفسير الجداول	186
36	خامساً: المقابلات	226
37	سادساً: الخاتمة والنتائج والتوصيات	239
38	صعوبات الدراسة	247
39	قائمة المصادر والمراجع	249
40	الملاحـــق	265

فهرس الجداول

الرقم	اسم الجدول	رقم الصفحة
1	قيم معامل (ألفا) لكرونباخ (صدق وثبات محاور المقياس)	186
2	نتائج اختبار الإرتباط لبيرسون(r) لفقرات محور تقويم القنوات الفضائية العربية من حيث تبنيها وخدمتها لقضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	187
3	نتائج اختبار الإرتباط لبيرسون(r) لفقرات محور تقويم البرامج الحوارية على قناة العربية (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما).	188
4	نتائج اختبار الإرتباط لبيرسون(r) لفقرات محور تقويم البرامج الحوارية على قناة العربية (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما) من حيث فاعليتها في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية	189
5	نتائج اختبار الإرتباط لبيرسون(r) لفقرات محور الرؤية المستقبلية لقناة العربية من حيث تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية	190
6	التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب النوع	191
7	التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب العمر	192
8	التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب التخصص	193
9	التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب الحالة الإجتماعية	194
10	التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب سنوات الخبرة	196
11	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات وحدة أنواع وأشكال البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية العربية ومدى تبنيها لخدمة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	197
12	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات وحدة الأسباب التي تجعل المشاهد حريصاً على مشاهدة ومتابعة البرامج الحوارية التي تعمل على رفع درجة وعيه بحقوقه وحرياته الأساسية.	199

13	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات وحدة تبني القنوات الفضائية العربية للقضايا الإجتماعية بصورة عامة وقضية حقوق الإنسان بصورة خاصة.	201
14	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات مدى نجاح القنوات العربية الفضائية في تبنيها لقضية حقوق الإنسان من حيث التنوع والمواكبة زالتقنية العالية والأطر الإعلامية الكفوءة.	203
15	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم فكرة البرامج الحوارية والموضوعات التي تتناولها.	205
16	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث اسم وشعار البرنامج.	207
17	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث الشكل والقالب الفني.	209
18	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث تقديم البرامج وتوقيتها والقائمين بالإتصال فيها.	211
19	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث اللغة المستخدمه.	213
20	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث الإخراج وفنيات العرض.	215
21	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث فاعلية الرسالة الإعلامية في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	218
22	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث أسباب حرص الجمهور على مشاهدتها	220
23	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث فاعلية الرسالة الإعلامية في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	223

فهرس الأشكال

الرقم	اسم الشكل	رقم الصفحة
1	التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب النوع	191
2	التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب العمر	192
3	التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب التخصص	193
4	التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب الحالة الإجتماعية	195
5	التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة حسب سنوات الخبرة	196
6	أنواع وأشكال البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية العربية ومدى تبنيها لخدمة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية	198
7	الأسباب التي تجعل المشاهد حريصاً على مشاهدة ومتابعة البرامج الحوارية التي تعمل على رفع درجة وعيه بحقوقه وحرياته الأساسية	200
8	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات وحدة تبني القنوات الفضائية العربية للقضايا الإجتماعية بصورة عامة وقضية حقوق الإنسان بصورة خاصة	202
9	التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات مدى نجاح القنوات العربية الفضائية في تبنيها لقضية حقوق الإنسان من حيث التنوع والمواكبة زالتقنية العالية والأطر الإعلامية الكفوءة	204
10	تقويم البرامج الحوارية حسب الفكرة والموضوعات التي تتناولها	206
11	تقويم البرامج الحوارية حسب الاسم والشعار	208
12	تقويم البرامج الحوارية حسب الاسم والشعار	210
13	تقويم البرامج وتوقيتها والقائمين بالإتصال فيها	212
14	تقويم البرامج من حيث اللغة	214
15	البرامج الحوارية من حيث الإخراج وفنيات العرض	216
16	البرامج الحوارية من حيث فاعلية الرسالة الإعلامية في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية	219
17	تقويم البرامج الحوارية من حيث أسباب حرص الجمهور على مشاهدتها	221
18	الرؤية المستقبلية لقناة العربية من حيث فاعليتها في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية	224

الفصل الأول
الإطار المنهجي

ويشمل :

- المقدمة المنهجية
- الدراسات السابقة

المقدمة:

قد وردت حماية حقوق الإنسان فى كتاب الله سبحانه وتعالى قبل أكثر من أربعة عشر قرناً ، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً } {الإسراء/70 }، وقد أجمع الفقهاء على أن أى محاولة لفهم مفهوم حقوق الإنسان محل الحماية وتحديد المقصود لهذه الحقوق ووضع ضوابط شرعية يلتزم بها المشرع عند ممارسة إختصاصه فى التجريم والعقاب وفى وضع القواعد الإجرائية التى تنظم كيفية تطبيق قواعدها بما يحقق التوازن المنشود وبين المصلحة العامة والخاصة (ابو الوفا،2005م ، 128).

تعد حقوق الإنسان بمثابة معايير عالمية تضمن تمتع جميع الأشخاص فى العالم بمستوى معيشى لائق وتتسم هذه المعايير بعدالتها ومساواتها وعدم التجزئة أو التمييز وتكمن أهمية هذه الحقوق فى تمثيلها لجوهر الكرامة الإنسانية حيث تساعد فى تمكين الإنسان من تطوير وإستخدام خصاله الإنسانية وقدراته العقلية والمواهب الفطرية والتمتع بكامل الحقوق التى نسبت إليه بفعل القوانين أو الإستفادة من القدرات التى تصدر في حقه (أبو ركبة،2011م،الانترنت).

يظل للإعلام مكانته المهمة فى مجال حقوق الإنسان ليس فقط بموقعه المركزي فى منظومة الحريات العامة التى تشكل جوهر حقوق الإنسان ، ولكن أيضاً بتأثيره الكبير فى بناء الوعى وتشكيل الرأى العام ، ودوره الرقابي وقدرته على توفير المعلومات وإثارة القضايا، وقد تضاعف تأثير هذا الدور فى السنوات الأخيرة بالتطور السريع فى تقنيات الإتصال ، ولا يزال أفق هذا التطور مفتوحاً بغير حدود .

ولعل الإعلام يواجه اليوم تحديات كبيرة فى ممارسة حرية الإعلام وسبل التعامل معها بما فى ذلك القيود التشريعية والضوابط الإجتماعية والسياسية كذلك بعض الإشكاليات المهنية

التى تواجه دور الإعلام فى تناول قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية والتعزيز من إحترام لهذه الحقوق ودفع التنمية البشرية .

وتؤدى وسائل الإعلام دوراً أساسياً فى إدارة المواقف الصراعية داخل المجتمعات التى تهدف إلى إحداث تحولات تتعارض أحياناً وتتفق أحياناً أخرى مع وجهات النظر حولها ،ومن ثم يصبح التلفزيون المصدر الرئيس للحصول على المعلومات . وتظهر تأثيرات وسائل الإعلام فى بناء تصورات الجمهور بما يبرز أهمية الدور الذى تقوم به تلك الوسائل فى تشكيل وعى الجمهور بالقضايا التى تهم الرأى العام من خلال البرامج الحوارية خاصة اليومية منها ذات الصلة الوثيقة بالأحداث الجارية التى تمس حياة الأفراد وتكون موضع للجدل والخلاف فى كثير من موضوعات حياتهم اليومية .

أصبحت البرامج التلفزيونية الحوارية اليومية جزء أساسي من الحياة اليومية لكثير من المشاهدين كأحد الآليات التى تستخدم لإعلام الجمهور وإعلانهم بكل ماهو جديد عن تفاصيل حياتهم اليومية ومن خلال ماتقدمه من تقارير وحوارات للإحاطة بما يدور من مجريات الأحداث وخاصة فيما يتعلق بالأداء الداخلي والخارجي .

ظهرت البرامج التلفزيونية الحوارية كنوع من التفاعل مع الأنظمة الإعلامية العالمية التى أوجدت اشكالاً جديدة فيما يسمى New format وكان من نتائجها برامج الرأى Dialogue Programs"وهى برامج حوارية تتخذ أشكالاً مختلفة وتستضيف الخبراء والجمهور العام وتعتمد على الإثارة والمواجهة. (الحديدى ،2004م، 13)

أهمية البحث:

تأتى أهمية البحث من طبيعة موضوع الدراسة وفقاً للمعطيات أدناه:

- زيادة فاعلية الإعلام من خلال تسليط الضوء على فاعلية البرامج التلفزيونية الحوارية التى تتبنى القضايا المجتمعية وبالأخص قضية حقوق الإنسان وحرياته.
- يبين هذا البحث أن الإعلام لا يعمل بمعزل عن النسق السياسى ولا البيئة القانونية

- تطوير أداء وسائل الإتصال بصورة عامة والبرامج الحوارية بصورة خاصة فى صنع إنسان واعى يتمتع بجميع حقوقه الإنسانية التى تمكنه من التمتع بكرامته الإنسانية.
- يساهم فى تطوير العنصر البشرى "القائم بالإتصال" وتزويده بالتدريب المستمر حتى يصبح إعلامى حقوقى من الدرجة الأولى .
- خلق مجتمع مثالى يحظى بكل صور الحياة الكريمة من خلال الإشارة إلى أهم المقومات والركائز التى تبنى عليها حقوق الإنسان.
- إثراء المكتبة العربية بمثل هذه الدراسات التى تعمل على تشكيل وبناء أهم لبنة لهذه الحياة وهى الإنسان.
- إعطاء صورة جديدة للعدالة الإجتماعية التى لها أثر كبير تجاه التنمية .
- إعطاء صورة للمؤثرات الجديدة الناتجة عن العولمة والنظام الدولى الجديد نظراً لحداثة وتوسع الإهتمامات العالمية لمعالجة كافة القضايا التى تهدد الأمن البشرى بما فى ذلك حقوق الإنسان وحرياته الأساسية

أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- معرفة مدى فاعلية الإعلام التلفزيوني متمثلاً فى البرامج الحوارية على قناة العربية الفضائية فى التوعية بثقافة حقوق الإنسان .

_ الكشف عن الطريقة التى تعالج بها البرامج التلفزيونية الحوارية على قناة العربية الفضائية قضية حقوق الإنسان .

- بيان العوامل المؤثرة على القائم بالإتصال بقناة العربية فى البرامج الحوارية من سياسات وإستراتيجيات إعلامية وقوانين وإنعكاس ذلك على حقوق الإنسان .
- معرفة مدي إمكانية البرامج التلفزيونية الحوارية على قناة العربية الفضائية وتأثيرها على الحكومات والشعوب فى صنع السياسات والقرارات وتأثيرها على حقوق الإنسان .

- تسليط الضوء على تأثير التخطيط الإستراتيجي الإعلامي للبرامج التلفزيونية الحوارية بقناة العربية فى خدمة قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .
- الوقوف على أكثر البرامج التلفزيونية الحوارية تبنياً لقضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية على قناة العربية الفضائية .
- الإلمام بالحقوق والحريات الأساسية للإنسان فى الحضارات الإنسانية وفى القوانين العامة ودساتير الدول .
- محاولة بناء إستراتيجية لقناة إعلامية حقوقية تعمل على تبنى قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

مشكلة البحث :

بصفة عامة المشكلة هى كل موقف غير معهود لا يكفى لحله الخبرات السابقة والسلوك المألوف، والمشكلة هى عائق في سبيل هدف منشود، ويشعر الفرد إيذاؤها بالحيرة والتردد والضيق مما يدفعه للبحث عن حل للتخلص من هذا الضيق وبلوغ الهدف المنشود (البستاني،1993، 477)

لاحظت الباحثة ضعف إحترام حرية الإنسان والإنتهاك الواضح لحقوقه التى كفلها له الله سبحانه وتعالى فى الدين الإسلامى وفى جميع الكتب السماوية ثم القوانين الوضعية والتشريعية للعيش الكريم ، كما لاحظت الباحثة أن البيئة الإعلامية بكل ماتحوى من وسائل إعلام وإخبار بها نوع من القصور والضعف للقيام بدورها ووظيفتها الإعلامية والتثقيفية والتوعوية ، كما أن الخطاب الإعلامى العربى ضعيف للغاية ولا يرقى بالمستوى المطلوب ، مما دفع الباحثة للبحث فى مجال البرامج التلفزيونية وخاصة الحوارية منها حتى تجد الحل المناسب لهذه المشكلة وتصحيح مسارها وبما أن الحوار أفضل وسيلة لتلاقح العقول وطرح الآراء ووجهات النظر المختلفة وتكوين الرأى العام تجاه القضية المطروحة "قضية حقوق الإنسان" كان لابد لنا من وقفة عند هذه البرامج الحوارية .

وبما أن قناة العربية الفضائية إحدى هذه الوسائل الإعلامية فقد إتخذتها الباحثة مجتمعاً لهذه الدراسة والتى تتبنى سؤالاً رئيس والمتمثل فى : مامدى فاعلية البرامج التلفزيونية الحوارية فى رفع درجة الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ؟ وإلى أى مدى إستطاعت قناة العربية الفضائية من خلال البرامج الحوارية التى تقدمها أن تخدم قضية حقوق الإنسان ؟

تساؤلات البحث :

أولاً: حددت الباحثة مشكلة البحث فى تساؤل رئيس مفاده: مامدى فاعلية البرامج االتلفزيونية الحوارية فى تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية بقناة العربية الفضائية ؟ والذى تندرج تحته عدد من التساؤلات الفرعية وهى كالآتى :

1/ ماالدور الذى يؤديه الإعلام المرئى المسموع متمثلاً فى البرامج التلفزيونية الحوارية على قناة العربية الفضائية فى التوعية بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ؟

2/ إلي أى مدى نجحت البرامج الحوارية التلفزيونية بقناة العربية فى تعزيز الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ؟

3/ مامدى قدرة وتأثير البرامج التلفزيونية الحوارية على قناة العربية الفضائية فى الحكومات والشعوب فى صنع قراراتها وسياساتها المختلفة وإنعكاس ذلك على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ؟

4/ إلي أى مدى قامت البرامج التلفزيونية الحوارية على قناة العربية الفضائية على تخطيط إستراتيجى إعلامى يخدم ويعزز حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ؟

5/ ما العوامل المؤثرة على القائم بالإتصال فى البرامج التلفزيونية الحوارية بقناة العربية الفضائية ؟

6/ ما أكثر البرامج التلفزيونية الحوارية على قناة العربية الفضائية تبنياً لقضية الحريات والحقوق الإنسانية ؟

7/ مامفهوم القوة العالمية والنظام الدولي الجديد وكيفية تأثيره على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ؟

8/ مامفهوم حقوق الإنسان فى الحضارات الإنسانية القديمة ؟

9/ ما الحقوق والحريات التى ينبغى الإلتزام بها فى قوانين ودساتير الدول ؟

10/ مامدى تأثير العولمة فى تشكيل مناخاً مواتياً لإنتشار الإهتمام بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ؟

فروض البحث :

- إستراتيجية قناة العربية الفضائية مبنية على تعزيز قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.
- البرامج التلفزيونية الحوارية على قناة العربية الفضائية قائمة على تخطيط إستراتيجى إعلامى قائم علي مبدأ الرأى والرأى الآخر وكفالة حقوق الإنسان .
- البرامج التلفزيونية الحوارية من خلال رسائلها وسيلة فاعلة تعمل علي تعزيز حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .

منهج البحث:

يعنى الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة فى العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته ليصل لنتيجة معلومة.

إتبعت الباحثة فى دراستها هذه المنهج المسحى الوصفى التحليلى بالإضافة إلى المنهج التاريخي.

المنهج الوصفي اصطلاحاً:

هو إستقصاء ينصب على دراسة الظاهرة كما هى قائمة فى الحاضر بقصد تشخيصها ، وتحديد العلاقات بين عناصرها (مرسلى،2003، 285).

المنهج الوصفى إجرائياً:

يقصد به فى هذه الدراسة إستقصاء مدى تأتير وفاعلية البرامج الحوارية التلفزيونية علي قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

المنهج المسحي:

المنهج المسحي فى جانبه الوصفي التحليلي حيث يعد (Survery) المسح هو إستخدام طريقة منظمة لتحليل وتفسير وتصوير أو تشخيص الوضع الراهن (عبدالهادي، 2003، 102). هذا ويعتبر المنهج المسحى جزء من المنهج المنهج الوصفى

منهج المسح الإعلامي:

هو أحد المناهج الرئيسية التى تستخدم فى البحوث الإجتماعية و الإعلامية لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة ، وعادة مايستخدم هذا المنهج بقصد إصلاح ظاهرة مرضية داخل المجتمع ، بعد الوقوف على الجوانب المختلفة لظروف الحياة فى مجتمع ما أو فى بيئة معينة وعلى الأخص المزدحمة أو الفقيرة من مختلف جوانبها الديمغرافية والإقتصادية والصحية والإجتماعية سواء فيما يتعلق بمشكلات السكان والعمالة والبطالة أو المرض والفقر والخدمات المقدمة والسلوك الإنسانى وأنشطة الأفراد.(شفيق،87،2005)

المنهج التاريخي : "الإسترادادي "

وسمى كذلك بالمنهج الإسترادادي لأنه عملية إسترداد وعملية إسترجاع للماضي ، وهو منهج علمي مرتبط بمختلف العلوم الأخرى ، حيث يساعد الباحث الاجتماعي خصوصاً عند دراسته للتغيرات التى تطرأ على البنى الاجتماعية فى التعرف على ماضي الظاهرة وتحليلها وتفسيرها علمياً، فى ضوء الزمان والمكان الذى حدثت فيه ، ومدى إرتباطها بظواهر أخرى ومدى تأثيرها فى الظاهرة الحالية محل الدراسة ومن ثم الوصول إلى تعليمات.(بوحوش،الدياب ،2001 ، 105)

المنهج التاريخي إجرائياً:

إستخدمت الباحثة المنهج التاريخي من خلال الرجوع إلي التاريخ الموثق في الكتب والدوريات المختلفة ومواقع الإنترنت حتى وصلت إلى فهم واقع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في الحضارات القديمة وكذلك فى الأديان السماوية من خلال الدراسة والتحليل والدور الذى تؤديه البرامج التلفزيونية الحوارية فى ثقافة حقوق الإنسان ومن ثم تحليلها وتفسيرها ثم وضع رؤى مستقبلية .

مجتمع الدراسة:

حددت الباحثة مجتمع الدراسة بعدد من أساتذة الجامعات السودانية والخبراء والمختصين في مجال الإعلام والعلوم السياسية والقانون بالجامعات السودانية بولاية الخرطوم ، كما شملت الدراسة كذلك على عدد من المهتمين والمختصين بهذا المجال في العلوم السياسية والقانونية ومجال حقوق الإنسان، كمنظمات حقوق الانسان بالخرطوم.وقناة العربية الفضائية بالبحث فى عدد من البرامج الحوارية التى تقدمها وهى برنامج بانوراما، وبرنامج الذاكرة السياسية ، وبرنامج تفاعلكم .

الإطار المكاني للدراسة :

ولاية الخرطوم : الجامعات السودانية بولاية الخرطوم – منظمات حقوق الانسان– قناة العربية الفضائية .

الإطار الزماني للدراسة:

زمان الدراسة من (شهر يناير 2017م – شهر نوفمبر 2019م)

أدوات جمع البيانات :

حددت الباحثة أدوات جمع البيانات لهذه الدراسة وفقا للآتى :-

الأدوات الثانوية :

تعتمد هذه الدراسة علي بعض الأدوات البحثية المتمثلة في جمع المعلومات والبيانات من المراجع العلمية والدراسات المختصة ، من كتب ومراجع ومعاجم ودوريات، ومجلات ورسائل علمية ومواقع الكترونية ومقابلات .

الأدوات الأولية :

إعتمدت الباحثة الأدوات الأولية التالية:

1/ الملاحظة : ويتم ذلك أثناء المقابلات وجمع المعلومات من المبحوثين ، كما أن الباحثة لاحظت القصور الواضح فى تسليط الضوء على الإنتهاكات الواضحة لحقوق الإنسان من قبل وسائل الإعلام بصورة عامة والبرامج التلفزيونية الحوارية بصورة خاصة.

وتعرف الملاحظة بمعناها العام : أنها الإنتباه لشئ ما والنظر إليه وذلك إشتقاقاً من معناها اللغوى الذى يكمن فى النظر إلى الشئ الملاحظ بمؤخرة العينين دلالة على التدقيق ، كما يقال لاحظه أى راعاه بمعني نظر إلى الأمر إلى أن يصير ، أو مراقبة الشئ . (الفوال، 1982، 269)

2/ الإستبانة: كأداة رئيسية لإستقصاء الرأى لعينة من الخبراء والمختصين من أساتذة الجامعات والمهتمين بنصرة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .

3/ المقابلة :إجراء مقابلات مع عدد من خبراء الإعلام وعدد من الناشطين الحقوقين والعاملين فى قناة العربية الفضائية ومنظمات المجتمع المدنى . كما إعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المقابلة الشخصية التى تعتبر من الأدوات المهمة التى تستخدم فى الدراسات الأكاديمية ، وتعرف بأنها تفاعل لفظي بين فردين فى موقف المواجهة ، يحاول الباحث من خلالها إستثارة المبحوث للحصول على أكبر قدر من المعلومات.

هذا وقد قامت الباحثة بإجراء مقابلات شخصية مع الفريق الإعلامي العامل في هذه البرامج الحوارية موضوع الدراسة تناولت هذه المقابلات عدد من المحاور التى ترتبط إرتباطاً وثيقاً بمحاور الدراسة وتتكامل معها .وذلك بغرض تدعيم وضبط النتائج والتى تم الحصول عليها من خلال صحيفة الإستبانة التى تم عرضها على الخبراء.

المصطلحات التعريفية: لغة وإصطلاحاً وإجرائياً :

تستخدم الدراسة المصطلحات التالية:حقوق : الحق : لغة مصدر نقيض الباطل، قال تعالى : (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) (البقرة 42) وتجمع على

حقوق وحقائق (إبن منظور، أبـي الفضـل) وأصـل الحـق المطابقـة والموافقـة كمطابقـة البـاب فى حقه لدورانه على الإستقامة (الفيروز ،الإنترنت ،1996م)

والحق شرعاً : Right

الحقوق فى الشريعة تنقسم بإعتبار ما يضاف إليه الحق، أما حق الإنسان فهو أكثر من أن يخص وينقسم إلـى عام وخاص، فالعام مـا ترتب عليه مصلحة عامة للمجتمع من غير إختصـاص بأحد مثل التعليم، المساواة، القضـاء ، أمـا حـق الإنسـان الخـاص فهـو مـا تعلقت بـه مصلحة خاصـة بـالفرد كحقه فـى إدارة عملـه وحـق الـزوج علـى زوجتـه (إسماعيل ،15 ، د،ن)

- فى اللغة الفرنسية (droit) تعنى العدل ، الصواب، الإستقامة، وفى اللغة الإنجليزية كلمة حق (right) الصواب والإستقامة، وتحمل هذه الكلمة معنين أحدهما أخلاقى ويفيد صحة العمل (right work) والمعنى الثانى سياسى ويعبر عن الملكية أى عن ملكية الشخص لحق معين(right rot) (رياض ،الإنترنت ،2011م).

حقوق الإنسان : Humman Rights

يقول محمد النجيمي المقصود بحقوق الإنسان (تلك المبادئ والقوانين العامة التى إتفقت عليها الأديان والقوانين الوضعية الدولية فيما يتعلق بإحترام الإنسان فى مجال عقيدته، وحريته ، وثقافته، وفى مجال حقوق المرأة والطفل، والقضايا السياسية وحرية التفكير، وهى حقوق كفلتهـا الشـريعة الاسـلامية وجميـع الاديـان والقـوانين الدوليـة (النجيمـي، الإنترنـت ،2003م)

تعريف كوفي عنان الأمين السابق للأمم المتحدة من سنة (1997م–2007م) لحقوق الإنسـان 1998م، فـى الـذكرى الخمسـين لإعـلان العـالم لحقـوق الإنسـان تتعلـق بكرامـة الإنسانية، فبالرغم من التفاوت للإنسان فلابد أن تكون هناك ثوابت أساسية متعارف عليها من كل الشعوب التى على الأرض، تشكل الحد الأدنى الذى لا يجوز الإنحدار دونه، لكي يضمن لهذا الإنسان الحقوق الأساسية والكرامة النفسانية والعيش الكريم.

وترى الباحثة أن جملة مفهوم حقوق الإنسان تتمثل فى المعايير الأساسية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى على العباد بما يكفل للناس كآفة أن يعيشوا بكرامة كبشر قال تعالي: {إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } {النحل/90}

الحرية لغة : Freedom

جاء فى لسان العرب أن كلمة الحر من كل شئ هى أعتقه وأحسنه وأصوبه والشيئ الحر هو كل شئ فاخر ، وفى الأفعال هو الفعل الحسن والأحرار من الناس أخيارهم وأفاضلهم (العجمي ،الانترنت، 2016).

الحرية إصطلاحاً:

حالة يكون عليها الكائن الحى الذى لا يخضع لقهر أو قيد أو عليه ويتصرف طبقا لإرادته وطبيعته خلاف العبودية ، ومنها حرية الفكر وحرية العلم وحرية النقاش وحرية الكلام وما إلى ذك.(معجم المعانى، الإنترنت)

الفاعلية : Potency

لغة : وصف في كل ما هو فاعل ، مصدر صناعى من فاعل، وبصورة مقدرة الشئ على التأثير، كون الشئ يؤدى إلى نتائج تأثيره (معجم المعاني ،م س).

الفاعلية : اصطلاحاً

الفاعلية هى : تقويم العملية التى أنتجت المخرجات أو النائج التى يمكن ملاحظتها، وإجرائيا أنها : مقارنة قابلة للقياس بين المخرجات المتوقعة والمستهدفة والنتائج الملاحظة (الكواكبى ،2003، 35)

الفاعلية = الأهداف + المخرجات

الإستراتيجيات

الفاعلية إجرائياً :

يقصد به فى هذه الدراسة مقدار التغيير الإيجابى الذى يحدثه المتغير المستقل (البرامج التلفزيونية الحوارية) على المتغير التابع رفع درجة الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

الإستبداد :Tyranny

لغة : هو غرور المرء برأيه ، والأنفة عن قبول النصيحة، أو الإستقلال فى الرأى وفى الحقوق المشتركة.(الكواكبي ، م س ،51)

إصطلاحاً : تصرف فرد أو جمع فى حقوق قوم بالمشيئة وبلا خوف تبعه.

السيادة : Sovereignty

إصطلاحاً: عرفت السيادة بالإستناد إلى مظاهرها بأنها " الإستقلال الداخلى وعدم تدخل أى دولة فى الشؤون الداخلية ،والإستقلال الخارجي ، ويعني الحرية فى إقامة علاقاتها الدولية مع الدول الأخرى (بدرية ،1975–1979م ،110)

الحوار : Dialogue

لغة : المجاوبة والمجادلة والمراجعة(زمزمي ،1422هـ ،23) .

الحوار إصطلاحاً : هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب ، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ، فيتبادلان النقاش حول أمر معين ، وقد يصلان إلى نتيجة ، وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً(النحلاوي ،1995م ،206) .

الحوار إجرائياً: تبادل الآراء بين طرفين باسلوب علمى وصولاً إلى الحقيقة .

الحوار الإذاعى :Radio dialogue

إصطلاحاً : يعرف الحوار الإذاعى بأنه لقاء هادف بين المذيع والضيف حول موضوع معين يهم الجمهور ، ويقوم هذا اللقاء على التفاعل المتبادل وفق المعايير الإذاعية (نيراب ،باسل ' إذاعة ، 2007م).

البرامج الحوارية : Dialogue Programs

هى البرامج التى يستضاف فيها شخص متخصص أو مجموعة أشخاص للتحدث إلى المشاهدين مباشرة فى موضوع معين سواء كان سياسى أو إجتماعى أو إقتصادى.ويتوقف

نجاح البرنامج الحوارى إلى المقدم وحسن العرض للمشاهدين ونوعية اللغة (حسن وزويب، مجلة كلية التربية العدد 10، 405).

التعريف الإجرائي للبرامج الحوارية :

هى برامج تتخذ أشكال مختلفة منها المناظرات والندوات والمناقشات والمقابلات ، تبث على الهواء مباشرة وتستهدف إلقاء الضوء على الموضوعات والقضايا المهمة للمجتمع ، وتتنوع تلك القضايا مابين سياسية وإجتماعية وإقتصادية وغيرها بإستضافة المسؤلين والمختصين والجمهور .

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى : برنامج الإتجاه المعاكس " دراسة علمية أكاديمية (سليمان بن جازع الشمري ،1998م)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهداف البرنامج "برنامج الإتجاه المعاكس" ومعرفة الدول التى يتطرق لها البرنامج . كما هدفت لمعرفة طبيعة مقدم البرنامج ومداخلاته وهل كانت موضوعية أم إنحيازية؟ كما هدفت إلى معرفة طبيعة إسلوب المناظرة العامة التى تقوم عليها فكرة البرنامج كذلك معرفة لطبيعة مداخلات جمهور المشاهدين

أهمية هذه الدراسة :تسليط الضوء على عدة متغيرات أساسية توضح للقارئ والمشاهد لقناة الجزيرة الفضائية طبيعة برنامج الإتجاه المعاكس من خلال عدة زوايا أهمها:

طبيعة المتغير الموضوعي ألذي على أساسه يمكن إستنتاج ومعرفة هدف البرنامج وطبيعة المتغير الجغرافي ، بمعني آخر ماهي الدول التي يتطرق لها البرنامج ؟

طبيعة تقديم مقدم البرنامج ومداخلاته ، وهل كانت موضوعية أم انحيازية ؟

إستخدم الباحث فى هذه الدراسة إسلوب تحليل المضمون لمعرفة حقيقة وطبيعة برنامج الإتجاه المعاكس.

أكدت الدراسة أن برنامج الإتجاه المعاكس عزف على وتر المكبوت السياسي فى الوطن العربي. أكدت الدراسة على أن أولويات البرنامج إثارة القضايا التى تهم الجماهير العربية من خلال القواسم المشتركة للشعوب العربية.

الدراسة الثانية : برامج الحوار التلفزيونية وإتعكاساتها على حرية التعبير(محمد ،2006، ام درمان الإسلامية):

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح تأثير حرية التعبير على برامج الحوار التلفزيونية.

إيضاح دور البرامج الحوارية وتأثيرها على التنشئة السياسية كما هدفت إلى تقويم أثر غياب حرية التعبير ولغة الحوار على مجتمعاتنا ووسائل الإتصال المعبر عنها.

كما سعت هذه الدراسة إلى تقويم مستوى الأداء المهني لبرنامج الإتجاه المعاكس.

محاولة التعرف على مجموعة من المتغيرات المؤثرة على مستقبل القنوات الفضائية العربية.

أهمية البحث : أهمية وسائل الإتصال وخاصة التلفزيون كوسيلة إتصال فعالة وبما له من مميزات إقناعية فى تلقي المعلومة التى تؤثر فى الفكر والمواقف والسلوك ، وأهمية حرية الرأى والتعبير ولغة الحوار فى تشكيل مجتمع معافى من الغلو الفكرى والتحلل الأخلاقي والإستبداد السياسي.

تتمثل مشكلة هذا البحث فى الغموض الذي إكتنف حرية التعبير والموضوعية والمصداقية لوسائل الإعلام بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر.

إتبع الباحث إسلوب المنهج الوصفى بالتركيز على طريقة المسح وإسلوب تحليل المضمون.

أما عن أدوات هذه الدراسة فقد إستخدم الباحث فيها الإستبانة وتحليل المضمون بالإضافة إلى المصادر والمراجع.

أكدت الدراسة أن نسبة مشاهدة قناة الجزيرة الفضائية ذات درجة عالية، كما أوضحت الدراسة أن قناة الجزيرة تتميز بهامش من الحرية والمعلومات المتميزة والموضوعات الجيدة بينت الدراسة ضعف الخطاب الإعلامى تجاه المشاهد العربي كما أكدت الدراسة إيجابية حرية التعبير على برامج الحوار المقدمة عبر قناة الجزيرة على الملتقى.

الدراسة الثالثة : حقوق الإنسان الثقافية بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية (الواقع والمأمول) (داؤود درويش ،2007م ،الجامعة الإسلامية)

أهمية الدراسة : إزدياد الإنتهاكات الفاضحة لحقوق الإنسان فى ظل غياب العدالة الدولية، يؤكد لنا الحاجة الملحة إلى تكوين رأي عام على مستوي المجتمع ضد هذه الإنتهاكات ، وأن ثقافة حقوق الإنسان على رأس هذه الأولويات التعليمية والتربوية .

هدفت هذه الدراسة إلى تكوين رأي عام على مستوى المجتمع ضد هذه الإنتهاكات الفاضحة لحقوق الإنسان ولا سيما الحقوق الثقافية، كما هدفت إلى إبراز التأصيل الإسلامي لحقوق الإنسان الثقافية ، كذلك عملت على الكشف عن أن مسألة حقوق الإنسان مسألة

يجب أن تختص بها مؤسسات المجتمع بدءاً من الأسرة والمدرسة والجامعة والإعلام بشقيه " المسوع – المرئي–المقروء " كذلك الكشف عن ضرورة دمج حقوق الإنسان فى المناهج التعليمية والدراسية .

تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الرئيس الذى مفاده :مامدي حفظ الإسلام لحقوق الإنسان الثقافية ؟ ويتفرع منه ، ما أبرز حقوق الإنسان الثقافية فى الإسلام ؟ وما أبرزها فى المواثيق الدولية؟ ومادور الأسرة والمدرسة والإعلام فى الكشف عن حقوق الإنسان ؟ وهل يمكن إدماج حقوق الإنسان فى المناهج التعليمية .

تمثلت أدوات هذه الدراسة فى إعتماد الباحث علي المصادر والمراجع والمواثيق التي تناولت حقوق الإنسان .إتبع الباحث المنهج الوصفى والمنهج المسحى وإستخدم الباحث المصادر والمراجع والمواثيق التى تناولت موضوع حقوق الانسان كأداة للبحث .

أكدت الدراسة أن حقوق الإنسان فى الإسلام مبدأ دينى إسلامي بمعنى أن الإنسان مكرم فى الإسلام على أساس العقيدة الاسلامية، كما أكدت على تتويج الإنسان بأن يكون سيداً فى وطنه حراً فى أرضه مواطناً كامل المواطنة فى حياته، فالأحرار هم القادرون على التفكير فى المستقبل وليس هناك حرية بدون حقوق.

الدراسة الرابعة : الدولة العالمية والنظام العالمي الجديد: (ابراهيم احمد ،2009-2010م، السانيا وهران)

إن هدف هذه الدراسة هو توضيح مدى تأثير العولمة فى المعطيات السياسية كالدولة والسيادة والحكومات والقرارات ، ومخرجات ومدخلات النظام السياسي ، وكيف يؤثر بروز الكل العالمى فى السلوك والوعى السياسى وفى الهوية والمواطنة ؟ وكيف تتم عولمة السياسة ، وما هى أهم تجليات وتجسيدات العولمة السياسية ومساراتها المستقبلية ؟ ثم هل بالإمكان التوصل إلى تعريف لمفهوم العولمة السياسية الذى أصبح من المفاهيم السياسية الواسعة التداول ؟

أما عن أهمية هذه الدراسة : فهى تأتى من متابعتها لهذا الجدل الفكرى كله ، وتحليله بروح جديدة ، ومن زاوية مغايرة تستلهم أثر المتغيرات الدولية المعاصرة فى المنطلقات النظرية والعملية للتفاعلات القائمة وإستخلاص الواقع منها ، وأثرها فى واقع التحليل العلمي ضمن النظرية السياسية الدولية ومستقبل نظام الدولة فى صياغة الأوضاع فى النظام الدولى الجديد ، وذلك من خلال طرح الخيارات الملموسة والمحسوسة والبدائل الممكنة بالاعتماد على الأسس العلمية الفاعلة والمتوازنة من الجانب النظرى للوقوف على نتائج التطبيق العلمى وإثبات حقيقته.

إشكالية هذه الدراسة : ماحقيقة الدولة العالية وكيف تؤثر فى تغيير مسار النظام الدولي الجديد. إتبع الباحث فى هذه الدراسة المنهج الوصفى التاريخى كأساس لعرض مشكلة البحث ومناقشتها .وإتخذ المصادر والمرجع والملاحظة كادوات لهذه الدراسة.

نتائج هذه الدراسة : أكدت الدراسة أن مفهوم العالمية هو مفهوم سياسي محض لا تمسه أى جنبه أخلاقية ، وأن فكرة العالمية لم تكن جديرة بالنجاح ، فقد كان من الطبيعى أن تقع فى الفخ الإستعماري وتصبح أحد أدواته . كما أكدت الدراسة على أن من يظن أن النظام العالمي الجديد هو محطة لإشاعة السلم والمساواة بين الأمم وتحرر الشعوب من الإستعباد والإستغلال والتبعية . كما أكدت الدراسة على إسهام العولمة وتضاعف التدفقات فى مسامية الحدود ، ومن ثم فإنها تؤثر فى الإعتبارات الأمنية بشكل غير مباشر وتزعزع مهمة الدفاع الوطني فى عالم يزداد فيه التعدى علي سيادة الدول

الدراسة الخامسة : دور القضاء الجنائى الدولى فى حماية حقوق الانسان (خياطي مختار، 2011م، جامعة مولود معمري تيزيوزو)

هدفت الدراسة إلى إبراز موضوع حقوق الانسان فى ظل المجتمع الدولى على نحو يوضح واقعها عبر الأزمنة المختلفة، كذلك إبراز ما تنطوي عليه الإتفاقيات الدولية من آليات فعلية لحماية حقوق الإنسان وتبيان دور الهيئات الدولية فى هذه الحماية الدولية لحقوق الإنسان.

إتبع الباحث المنهج المقارن فى هذه الدراسة، والمنهج، الوصفى التحليلى، والمنهج التاريخى.

أكدت هذه الدراسة بأن النظام الأساسى قائم على مبدأ التكامل والذى من شأنه إجراء التوافق فى حالة عدم قدرة القضاء الوطني على الفصل فى الجرائم التى تطرح عليه، كذلك أكدت أن وجود المحكمة الجنائية الدولية من شأنه تأمين حماية حقوق الإنسان من الإنتهاكات والتى تشكل تهديداً عليه وتعزز حماية السلم والأمن العالميين.

الدراسة السادسة : دور البرامج التلفزيونية في تعزيز الحوار بين الحضارات: (محمد، 2011م، ام درمان الإسلامية)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور القنوات الفضائية فى حوار الحضارات ومعرفة عوامل نجاح برامج الحوار التلفزيونية فى تحقيق التعارف والتعايش بين الحضارات ومعرفة العوامل المؤثرة على القائم بالاتصال كما هدفت لمعرفة أهم المنطلقات التى ينبغي أن يبنى عليها الخطاب الإعلامي للأمة العربية والإسلامية، والبحث فى أسباب الدعوة إلى صراع الحضارات وصدامها .

تتجلى أهمية هذه الدراسة من أهمية الدور الذى تقوم به وسائل الأتصال وتأثيرها على الأفكار والسلوك لدى الأفراد والمجتمعات ، وتأثير وسائل الإتصال فى صنع القرارات المختلفة لدى الحكومات والشعوب .

مشكلة البحث لهذه الدراسة تتمثل فى : أن الباحث حددها وفقاً للممارسات الإعلامية للقنوات الفضائية وتأثيرها الفاعل فى المجتمعات المختلفة فكراً وسلوكاً حسب المعطيات الثقافية والسياسية والإجتماعية لهذه المجتمعات وبناء على السياسة الإعلامية لهذه القنوات وتوجهات القائم بالاتصال فيها وبالتالى أصبحت تشكل معارف وإتجاهات الرأى العام المحلي والعالمي بما أتيح لها من هامش الحرية والموضوعية فى ظل الإنفتاح الإعلامى والتطور الهائل فى ثورة الإتصالات والحاسبات الألية وعولمتها أطلت على المجتمعات دعوات حوار الحضارات وصدامها من جديد وبشكل مختلف عن الإطلالات السابقة مما

أدى إلـي إنقسـام الـرأى العـام حـول دور القنـوات الفضـائية هل هـى معززة لهذا الحـوار بـين الحضارات ؟ أم معززة لصراع وصدام الحضارات ؟

إتبع الباحث فى هذه الدراسة المنهج المسحي الوصفي التحليلي. أما عن أدوات البحث فقد إتخذ الباحث صحيفة الإستبانة بالإضافة إلى المصادر والمراجع .

أكـدت الدراسـة أن الإنطـلاق مـن الأديـان السـماوية عامـل مهـم فـى تعزيـز الحـوار بـين الحضـارات.كما أوضـحت الدراسـة أن صـراع وصـدام الحضـارات سـوف يكـون علـى توزيـع الثـروة القوة والنفوذ والتـأثير فـى العـالم. وأكـدت الدراسـة أن البـرامج التلفزيونيـة بقنـاة الجزيـرة تسهم فى تعزيز الحوار بين الحضارات بنسبة عالية.

الدراسة السابعة : قضايا الرأى العام فى البرامج التلفزيونيـة الحواريـة ،(لمياء سليماني ،2015م ،جامعة محمد خيضر)

أهمية الدراسة : تعد البرامج الحوارية ذات دور أساسي فى تشكيل إتجاهات الرأى العام لما تفرضـه طبيعـة التلفزيـون فـى إيصـال الرسـالة بـين المرسـل والمسـتقبل إذ تحقـق المشـاركة الجماهيرية فى البرامج من خلال تقديم آرائهم ومقترحاتهم وأفكارهم.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على البرامج الحوارية ودورها فى تشكيل الرأي العام من خـلال تحليـل محتـوي بعـض أعـداد برنـامج قضـايا وآراء ، كـذلك معرفـة الموضـوعات والمضـامين التـى تركـز عليهـا البـرامج التلفزيونيـة الحواريـة وكيـف تـؤثر هـذه المضـامين فـى توجيه الرأي العام.

مشكلة البحث :تمثلت مشكلة هذه الدراسة فى تساؤل رئيس هو:كيف تناول برنامج "قضايا وآراء " على قناة الجزائرية أهم الموضوعات التى تشغل الرأي العام الجزائري؟ وتتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية أهمها ،ما هي أبرز قضايا الرأى العام التى يركز عليها برنامج قضايا وآرا؟

تمثلت أدوات هذه الدراسة فى الملاحظة والمقابلة وإستمارة تحليل المضمون من خلال تحليل محتوي بعض أعداد برنامج قضايا وآراء . إستخدمت الباحثة فى هذه الدراسة منهج المسح

الإجتماعى . ولعل من أهم النتائج التى خرجت بها هذه الدراسة أن البرنامج الحواري قضايا وآراء قد ركز على القضايا الإجتماعية التى تهم المجتمع كما بينت أن أهم اهداف هذا البرنامج هو الإعلام والإخبار.

التعليق على الدراسات السابقة:

إتخذت الباحثة عدد من الدراسات السابقة كقاعدة أساسية تم الرجوع لها. منها ما له صلة كلية بموضوع الدراسة ، ومنها ماله صلة جزئية ، فقد إستفادت الباحثة من هذه الدراسات في صياغة مشكلة البحث مع كيفية إستخلاص النتائج ووضع التوصيات . ففى الدراسة الأولى التى تناولت برنامج الإتجاه المعاكس وهو برنامج تلفزيوني حوارى يتناول القضايا السياسية التى تهم الجمهور لذا إلتقى موضوع هذه الدراسة بموضوع البحث موضوع الدراسة وهو معرفة مدى فعالية هذه البرامج الحوارية التلفزيونية فى رفع درجة الوعى بحقوق الإنسان وبما أن الدراسة تتناول برنامج حوارىّ إذن هناك وجه شبه بين الدراستين فى أن كلاً من الدراستين تناولتا البرامج الحوارية وأهدافها ودورها وطبيعة القائم بالاتصال فيهما إلا أن هناك إختلاف كبير بينهما إذ أن الدراسة الأولى قامت على برنامج حوارى واحد يتناول القضايا السياسية أما الدراسة موضوع البحث فقد قامت علي مجوعة من البرامج الحوارية ، كما أن الباحث فى الدراسة الأولى إتخذ إسلوب تحليل المضمون كأداة لدراسته أما الباحثة هنا إتخذت الإستبانة كأداة رئيسة للدراسة إضافة إلى المقابلات والملاحظة ، وبما أن الدراسة موضوع البحث إتخذت إطاراً أوسع فى الدراسة (مجموعة من البرامج الحوارية) لذا كان لابد من إضافت مجوعة من النتائج .

أما عن وجه الشبه بين الدراسة الثانية برامج الحوار التلفزيونية وإنعكاساتها على حرية التعبير والدراسة موضوع البحث هو توحد المتغير الرئيس فى موضوع الدراسة وهو البرامج الحوارية التلفزيونية مع إختلاف فى المتغير التابع إلا أن الدراسة موضوع البحث إرتبطت

بهذه الدراسة بصورة كلية وذلك لأن حرية التعبير تعتبر واحدة من حقوق الإنسان ألتى تناولتها الدراسة موضوع البحث .

التقت الدراسة الثالثة مع الدراسة موضوع البحث فى المتغير التابع وهو حقوق الإنسان فقد هدفت الدراسة الثالثة إلى تكوين رأى عام على مستوى المجتمع ضد هذه الإنتهاكات الفاضحة لحقوق الإنسان،وهدفت الدراسة موضوع البحث إلى رفع درجة الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، كذلك تناولت كل من الدراستان حقوق الإنسان فى المواثيق والعهود الدولية .أما عن وجه الإختلاف بين هاتين الدراستين هو أن الدراسة الثالثة درست حقوق الإنسان فى الإسلام والمواثيق الدولية فقط إلا أن الدراسة موضوع البحث فقد أفردت مساحة أوسع لحقوق الإنسان فقد تطرقت لها فى الأديان السماوية كافة بالإضافة إلى دراسة حقوق الإنسان فى الحضارات الإنسانية .

أما الدراسة الرابعة فهى تعتبر من الدراسات ذات الصلة الجزئية بهذه الدراسة موضوع البحث بإعتبار أن الدولة العالمية تعتبر المحور الرئيس فى إدارة حقوق الإنسان ،فوجه الشبه بين الدراستين أن كلاً من الدراستين تناول فى طياته مفهوم الدولة العالمية والنظام العالمى الجديد والعولمة الثقافية وإنحدار سيادة الدول وبالتالى إنعدام الخصوصية والحرية والتعدى على حقوق الإنسان وإنتهاكها .أما عن وجه الإختلاف فقد تناولت الدراسة الرابعة مدى تأثير العولمة والدولة العالمية ومدى إرتباطهما بحقوق الإنسان أما الدراسة موضوع البحث فقد إقتصرت فقط على فاعلية البرامج الحوارية على حقوق الإنسان وحرياته فى ظل العولمة الثقافية .

هدفت الدراسة الخامسة وكذلك الدراسة موضوع البحث على إبراز حقوق الإنسان عبر التاريخ، وإبراز ماتنطوى عليه الإتفاقات الدولية من آليات لحماية حقوق الأنسان لذا كان هذا وجه الشبه بين الدراستين، أما الإختلاف بين الدراستين هو أن الدراسة الخامسة تتناول قضية حقوق الإنسان بصورة جزئية تمثل فى دور القضاء الجنائى فقط أما الدراسة موضوع البحث فقد أفردت مساحة أوسع لقضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .

أماعن وجه الشبه بين الدراسة السادسة والدراسة موضوع البحث أن كلا من الدراستين إتخذ القنوات الفضائية متمثلة فى البرامج الحوارية التلفزيونية مجتمعاً للدراسة إلا أن الأولى درست مدى تأثير البرامج الحوارية فى صدام الحضارات أما الثانية فقد درست تأثير هذه البرامج أى البرامج الحوارية فى رفع درجة الوعى بحقوق الإنسان وبما أن حقوق الإنسان موجودة منذ الأزل وعلى مر الدهور والحضارات فكان لابد للدراسة موضوع البحث أن تلقى نظرة على هذه الحضارات وصدامها .

إتفقت الدراسة السابعة والدراسة موضوع البحث فى المجتمع ألذى إتخذته كل منهما للدراسة وهو البرامج الحوارية التلفزيونية من حيث معرفة ماهيتها ودرورها وأنواعها وأهدافها ومن حيث تشكيلها لإتجاهات الرأى العام من خلال المشاركة الجماهيرية فى هذه البرامج الحوارية من خلال تقديم آرائهم ومقترحاتهم وأفكارهم . إلا أن الدراسة السابعة ركزت فقط على تشكيل الرأى العام من خلال البرامج الحوارية أما الدراسة الثانية موضوع البحث فقد ذهبت إلى أعمق من تشكيل الرأى فقط .فقد درست أساليب وطرق رفع درجة الوعى بحق الإنسان من خلال زرع هذه الثقافة فى نفوس الناس حتى تصبح إسلوب حياة لهم .

مقارنة الفروض بالدراسات السابقة ونتائج الدراسة :

تفوقت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة لها فى دراسة الدور الذى يؤديه الإعلام المرئى بصورة عامة و القنوات الفضائية بالأخص فى خدمة وتبنى قضية حقوق الإنسان ، ورفع درجة وعيه بحقوقه والحريات التى يجب أن يتمتع بها ، فى أنها أثبتت أن القنوات العربية الفضائية " قناة العربية " أسهمت بصورة واضحة فى خدمة هذه القضية بل يمكن القول أنها نجحت بدرجة ممتازة فى تبنى قضية حقوق الإنسان وذلك من خلال حرصها على التنوع فى تقديم المواد الإعلامية والتلوين فى قوالبها وأشكالها والتى من شأنها العمل على جذب المشاهد وحرصه على المتابعة ، وكذلك من حيث التقنية العالية فقد إستخدمت هذه القنوات كل ماهو جديد لرصد وتعقب الحقائق وعرض الصور بمهنية وموضوعية . هذه

النتيجة التى توصلت إليها هذه الدراسة حققت الهدف الثالث وهو الوقوف والتعرف على قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية من خلال دور القنوات الفضائية العربية "قناة العربية " فى هذه القضية . .كما أنها أجابت على التساؤل الثانى والرابع، وهما : ما أهم الأسباب التى تجعل المشاهد حريصاً على مشاهدة ومتابعة القنوات الفضائية العربية "قناة العربية" التى تعمل على رفع درجة الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ؟ مامدى نجاح القنوات العربية الفضائية "قناة العربية"من حيث تبنيها لقضية حقوق الإنسان من حيث التنوع والمواكبة والتقنية العالية والأطر الإعلامية الكفوءة؟ كما أنها حققت الفرض الأول والثالث من فروض الدراسة وهما : القنوات الفضائية العربية " قناة العربية " تعمل وفق تخطيط إستراتيجى يعمل على تبنى قضية حقوق الإنسان . وأن البرامج التلفزيونية التى يتم تقديمها عبر هذه القنوات " قناة العربية" وسيلة فاعلة فى رفع درجة الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية .

كما أن الدراسة تفوقت على سابقاتها فى تأكيد أن برامج الحوار والمناقشات والمقابلات يتم تقديمها بصورة منتظمة على القنوات العربية الفضائية "قناة العربية" مما جعل نسبة المشاهدة والمتابعة عالية جداً لهذه النوعية من البرامج.وبما أن المناقشات تهدف إلى تبادل الآراء وتلاقح الأفكار حول الموضوعات والقضايا المثارة فى الساحة والتى تسارعت وتيرتها بسرهة رهيبة مما يدفع المشاهد إلى التفكير سواء كانت هذه المناقشات جادة أو خفيفة .كذلك من أهداف المناقشات والندوات شرح وتفسير الأخبار مما يساعد على تكوين رأى عام ووجهات نظر محددة حيالها. كذلك تعمل البرامج الحوارية على تقديم المعلومات والحقائق إلى الناس بطريقة مبسطة وقريبة إلى نفوسهم تغلب عليها التلقائية والعفوية . كما أن برامج الحوار والمناقشات تهدف إلى إزدياد ثقة المتلقى وقناعته نظرًا لإحساسه بالمشاركة أو أنه يحصل على الأخبار من مصدرها مباشرة .كل هذه الأهداف جعلت من برامج الحوار والمناقشات تحتل المرتبة الأولى من حيث الإنتظام فى التقديم والحرص على المشاهدة والمتابعة . هذه النتيجة التى توصلت إليها الدراسة عملت على تحقيق الهدف الذى مفاده:

الوقوف على أكثر البرامج التلفزيونية التى تخدم قضية حقوق الإنسان على القنوات العربية الفضائية "قناة العربية". كما أنها أجابت عن التساؤل " ماهى أنواع وأشكال البرامج التلفزيونية التى المقدمة عبر هذه القنوات الفضائية " قناة العربية " ومدى تبنيها وخدمتها لقضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ؟ . كما أنها حققت الفرض الثالث لهذه الدراسة وهو: أن البرامج التلفزيونية على القنوات العربية الفضائية "قناة العربية" وسيلة فاعلة فى رفع درجة الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة فى أنها خاضت فى إستراتيجيات قناة العربية الفضائية وسياستها الإعلامية ، حيث أثبتت أن قناة العربية الفضائية قناة حقوقية تدافع عن الإنسان وحقوقه وحرية تفكيره ولكن بما يخدم سياستها وإستراتيجيتها الإعلامية وإسيتراتيجية الدول التابعة لها ، مما جعل تلبيتها لإحتياجات المشاهد ليس بالقدر الكافى وذلك لأنها غفلت عن بعض الإنتهاكات الحقوقية للإنسانية ولم تتعرض لها ولم تقدم عنها أى معلومات وذلك لأنها تتعارض مع هذه السياسات والإستراتيجيات الخاصة بهذه الدول . هذه النتيجة حققت هدف من أهداف وهو: معرفة مدى نجاح أو فشل القنوات الفضائية العربية "قناة العربية" فى رفع درجة الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية . كم أنها أجابت عن التساؤل . وهو: مامدى تبنى القنوات العربية الفضائية "قناة العربية"للقضايا الإجتماعية بصورة عامة وقضية حقوق الإنسان بصورة خاصة ؟ كما أنها حققت جزء من الفرض الأول من حيث العمل وفق تخطيط إستراتيجى يعمل على خدمة قضية حقوق الإنسان ولكن ليست هذه الخدمة بصورة مطلقة ولكن بما يتوافق وسياسات وإستراتيجيات القناة بل وإستراتيجية الدولة المالكة لهذه القناة أو التى يتم البث من أراضيها .

تفوقت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة لها فى أنها أفردت مساحة واسعة للبرامج الحوارية التلفزيونية على قناة العربية الفضائية وذلك لفاعليتها وتأثيرها المباشر من خلال تبادل الآراء والأفكار وتلاقح العقول من أجل الوصول إلى الحلول لكافة القضايا الإجتماعية من خلال الحوار والنقاش الذى يدور فى حلقات هذه البرامج .فقد أكدت الدراسة أن البرامج

الحوارية التلفزيونية على قناة العربية بكافة أشكالها وقوالبها تعمل وفق رؤية واضحة نحو خدمة الإنسان وحماية حقوقه ، وبالتالى خلق إنسان يعى جيداً ثقافة حقوق الإنسان . فالحوار له أبعاد كثيرة لأنه له أكبر الأثر فى تنمية قدرة الفرد على التفكير بشكل منهجى بعيداً عن العنف والإقصاء ، وهذا بدوره يساعد فى التصدى للمشكلات الصعبة وإيجاد الحلول الأصح لها . وفى الوقت ذاته يعزز فكرة التماسك الإجتماعى بين أفراد المجتمع الواحد . فوسائل الإعلام تساهم فى تشكيل الوعى العام وتوجيهه ،فهذه الوسائل على إختلاف أنواعها من تلفزيون وصحف وإذاعة ومواقع التواصل الإجتماعى هى التى تقود فكر العالم بجميع سكانه وعلى إختلاف نوعياتهم وثقافاتهم حيث تعمل على توجيه الرأى العام لنمط تفكير بعينه تجاه قضايا معينة . وهي بالتالى لا تؤثر فقط على فكر الرأى العام بل تتعداه إلى صناع السياسة . لذا لابد أن تتبنى هذه الوسائل الإعلامية بما فيها القنوات الفضائية من خلال النشرات والبرامج الحوارية روح النقد البناء الذى يساهم فى نهضة المجتمعات وليس تقويضها . وهذا فى نفس الوقت لا يعنى إخفاء الحقائق وتجميل الصورة . هذه النتيجة حققت إحدى أهداف الدراسة وهو الوقوف على أكثر البرامج التلفزيونية التى تخدم قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية على قناة العربية الفضائية . كما أنها أجابت على التساول وهو : ماهى أنواع وأشكال البرامج التلفزيونية التى تقدمها القنوات العربية الفضائية " قناة العربية" ومدى تبنيها وخدمتها لقضية حقوق الإنسان ؟ كما أن هذه النتيجة حققت الفرض الثالث لفروض الدراسة وهو : البرامج التلفزيونية على قناة العربية الفضائية وسيلة فاعلة فى رفع درجة الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية .

أثبتت الدراسة أنه وبالرغم من أن قناة العربية الفضائية تنتهج الثقافة اللبرالية من حيث التعدد والتنوع فى تقديم البرامج التلفزيونية إلا أنها ليس لها تأثير مباشر على الحكومات والشعوب فى صنع قراراتها وسياساتها وذلك لأن الحكومات هى فى الغالب المالك الحقيقى لهذه القنوات الفضائية . حققت هذه النتيجة هدف الدراسة وهو: محاولة بناء إستراتيجية لقناة إعلامية حقوقية تعمل على تبنى قضية حقوق الإنسان دون الخضوع لسياسة أو قوانين

الدولـة أو القنـاة . كمـا أجابـت عـن التسـاؤل : مـاهى رؤيـة قنـاة العربيـة الفضـائية ، ومـاهى خططها الإعلامية الإستراتيجية فى تبنى قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ؟ كذلك نفت هذه النتيجة الفرض الثانى لهذه الدراسة وهو : قناة العربية لها تأثير مباشر على الحكومات والشعوب فى صنع قراراتها ووضع سياساتها.

النظريات الموجهة للبحث:

1/ نظرية الغرس الثقافى:

تعد نظرية الغرس الثقافى إحدى النظريات التى قدمت مبكراً لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام ، كما تهتم بالتأثير التراكمى طويل المدى لوسائل الإعلام، حيث يشير الغرس إلى تقارب إدراك جمهور التلفزيون للواقع الإجتماعى ، وتشكيل طويل المدى لتلك الإدراكات والمعتقدات عن العالم نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام.

نشأة نظرية الغرس الثقافى : يرجع ملفين ديفلير Melvin Deflir بدايات وجزور نظرية الغرس الثقافى إلى مفهوم والتر ليبمان Walter Lipman للصورة الذهنية ، التى تتكون فى أذهان الجماهير من خلال وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت عن أنفسهم أو عن الآخرين، وأحياناً تكون هذه الصورة الذهنية بعيدة عن الواقع نتيجة على عدم وجود رقابة على المواد المعروضة فى وسائل الإعلام، مما يؤدى إلى غموض فى الحقائق وتشويه المعلومات وسوء فهم الواقع . تهتم هذه النظرية بالتأثير التراكمى وليس التأثير الفجائى ، وفى هذه الحالة يستطيع التلفزيون أن يخلق لدى المشاهد مايسمي" بالإتجاه السائد" ووفقاً "لهاونكز " Hawkins وبنغري " pingree فإن عملية الغرس تنطوى على ثلاثة عناصر أو عمليات هى: أولاً : التعليم حيث تتم عملية إكتساب المعلومات بالمصادفة ومن دون وعى من خلال التعرض لمضامين الرناة ثانياً :البناء: أى إستخدام المعلومات لتكوين أحكام عن الواقع .ثالثاً :التعميم: هو مدي تعلم المشاهد من المضامين الإعلامية التى يتعرض لها حول مواضيع الواقع نفسه الذى يحيط به .

أما عن أهم الإنتقادات التى وجهت لهذه النظرية، أن النظرية أغفلت دوافع المشاهدة ولم تعطها الإهتمام الكافى، كذلك عدم وضوح الألية التى يحدث من خلالها الغرس وكيفية تخزين خبرة الرناة لتصبح جزءاً من الواقع الإجتماعى للفرد الذى تعود على مشاهدتها

2/ نظرية المسؤلية الإجتماعية :

مبادئ نظرية المسؤولية الإجتماعية :

أتت نظرية المسؤولية الإجتماعية فى الإعلام ، لتعمل على تعزيز مفهوم الحرية فى وسائل الإعلام حيث حملت معها فكرة الحرية المسؤولية وليس الحرية المطلقة ولذلك فإن مبادئ نظرية المسؤلية الإجتماعية فى الإعلام حاولت تحرير الصحافة بداية ثم تقوم بتحرير وسائل الإعلام بشكل كامل ، من المتسلطين من بعض فئات المجتمع عليها ، وأن تعمل على الموضوعية فى الرسالة الإعلامية ، وايضاً تحافظ على القيم فى المجتمع وتعمل على نقل هذه القيم من جيل إلى آخر ، مع أن تبقى هذه الرسالة الإعلامية بعيدة عن سلطة الحكومة. ومن المبادئ التى وضعت لنظرية المسؤولية الإجتماعية فى الإعلام مايأتى : (الموسى ،1986م ،83)

- ليس للحكومة سلطان على الصحف ووسائل الإعلام بشكل عام ، وتحديداً تلك التى يملكها أفراد أو مؤسسات أهلية أو خاصة لأنها تقوم بالتعبير عن وجهات متعددة ومتنوعة ، فلا رقابة عليها من الحكومة ويقيدها الضمير الإعلامى والسياسة التى ترسمها المؤسسة لتحكم بها عملها.
- الجمهور له الحرية فى إختيار الوسيلة أو الرسالة الإعلامية التى تلبى رغبته وتناسب ميوله ، كما أن له الحرية فى التعبير عن آرائه حتى وإن خالفت رأى السلطة العليا .
- أن يزود الإعلام الجمهور بالمعلومات بشرط أن يلتزم بصحة هذه المعلومات وصدقها، وأن يمثل وجهات النظر المختلفة بعدالة.
- إعطاء الجمهور الفرصة الكاملة للإطلاع على المعلومات اللازمة كافة .
- نشر قيم المجتمع وأهدافه وتوضيحها ،بإعتبار أن الإعلام أداة تعليمية .

أهم الإنتقادات التى وجهت لنظرية المسؤلية الإجتماعية :

- أنها موجهة نحو الترفيه واللعب.
- أنها بداية التدخل الحكومى فى الصحافة.

3/ نظرية تحليل الإطار الإعلامى :

هى نظرية تدرس ظروف تأثير الرسالة الإعلامية فى المتلقين فأحداث ومضامين الرسائل الإعلامية لا يكون لها مغزى فى حد زاتها إلا إذا وضعت فى تنظيم وسياق وأطر إعلامية هذه الأطر تنظم الألفاظ والنصوص والمعانى وتستخدم الخبرات والقيم الإجتماعية السائدة. تأطير الرسالة الإعلامية يوفر القدرة على قياس محتوى الرسالة ويفسر دورها فى التأثير على الآراء والإتجاهات.

تفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوى على أى مغزى فى حد زاتها إنما تكتسب هذا المغزى حينما توضع فى إطار عام يحدد ملامحها ويضفى عليها قدراً من الإتساق والوضوح. من خلال التركيز على بعض الجوانب من الموضوع وإغفال جوانب أخرى.

فالإطار الإعلامى هو الفكرة المحورية التى تنظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة ، ويعنى الإطار الإعلامى إنتقاءً متعمداً لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزاً فى النص الإعلامى، واستعمال إسلوب محدد فى توصيف المشكلة وتعيين أسبابها وتقييم أبعادها ، وطرح الحلول المقترحة بشانها . أما عن المتغيرات التى تتحكم فى تحيد الإطار الإعلامى كما زكرها الربيزان حسن مكاوى وليلى السيد : (مكاوى والسيد ، 1998م، 87) مدى إستقلالية البلغ السياسية – أنواع مصادر الأخبار|_ أنماط الممارسة الإعلامية _المعتقدات الذهنية والثقافية للقائمين بالإعلام – طبيعة الأحداث ذاتها . وتفترض البحوث الخاصة بهذه النظرية أن إختلاف وسائل الإعلام فى تحديد الأطر الإعلامية يؤدى إلى إختلاف أحكام

الجمهور المرتبط بكل وسيلة فيما يتعلق بتشكيل المعارف والإتجاهات نحو القضايا المثارة .

القوة والضعف فى نظرية تحليل الأطر الإعلامية (المؤمن ،2016م ،الإنترنت)

أولاً: معالم القوة "تتجلى فى :

- تركيزها على الأفراد فى عملية الإتصال الجماهيرى.
- رغم تركيزها على مجتمع واحد فى الدراسة إلا أنها أسهل وأقدر على الوصول إلى موضوعات أو قضايا على المستوى الأوسع.
- يمكن دراسة الإتجاهات والمعارف من خلال تلك النظرية .
- إمكاناتها فى إقتحام مجال رصد وقياس التأثيرات السلوكية للتأطير الإعلامى فى الجمهور.

ثانياً : معالم الضعف فى النظرية:

- ليست لديها القدرة على تحديد مدى وجود أو غياب التأثيرات.
- عدم وجود نموزج فكرى مشترك متفق عليه من قبل الباحثين فى دراسة النظرية ، نظراً للجدل القائم حول مفهوم الإطار وطرق قياسه.
- غزارة وتنوع العناصر ومصادر المؤثرات فى عملية بناء الأطر وآليات التأثير والفهم والإدراك للمتلقين، وصعوبة حصرها ، وضبطها ،وتفسيرها.
- عدم وجود تحديد دقيق للحدود الفاصلة بين أنواع الأطر المختلفة مما يجعلها مسألة تخضع لإنطباعات الباحثين .

وترى الباحثة أن تأطير الرسالة الإعلامية من شأنه القدرة على قياس محتوى الرسالة وتفسير دورها على الآراء والإتجاهات، كما أن إبراز الموضوع من شأنه إقناع الجمهور بفكرة معينة أو جانب معين. وهو ماتسعى اليه الدراسة لتحقيق أهدافها .

الفصل الثاني:
النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية

- المبحث الأول : مفهوم النظام الدولي الجديد وماهيته .
- المبحث الثاني: الدولة العالمية والمتغيرات الدولية .
- المبحث الثالث:العولمة الثقافية وسيادة الدولة الوطنية.

المبحث الأول: مفهوم النظام الدولي الجديد وماهيته

تمهيد:

إن فهم الحاضر الماثل والواقع الراهن هو الذى يتيح درء المخاطر وإستباق المستقبل الداهم في مواجهة الطوباويات الخادعة والعقلانيات المستهلكة في مجابهة الإصوليات القاتلة والأديولوجات المستحيلة، وهذه مهمة تتطلب تجديد أشكال المصداقية ومصادر المشروعية، بتغيير العدة الفكرية المستخدمة في صناعة الحياة وتخيل المستقبل رؤية ووجهة .فلا جدوى من التعامل مع الصدمات والأزمات بالأدوات التي أنتجتها من العقليات والمفاهيم أو من المعايير والأساليب.(أحمد ،2009م، 89)

وإذا كانت صناعة الواقع والمشاركة فى إدارة العالم مهمة تشترط القدرة على الإبداع والتحول بتشكيل الوقائع وإنتاج الحقائق ، فإن التداوليات هى أحوج مايحتاج إليه البشر لكي يتحملوا تكاليف الحياة الإجتماعية بالحد الأدني من المعقول أو المقبول من السيطرة والعنف والتفاوت، تماماً كما أن المستقبليات أصبحت حاجة ماسة لإستباق الكوارث وردم الفجوة المدمرة بين قدرات الإنسان المتزايدة علي الفعل والتأثير وقدراته المتناقصة على التوقع والتقدير، وذلك بإبتكار الصيغ والمعادلات أو التسويات والمصالحات التي تجسد التوازن المتميز أو التفاعل المبدع بين عناصر الواقع وأصعدته المتعددة، أو بين أزمنة المشاريع الوجودية وأبعادها المختلفة، فياتري ماهية النظام الدولي الجديد؟

ماهية النظام:

تعد لفظة النظام مجموعة من الكيانات المتنوعة التى يوحدها التفاعل المنتظم طبقاً لشكل من أشكال السيطرة و من أكثر الألفاظ شيوعاً في الأدبيات السياسية وتمتد فى جزورها إلى زمن بعيد ترتبط بدايته حسبما يراه بعض الكتاب بالفلسفة التنويرية الراجعة إلى أصحاب نظرية العقد الإجتماعي(البراشى،1994م، 5)

وهذه النظرية تذهب إلى أن للأفراد دور ورغبة منهم في أن يبتعدوا عن حالة الفوضي والإنضمام إلى حالة يسودها الأمن والإستقرار يتنازلون عن بعض مصالحهم أو كلها لصالح حاكم يكون بمقدوره تامين هذه الحالة (G.Mosca ,1955,56)

فبالنسبة إلى "ناتول رابوبورث" الطبيب النفسي السريري ، بجامعة شيكاغو فإنه يعتمد على المبدأ الذي يحدد العلاقة بين أجزاء معينة ساساً لتحيد ماهية النظام فيقول "إن المجتمع الذى يعمل ككل نتيجة الإعتماد المتبادل بين الجزاء هو مايمكن تسميته بالنظام (دروليم ،1985م 99). أما فى الفكر السياسي يعرفه" مورتن كابلن " باحث وناقد فى العلوم السياسية "، بأنه مجموعة النماذج والقواعد المرتبطة التي تحكم عمل العلاقات بين الدول وتحدد مظاهر ومصادر الإنتظام فيها خلال فترة زمنية معينة(عبدالقادر،1999، 15).بينما يرى" مصطفي علوي" أن النظام شبكة معقدة من علاقات الإعتماد المتبادل بين أجزاء ظاهرة ما، ومكوناتها بالإضافة إلى العمليات التى تنشأ من إستمرار هذه العلاقة وإنتظامها وعلى علاقات التأثير المتبادل بين هذه الكيانات والبيئة المحيطة بها (العلوي،1979، 68)

النظام الدولي : International Order : (إيفانز ونيونهام ,2000م , 2)

يستخدم أحياناً كمرادف ل"International System" ويشير إلى نمط الأنظمة أو مجموعة التدابير التى يتميز بها السلوك المتبادل للدول، وبهذا المعني له عدد من النعوت الرسمية سياسي، دبلوماسي، قانوني، اقتصادي ،عسكري مما يعطي منهجاً وانتظاماً للعلاقات الدولية.يستند النظام الدولي المعاصر إلى نظام الدول الأوربية الذى أنشأ فى وستفاليا عام 1648م دول متعددة ذات سيادة تتعايش فى ظرف من الفوضى التى تعترف مع ذلك بمعايير عامة للسلوك وللتفاعل ،وقد وجدت أنظمة دولية أخرى مثل الإمبراطوريات والسلطنات وأنظمة الجزية، لكن النظام المعاصر وهو نظام عالمي الآن يقوم على أساس رفض الحكومة العالمية، وإفتراض سيادة الدولة فيقال أنه يظهر نظاماً بمعني أنه يعترف بالعناصر التنظيمية"مثل موازين القوى والدبلوماسية والقانون"التى توفر إطاراً يجرى التفاعل

ضمنه.ولا ينسجم اللجوء إلى الصراع المسلح مع هذا النظام لأن العنف نفسه مقيد بقواعد معروفة وعلى أن أى نوع من أنواع النظام الدولي ، وهذا لا يعنى بالضرورة أن النظام ساكن. فالتغيير والتطور "مثل ظهور دول جديدة"يمكن أن يحدث وهو يحدث بالفعل لكن ذلك يتم إستيعابه من خلال التكيف أو التسوية، ويجادل بعض المعلقين بأن السبب المنطقي لوجود النظام هو الأمن، وبأن الغرض من التدابير التنظيمية هو توفير الحماية للدول ذاتها وللنظام التى تشكل جزءً منه. ويحبذ هذا الرأى الواقعي أو المحافظ الوضع الراهن وينفر عادة من الإدعاءات بأن النظام هو مرادف للعدالة أو يجب أن يكون مرادف لها ،ويجادل أخرون أيضاً بأنه ما من نظام دولي يمكن أن يكون شرعياً دون الترتيب العادل للأمور، فالضغوط من أجل نظام إقتصادي دولي جديد تنبثق من إعتقاد بأن التدابير المعاصرة غير منصفة وأنه يجب تغييرها، وينبثق هذا الطلب في النظام الحالي بشكل رئيس من " العالم الثالث"أو الدول النامية، وكثيراً ماتقترن الحاجة الداعية إلي العدل بوصفه القيمة المركزية بالفكرة القائلة بأن النظام الدولي " النظام بين الدول" يجب أن يفسح الطريق لنظام عالمي " نظام بين الأفراد أو تجمعات الناس من غير الدول"وبهذه الطريقة ينظر إلى التاكيد على القضايا الدبلوماسية- الإستراتيجية بوصفها لا تنفصل عن القضايا العالمية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية والتكنولوجية. وبدلاً من أن يكون النظام متعلقاً بالدرجة الأولى بمسائل الأمن القومي والدولي ، فإنه مرتبط عضوياً بقضايا المعاناة البشرية والفقر والجوع والعدالة الإجتماعية والتوازن الأيكولوجى.

وترى الباحثة أن شروط السلام تستند إلى تلبية الإحتياجات الإنسانية الأساسية. وهو مايفتقر إلى توفيره بشكل كاف الوضع الراهن للقوة والسلطة فى السياسة الدولية إفتقاراً شديداً, كما تري أنه لا يمكن للنظام أن يوجد على نحو ملائم بين الدول حتي يتم إيجاد مؤسسات آمرة تستقطب ولاء الجميع , كذلك ترى الباحثة أن " النظام الدولي" غير مناسب فى هذا السياق, حيث أنه مع إنشاء حكومة عالمية، من شأن أسس النظام أن تكون داخلية لا دولية.

النظام الشمولي:

المقصود بالنظام الشمولي هو النظام الإستبدادي الذى يهيمن عل كافة مراكز الحياة فى المجتمع ،إضافة إلى السيطرة على المجال السياسي الذى هو مجاله الأصلي بإمتياز حيث يتدخل في كل صغيرة وكبيرة،فهو الذى يسمى الأحزاب إذا سمح بوجودها،وهو الذى يختار بل ويسمي زعمائها وبرامجها ، ويوجه ايدلوجيتها ، ويتحكم فى قواعد اللعب داخلها،كما يصنع الحياة السياسية برمتها كما يشاء ، لكن هيمنته لا تقف عند المعيار السياسي بل تطال كل المجالات ومستويات وثنايا المجتمع ،فهو يتدخل فى كيفية العزف والغناء ،وفى طريقة الرسم وفى طريقة الأكل وفى كيفية الشرب والجلوس ونمط المشى ، وتقاليد اللباس وشكل حلاقة الشعر،و فى كيفية الإسترخاء ووضعية النوم وربما فى تفسير الأحلام (سبيلا،2006م، 19)

النظام الشمولي يشرع كذلك فى مجال اللغة ، ويتدخل في كيفية أداء الشعائر الدينية ويوجه البحوث العلمية، ويفرض مقاييس فى تنظيم الزمن ودورة الطبيعة وناموس الكون ذاته فهو حاضر فى كل مكان وكل زمان حضوراً كلياً قوياً ومتشخصاً فى الغالب الأعم.

نعرف أن مثل هذا النظام لم يتيسر له الظهور إلا بفضل التقدم التقني الذى كان المستفيد بل الحافز الأساسي له، فالمكتشفات الكبري مرتبطة بالأمن ومراقبة حياة الناس .

والإنترنت نشأت أول ما نشأت فى وزارة الدفاع الامريكية كأداة حربية وبعبارة موجزة فإن هنالك علاقة وطيدة بين التقدم التقني والسيطرة السياسية ،فالأنظمة الشمولية نشأت غالباً فى دول متقدمة صناعياً.

تفاوتت التعريفات بين حدي المطابقة والمخالفة مابين العولمة والأمركة،فقارن البعض بين فكرة العولمة" والأمركة"أو النظام الدولي الجديد بإعتبار العولمة التجسيد الفعلى لسيطرة "الامركة" كنموذج لدولة العناية الكلية إذ يطرحها " صفدي" من داخل اللانموذج الغربي،اللانموذج المتأسس على نقد العقل ونقد النقد (مطاع ،2001م، 28)

ويرى البعض الآخر على ضرورة إقامة تركيبة بين العولمة والعالمية كما فعل" برهان غليون" إذ يحدد العولمة باعتبارها ثمرة عوامل التطور التكنولوجي "ثورة الاتصالات" ومفعولها المنوطة بتقصير عامل الزمن ،وتسريع وتيرة العمل وتوحيد المكان وهى ثمرة تطور حضاري حقيقي،إلا أنه كأى موضوع حضاري آخر يمكن أن يستخدم كعامل سياسي إستراتيجي للسيطرة الإقتصادية بوسائط تكنولوجية عالية التطور(برهان،2003م،28)

النظام الدولي الجديد وخصائصه:

هناك خلاف حول مسألة وجود هذا النظام الدولي الجديد من ناحية وحول مفهومه وتصوره من ناحية أخرى (مورتمر،2001م، 9) فالبعض يرى أن هذا النظام هو مجرد إفتراض وليس واقعياً بمعنى أنه نظام متجدد ومظهر للانتقال من مرحلة قديمة إلى مرحلة جديدة فى إطار النظام القائم بعد الحرب العالمية الثانية. لكن أغلب الفقهاء يرى أن هذه المرحلة لا تعتبر إستمرار للنظام القديم وإنما تعتبر فى إطار القطيعة مع مرحلة نظام سابق.

بالنسبة للخلاف الثانى حول مفهوم وطبيعة هذا النظام فإن الفقهاء الذين يقرون بوجود هذا النظام يعترفون بوجود خلاف بين الدول حول مفهومه، فالمفهوم الأمريكي لهذا النظام يختلف عن المفهوم الروسي والصيني ، أو مفهوم دول العالم الثالث . ولقد كان لمفهوم سيادة الدولة معنى معقول فى نظام دولي يسيطر عليه طغاة خطرون معنيون بمصالحهم الشخصية، وسبق الإستقلال القومي حماية حقوق الإنسان وتقرير المصير من خلال الدفاع عن حرية العدد القليل من الدول الحرة فى العالم لتطوير مواثيق الحقوق والمؤسسات الديموقراطية لتلك الدول. غير أن سقوط جدار برلين وتفكك الامبريالية السوفيتية يفتحان المجال للإحتمال القائل أن سيادة الدولة القومية لم تعد تخدم الأهداف التي جاءت إبتداء من أجل حمايتها ، فهل دخل العالم عصراً جديداً أصبح فيه لزاماً على حقوق الإنسان وحق تقرير المصير الوطني والقومي أن يعدلا من سيادة الدولة أو يحلا محلها لصالح الحرية القومية والعدالة.

أما الفكرة التى مفادها نظاماً عالمياً جديداً لابد وأن يحل مكان نظام الدول القديمة، فقد أكتسب رواجاً واسعاً حتى بين من يتخوفون مما ينطوى عليه من مضامين ، ولا يقتصر تأثير حقوق الإنسان وحق تقرير المصير الوطني على مفاهيم لسيادة الدولة، بل يمتد ليشمل تأثير أحدهما على الآخر ، فقد تتحدى حقوق الإنسان التفويضات والتكاليف الديمقراطية وقد تهدد الديمقراطية حقوق الإنسان ،أو ربما تهدد الديمقراطية نفسها عندما تطالب "شعوب "جديدة الدول والإمبراطوريات القديمة بإستقلالها (مورتمر، م س ، 10)

خصائص هذا النظام:

يمكن أن نختصر خصائص هذا النظام فى النقاط التالية:

1/ يختلف النظام الدولي الجديد عن النظام القديم من حيث الظروف التى ظهر فيها ، حيث ظهر فى ظروف سلمية وليس نتيجة حرب شاملة مثل الحربين العالمية الأولى والثانية (رسلان ، 1987، 25)

2/ يعد هذا النظام أحادي القطبية أى إن المجتمع الدولي تحت قيادة واحدة هى الولايات المتحدة الامريكية ، وذى أيدولوجية أحادية غربية وذى نظام إقتصادي واحد "نظام رأسمالي ليبرالي عالمي" على خلاف النظام القديم ذى القطبية الثنائية (أبوشبانة، 7،1998)

3/ يتميز المظهر الخارجي للمجتمع الدولي الحالي بسيطرة أفكار وثقافة غربية فى كل جوانبها ، رغم وجود تعدد الثقافات والحضارات وتعدد النظم السياسية.

4/ يلاحظ أن الغرب فى النظام الدولى الجديد بعد إنهيار الشيوعية أنه أصبح يواجه الآن مشروعاً حضارياً هو الإسلام.

الشروط الممكنة لتحقيق نظام دولي جديد:

- أن يكون وضع أشخاص المجتمع الدولي محدداً لا سيما بالنسبة للأشخاص الدولية الجديدة، مثل المنظمات غير الحكومية والشركات متعددة الجنسيات والأفراد.
- تحديد ومعرفة قواعد اللعبة سواء قواعد القانون الدولي أو قواعد اللعبة السياسية أو الدبلوماسية والإستراتيجية.

- تحديد وتشخيص المشاكل السياسية الكبري مثل(الأمن،البيئة،الديموغرافيا،تقسيم الثروات، حقوق الإنسان، الديمقراطية) وذلك من أجل إيجاد حلول لها بطريقة سلمية كالحوار والمفاوضات (سعيد ،د،ن ،134–135)

القيم الأساسية التى يقوم عليها النظام الدولى الجديد:

- التضامن بين الدول الغنية والفقيرة لإزالة الفقر.
- السلم الدائم الذى يقتضي مراقبة الإتجار بالأسلحة, ومنع تطور أسلحة الدمار الشامل.
- الحرص على حماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، فحق الشعوب فى إنشاء دولة القانون ، وإقامة نظام ديمقراطي يعتبر من الأسس التى تقوم عليها شرعية النظام الدولي الجديد.
- حماية البيئة باعتبارها سلوكاً حضارياً يستوجب تطوير أشكال جديدة للتنمية وإيجاد آليات جديدة تتمثل فى مؤسسات دولية لحماية البيئة.
- على مستوي العلاقات الدولية ماهى أهم مظاهر التغيير التى أحدثتها أحداث ال11 سبتمبر 2001م ؟
- إحداث تغيير فى قائمة الأولويات بخصوص القضايا الجوهرية الكبري، حيث تم التركيز أساساً على القضايا الأمنية.
- ظهور مفاهيم جديدة ومحاولة ربط الإعلام الغربي ، ومفاهيمه بالإسلام والمسلمين منها مثلاً ربط الإسلام بالإرهاب ووصف المسلمين بالإرهابين ، وظهور مفاهيم مثل الاصولية والتطرف واعتبارهما إرهاباً وتدعيم فكرة صراع الحضارات (Stanley,1982,95,98)
- محاولة الولايات المتحدة الامريكية تحديد مفهوم الإرهاب بصورة منفردة وإعلان حرب شاملة عليه فى كل مكان ، والخلط بينه وبين مفهوم "المقاومة " وظهور نظرية " الحرب الوقائية " كمظهر من مظاهر الدفاع الشرعي.

- تغيير أو تقييد بعض قواعد القانون الدولى، مثل مبدأ عدم التدخل فى الشؤون الداخلية ، وذلك بالتدخل فى الشؤون الداخلية لبعض الدول لتغيير نظام الحكم فيها بحجة مكافحة الإرهاب.
- محاولة تقسيم العالم إلى محورين: محور الخير ومحور الشر فى سياق مقولة " إما أن تكون معنا أو ضدنا. " "من لم يكن معنا فهو ضدنا " جورج بوش الإبن "
- محاولة إلغاء دور الأمم المتحدة فى حفظ السلم والأمن الدوليين حيث تم إعلان الحرب على العراق دون تفويض من مجلس الأمن (محمود، 1991م، 26)

عناصر النظام الدولي الجديد وبنياته:

إن من أهم المتغيرات والتحولات التى شهدها هذا النظام وإحداث الديناميكيات المستمرة فيه قائمة على:

أ/ القوة النووية "سباق التسليح " وتعدد مراكز القوة العسكرية.

ب/ الثورة الفضائية والإتصالات

ج/ الثورة العلمية التكنولوجية، ليصبح عالماً فى غاية التقدم ومعقداً

د/ ظهور العالم الثالث ووضوح التناقض فى علاقات الشمال مع الجنوب.

هـ/ بروز الأزمات الإقتصادية وبشكل مستمر وبخاصة فى الدول الاسيوية وأمريكا الجنوبية.

و/ أزمة البيئة وتحدي البقاء ،إذ أضحى العالم مريضاً ومهدداً.

ز/ بروز نظام القطبية الأحادية والدخول فى جدل فكرى حول توصيف النظام الدولى الجديد بين ثلاثية النظام والفوضى والإنتقائية.

من خلال هذه التعريفات السابقة نستنتج أن كل نظام دولي يتكون من عناصر أساسية هى:

1/ الكيانات المتمثلة فى الدول والمنظمات ، ودخول هياكل أخرى غير حكومية أهمها" الشركات عابرة القوميات " تمتلك إمكانية التغيير فى السياسة الدولية.

2/ علاقات التفاعل فى إطار الصراع والتى تتراوح مابين معالم الصراع والتعاون وربطها بالهيكلة أو الشكل الذى تتخذه الدول وفق توزيع مصادر القوة والنفوذ.

3/ شكل السيطرة فى إطار النظام الذى يعني هيكلية وأنماط النظام الدولي من حيث عدد أو كم ونوع الإستقطاب الدولي ،الذى يعرفه المؤثر بشكل مباشر وغير مباشر فى إستقرار ولا إستقرار النظام (عباس ، د،ن،363)

إن الرأسمالية لا تعدو أن تكون مرحلة عابرة من التاريخ وليست نهايته وإذا لم يجر تجاوزها ببناء نظام يضع حداً للإستقطاب العالمي والإنحراف الإقتصادي فإنها لن تحقق إلا التدمير الذاتي للعالم.

إن بناء ديمقراطية المواطن يعني ضماناً ببناء التقدم الإجتماعي على أساس الديمقراطية للمواطن وليس على أساس السوق الإستبعادى والذى تنتظر منه منافع لم يحققها ابداً (عبدأسعيد،1986، 56)

وهكذا الوضع اليوم يتميز بتراجع الديمقراطية لا لتقدمها ، وعلى المستوى الكوكبي ، فمنذ الثمانينيات عندما بدأ واضحاً قرب إنهيار النظام السوفيتي ، إستحوذت فرصة الهيمنة على مجموع الطبقة الحاكمة فى الولايات المتحدة، وحتى تأثير نشوة قوتها العسكرية التى أصبحت بلا منافس ، إختارت الولايات المتحدة أن تؤكد سيطرتها بتبني إستراتيجية عسكرية صرفة للسيطرة على العالم. وكان على الإستراتيجية المواكبة لها أن تجد المبررات سواء أكان الإرهاب أو محاربة تجارة المخدرات أم الإتهام بصناعة أسلحة الدمار الشامل (القمودي،1999، 90) والحرب الإستباقية التى ترى واشنطن الحق فى القيام بها فتلقى القانون الدولي من أساسه ، فميثاق الأمم المتحدة يمنع الإلتجاء إلى الحرب إلا فى حالة الدفاع الشرعي.وأي متخصص فى القانون يعرف أن جميع الحروب التى حدثت بعد عام 1990م كانت غير شرعية ، وأن من قام بها بالتالي يعتبرون مجرمى حرب.

إن الحقبة التى إنطوت إلي غير رجعة، كان قد شرع بها في التاسع من نوفمبر 1989م بسقوط جدار برلين ، وفي الخامس من ديسمبر 1991م إنهار الإتحاد السوفيتي ، وأوضحت الخصائص الرئيسة لهذه الحقبة موضع تبجيل بلا كلل، وقد أدركت هذه الحقبة إنطلاق العولمة ، وعنينا بهذه الخصائص تعظيم النظام الديمقراطي ،والإحتفال بدولة القانون

وتمجيد حقوق الإنسان، وباتت السياسة الداخلية والخارجية أو مانسميه بالثالوث السياسي العصري ، نوعاً من الأمر المطلق ، ولما كان هنا الثالوث مشوباً ببعض الغموض والإلتباس إذاً كيف يسعنا فعلاً المزاوجة بين العولمة الليبرالية والديمقراطية العالمية .

وعليه فاننا نشهد اليوم هذا العرض الشاذ : للصعود المتنامي لقوة الشركات الكبرى العالمية ، وفي مقابلها تبدو السلطات التقليدية المضادة "الدولة ، الأحزاب ، النقابات" عاجزة عن ردعها ، إن أهم مايميز العولمة الليبرالية أنها لا تنقاد للدول، والواقع أن هذه الأخيرة " الدول" أخذت فى فقدان إمتيازاتها بإطراد حيال الشركات العملاقة بالإضافة إلى ذلك فالديمقراطية هي أيضاً الحق الشمولي فى الإشتراك بالسلطة السياسية، فهذا الحق الذى يملكه كل المواطنين فى الإنتخاب والإشتراك فى الحياة السياسية, فهذا الحق يمكن إعتباره كحق آخر للحرية وقد يكون الحق الأهم ، وهذا هو السبب الذى جعل الليبرالية ترتبط تاريخياً وبشكل وثيق بالديمقراطية (فوكوباما ،1993م، 66)

وفى هذا يتضح تراجع عالم الإقتصاد البريطاني المشهور(جون جراي) عن مواقفه المؤيدة للعولمة، والداعية إلي الحرية التامة في المجال الإقتصادي ، حيث أنه كان مستشاراً إقتصادياً مقرباً من رئيسة الوزراء السابقة (مارجريت تاتشر) وكان أحد العقول الفكرية الجبارة وراء سياسات " تاتشر " المندفعة نحو إقتصاد السوق وحرية التجارة ،ولكن عاد الآن ليقول أن عولمة الإقتصاد وحرية التجارة ظاهرتان من صنع الدول القومية لخدمة مصالحها ، وهو الآن ينادى بما يسميه إعادة بناء النظام العالمي على أسس ديمقراطية ، تحفظ سيادة حقوق الشعوب الفقيرة ولا تدع زمام الإقتصاد العالمي رهينة تعبث بها أصابع الأغنياء والشركات العملاقة فى الدول المتقدمة (نافع،2002م،21)

يقول نعوم "تشومسكي" " إن العدو الأضعف يجب أن يطحن طحناً ، لا أن يهزم فقط إذا أريد تلقين من يلزم الدرس الأساسي في النظام العالمي الجديد وأنتم تمسحون أحذيتنا". هكذا يصف هذا المفكر الإستخفاف الأمريكي بشعوب العالم الأخرى ، أمريكا تريد تركيع العالم حتى تبقي مصلحة أمريكا فوق مصلحة الجميع (الموسوي،2005م،169)

النظام الدولي الجديد وتأثيراته على مجلس الأمن الدولي:

رغم أن الأمم المتحدة مازالت تمثل عماد التنظيم الدولي كأداة من الأدوات الدولية لتحقيق العدل والمساواة وتصفية الإرث الإستعماري ، وإعادة بناء مجتمع جديد يقوم على

التعدد والتنوع ويرفض الهيمنة والتمركز إلا أن التحولات الهائلة التى عرفتها العلاقات الدولية والمتمثلة فى سقوط الهياكل التى تشكلت بعد الحرب الباردة وقيام نظام دولي جديد أحدثت تغيرات فى دور ومسؤوليات الأمم المتحدة بلغت حد الإبتعاد عن ميثاقها فى بعض الأحيان، لأن من شأن إختلاف طبيعة النزاعات والصراعات والمطالب المتزايدة أن يصبح مقبولاً من وجهة نظر القوى الكبرى تعميم إستخدام وإستحداث مفاهيم جديدة تتماشي مع الحقائق المتغيرة فى العالم ، وليس من العسير إدراك الدوافع السياسية لذلك ، فالولايات المتحدة الأمريكية تريد جعل مجلس الأمن أحد أدوات النظام الدولي الجديد التي تسعي لصياغته (الموسوعة الجزائرية ،الانترنت).

وترى الباحثة أن جلسة الأمم المتحدة المنعقدة فى الثالث عشر من أبريل في العام ثمانية عشر والفين لمناقشة الهجوم الثلاثي الذى شنته الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها " المملكة المتحدة وفرنسا " على سوريا تحت ستار القضاء على أسلحة الدمار الشامل (الأسلحة الكيميائية) والتى أستخدمت من قبل نظام الرئيس السوري " الأسد " فى مدينة دوما ، والتى كانت مخرجاتها أن مجلس الأمن لم يعمل على إدانة الهجوم الثلاثي علي سوريا بالرغم من أن سوريا دولة ذات سيادة ، ولكن يبدو أنه لا وجود للسيادة فى ظل النظام العالمي الجديد الذى هيمن حتى على قرارات مجلس الأمن الدولي . اليس هذا نوع من أنواع الحرب الإستباقية التى تمارسها دول الحلفاء ضد ماتسميه بالحرب ضد الإرهاب والقضاء علي أسلحة الدمار الشامل؟ ألم يحن بعد أن ينخرط كل من النظام الروسى وحلفاؤه ونظام "الأسد" إلى الحوار من أجل الخروج من هذه الأزمة أى حل الأزمة سياسياً ؟لأنها أصبحت أزمة إنسانية من الدرجة الأولي.كما ترى الباحثة أن الذرائع والمبررات التى إستند إليها أهل العدوان الثلاثي الجديد هى ذرائع واهية لا تستقيم أمام العقل والمنطق وتستند الى مسرحيات هزلية فاشلة أمروا هم بإعدادها وتسخيرها في خدمة آلة العدوان المجرم، وتمثل غاية الإستهتار والإهانة بما تبقى من الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، ومايسمى بالمجتمع الدولي .

المبحث الثاني:

الدولة العالمية (القوى العالمية)

تمهيد :

إن الفكر السياسي هو أحد أشكال الأعمال الفكرية حول وضع الإنسان فى المجتمع، والذى ساهم بقوة فى صنع الحضارات ، فهو ينسق ويربط بين التمثلات و الأفكار التى لم يكن بإمكان العقل ، ولا يمكن له ، إلا أن يكونها .عن الظاهرة الأساسية والجذابة التى تسمى بالسلطة، والتى وصفت صراحة أو ضمناً بالسياسة (جان جاك،1988م، 7) إن كلمة " سلطة " التى يوجد لها بمعناها الواسع الكثير من الأشغال المختلفة تتعلق بشكل طبيعي ، وإذا ما أستخدمت بدون نعوت إضافية ، بالسياسة أو بالإنسان السياسي أى بحكم المدينة " Polis"التي تكبر لتصل أحياناً لحدود المساحات الشاسعة للدول فى أيامنا إنما تتعلق بالإنسان السياسي ، عندما يصبح فى خصوصيته التى يتعزز إختزالها ، والنابعة من جوهره ، موضوعاً كلياً للتفكير.

إنّ للفكر السياسي تاريخاً خاصاً ، غني بمضمونه الفكري وزاخر ، إذ يمكن أن نجد أصول بعيدة للفكر السياسي فى الحضارات القديمة ، ولكنه لم يتجل إلا مع الحضارة اليونانية فى إطار المدينة – الدولة. إستمر هذا الفكر ضمن الإطار الشاسع للإمبراطوريات ذات النزعة العالمية ، وهى إمبراطوريات كان عليها ، من الإسكندر إلي قسطنطين الذى التقى بالمسيحية " ومعها بمشكلة العلاقات الصعبة بين قيصر والله " ثم الأسر المخيفة بالنسبة للبابوية ، أن تظهر وتختفي لتدع المجال لتلك المجتمعات القومية الخاصة المسماة بالدول – الأمم" Estats- Nations" أو الأمم الدول " Nations –Stats " المتعطشة للسيادة .

مفهوم الدولة:

كلمة دولة فى اللغات الاجنبية " State" باللغة الإنجليزية " Etate" ، باللغة الفرنسية من الأصل اللاتيني " Status " والتى تتشير إلى فكرة الوقوف وإستقرار الوضع) ,(Michel,2003 ,151) في حين كلمة دولة فى اللغة العربية تفيد نقيض هذا المعني ، وتجلت بمعنى السلطة والغلبة فى فترة الإنحطات التى تلت إنهيار الخلافة الإسلامية وتفككها ويؤمن على ذلك المصدر اللغوي للكلمة فأصل الدولة فى اللغة التسلط والغلبة (الغالي ،1984–1985م ،19)

ومما لا شك فيه أن الإلمام بمفهوم الدولة لا ينفصل عن الإلمام بأرضها وليس هذا بمعزل عن العلاقة بين الأفكار السياسية تطورها من جهة وأثرها فى الأحداث التاريخية من جهة أخرى (رينوفان،1982، 16) ومن أجل ذلك مازال الخلاف بين الفقهاء والفلاسفة والمفكرين على أشده فى ظاهرة الدولة ومفهومها ، وتكاد تتلاقي أفكارهم ونظرياتهم فى هذا الشأن فى ثلاثة محاور متباينة:

أ/ الدولة كائن حي:

تمتد جذور هذا الرأي فى أعماق التاريخ بنسبته إلى " افلاطون " و " شيسرون " الذين شبها جهاز الدولة التنفيذي بالروح المسيطرة على الجسد ، ثم تبناه فى الفلسفة الحديثة " هيجل " الذى قال " أن الدولة هى الفكرة المقدسة على الأرض .....وأن كل ما للإنسان من قيمة يأتى إليه عبر الدولة." (ماكيفر ،1984 م، 483)

ب/ الدولة جهاز آلي:

الدولة بهذا الإعتبار أوجدت لأداء أغراض محددة ، هى إقرار النظام والحفاظ على الأمن ، فهى تتألف من حشد غفير من الأشخاص ، لكل منهم حريته الفردية وأهدافه المباشرة والبعيدة ، ومع ذلك فإن كل منهم قد وحد إرادات الآخرين بحثاً عن غاية أبعد ذات طابع مشترك بين الجميع (العدوي ،1964م ،63) وقد نهضت أصول هذا الرأى فى الفكر الغربي لمناسبة التبشير بنظرية العقد الإجتماعي التى أرسى رائدها الأول " جان جاك روسو

"فكرة الدولة علي مبدأ الإرادة الشعبية الحرة التي يشعر الإنسان فى كنفها بأنه سيد نفسه (المخامدي ،1998، 6).

الدولة كائن افتراضي:

نهض هذا المحور على فكرة الشخصية القانونية المستقلة للدولة ، لذلك يختلف عن المحور السابق الذى لا يعطي الدولة وجوداً مستقلاً ، بمعزل عن مجموعة الأفراد المكونين لها ، ومن المعلوم أنه يقصد بالشخصية القانونية الدولية صلاحية كيان أو وحدة سياسية معينة لإكتساب الحقوق وأداء الواجبات وفقاً لقواعد النظام القانوني الدولي.

تعريفات الفلاسفة للدولة:

فيما يلى نعرض بعض التعريفات المهمة للدولة فى الفكر الغربى والفكر العربى

أ/ أولاً : فى الفكر الغربى:

عرفها "موريو " Fujii Morio " فى كتاب القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة للكاتب بولشعير "أنها مجوعة بشرية مستقرة على أرض معينة وتتبع نظاماً إجتماعياً وسياسياً وقانونياً معيناً يهدف إلى الصالح العام ويستند إلى سلطة مزودة بصلاحيات الإكراه (بولشعير ،د،ن ،47).

وعرفها " اندرو بونار " بأنها " وحدة قانونية دائمة ، تضمن وجود هيئة إجتماعية لها حق ممارسة سلطات قانونية على إقليم محدد ، وتباشر الدولة حقوق السيادة بإراداتها المنفردة ، عن طريق إستخدام القوة المادية التى تحتكرها (الباز ،1997 م،14)

ب/ فى الفكر العربى:

لقد عرفها الاستاذ حامد سلطان فى كتابه القانون الدولي العام بأنها جمع من الناس من الجنسين يعيشوا معاً علي سبيل الإستقرار على إقليم محدد ويدينوا بالولاء لسلطة حاكمة لها السيادة على الإقليم وعلى أفراد المجتمع (سلطان ، 1968 م، 343.)

أما الأستاذ " عبد العزيز سرحان " فيؤكد على تعريفها "بأنها وحدة تتمتع بإقليم وشعب وحكومة ذات سيادة وإستقلال لا تخضع لأي دولة أخرى (سرحان، 1996م ،12)

ماهية الحكومة العالمية ونظمها:

العالمية ما أبسط الإسم وما أعقد الدلالة. فالتسمية ثابتة أما الدلالة فمتعددة مختلفة متغيرة إذ يكفي أن نذكر العالم أو ننسبه إلى جزء منه وما أعقد ماوراء ذلك.

فالأرض هى الوعاء الكوني الذى يحوي الإنسانية بما فيها وما عليها وما كان منها وما سيكون ، إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولا وقد تفرد عالم الإنسان بين سائر العالمين ، بالهيمنة على الأرض ، فتقاسمها بنوه وسار كل من نفر بقسمه غير راض ، ينشر إعادة قسمة العالم ، بل ربما يتضح أن تاريخ المجتمع الدولي إن هو إلا سلسلة من النظريات والمحاولات إبتغت الوصول إلى تحقيق العالمية (أحمد ،2010 م،51). فما هي العالمية؟

العالمية كما يراها البعض مشتقة من لفظ العالم ، الذى يطلق على كوكب الأرض، أي أنها – والحالة هذه – قائمة منذ أن تكونت الكرة الأرضية ، فهى تشمل كل ما يمتد ويتسع متخطياً العوائق والحواجز وكل ماهو مصطنع حتى يشمل العالم كله دون تفرقة أو تمييز (الأبياري ،1978 ،21،22)

ويتناول البعض مفهوم العالمية فى إطار المنهج الوظيفي للنظرية العامة فى المنظمات الدولية ، مايترتب على ذلك من مناقشة الأهداف المشتركة للمنظمات والدول فى تحقيق الأمن والسلم وصيانتها ، وبالتالي ربط مفهوم العالمية بالعضوية فى تلك المنظمات التى تعلن إعترافاً متبادلاً بسيادة الدولة ، ومؤسسات المجتمع المدني.

فالعالمية مذهب يعود إلى البحث عن الحقيقة الواحدة ، التى تكمن خلف المظاهر المتعددة فى الخلافات المذهبية المتباينة ، وهي بحسب هذا الرأي – السبيل إلى جمع الناس إلى مذهب واحد ، تزول معهم خلافاتهم الدينية والعنصرية لإحلال السلام فى العالم محل الخلاف (الموسوعة العربية ، 1999م، 1101 ، 1102). وعلى النقيض من هذا الرأي ثمة من يرى فى العالمية دعوة باطلة ، لأنها تخالف سنة الله تعالي فى كونه ، من حيث الصراع بين الخير والشر ، والحق والباطل ،فهى تدعو إلى الجمع بين تلك النواقض.

وترى الباحثة أن العالمية والدولة العالمية مفهوماً من الصعب تحديده وتعريفه بدقة ، وأنه لا يوجد تعريف جامع مانع إذ كلها أي التعاريف تتدرج مابين الدعوة إلى التعاون بين الأمم من أجل خير البشرية وسلامتها جميعاً وصولاً إلى التدويل العالمي " الدولة العالمية "أو السيطرة العالمية على الآخر بالإكراه المادى، أو المعنى.

هناك ثلاثة ركائز أساسية يكون جميعها معاً مفهوم الدولة الحقيقية:

أ/ الغائية:

مازالت الدولة هى الفاعل الرئيس فى تفاعلات التنظيم الدولي المعاصر ، الذى أقر لها بالشخصية القانونية اللازمة لذلك ، ومازالت الدولة هى الوحدات الأساسية فى التطور الإجتماعي الإنساني ولكنها ليست نهاية مطافه . لذلك كافحت مختلف الشعوب لإنشاء دولها كيفما يكون إطارها السياسي الذى يؤكد وجودها ويعلن هويتها للعالم . وحينما نقرأ فلسفة التنظيم الدولي المعاصر بتلك العناصر نقرأها باسلوب تحكمي ، وإذ أن هذا الإقرار يجوب أركان الأرض معترفاً بدول ناشئة كثيرة ، الدولة العينة التى ظهرت للوجود فى أعقاب إنحسار المد الليبرالي الغربي ، الذى أسهم فى إنشائها ومازال يدعم إستمرارية وجودها ، علي الرغم مما يثيره هذا الوجود من مشكلات في العلاقات الدولية المعاصرة (زكريا،2006م، 509)

ب/ الفاعلية:

إن وجود المزيد من الدول من نمط الدولة " العينة " التي تتزايد عبر متوالية تجزيئية تتفتت فى عضد التنظيم الدولى لإنعدام فعاليتها عملياً لا سيما فى ضوء إرساء وتنامي ركائز النزعة الشمولية العالمية من جهة ، ودعوة الروح التجزيئية من جهة أخرى ، وبالتالي فإن القدرة على إمتلاك مقوماته– تغدو – هى مناط الوجود ،لأن الحافز الرئيس لهاتين الظاهرتين ، يكمن فى السعي الدؤوب لتأكيد الذات، فحركة التاريخ ماهى الامحاولة لقلة صاحبة القوة للإستمرار فى إمتلاكها ،عبر سيادته فى غالب الأحيان .

ج/ الشرعية

ينصرف هذا المصطلح وفقاً لدلالته المعاصرة إلى العلاقة بين الدولة والأفراد ، فالشرعية علاقة متبادلة بين الحاكم والمحكوم ، ينبغي لها أن تنطوي على إتفاق النهج السياسي للحكم مع المصالح والقيم الإجتماعية للمواطنين.

ينبغي للدولة من حيث هى حقيقة إنسانية أن تعكس غاية ماتسعى لأجلها ، وذلك يقتضى بطبيعة الحال ، إلى جانب الشخصية القانونية وجود هوية محددة تنبثق منها غاية الدولة ، على أن لا تتعارض مع الأهداف والمثل الإنسانية العليا التى إستقرت فى الضمير الجمعي العالمي.

يرى البعض أنه يوجد فرق كبير بين ما يوصف بأنه قانوني وبين ماهو شرعي أو قيمي فى حد ذاته ، وتعتمد الشرعية على مدي الإستجابة لإحتياجات الجماعة ومرحلة التطور ، بصرف النظر عن بناء الشكل والأطر النظامية ، والإستقرار فى النظام الدولي هو معيار التفرقة بين النظم التى تسودها الشرعية ، وعليه فإن إنعدام الإستقرار يعني إنعدام الشرعية (اليحياوي ،2002، 81.)

والشرعية كركيزة من ركائز قيام الدولة ينبغي أن تتفق مع الحق ، وتوافق العدل وتقوم علي الحقيقة.

أشكال الدول العالمية وأنظمة الحكم:

هناك دولة كاملة السيادة ودولة ناقصة السيادة ،أما الدولة الكاملة السيادة لا تخضع في شؤونها الداخلية لسيادة أورقابة دولة أو جهة أخرى ، أي تتمتع بإستقلال داخلي وخارجى ، ولا يمكن التدخل فى شؤونها الداخلية إستناداً إلي مبدأ المساواة فى السيادة ، كذلك فالدولة كاملة السيادة هى دولة مستقلة.(Stephen,28,34)

والدولة الكاملة السيادة هى التى تتوفر فيها حسب الأستاذ شارل روسو ثلاثة شروط هى : (أحمد ، م س ،56)

– الإستئثار بممارسة كافة الإختصاصات.

– الإستقلال فى ممارسة كافة الإختصاصات.

– ممارسة كافة الإختصاصات بصورة شاملة.

من خلال هذه الشروط نلاحظ أن الدولة كاملة السيادة هى التى تستأثر وحدها ممارسة كافة إختصاصات سيادتها الداخلية والخارجية بكل حرية ودون خضوعها لدولة أخرى . وفى مجموعها مشتركة تمثل دولة عامية تتقاسم أحياناً دور الرئاسة وأحياناً تنفرد كل وحدة علي حدة (حميش ،2004, 125)

وأما الدولة ناقصة السيادة فلا تتمتع بإستقلال كامل ، بل تخضع داخلياً وخارجياً إلى سيادة أورقابة دولة أو هيئة أجنبية. وكم أهم هذه النماذج الدول التابعة– الدول المحمية– الدول الموضوعة تحت الإنتداب – الدول المشمولة بالوصاية – الدول ذات الأوضاع الخاصة.

أنواع الدولة العالمية:

يقسم علماء السياسة وفقهاء القانون الدستوري الدول إلى عدة تقسيمات ، فطبقاً للمعيار الدستوري هناك دولة جمهورية ، ودولة ملكية مقيدة ،وثيوقراطية، وإستبدادية، وملكية غير مقيدة ورئاسية وبرلمانية. وطبقاً للمعيار الإقتصادي : هناك حكومة إقطاعية، ورأسمالية، وإشتراكية . وطبقاً للمعيار الجغرافي : هناك حكومة قبلية ، وقطرية ، وقومية ، والحكومة متعددة القوميات ، وحكومة عالمية ، وطبقاً لمعيار السيادة : هناك دولة وحدوية ، وإمبراطورية ، وإتحادية (السنوسي ،2003، 15)

وإذا ألقينا نظرة على الساحة الإنسانية وجدناها على الدوام بحاجة ماسة إلي اطار يجمعها ، وعندما تقام الحضارة على أساس قومي وتخلو الساحة الإنسانية إلى إطار إنساني جامع ، تجد القومية القوية الغالبة فى هذه الساحة فرصتها الذهبية فى إشباع غرورها ونزوعها الجامح للإستئثار والسيطرة الأنانية ، فتطرح شعار الإنسانية والعالمية وتتخذه جسراً إلى أهدافها القومية، ويكون الإنسان الأقوى هو الطرف المسيطر على الإنسان الأضعف ، وتكون العالمية شعاراً خادعاً كاذباً حقيقته تتمثل فى أن القومية الأقوى قد إنتفخت وطرحت

نفسها كإطار مستوعب لما حولها من القوميات . وهذه هى حقيقة الظواهر العدوانية الثلاثة التى شكلت بموجبها خلاصة الخط العدواني فى تاريخ الإنسانية قديماً وحديثاً ، وهى النظم الإمبريالية والإستعمار .(G.Gusdorf, 490)

تاريخ الدولة العالمية:

لقد عرف الإنسان فى تاريخه أنواعاً متعددة من الدول العالمية شكلت بمجمعها حلقات متواصلة ومستوعبة للتاريخ ، بحيث يكون إستعراضها بمثابة إستعراض لتاريخ الدولة العالمية وهى :

1/ الأساس السلطوي – الإستغلالي للدولة العالمية:

وهى الأكثر إنتشاراً والأسوأ نتاجاً ،ومثالها البارز النظم الإمبراطورية التى شاعت فى التاريخ منذ طلعته وحتى الحلقات الحديثة ، وهى النموذج الذى وصفناه بالدولة العالمية الكاذبة القائمة على أساس تسخير المشاعر الإنسانية لدي الشعوب الخاضعة لحكمها لإشباع أغراض تسلطية.

فالإمبراطورية المصرية يشيدها " تحوتمس " "2000 ق.م " والإمبراطورية الأكدية يؤسسها سرجون فى العراق عام " 2750 ق.م " ، ثم يقوم من بعده " اشوربانيبال " بتأسيس الإمبراطورية الأشورية حدود عام " 668 ق .م " ثم ظهر الإسكندر المقدوني "334– 356 ق.م "كابرز داعية فى عصره لتوحيد العالم تحت سلطة واحدة ، وتعتبر الإمبراطورية الرومانية أبرز مثال تاريخي فى عالم الإمبراطوريات. وأخيراً إعتبرت الإمبراطورية البريطانية أكبر امبراطورية فى التاريخ الحديث لأنها كانت تسيطر على أكثر سكان العالم وتمتد عبر القارات الست.

والإستعمار بما هو ظاهرة تستهدف السيطرة على العالم على أساس استغلال المشاعر الإنسانية لدى المستعمرات يتحد نوعياً مع النظم الإمبراطورية ، أو هو نوع متطور منها ، كما أن أطروحة العولمة فى الثقافة والإقتصاد والسياسة التي يتزعمها رجال السياسة الأمريكيون اليوم، تعد صيغة حديثة وطبعة جديدة من هذه الظاهرة ، وعليه فالعولمة يمكن

القول بأنها وليدة الإستعمار ، والإستعمار هو الإبن الروحي لصيغة الحكم الإمبراطوري (Salame, 1996, 279) .

2/ الأساس المادي للدولة العالمية:

تتمثل هذه الصيغة بالأطروحة الماركسية التى نادت بالحكم الأممي للطبقة العاملة وعلى أساس ذلك سجل البيان الشيوعي الأول نداءً عالمياً تحول فيما بعد إلى شعار الأممية فى كل مكان ، وهو " ياعمال العالم إتحدوا " وتعتقد الماركسية أن التحول نحو الأممية أمر حتمي ،وأن البشرية ستشهد نهاية المطاف ظهور الشيوعية الثانية التى ستسود العالم وتجعله عالماً موحداً ، لم تكن هذه الأطروحة قائمة على أساس واقعي فى رأي كثير من الباحثين والفلاسفة ، وذلك لأن الفلسفة المادية تنطوي علي خطوتين متمازجتين ، إنكار الألوهية من جهة وإثبات الأصل المادي للكون والحياة من جهة ثانية، وكلتاهما تؤديان إلى إنكار الوحدة البشرية ، وهذا ماتصدت له الكتب المختصة بنقد الفلسفة الماركسية وأثبتت وجوده فإن إدعائها بالأممية يقتضي منها بيان الضمانات الموضوعية التى ستتكفل بإذابة الشعور القومي الممتاز عند القوميات التى تعتبر نفسها تميزه على ما سواها ، وإبدالها بشعور إنساني بالمساواة، وهذه مسألة أخلاقية روحية ليست من نسخ الفكر المادي بل هى من نسخ الفكر الديني. (Pascal,1993, 125)

3/ الأساس العاطفي للدولة العالمية :

هى نتاج دعوات بعض المفكرين وساسة العالم الذين هالتهم الصراعات القومية ومساوي التمييز العنصري فى العالم ، ونتاج الحربين العالميتين الأولي والثانية ، وأرقام التسليح العسكري وماترصد له من ميزانيات مذهلة على حساب الأكثرية الجائعة من سكان العالم .فناهضوا القومية ونادوا بإقامة حكم عالمي واحد تنطوي تحته كافة المجتمعات البشرية ، وإعتبروا هيئة الأمم المتحدة صيغة قابلة للتطوير بحيث تكون بمستوي الدولة العالمية المنشودة .وقد إتضح مما سبق بأن هذه صيغة عاطفية لاتتضمن ضمانات موضوعية كافية للتطبيق . والأسوأ من ذلك سرعان ماتتحول إلى وسيلة خداع وتمويه تتكئ عليها القوميات

الغالبة للهيمنة فى داخل القوميات المغلوبة ، وأكبر شاهد على ذلك إعطاء حق الفيتو للدول الكبري الخمس فى العالم" أمريكا والصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا " ، وخضوع الأمم المتحدة للسياسة الأمريكية إلى حد كبير خلال السنوات الأخيرة التى أعقبت إنهيار الإتحاد السوفيتي وبروز أمريكا كقوة إمبريالية فى العالم (المرزوقي ،1999، 150)

4/ الأساس العقلي للدولة العالمية:

ولهذا النوع من الدولة هو مثال واحد فقط وهو مانادت به المدرسة الرواقية فى أثينا فى القرن الرابع قبل الميلاد. فقد أجمع علماء السياسة والقانون ومؤرخو الفكر السياسي على أن المدرسة الرواقية هى أول مدرسة فكرية وضعية نادت بفكرة الدولة العالمية .وذلك على يد مؤسسها زينون السيشومى "حدود عام 340 ق.م " وخلاصة فكرة الدولة العالمية فى المدرسة الرواقية أن الدولة ترتكز على أساس أن هناك طبيعة مشتركة بين أفراد الجنس البشري ،وأن هذه الطبيعة من شأنها أن تؤدى الى أخوة إنسانية شاملة تقوم على أساس فكرة " المساواة العالمية " بين هؤلاء الأفراد ، وعلى أساس ذلك ظهرت فكرة " القانون الطبيعي " الذى نادت به المدرسة الرواقية كدستور للدولة العالمية بوصفه القانون الثابت الصالح لكل زمان ومكان .وتهدف الدولة العالمية الرواقية إلى تحقيق السعادة للفرد على أساس الإكتفاء الذاتي والتدريب الشديد على الفضيلة وقيم الخير إستناداً إلى الإيمان بوحدة الطبيعة وكمالها ، وتقبل إرادة الله والإستسلام لها ، والمساواة هى الأساس العارم للدولة العالمية ، فلا فرق فى هذه الدولة بين فقير وغني وحسيب وغير حسيب ، ويوناني وغير يوناني ، ولا يستثني من هذا الأساس سوى التفرقة بين العاقل والأحمق ، وهو إستثناء حتمي تفرضه الطبيعة الفكرية للدولة العالمية الرواقية (كينيث،تومسون،1905، 335)

نلاحظ أن المدرسة الرواقية إتخذت من فكرة القانون الطبيعي أساساً للمنادة بالدولة العالمية ، وإعتبرته بمثابة الضمانات الكافية لإقامة مثل هذه الدولة ، غير أن مؤرخو الفكر السياسي يرون أن هذه الفكرة شهدت تحولات متعددة ، فإنها بدأت فكرة فلسفية ثم أصبحت ذات صبغة مسيحية وأخيراً دخلت معترك الثورة وإعتبرت من جملة الأسس الفكرية للثورة

الفرنسية ، وهذا يعني أن أساس الدولة الرواقية لم يثبت علي حالة واحدة ، وهذه القابلية الكبيرة على التلون نابعة من فكرة القانون الطبيعي ، الذي هو بمثابة فكرة فضفاضة تتسع لمعان متعددة بمعنى أنها فكرة غير مضمونة ، وبالتالى الدولة التى تقام عليها سوف لن تكون ذات أهداف وخصائص مضمونة.

5/ الأساس الديني والدولة العالمية:

يبدأ الدين مسيرته كمقولة ربانية علوية على أساس تحكيم التوحيد كقيمة سماوية مطلقة تمتلك حقاً ذاتياً فى توجيه الإنسان وإلزامه بما تشاء من الإلتزامات والمناهج والإتجاهات فى مختلف مجالات الحياة والعبادة، فهو مفهوم روحي شمولي يبدأ من خضوع العبد لربه وينتهي بمشروع إجتماعي سياسي متكامل (اركون ،1996، 180)

إن الصفة العالمية للدولة الدينية لا تنبع من حكم شرعي جزئي وإنما تنبع من الرافد التوحيدي نفسه . فالقاعدة التوحيدية لهذه الدولة تجعلها محكومة بنظرة عالمية تجاه من يقع فى دائرة خطابها الفكري والسياسي، فخطابها أرقى من خطاب من لايميز بين إنسان وآخر على أساس اللون والقومية وسائر الخصائص المحلية.

بمعني أن الرؤية الكونية التوحيدية فى الواقع السياسي إلي رؤية سياسية توحيدية تحمل كل خصائص الرؤية التى إنبثقت عنها ، فلما كانت تلك الرؤية الكونية هى رؤية الإله الذى هو خالق الجميع من مادة واحدة وبكيفية واحدة ، فليس بوسع الرؤية السياسية المنبثقة عنها إلا أن تكون عالمية فى مداها الجغرافي ومحتواها الأخلاقي . فالفكر السياسي اليهودي يقوم على أساس الزعم بأن اليهود هم شعب الله المختار ، وأن السيادة السياسية على العالم حق طبيعي لهم ، وأن المفهوم الصحيح للحكومة هو أن يخضع العالم لحكومة واحدة هى حكومة اليهود العالمية ، وأن التاريخ سائر بهذا الإتجاه ، وسيشهد نهايته ظهور هذه الحكومة وتحقيقها على أيدي اليهود ، ولا يحتاج الإنسان إلى مزيد من التأمل في هذه الفكرة حتي يحكم بأنها فكرة عنصرية تتناقض مع الدين ومع المعني العالمي فى آن واحد ، وإنما الذى يحتاج إلى التأمل هو كيفية ظهور فكرة عنصرية بلباس ديني ؟

إذاً فالدين لم يكن عنصرياً، ولم يكن اليهود أتباعاً للدين حتى نحسب عنصريتهم عليه وإنما كانوا منذ البدء جماعة منعزلة عنصرية أبت إلا أن تبقي على هذه الحالة ورفضت أن تخضع لتأثير الوحي والنبوة بل أصرت على أن تستثمر الدين استثماراً عنصرياً بشعاً لصالحها (بوديوس ،2000، 295) لذا كانت عقوبات السماء لهم كثيرة.

وأخيراً قررت السماء الإعلان عن رسالة جديدة هي رسالة عيسي المسيح عليه السلام ، التى ركزت على القيم المعنوية والروحية لتنتشل الواقع الإجتماعي من الهوة المادية السحيقة التى كان اليهود قد وقعوا فيها بنحو خاص وسائر المجتمعات التى من حولهم بنحو عام . وتركيز النبوة على الجانب المعنوي الأخلاقي لا يعنى بحال من الأحوال إنصرافها عن السياسة ، لأن خط النبوات يرتكز على خصائص مشتركة ثابته فى كل نبوة ، والجانب السياسي المتمثل بالحكم والدولة هو أحد هذه الخصائص الثابته ، قال تعالي فى محكم تنزيله: { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } (البقرة ،213). إلا أن المسيحية قد وقعت كما وقعت اليهودية للتحريف والتزييف فقد وقعت فى الإنحراف الإنعزالي الرهباني الذى يصور لنا الدنيا خطيئة لا تقبل الإصلاح.

دخلت المسيحية عالم السياسة بمباركة من الإمبراطور الروماني منذ القرن الرابع الميلادي الذى أحس بالحاجة إلى المسيحية لتكون أداة فى توسيع سلطانه ونفوذه وإستقرار إمبراطوريته ، فأخذت الكنيسة فكرة القانون الطبيعي من الرواقيين وصبغتها بصبغة دينية، وأصبحت تعني من منظار الكنيسة ذلك القانون الإلهي الذى يسمو على القانون الوضعي. وكان هدف الكنيسة من وراء ذلك إخضاع الدولة الى الكنيسة.

وتري الباحثة أن كلاً من المشروعين السياسيين اليهودي والمسيحي لم يتيحا الفرصة للساحة الإنسانية أن تنعم بمشروع سياسي ديني يرفع لواء دولة عالمية حقيقية ، فالدولة

العالمية بالمفهوم اليهودي تعنى حكومة شعب الله المختار دون سواه على العالم، وهى بالمفهوم المسيحي تعنى خضوع العالم لسلطة الكنيسة وكلاهما غريب وبعيد كل البعد عن الدين ، إذاً كان لابد من مبادرة سماوية جديدة تطلق مشروعاً جديداً أكثر صدقاً فى هذا الإتجاه.

أما الدين الإسلامي فلقد أرسي الدعائم لحضارة إنسانية عالمية حملتها الأمة العربية إلى العالم ، حضارة رسالة أصيلة تجنبت التعصب والعنصرية فأقامت صرحاً ماجداً . لقوله تعالي فى سورة النحل (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً) (سورة النحل ،36) وقوله تعالي ايضاً فى سورة الحديد (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) (سورة الحديد، 25) فغاية رسالة الرسل جميعاَ ، إقامة القسط بين الناس الذى هو جوهر توحيد الله سبحانه وتعالي.

وكانت " الحمد لله رب العالمين " السطر الأول فى آخر رسالة تلقتها الأرض عن السماء ، وأذاعها النبي الخاتم صلي الله علـه وسلم ، وتضمنها إلى يوم الدين حجة الله الخالدة على خلقه القران الكريم ، الذى لطالما نادى الناس جميعاً بأنهم قد وجدوا من أب و أم واحدة لغاية أسمى من الصراع وسفك الدماء فقد قال تعالي (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ) (سورة الزاريات ،56)، ويقول الله تعالي (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (سورة الحجرات، 13) وهناك العديد من الايات غيرها الدالة على أن الإسلام رسالة الله إلى العالم بأسره ،ومما هو غني عن البيان أن الإسلام شرع الله الجامع المانع. الذى يتضمن الركائز العادلة لتنظيم حياة الأفراد والشعوب والأمم ، تلك الركائز التى هى أحوج مايكون إليها التنظيم الدولي المعاصر . وأهم هذه الركائز هى التوحيد وإقامة العدل ومقاومة الظلم وحفظ كرامة الإنسان ووحدة الإنسانية ، ونهائية الإسلام أى بختام النبوة وإنتهاء دور الأنبياء ليبدأ دور العلماء فى الدعوة إلى إقامة القسط بين الناس.

الدولة العالمية في الفكر الإسلامي:

لقد كونت الحضارة الإسلامية رافداً عميق الأصالة وبالغ الخصوصية فى تراث الإنسانية ، إذ نجد العلامة " أبو نصر محمد الفارابي " يبسط نظريته فى الحكومة العالمية من خلال كتابه " آراء أهل المدينة الفاضلة "فقد أرسي الفارابي دعائم نظريته على أسس إسلامية رهينة ، إذ قسم العالم إلى مدن فاضلة ومدن غير فاضلة ، جاهلة ، متبدلة ، فاسقة ، ضالة ، نوابت (فوزي ،2002 ، 32) ثم أكد أن الإجتماع المدني الفاضل إنما يأتي نتيجة إختيار الإنسان وإرادته ، ويعدد بعد ذلك الصفات الواجب توافرها فى قائد المدينة الفاضلة فى قوله" ولا يمكن أن تصير هذه الحالة " القيادة " إلا لمن إجتمعت فيه بالطبع إثنا عشر خصلة قد فطر عليها " وجملها أن يكون حكيماً – قوي الجسم – قوي العزيمة – جيد الفهم – وافر الذكاء – حسن العبارة – كريم النفس – عادلاً– ينصف الناس من نفسه وأهله– شجاعاً – مقداماً– محباً للعلم يتحمل المتاعب فى سبيله." فهذا هو الرئيس الأول الذى لا يرأسه إنسان آخر أصلاً هو الإمام وهو رئيس المدينة الفاضلة " ورئيس المعمورة من الأرض مجملها ، والحقيقة أن إهتمام الفارابي بأخلاق الرئيس وعدالته نجد أساساً لها فى الدعائم التى أرساها الإسلام للعلاقة بين مكونات الأمة فلا إمتياز للراعي ولا ميز بين الرعية ، إذ جاء عن رسول الله صلي الله عليه وسلم " إن أحب الناس إلى الله عز وجل يوم القيامة وأقربهم منه مجلساً إمام عادل ، وأن أبغض الناس إلي الله يوم القيامة وأشدهم عذاباً إمام جائر (بن حنبل ،1985، 169).وبذلك لا يختلف الفارابي عن أئمة الفكر الإسلامي فى الشروط الواجب توافرها فى من يلى أمر المسلمين أو قضاؤهم ، فضلاً عن الخلافة . أما إذا عرجنا إلى عبد الرحمن الكواكبي فنجده أول من أسس نظرية إسلامية متكاملة في التنظيم الدولي ضمنها فى كتابه " أم القري "الذى سرد فيه وقائع " مؤتمر إسلامي تأسيسي " عقد فى مكة المكرمة ، وفيه يستعرض" الكواكبي "مجوعة من الأفكار محاولاً بذلك إنهاض الأمة الإسلامية من كبوتها ، بتنظيم دولي يشرف على السياسة والإدارة فى مختلف الأقاليم الإسلامية (كامل ،1964، 114). أما جمال الدين الأفقاني فتبلورت جل جهوده في سبيل

صحوة الأمة (حنفي ،1999 ، 23) بينما تبني الدعوة إلى الجامعة الإسلامية كإطار تنظيمي لشعوب الأمة الإسلامية ، ودعوة الأفغانى فى مضمونها تركزت على إنشاء الإطار التنظيمي القائم على وحدة الأمة الإسلامية وموجباتها التى إفترضها الإسلام .

الدولة العالمية في الفكر الغربي:

يعتبر " دانتي الجيري) " Danty.A " " دانتي الجيري) من السابقين فى النزوع إلى العالمية ، وجاءت أفكار" دانتي " فى كتابه " الملكية "demonarchia" " ما يمكن تسميته اليوم بالحكومة العالمية ، وصورها فى صورة إمبراطورية عالمية مستوحياً فى ذلك عودة الإمبراطورية الرومانية التى كانت تعتقد بأن الله كرسها لتوفير السلام للبشر . فقد كان إقتراحه وقوله " إذا كانت مصلحة الأسرة الواحدة تقتضي وجود رئاسة مسيطرة تتولي فض النزاعات بين أفرادها ، فالشعوب أجدى أن تكون لها مثل هذه الرئاسة المسيطرة ، ويتمثل ذلك فى الحكومة العالمية " (نيكولاي ،66 ، 67) وتعتبر الدولة الرومانية المثل الأعلي فى الفكر السياسي الغربي.

بدأ دانتي كتابه بعرض مفصل لقضية السلام ، وإستعراض الأدلة على ضرورة سيادة السلام، ثم وصل إلى النتيجة التى رمى إليها وهى أنه لا سلام في الكون دون قيام حكومة عالمية .

أما توماس مور مؤسس الدولة الطوباوية الحديثة فى الغرب الذى ألف كتابه الشهير" الطوباوية "وكان يقصد بلداً غير موجود في الأرض (Pays de mullepart" وصف مور هذه الدولة بأنها تعيش في سلام دائم ، مصور تعديل نظامها الإجتماعي تعديلاً جذرياً ، جعلها أمة مثالية ، حيث تشرف عليها حكومة منتخبة ، ويعيش الجميع على شيوع الثروات، وملكية وسائل الإنتاج ، والغاء كل مظاهر التميز الطبقي والتميز الإجتماعي (ماريا،1997، 9) وقد قرر " مور" بأن نقطة البدء تكون بتغيير الإنسان الذى تقوده غرائزه إلى الظلم وسفك الدماء حتى يغدو كائناً خيراً يقودها نحو المحبة والسلام ولن يتأت هذا إلا بتغيير المجتمع أولاً (Kant,1994, 128-134)

أما " ايمانويل كانظ " Emmanuel Kant" " فقد جاء بمشروع يصون السلام العالمي ، وأكد أن أكبر شر يصيب الشعوب المتمدنة ناشئ عن الحرب لا لمعني الحرب الحاضرة أو الماضية ، بل بمعني دوام الإستعداد للحرب القادمة ، فالمجتمع الدولي ينطوي على صراع مستمر بين فضيلة العدل والنزوع إلى الظلم والعدوان (ايمانويل ،1962, 13). وبهذا أرسي مشروع كانط دعائم المذهب الغربي الحديث فى الدعوة إلى الليبرالية العالمية ، بل مازال يعتبر المقدمة المنطقية الرئيسية لمبادئ النظام القانون الدولي.

وترى الباحثة أن جوهر العالمية التى تدعو إلى سلام دائم وموحد يكمن فى الإنسان نفسه فمتى ماتغلب الإنسان على ميول نفسه الشريرة ، إستطاع أن يروضها ويخضعها للقانون ، فكذلك الأمم تستطيع بشئ من الحكمة أن تتخلص من الحروب التى لا يتولد عنها غير الموت والدمار والخراب والعداوة والبغضاء وحلول النكبات التى تجني بكل أشكالها على الإنسان وحقه فى الحياة والعيش بسلام.

المبحث الثالث:

العولمة الثقافية وسيادة الدولة الوطنية

مفهوم العولمة الثقافية:

إن العولمة الثقافية تعنى إلغاء الحدود والحواجز الثقافية بين الأمم والمجتمعات وجعل العالم قرية صغيرة ، بل أصبحت أضيق من غرفة ، من خلال وسائل الاتصال الحديثة وشبكات الإنترنت والتكنلوجيا.

قد يبدو للوهلة الأولى أن العولمة الثقافية هى ترك الحرية المطلقة للثقافات الأخرى أن تعبر عن نفسها وتنتقل من نطاقها الضيق إلى آفاق رحبة وواسعة من العالم وفق فرص متكافئة بحيث تتفاعل الثقافات فى ما بينها فى ظل ثورة الإتصالات ألتى تسهل من نقل الأنماط الحضارية والثقافية من منطقة إلي أخرى ، لكن الواقع يخالف ذلك ويناقضه لأن تدفق المعلومات يجري بإتجاه واحد من الغرب إلي الشرق ، وهناك عدم تكافؤ نتيجة التفوق الإعلامي الغربي بالإضافة إلى تحصن الغرب ضد التأثيرات الثقافية العربية الإسلامية من خلال تشويه صورة الإسلام والمسلمين فى نظر المواطن الغربي.

إن العولمة هى محاولة جهة ما تطبيق أمر ما على العالم ، ومن خلال هذا التعريف يمكن القول عن العولمة الثقافية : هى محاولة مجتمع ما تعميم نموذجه الثقافي على المجتمعات الأخرى , من خلال التأثير على المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات بوسائل سياسية مختلفة وتقنيات متعددة ، وبتعبير أدق هى محاولة إحدي الدول الكبيرة فرض سياساتها الإجتماعية والثقافية والإقتصادية على العالم بأسره من دون إعتبار الحدود أو خصوصيات الدول الأخرى ، والدولة التى تسعى للعب هذا الدور هي الولايات المتحدة الأمريكية ، مما جعل بعض الباحثين يسمون العولمة بالأمركة، حيث أن الهدف المعلن للعولمة هو خدمة البشرية عامة وذلك بتوحيد المصير وإزالة الحواجز الجغرافية وإشاعة القيم الإنسانية وحمايتها ، وتوحيد الجمهور لتحسين حياة الإنسان

عن طريق نشر التقنية الحديثة من مراكزها فى العالم المتقدم إلى أقصي أطراف الأرض ، والمساعدة فى حل مشكلات جميع الدول حباً فى خير الإنسانية ، وهذه الأهداف هى أقصي مايتمني المرء ، ولكن ماخفي كان أعظم ، فالأهداف الحقيقية للعولمة هى رغبة المجتمع الغربي وعلى رأسه أمريكا فى محو الهويات المختلفة للمجتمعات وتكريس الهوية الغربية.

تقوم العولمة فى الجانب الثقافي على إنتشار المعلومات ، وسهولة حركتها ، وزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات ، أى تقوم على ثقافة عالمية وعولمة الإتصالات عن طريق البث التلفزيوني عبر الأقمار الإصطناعية ، وبصورة أكثر عمقاً خلال شبكة الإنترنت التى تربط البشر بكل أنحاء المعمورة ، كما تعنى العولمة الثقافية توحيد القيم وخاصة حول المرأة والأسرة ، بإختصار تركز العولمة الثقافية على مفهوم الشمولية ثقافة بلا حدود ، والة ذلك الإعلان والتقنيات .وهذه العولمة مبنية على سرعة إنتشار المعلومات ، وسهولة حركتها مع إمكانية الوصول إليها بغير رقيب أو حسيب (التويجري ، 2001، 30) وهى بهذا المفهوم تعنى إعتداء ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات وبخاصة ثقافتنا العربية.

العولمة والهوية الثقافية:

ولعل من أخطر أهداف العولمة مايعرف بالعولمة الثقافية فهى تتجاوز الحدود ألتى أقامتها الشعوب لتحمى كيان وجودها ، وما له من خصائص تاريخية وقومية وسياسية ودينية ، ولتحمى ثرواتها الطبيعية والبشرية وتراثها الفكري الثقافي ، حتى تضمن لنفسها البقاء والإستمرار والقدرة على التنمية ومن ثم الحصول على دور مؤثر في المجتمع الدولي . فالعولمة الثقافية تقوم على تسييد الثقافة الرأسمالية لتصبح الثقافة العليا ، كما أنها ترسم حدود أخري مختلفة عن الحدود الوطنية مستخدمة فى ذلك شبكات الهيمنة العالمية على الإقتصاد والأذواق والثقافية . إن العولمة لا تكتفي بتسييد ثقافة ما ، بل تنفي الثقافة من حيث المبدأ ، وذلك لأن الثقافة التي يجرى تسييدها تعبر عن عداء شديد لأي صورة من صور التمييز.

إن الثقافة الغربية تريد من العالم أجمع أن يعتمد المعايير المادية النفعية الغربية كأساس لتطوره وكقيمة إجتماعية أخلاقية ، وبهذا فإن ماتبقي يجب أن يسقط ، وماتبقي هنا ليست خصوصية قومية بل مفهوم الخصوصية نفسه وليس تاريخاً بعينه بل فكرة التاريخ ، وليس هوية بعينها وإنما كل الهويات ،وليس منظومة قيمية بل فكرة القيمة ، وليس نوعاً بشرياً وإنما فكرة الإنسان المطلق نفسه (كلام كتب،2017 ، الانترنت،)

أهداف العولمة الثقافية:

إن ماتهدف اليه العولمة الثقافية هو إيجاد ثقافة عالمية ، تعنى بتوحيد القيم ، ويمكن إجمالي أهداف العولمة الثقافية فى هذه المنطقة العربية إلى:

– إختراق المجتمعات العربية والإسلامية ، وزرع القيم والأفكار الثقافية للقوى المسيطرة فى أبناء العالم العربي والإسلامي .

– التأسيس لهوية ثقافية وحضرية للمجتمعات العربية والإسلامية بعد إسقاط عناصر الممانعة والمقاومة لديها.

– فرض سياسة إعلامية قادرة على إعادة صياغة الأخلاق والقيم والعادات ، وفرض هيمنة ثقافية جديدة تصب فى مصلحة الدول الغربية (أحمد ،163،2017)

تحديات العولمة الثقافية:

هناك مجموعة من التحديات ألتى تفرضها العولمة الثقافية على كل العالم والتى يمكن تحديدها فى النقاط التالية : (نزاري ،2011 ، 32–33)

– الثورة الإعلامية المتمثلة بشبكة الإنترنت والقنوات الفضائية ألتى تروج للثقافة الغربية، وتدعو لأنماط جديدة للحياة ، وزرع القيم والأفكار فى مجتمعات هذه الدول والترويج لثقافة الإستهلاك بعيداً عن القيم السامية ، والمثل العليا.

– الدعوة إلى حرية التعبير المطلق ألتى تؤدى فى بعض الأحيان إلى الخروج من العادات والأخلاق الدينية ، وهى أكثر التحديات ألتى تواجه العولمة فى الإنتشار فى الدول الإسلامية

والعربيـة ، لتعـارض حريـة التعبيـر المطلـق مـع الأنظمـة السياسـية والأنظمـة الدينيـة " دول الخليج على سبيل المثال"

– إنتشار بعض القيم الغربية.

– تهديد اللغات من خلال إستخدام اللغات العالمية كاللغة الإنجليزية والفرنسية فى الجامعات والمعاهد وفـى التعـاملات التجاريـة حتـى داخـل الدولـة الواحـدة ، ومـن خـلال التخاطـب عبـر الإنترنت.

– الإختراق الثقافي من قبل الدول الغربية من خلال السيطرة على وسائل الإتصال وقنوات الإعلام المختلفة ، وتأثير وسائل الإعلام فى العالم بمثيلاتها الغربية ، ومحاولة تقليدها مما أدى إلـى طمـس الهويـة الثقافيـة ولـو جزئيـاً ، ومحاولـة طمـس معـالم الـدين مـن خـلال بـث الشبهات والشهوات ، وإشاعة الأنماط السلوكية والمفاهيم الغربية.

– الدعوة إلى فصل الدين عن الأمور الأخري وإهمال الجوانب الروحية وتهميشها ، والتركيز علـى الجوانـب الماديـة ، والحيلولـة دون عـودة الإسـلام إلـى واقـع الحيـاة مـن خـلال تصـويره بالرجعيـة ، ووسـمه بالإرهـاب ، وإعتبـاره عـدو التقـدم والعلـم ، فعلـى الـرغم مـن أن العمليـات الإرهابية لم تستثن مجتمعات متطورة ولا أخرى فى طريقها للتطور أو مجتمعات نامية إلا أن الدعوة إلـى الإسـلام مرتبط بالإرهـاب أصـبحت لا تؤكـده الحقائق ممـا جعل بعض البـاحثين يطلقون مصـطلح " الإسـلمفوبيا " علـى المجتمعـات الغربيـة ألتـى تـرى أن الإسـلام هـو سـبب الإرهـاب العـالمي . ويمكـن تأكيـد هـذه الظـاهرة فـى خطـاب " ترامـب " الأول حيـث طمـأن مواطنيه بأنه سيعمل على القضاء على الإرهاب الإسلامي المتطرف.

التهديدات العالمية الجديدة للعولمة وأثارها السلبية على التوازن الدولي:

هناك مجوعة من التهديدات أهمها مايلي:

1/ **التهديدات الإجتماعية**:

تتجلى هذه التهديدات فى إتساع دائرة الفقر والجوع والأمية والبطالة والاوبئة والهجرة والتزايـد السـكاني ، ألتـى تـؤدى إلـى تـدهور حالـة البشـر (ابوجـودة ،2008 ، 18) وهـذا

التنـامي فـى الفقـر يـؤدى إلـى الحرمـان المـادي مـن دخـل وصـحـة وتعلـيم وسـهولة التعـرض للمخاطر ، كالمرض والجوع وسوء التغذية والعنف والوفيات والإنتزاع من المدرسة ، كما أن تقليص شبكات الضمان الإجتماعي ، أدى إلى خلل فى نظام الرعاية الصحية ، ساهم فى إنتشار الأوبئة والأمراض لا سيما الأيدز والملاريا والسل والسارس وإنفلونزا الطيور.... ، ما شكل تحد خطير لهذه الدول العاجزة عن مواجهة منفردة (تقرير التنمية البشرية ،2002). إضافة إلى التحدي الصحي و هناك التحدي الغذائي والمائي , وفى هذا الصدد يقول " جان زيغلر "الذى كان المقرر الخاص للأمم المتحدة حول الحق فى الغذاء " إن عدد الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية وصل إلى 840 مليون نسمة عام 2002م ، منهم 34 مليون من هؤلاء يعيشون فى بلاد الشمال المتقدمة إقتصادياً والعدد الأكبر 806 يعيشون فى أفريقيا وآسيا ، ففى كل سنة يموت 15 مليون طفل من الجوع ، وكل 7 ثوان يموت فى كل مكان ما من العالم طفل دون العاشرة من العمر نتيجة الجوع (زيغلر،2001 الانترنت)

كما أثار المؤتمر الوزاري للمنتدي العالمي للمياه الذى عقد عام 2000 أن أكثر من مليار نسمة لا يحصلون على مياه الشرب المأمونة ، بينما يفتقر نصف البشرية لمرافق الصرف الصحي (ابو جودة ، م س،18)

كما أن ضغط المنافسة العالمية حذا بالدول وبأصحاب العمل إلى إتباع سياسات توظيف أكثر مرونة(Heldant, 2002, 12)

كما أن ضغط المنافسة العالمية حدا بالدول وأصحاب العمل إلى إتباع سياسات أكثر مرونة (Heldant,2002,12) فأدت تلك السياسات إلى وجود أعداد كبيرة من العمال دون عقود عمل ،وإن وجدت تكون موضوعة لمدى قصير من الزمن ، لذلك بدأت تختفي الوظائف التقليدية ، وسيكون الإتجاه إلى العمالة الثابتة فى إنخفاض .

إذا كانت مسألة البطالة والهجرة شكلت إحدى الركائز الأساسية للتحديات الإجتماعية ألتى أفرزتها العولمة النيوليبرالية ، فى المقابل ماهى تداعيات العولمة على الوضع الإقتصادي والتكنولوجي؟

2/ التهديدات الإقتصادية والتكنولوجية:

أولاً: التهديدات الإقتصادية:

إن العولمة الإقتصادية والمالية بشكل عام فى ظل إستراتيجية وسياسة الشركات المتعددة الجنسيات ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، جعلت إقتصاد الدول وخاصة الفقيرة منها أقل إستقراراً من خلال التحرير المالي ، التجاري ، والإستثمارات الأجنبية المباشرة، والسياسات الإصلاحية لمعالجة المديونية (مجيد ،2005، 128–129). وإنطلاقاً من ذلك لا يمكن إعتبار كافة أنواع الإستثمار غير مفيدة . ويمكن أن تخفى سياسات معينة فى طياتها من أجل تحقيق مصالح إقتصادية على حساب الإقتصاد الوطني ، والدليل على ذلك أن نظام الإستثمار العالمي قد سلب حق الدولة فى الإنتقاء بين المشاريع الإستثمارية وتنظيمها طبقاً لأهدافها وأولوياتها القومية ، وعرض الإستقرارية الإقتصادية للخطر (خور،2003، 113).

ثانياً: التهديدات التكنولوجية:

فى ظل الثورة الهائلة فى تكنولوجيا الإعلام والإتصالات ألتى يشهدها العالم اليوم ، أصبحت المعرفة والإبتكار والإبداع أساس الثروة والنفوذ والأسلحة الرئيسية للريادة الإقتصادية أصبح التقدم الحاصل لا يقاس بحجم الصادرات والواردات ، بقدر مايقاس بالقدرة على ملاحقة التطور التقني وثورة المعلومات والإتصالات ، وهو الأمر ألذى أدى إلى فرض تحديات متزايدة على الدول النامية والمتقدمة من الناحية الإقتصادية والإجتماعية وبدأت تطرح تساؤلات وشكوكاً حول إيجابية كل تطور تقني (H.Arendt,1982,21)

بالإضافة إلى ذلك فإن التطور التقني فى مجال التسليح ، أدى إلى إنحسار المنتجات الصناعية وسيطرة الإنتاج العسكري ، مما يشكل تحدياً على حياة الإنسان على الكرة الأرضية بسبب إنتشار الأسلحة التقليدية والخفيفة ، وأسلحة الدمار الشامل وصعوبة مراقبتها وضبطها ، كما أن التطور التقني فى مجال محاربة الإرهاب يشكل تحدياً لحقوق الإنسان (تقرير لجنة حقوق ،2002 ، 5–10)

3/ التهديدات الأمنية والسياسية:

لقد شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين وبداية القرن ألحادي والعشرين ، إختصاراً فى الديمقراطية وحقوق الإنسان وإنتشاراً واسعاً للنزاعات المسلحة وأسلحة الدمار الشامل، ونمو تيارات العنف والإرهاب والجريمة المنظمة والتجارة بالمخدرات ، وقد أكد تقرير التوازن العسكري (1999–2000 م)الصادر عن المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية بلندن ، أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تتصدر قائمة الدول بالنسبة لسوق الأسلحة حيث لا زالت التوترات سائدة(Oxford University Press) (2000,119)

إذاً فالمستفيد الأول من تجارة السلاح هى الشركات متعددة الجنسيات المنتجة لها وأهمها" كاريل " النشطة جداً فى قطاع الأسلحة الثقيلة والطائرات المقاتلة والإتصالات العسكرية ، وهذه التجارة لا ذالت ترفد وتغذي النزاعات الدولية فى العديد من مناطق العالم سواءً كانت نزاعات داخلية " كما فى روسيا وأزمة الشيشان وأفغستان منذ العام 1995م" أو حدودية " النزاع الهندي الباكستاني على كشمير " أو إقليمية " كالصراع العربي الإسرائيلى " ويزداد تهديد الأمن والسلم الدوليين مع إعلان الحرب على الإرهاب، الذى أصبح ظاهرة عالمية ، ترافقت مع ظواهر العنف والجريمة المنظمة وألتى إستفادت من معطيات العولمة التكنولوجية لتنظيم أساليب العمل والأهداف مع إيجاد بؤر عالمية مواتية فى ظل تدهور الأوضاع الإجتماعية وإتساع دائرة الفقر وإنحدار القيم الإجتماعية و الإنسانية وطغيان العولمة المادية ، وتفاقم النزاعات الأهلية والدولية(جاد,15،1998).

إذا كانت ظاهرة إنتشار الأسلحة ، والجريمة المنظمة والعنف ، والإرهاب تشكل تحدياً أمنياً ،فما هى تداعياتها على حقوق الإنسان ؟

حقوق الإنسان والديموقراطية:

إتخذ المجتمع العالمي خطوات واسعة على صعيد حقوق الإنسان وأعتبرها جزءً من قواعد القانون الدولي العام الإنساني ، فعلى سبيل المثال هناك إتفاقيات جنيف والبروتوكولات الإضافية ،ومحددات الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948م إلى العهدين

الدوليين للحقوق الإقتصادية والإجتماعية والحقوق المدنية والسياسية 1966م إلى الإتفاقية الدولية للقضاء على كل أشكال التمييز العنصري 1965م ، وإتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة 1979 م ،هذا فضلاً على الصكوك الإقليمية لحقوق الإنسان وأجهزة الأمم المتحدة المتخصصة ولجانها ومفوضياتها فى هذا المجال ، وتقارير مركز جنيف ومنشورات المنظمات غير الحكومية ، إلا أنه ما تزال مسيرة حقوق الإنسان تصطدم بعدة إنتهاكات فى مطلع الألفية الجديدة فى معظم القارات على الكرة الأرضية أسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وأوربا والولايات المتحدة (بول،96،1986)

التهديدات الثقافية:

يقول " دومينيا ولتون " فى كتابه " العولمة الأخري (lautre mondialisation" " إذا كانت العولمة الإعلامية فى سياق ثورة الإتصالات تلقى المسافات المادية فإنها فى المقابل قد تخلق مسافات وحدوداً ثقافية وعليه فإن الواقعية الأساسية لنهاية القرن العشرن وبداية القرن الحادي والعشرين هى إنبثاق مايسميه المؤلف بالمثلث الجهنمي للهوية والثقافة والإعلام ، ويشير إلى التخوف الرئيسي من مفهومين نقيضين : من جهة أولى الأمبريالية الثقافية ألتى تقول بوجود ثقافة عالمية موحدة ، تكون الهيمنة فيها للقوة المهيمنة عالمياً من المنظور الإقتصادي والتقني والعلمي . وفى هذا المجال حصراً إمبريالية تفاعلية أمريكية ، ومن جهة ثانية الأصولية الثقافية ألتى تفرض أن العالم مؤلف من جزر ثقافية مغلقة ينعدم التواصل فيما بينها ولا تخضع لقانون التطور وتبادل التأثير والتأثر، وتلك هى حال الأصوليات الدينية لاسيما الإسلامية منها اليوم ،كما الأرثوذكسية بالأمس، والكاثولوكية ماقبل الأمس ،هذا التناقض بين المفهومين سوف يؤدى مستقبلاً إذا لم يتم إحتواءه إلى إنفجار المثلث الجهنمي(Dominique, 2004, 186-192)

التعايش الثقافي إذاً هو مشروع سياسي ينطلق من الثقافة ،ويؤكد على الضابط الديمقراطي للتنوع الثقافي حتى لا تتحول الهويات الثقافية إلى هويات قاتلة ، ويكرز حق الإختلاف ، كما يعمل على تقليص المسافات الثقافية والجغرافية بالتوازي للعالم المعاصر.

التهديدات البيئية للعولمة:

لم تقتصر الآثار السلبية للعولمة على طرح التحديات الإجتماعية ألتى تطال البشر كالفقر والمجاعة والبطالة فقط بل تعدت ذلك لتتحمل المسؤلية الكبرى عن تدمير الطبيعة وجعل البيئة فى خطر (ابوجودة ،2008، 38) ومن أعظم المشكلات البيئية ظاهرة الإنقراض الحيوانى والنباتى، ظاهرة الأخطار الحمضية المهلكة للتربة والآثار ، مشكلة النفايات الصناعية المشعة والكيماوية وطمرها فى باطن الأرض أو قعر المحيطات ،تلوث التربة بسبب إستخدام الأسمدة والمبيدات تلوث الهواء والمياه العذبة والجوفية ومياه البحار والمحيطات ، والإستهلاك المفرط لمصادر الطاقة غير المتجددة " النفط ،فحم حجري، الغاز الطبيعي "(صالح ،2001، 97).

وتري الباحثة أن إستمرار هذا النمط من الإضطرابات البيئية وغيرها من التحديات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والتكنولوجية والأمنية والسياسية لا تعود ابداً بالخير على البشرية وتشكل تهديداً واضحاً وتعدياً على الإنسان وحقوقه الأساسية فى العيش بسلام.

سلطة الدولة الوطن بين البعد الخصوصي والعالمي:

شكلت الإمبراطوريات ماوراء البحار كيانات عالمية بالإضافة إلى كونها عوالم بحد ذاتها ، ولكن مع تطور التنظيم العالمي ، تطور النظام السياسي العالمي ، وترافق التطور المذكور وترابط مع تطور الدولة الوطن ، لكنه حد من تطورها بشكل متواصل من خلال القوانين الدولية ، وإنشاء المنظمات العالمية ، هل أدى هذا إلى إنحسار سلطة الدولة الوطن وإضمحلال إستقلاليتها ، والإنتقاص من سيادتها ؟

إن تطور الدولة – الوطن لم يكن مفترقاً بأى حال عن نشوء الكيانات العالمية ، فإن إستقلاليتها كانت مرتكزة على مبادئ السيادة الوطنية ، والمساواة الرسمية مابين الدول ، وألتى أرست مبادئها معاهدات السلام فى وستيفاليا " WEST PHALIA" عام 1648م.

فى القرن العشرين وبالتحديد مع إنشاء وتطور منظمة الأمم المتحدة "United Nation" دخلت السياسات الدولية مبدئياً عصراً جديداً ، فلقد أخذت الأمم

المتحدة على عاتقها دور المحافظة على السلام العالمي والأمن(مايكل ،2002، 161) ولكنها كانت أيضاً مسؤلة عن الأمن داخل الدول الأعضاء ، والذى تمثل بقوات حفظ السلام الدولية، وما قامت به من عمليات فى حفظ السلام . ففى شرعة الأمم المتحدة ، كان هناك إعتراف بحقوق الإنسان عالمياً ، وألتى تجاوزت سلطة الدولة – الوطن . كما أنها أصبحت المجسدة لمصير المجتمع الدولي ، إن الأمم المتحدة ترى وكأنها حكومة العالم الجنينية والتى يتوقع لها أن تحل فى النهاية محل الدول الأوطان (امين ،1998، 133).

إن عمليات الأمم المتحدة المتخطية للحدود القومية أصبحت أكثر وضوحاً عندما أصبحت أكثر تدخلاً فى شؤون الدول خاصة خلال العام 1990م فقد تدخلت فى الشؤون الداخلية للدول خاصة العراق والبوسنة والصومال وذلك أثناء الحديث والإعلام المكثف والإشارة إلى الحقوق الإنسانية كمبرر للتدخل هذا ، إلا أن التدخل الكبير هذا لم يؤد الكثير من إضعاف وحدة الدولة – الوطن وإستقلاليتها .لذلك من الضروري أن تتذكر أن شرعة الأمم المتحدة كررت مراراً مبدأ وحدة الدول الأعضاء وسيادتها . وبشكل عام فإن الأمم المتحدة لا تملك القوة العسكرية المسلحة الخاصة بها ، فانها حتماً تعتمد على القوى التى تؤمنها لها الدول الأعضاء ، مما يعنى إعتمادها على الدول الأكثر غني وقوة فى أعضائها.

إن التدخلات ألتى حصلت دون قبول من الطرف المتدخل به ، عكست مصالح الأعضاء الأقوياء في الأمم المتحدة أكثر من إختراق ميزان حقوق الإنسان ألتي أستعملت كمبرر للتدخل. فلقد أظهرت التدخلات في حرب الخليج ، والعراق فيما بعد أن الأمم المتحدة أُستعملت كأداة لشرعنة القيام بالأعمال العسكرية من قبل الدول الأعضاء القوية.

ومع إن تطور التدخل من قبل الأمم المتحدة فى شؤون الدول الأعضاء ، لم يضعف كثيراً سلطة الدولة – الوطن إلا أنه ومن ناحية أخرى أثر سلباً على مبادئ تنظيم الدولة – الوطن . لقد أشرفت الأمم المتحدة على الفترة الأساسية التى كانت خلالها الدول – الأوطان تتكاثر نتيجة إضمحلال السياسات الإستعمارية وإنتشار مبادئ حق تقرير المصير للشعوب والدول والمكانة ، والحماية ، والمساعدة (فوزي ،2000 ،365).

وكانت معظم تلك الدول الحديثة ضعيفة ، وكان هذا دافعاً قوياً لتحقيق مبادئ العولمة ، فحالة الضعف الواقعة فيها تلك الدول أشار بوضوح إلى حاجتها إلى منظمات عالمية تحميها وتدافع عن حقوقها وسيادتها.

إن تطور القوانين الدولية ، والمعاهدات ، والوكالات والمنظمات العالمية ، ساهم بلا أدني شك فى الحد من سلطة الدولة – الوطن وسيادتها.

إن إعتراف الأمم المتحدة بكيان الدولة – الوطن كوحدة سياسية مستقلة وذات سيادة ضمن حدود سياسية ثابتة وشرعية معترف بها دولياً أمر يستاهل أن تضحي الدولة من جزء من سيادتها للمنظمات والوكالات العالمية لقاء ذلك.

فكيان الدولة يقوى ولم يضعف بالعولمة السياسية , لأن العولمة السياسية سائدة عالمياً ، وترتكز على الوحدات السياسية الوطنية المختلفة . إضافة إلى أن المؤسسات السياسية العالمية لا تسعى فقط إلى حماية وحداتها السياسية وشرعنتها ، بل أنها تسعي أيضاً إلى تشكيل الوحدات الوطنية المستقلة والمختلفة ، وتعميق تمثيلها ، وإبراز مصالحها وهويتها الوطنية ، وبالتالى أصبح الفرد – المواطن مشدوداً بالنظر إلى البعد العلماني ومتمسكاً متشبطاً بخصوصية كل ماهو محلي خاص وذلك هو مكمن الإشكالية.

أثر العولمة على سيادة الدولة:

أولاً: مفهوم السيادة:

يختلف تعريف مفهوم السيادة كمفهوم قانونى ، وآخر مفهوم سياسى ، فهى كمفهوم قانونى – أن يكون مجرد وصف للقدرة الفعلية للدولة ومن ثم لقوتها ، أما مفهوم السيادة السياسي الذى هو القدرة الفعلية على الإنفراد بإصدار القرار السياسي فى داخل الدولة وخارجها ومن ثم القدرة الفعلية على الإحتكار الشرعي لأدوات القمع فى الداخل وعلى رفض الإمتثال لأية سلطة تأتيه من الخارج (الحمراوي،2008 ، الإنترنت).

ثانياً: أثر العولمة علي سيادة الدولة:

إن من أبرز الإنعكاسات ألتى ظهرت فى الأبعاد السياسية للعولمة هى صعوبة الفصل وعلى نحو متزايد بين ماهو داخلي وما هو خارجي فلقد إرتكزت أسس التنظيم الدولي ومنذ عدة قرون على النظر على جماعة الدول بإعتبار أن كل دولة تمثل وحدة سياسية متميزة عما عداها من الدول ، غير أنه وبمرور الوقت أخذت هذه الفكرة فى التراجع تدريجياً تحت ضغط التفاعل المتزايد فيما بين الدول سواء على المستوي الرسمي أو غير الرسمي ، ونتيجة لتنامي ظاهرة الإعتماد الدولي المتبادل بحيث لم يعد ينظر للحدود الإقليمية كحاجز أو كعائق يحول دون التفاعلات الدولية ، كما تجدر الإشارة إلى أن ظاهرة العولمة قد تواكبت مع التحول الذى طرأ على صورة النسق العالمي من صورة النسق ثنائي القطبية إلى صورة جديدة تعرف بالنسق أحادى القطبية " Unipolas System" الذى تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية ويدور فى فلكها مجموعة الدول الصناعية الكبرى : دول الشمال الغني " بينما تمثل دول الجنوب الدول التابعة نظراً لفقرهما الإقتصادي وضعفها الإستراتيجي ،بحيث باتت هذه الدول تمثل تبعاً لذلك مجرد مسرح للتنافس فى مابين القوي الكبري إذاً السؤال ألذى يطرح نفسه هنا هو ماهو تأثير العولمة على مبدأ السيادة الوطنية ؟

ظل مفهوم السيادة كفكرة قانونية مجردة لفترة طويلة محاطاً بهالة من القدسية ومنزهاً عن أى نقض أو تشكيك ،غير أن مفهوم السيادة قد لحقه التغيير بشكل ملموس منذ منتصف القرن العشرين ، وقد كان مرد ذلك إلى إمور عدة منها :

1/ التوسع المتزايد فى إبرام الإتفاقيات الدولية الشارعة ، والنظم الدولية ألتى تتضمن قواعد وأحكام ملزمة لعموم الدول.

2/ الإتجاه المتنامي نحو إحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، ونحو كفالة الضمانات الدولية ألتى تمكن لإحترام هذه الحقوق وتكفل عدم إنتهاكها من جانب الحكومات الوطنية

3/ الإتجاهات الحديثة فى مجال تقنين قواعد المسؤلية الدولية والتى تجيز للشخص الدولي المتضرر إمكانية تحريك دعوى المسؤلية الدولية حال وقوع الضرر بصرف النظر عن مدى مشروعية أو عدم مشروعية الفعل ألذى تسبب فى وقوعه.

4/ كتابات بعض فقهاء القانون الدولي من أمثال " Dvarez" فى نظريته عن " الإعتماد الإجتماعي الدولي المتبادل " وألتى تدعو إلى ضرورة تحقيق نوع من الموائمة بين إعتبارات الصالح الدولي العام وبين مقتضيات السيادة الوطنية للدول.

5/ الإتجاه المتزايد نحو إقامة الكيانات الدولية عابرة القومية أو فوق القومية.

6/ بروز نوعية من المشكلات ألتى تستلزم تكاتف الجهود الدولية فى سبيل التوصل إلي حلول ناجحة وفعالة لها ، ومن ذلك مثلاً: مشكلات البيئة , التلوث , الطاقة ، ندرة المياه، والجفاف والتصحر ، التضخم ، البطالة ، الفقر ، نقص الغذاء ، مشكلات الإرهاب ، العنف السياسي ، ومشكلات إنتشار الأمراض الوبائية كالأيدز ، وإدمان المخدرات ، والجريمة النظمة. وبصفة عامة يمكن القول بأن ظاهرة العولمة قد نأت بالعلاقات الدولية عن صورة النسق الدولي التقليدية القائمة علي جمع من دول ذات سيادة ،وقد كان من نتائج تراجع مبدأ السيادة الوطنية للدول أن تزايدت إمكانية التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الأخري ، فقد تعددت وتنوعت مبررات التدخل الأجنبي من ذلك مثلا: التدخل لإعتبارات إنسانية ، والتدخل لحماية حقوق الإنسان وحقوق الأقليات العرضية والتدخل بدعوى مقاومة الإرهاب الدولي.

بعض الإستثناءات ألتى خرقت مبدأ السيادة (elhamrawy,2008)

أ/ حقوق الإنسان:

كانت أولي ذرائع إنتهاك سيادة الدولة ماعرف بإسم مبدأ التدخل الإنساني ، هذا المبدأ طالبت الدول الكبري بإقراره فى إجتماعات الدورة 54 للجمعية العامة للأمم المتحدة وخلالها قادت هجمة لتعديل مفهوم سيادة الدولة على نحو يفتح الطريق أمام التدخل فى الشؤون الداخلية لأى دولة تتهم بإنتهاك حقوق الإنسان أو ممارسة سياسة تميزية ضد أى فئة من الفئات المكونة لشعبها ،ثم بدأت حملة غربية ضارية شارك فيها كوفي عنان أمين

عام الأمم المتحدة السابق على مفهوم السيادة إذ إعتبره مفهوماً تقليدياً يحتاج إلى تطوير كى يتمكن المجتمع الدولي من التدخل لحماية حقوق الإنسان ، وإيجاد مفهوم المحاسبية الدولية كبديل لمفوم السيادة القديم ولسوء الحظ فإن تغيير المفاهيم بدأ عملياً في حالة كوسوفو فى نهاية التسعينات.

ب/ المحاقظة على النظام العالمي:

برغم أن حق الدولة فى العمل بقوانينها الوطنية وحقها فى أن تكون فى مأمن من التدخل الخارجي لم يسلبا تماماً إلا أن القداسة ألتى أحاطت بها كمظاهر أساسية لسيادة الدولة لم يعد كما كانت من قبل ، فالقاعدة الأساسية ألتى يقوم عليها المجتمع الدولي ، وهى الإعتراف المتبادل بين دول لها سيادة ، إتسعت بصورة معينة أدت إلى وضع شروط لممارسة الدولة حق السيادة ، أهمها : أن لا يتسبب من جراء ممارسة تلك الحقوق إحداث إضطراب فى النظام العالم.

ج/ حماية دولة من عدوان دولة أخرى:

كان الغرض من ترتيبات السيادة دائماً ألحد من الحروب، وأعتبرت السيادة أداة لتقليل إحتمالات الحرب . وبرغم ذلك لم يمنع الحرب إلا أنه وفر إطاراً مهماً لتشجيع الإستقرار داخل النظام العالمي ، فالإستقرار سوف يتحقق ويتم المحافظة عليه عن طريق عدم السماح بالإعتداء على حدود دولة أخري ذات سيادة كانت تلك القاعدة الأساسية ألتى قام عليها المجتمع الدولي وألذى تم تقنينه فعلياً بعد ذلك 1945م . وبدأ الوضع فى التغيير بداية التسعينيات

د/ الإصلاح الديمقراطي:

ظهرت قوى التغيير الديمقراطي بعد أن قررت أمريكا فجأة أن تنشر الديمقراطية فى العالم , وقد إنعكست التطورات السياسية – الإقتصادية على صعيد السياسة الدولية حيث إستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تحتل مواقع أساسية مكنتها من تقرير مسار السياسة الدولية خاصة بعد حرب الخليج الثانية وقد أفضت حرب الخليج الثانية بإعتبارها

منعطفاً كبيراً فى السياسة الدولية إلى تبلور مفاهيم جديدة فى العلاقات الدولية منها الديمقراطية وحقوق الإنسان .

هـ/ مكافحة الإرهاب :

منذ القرن التاسع عشر إعتبر العالم النمساوي المختص بالإستراتيجية " كارل فون كلوزوفيتش " الحرب ظاهرة إجتماعية . والفيلسوف الفرنسي ريمون أرون قال : بأن الحرب والسلم وجهان لعملة واحدة . وإن كانت الحرب إمتداد للسياسة ، فإن الإرهاب السياسي إمتداد لها بشكل آخر ,وإن مقياس الحكم على الحرب من حيث شرعيتها أو عدمه يعتمد على هدف الحرب وبواعثها فإنه من المنطقي أن يكون الحكم على الإرهاب السياسي مرتبطاً بالهدف من ممارسته (يوسف،17،1997) , إلا أنه نظراً لأن العمليات " الإرهابية " تولد ضحايا قد يكونون أبرياء , وتثير مشاعر الخوف والرهبة عند الناس, فإن الإتجاه الغالب هو التهرب من المسؤلية عن هذه الاعمال, ومحاولة إلغاء التبعية على الآخرين , فالآخرون هم الإرهابيون والقتلة , وحتى في الحالات ألتى تلجأ فيها دولة أو جماعات إلى ممارسة هذا النوع من الإرهاب فانها تضفي عليه مسميات , مثل الدفاع عن النفس أو الإرهاب ضد الإرهاب أو الإرهاب الأبيض. كما إن الإرهاب السياسي قد يأخذ بعداً دولياً ويسمي إرهاب دولي إذا تجاوز حدود الواحدة كأن يمارسه أفراد أو جماعات ضد أشخاص أو مصالح دولة غير التى ينتمون إليها أو ضد مصالح دولتهم المتواجدة خارج الدولة .هذا ويلاحظ أن التوجه الأمريكي الأخير فى محاربة الإرهاب أصبح يزيل فوارق بين الإرهاب الداخلى والإرهاب الدولي من منطلق أن كل انواع الإرهاب تهدد السلام والأمن العالميين وبالمفهوم الامريكي تهدد المصالح الأمريكية , ومن هنا جاء المبرر من إرسال الولايات المتحدة قوات عسكرية إلي الفلبين واليمن وأندونيسيا وجورجيا و الصومال ولبنان كما أن الإرهاب غدا من السمات البارزة للمتغير السياسي – الأيديولوجي المعاصر.

إن التغطية الإعلامية والإرهاب تربطهما علاقة وثيقة , وهما عملياً متلازمان ضمن حدود تلك العلاقة إذ يغذى كل منهما الآخر لتحقيق دوافع سياسية وأيدولوجية فضلاً عن تحقيق الربح التجاري. (رامبتون، 2004، 130)

1/ يحتاج الإنتحاريون إلى وسائل الإعلام للفت الإنتباه نحو قضاياهم.

2/ إن نشاطاتهم تجذب الإنتباه العالمي , وتحتل موقعاً بارزاً ضمن إهتمامات وسائل الإتصال الجماهيرى بل وتعدها بعض هذه الوسائل من الأحداث ألتى تؤدي تغطيتها إلى تعزيز مكانة الوسيلة الإعلامية ,وأنها تحتاج إلى الإطالة والتعمق فى قصص تلك الأحداث لأن ذلك يكسبها مذيد من المتلقين .

ويأتى إهتمام وسائل الإعلام بتلك الأحداث لأسباب تنطلق من عدة جوانب ,يمكن حصرها فى ثلاثة جوانب أساسية : هى الجانب الموضوعي , والجانب الوقائي والجانب السياسي (أحمد ،2017, 167–168) . ففى الجانب الموضوعي غالباً ماتتسم تلك الأحداث بالأهمية والفخامة فيما يتعلق بالجمهور لأنها تمس يومياتهم وأن عدم تناقل المعلومات المتعلقة بها قد يتفاني مع موضوعية الإعلام ولكن تبقي طريقة المعالجة الإخبارية لتلك الأحداث التى يجب أن لا تقدم منفذى تلك القصص على أنهم مستحقي التعاطف والرواج , أما الجانب الوقائي فهذا يأتى ضمن سياق إعلامي للدولة وأجهزتها الأمنية , للتعرف بخطر تلك الأحداث على مجتمعاتها , وتوفير مصوغات جماهيرية لرفضها ومواجهة منفذيها وتحريك الرأي العام على فعالياتهم وتشكيل وعى أمنى وإتخاذ إجراءات وقائية , أما في الجانب السياسي إذ بدأت بعض وسائل الإعلام الترويج لموضوع الإرهاب وصولاً إلي أهداف وأجندة سياسية معينة , لاسيما فى تلك الدول ألتى تشير إلى أن متغير الإرهاب بات السمة الأبرز ألتى تواجه من المجتمع الدولي المعاصر, وأن آثارها تستمر لوقت مفتوح ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية.

الفصل الثالث:

الحضارات الإنسانية وحقوق الإنسان

- **المبحث الأول: حقوق الإنسان وحرياته فى الحضارات الإنسانية**
- **المبحث الثانى: حقوق الإنسان فى الديانات السماوية**
- **المبحث الثالث: المواثيق والعهود الدولية لحقوق الإنسان**

المبحث الأول

حقوق الإنسان فى الحضارات الإنسانية

تنوعت الحضارات القديمة فى معيشتها ومناطق وجودها وإنتشارها وأشكال إنتشارها والديانات والعروق وتحير العلماء لزمن طويل لمعرفة أقدم الحضارات البشرية الضخمة، وبعد الدراسات وطرح سؤال ما هى أول حضارة فى التاريخ إتفق علماء التاريخ على أنها الحضارة السومرية القديمة ألتى قامت على أطلال المدن القديمة ما بين نهري دجلة والفرات فى حوالى 5300 قبل الميلاد.

السومريين هم أهل الأفكار والثقافة ولهم فضل كبير فى تطور البشرية فهم من إخترع الكتابة وتنظيم الجيوش والمدن مع أنهم لم يذكروا بشكل صريح فى أى من الكتب السماوية سواء القرآن أو الكتب اليهودية والمسيحية أو الكتب الكلاسيكية الرومانية والإغريقية بسبب نسيان هذه الحضارة وإختفائها لمدة تزيد عن الألفى عام. ولكن هل هذه الحضارة السومرية هى فى الأصل أقدم حضارة فى التاريخ ؟

حقوق الإنسان فى الحضارات السودانية:

قدمت القناة السويسرية الأولى الناطقة بالفرنسية (TSR -06) برنامجاً عن الحضارة النوبية فى السودان وعن ملوك النوبة " الفراعنة السود "الذين حكموا مصر لعدة قرون من الزمان ، وقدمت تلك الحقيقة التاريخية القيمة من خلال أشهر البرامج التلفزيونية على الساحة الإعلامية ،برنامج (TempsPresent) ، وقال مقدم البرنامج إريك بوماد (Eric Bumad) أن الحقيقة ألتى تجهلها الشعوب وربما شعب وادي النيل نفسه هو أن ملوك النوبة في شمال السودان حكموا المصريين لعدة قرون. وأن الحضارة النوبية هى أول حضارة قامت على وجه الأرض ، وأعرق حضارة شهدها التاريخ هى فى مدينة " كرمة" حاضرة النيل وعاصمة أول مملكة فى العالم ، كما أكد عالم الآثار السويسري " شارلي بونيه " هذه الحقيقة أمام أعين كاميرا التلفزيون السويسري (Archeologie) المعروف فى القارة

الأوربية هذه الحقيقة أمام أعين كاميرا التلفزيون السويسري ألذى نقل جزء كبير من بقايا الحضارة السودانية .

معلوم أن السودان القديم ، شأنه فى ذلك شأن البلاد الأخرى ، مر بعصور ما قبل التاريخ (العصور الحجرية) بمراحلها الثلاث : العصر الحجرى القديم والوسيط والحديث. كما أوضحت الاكتشافات الأثرية فى الخرطوم وحلفا والشهيناب.

وبعد نهاية العصر الحجرى الحديث شهد السودان القديم حضارات عرفت الزراعة والرعى والصناعة الحرفية واللغة المكتوبة والتجارة ، وقد حدد علماء الآثار تلك الحضارات حسب التسلسل التاريخى الآتى :(عثمان ،2003، 13) .

1. حضارة المجموعة (أ) ألتى إنتشرت فى النوبة بين الشلال الأول وعبرى .
2. حضارة المجموعة (ح) وتنتشر مواقعها فى النوبة السفلى بين الشلال الأول والثانى .
3. مملكة كرمة (كوش) ألتى غطت الفترة (2400 ق م – 1450 ق م) وإستمرت حتى زالت على يد الإحتلال المصرى فى زمن الدولة الحديثة ، لبلاد النوبة بين الشلال الأول والرابع ، والذى إستمر حتى نهاية المملكة الحديثة للفترة (1570 ق م – 1085 ق م) وإستمر الإحتلال المصرى قرابة الخمسمائة عام.(سامية بشير،1990 ،9)
4. مملكة نبتة (850 ق م – 350 ق م) ، ومعلوم أن نبتة إسم أطلقه مصريو الدولة الحديثة على المنطقة حول البركل .
5. مملكة مروى (300 ق م – 350 ق م) وجاءت بعد مملكة نبتة الفترة المروية المشهورة فى تاريخ سودان وادى النيل ، وإستمرت حضارة مروى حتى زالت فى حوالى 350 م ، وبعد سقوط مروى مرت ببلاد النوبة فترة غامضة أطلق عليها المؤرخون وعلماء الآثار إسم المجموعة (س) وألتى تغطى الفترة (350 م – 550م).

وفى الفترة ما بين (452 م – 540 م) تمكن أهل النوبة من إقصاء البلمين وفرضوا سيطرتهم على كل النوبة السفلى (ما بين الشلال الأول والثانى)، ويتضح ذلك من رواية يوحنا الأفسس عن نشاط المبشرين فى السودان وفى الدولة نفسها يحدثنا يوحنا عن مملكتين

أخريين هما مملكة المقرة ومملكة علوة وقد دخل ملوك هذه الممالك فى الدين المسيحى . وبهذا إنطوت آخر صفحة من صفحات تاريخ السودان القديم(عثمان ،م س،14)

التركيب الطبقى للمجتمع النوبى:

إتفقت جميع الروايات التاريخية على أن المجتمع النوبى كان يتألف من طبقتين أساسيتين :

الأولى: هى الطبقة الحاكمة وتشمل الأسرة المالكة وعلى رأسها الملك الكبير.

الثانية: هى طبقة العبيد وهم عامة الشعب النوبى وبين هاتين الطبقتين قامت فئة الموظفين ورجال الدين وقد تولى أفراد هذه الفئة مختلف الوظائف ، لأن عددهم كان محدوداً ومن الواضح أن الطبقة الحاكمة وفروعها هى وحدها التى مارست حقوقاً سياسية ودينية والملك وحده هو صاحب الأرض ولا بد أن طبقة الحكام فى الأقاليم كان لهم نفس هذا الحق أما باقى الشعب فلا أملاك لهم وهم عبيد الملك يعملون فى الأرض ، ويقومون مقام العملة ويوضح ذلك أن العملة ببلاد النوبة لم تعرف إلا فى منطقة مريس أما وراءها جنوباً فإن الرقيق يقوم مقام العملة فى البيع والشراء.(مسعد،1960، 91)

خصوصيات نظام الرق فى ممالك النوبة:

يمكن أن نستخلص السمات العامة ألتى كانت تميز نظام الرق فى بلاد النوبة كما يلى :

1. كان عامة الشعب عبيداً لملك النوبة ، يعملون فى الأرض لمصالح سادتهم .
2. كان الرقيق يصدر إلى الخارج وعنصراً أساسياً من صادرات النوبة فى العصور الوسطى .
3. كان الرقيق يقوم مقام العملة أو وسيلة تبادل فى البيع والشراء .
4. فى إتفاقية البقط كان العنصر الرئيس (كان ملك المقرة يدفع سنوياً 400 رأس من الرقيق مقابل مؤن غذائية).

5. كان الرقيق النوبى عنصراً مهماً فى تكوين الجيوش مثال (كان أحمد بن طولون أول من إستخدم السودانيين فى الجيش الطولونى وبلغت عدتهم أربعين ألف سودانى ، ويقول المقرديزى أنه حصل عليهم بطريق الشراء ، وإذا صح ذلك فإن بلاد النوبة تعرضت لحملات إستنزاف كبيرة من قبل تجار الرقيق وخاطفيهم .
6. أما بخصوص الجاريات النوبيات فقد كان دورهن مهماً فى الحياة المصرية ، منهن من تخصص فى تربية أولاد السلاطين وتنظيم الأفراح والأعياد وترتيب شؤون الحريم السلطانى.(مسعد،م س،39)
7. فى وادى العلاقى حيث توجد مناجم الذهب والزمرد كان التجار العرب يستخدمون الرقيق فى إستخراج الذهب والزمرد .

حقوق المرأة فى الحضارات السودانية : نظام الأمومة

معلوم أنه كان للمرأة مكاناً خاص فى مملكتى نبتة ومروى فقد كان للكوشيين (سكان نبتة ومروى) عادات خاصة بهم مثل إنتخاب الملك بواسطة الآلهة ونظام الوراثة المتداول من الأخ للأخ عن طريق الأم ، كما كان هناك نظام الملكة الأم (الكنداكة) والهالة القدسية ألتى تحيط بها ، وأن نظام الوراثة الملكى والمكانة العظيمة للأم كان متغلغلاً فى صميم المجتمع الكوشى.(نظيز،1956 ،37) .

وفى بلاد النوبة إستمرت هذه العادة ، وكانت من عادة النوبة إذا ماتت والدة الملك أن يختارو إحدى نساء الأسرة ويطلقون عليها لقب (الملكة الوالدة) وهى تؤدي دور الملكة الأم ، وكان من عادة النوبة و (البجة) أنهم كانوا يورثون إبن الأخت وإبن البنت دون ولد الصلب ويقولون أن ولادة إبن الأخت وإبن البنت أصح وأن يكون من زوجها أو غيره فهو ولدها على كل حال . وهذا راجع إلى تعدد العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة فى تلك الفترة ، وكما أشار صاحب الطبقات فى أرض النوبة كان الرجل يطلق منهم المرأة ويتزوجها غيره فى نهاره من غير عدة.(فضل ،1985 ،39–40) ونظام الأمومة لم يكن خاصاً فقط ببلاد النوبة فهو نظام قديم عرفته تقريباً جميع المجتمعات القديمة ، ونظام الأمومة

عرفتـه أيضـاً القبائـل العربيـة قبـل الإسـلام أمـا بعـد الإسـلام حـل محلـه الـزواج الشـرعى المعروف.

وفـى ضـوء هذا المـنهج والإطـار العـام ألـذى كشـفه لنـا علمـاء الاجتمـاع نفهـم نظـام الأمومة عند النوبة ، ونفهم الإحترام الكبير الذى كانت تحظى به الأم فى بلاد كوش (نبتة ومروى) وفى بلاد النوبة حيث كانت المرأة ترمز للخصب والحياة.

أما من ناحية نشاط المرأة النوبية الإقتصادى فبالرغم من هيمنة الرجل على عمليات الإنتاج فى المجتمع الزراعى والرعوى فى بلاد النوبة إلا أنه كان للمرأة النوبية دوراً كبيراً فى الحياة الإقتصادية، منها الأعمال المنزلية كطحن الذرة وصناعة الخبز والخمور والنسيج وصناعة الأدوات الفخارية وتربية الدواجن والأغنام إضافة إلى المساعدة فى الأعمال الزراعية.

حضارة كوش:

إنتشرت بين أصحاب تلك الحضارة عادة التضحية بالأتباع والخدم والحيوانات ثم دفنهم دفعة واحدة مع صاحب المقبرة ، ففى المقابر الكبيرة فى كرمة بلغ عدد الأشخاص الذين قتلوا ليدفنوا مع سيدهم ما بين 200 الى 300 شخصاً ما بين رجال و نساء وأطفال ، أما المقابر الأصغر شأناً فيتفاوت عدد الضحايا بين 1 الى 12 شخصاً ، كانوا يتركون فى أرضية غرفة الدفن الرئيسة ثم فى الدهليز الكبير داخل المقبرة فى غير نظام معين ، والجدير بالذكر أن بعض مقابر ملوك الأسرة الأولى فى أيدوس وسقارة فى مصر ربما إشتملت على دفنات من هذا النوع .

(Emery Arabic Egypt p 66 . 1961) ويلاحظ أن عادة التضحية بالأتباع لدى أصحاب حضارة المجموعة الغامضة (X group) ولقد عثر فى مقابرهم الضخمة فى بلانة وقسطل على عدد من الضحايا الآدمية والحيوانية دفنوا بنفس الطريقة ألتى مارسها أصحاب حضارة كرمة حول الشلال الثالث.

وترى الباحثة فى هذه العادة (التضحية بالأتباع) ترى نوع من أنواع إنتهاك لحقوق الإنسان وحرمانه من حقه فى الحياة والعيش كذلك حرمانه فى حق تقرير مصيره كونه عبداً مملوكاً ليس له أدنى درجات الحقوق الإنسانية ليس إلا الإنقياد والطاعة.

ملوك السودان والعدل"ملك علوة ":

يقول الإدريسى فى كتابه نزهة المشتاق (الإدريسي،الإنترنت،1154) أن سكان مدينة ملل ألتى هى من بلاد لملم هى مدينة صغيرة كالقرية الجامعة لا سور لها وهى على تل تراب أحمر منيع وأهل مال متحصنون فيه عمن يطرقهم عن سائر السودان وشربهم من عين مزارة تخرج من الجبل الذى فى جنوبها وماؤها زعاف ليس بصادق الحلاوة وبغربى هذه المدينة على ماء العين ألذى يشربون منه ومع نزوله إلى أن يقع فى النيل . أمم كثيرة سود عراة لا يستترون بشيء وهم يتناكحون بغير صدقات ولا حق وهم أكثر الناس نسلاً، ولهم إبل ومعز يعيشون من ألبانها ، ويأكلون الحيتان المصيدة ولحوم الإبل . وأهل تلك البلاد المجاورة لهم يسلبونهم فى كل الأحايين يضرون من الحبل ويخرجونهم إلى بلادهم فيبيعونهم من التجار قطاراً ويخرج منهم فى كل عام إلى المغرب الأقصى أعداد كثيرة ، وجميع من يكون فى بلاد لملم مرسوم بالنار فى وجهه وهى لهم علامة .

ومن مدينة ملل إلى مدينة غانة الكبرى نحو من إثنتى عشرة مرحلة فى رمال ودهاس لا ماء بها ، وغانة مدينتان على ضفتى البحر الحلو وهى أكبر بلاد السودان قطراً وأكثرها خلقاً وأوسعها متجراً واليها يقصد التجار المياسير من جميع البلاد المحيطة بها و من سائر بلاد المغرب الأقصى وأهلها مسلمون وملكها من ذرية صالح بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب ، كان له قصر على ضفة النيل قد أوثق بنيانه وأحكم إتقانه وكان بنيان هذا القصر فى عام عشرة وخمسمائة من الهجرة ويقال أن له فى قصره لبنة من الذهب وزنها ثلاثون رطلاً وقد ثقب فيها ثقباً وهى مرتبطة بفرس الملك ، وهى من الأشياء المقربة ألتى ليست عند غيره ولا صحت لأحد إلا له ، وهو يفخر بها على سائر ملوك السودان وعدله فيهم . أن له جملة قواد يهبون إلى قصره فى صباح كل يوم ولكل قائد منهم طبل

يضرب على رأسه فإذا وصل إلى باب القصر سكت فإذا إجتمع إليه جميع قواده ركب وصار يقدمهم ويمشى فى أزقة المدينة ودائر البلد فمن كانت له مظلمة أو نابة أمر تصدى له فلا يزال حاضراً بين يديه حتى يقضى مظلمته ثم يرجع إلى قصره ويتفرق قواده ، فإذا كان بعد العصر وسكن حر الشمس وركب مرة ثانية وخرج وحوله أناده فلا يقدر أحد على قربه ولا على الوصول إليه . وركوبه فى كل يوم مرتين يدل على عدله ، ولباسه إزار حرير يتوشح به أو بردة يلتف بها وسراويل فى وسطه ونصل شركسى فى قدمه وركوبه الخيل وتمشى أمامه الفيلة والزرائف وضروب من الوحوش ألتى فى بلاد السودان.

ملوك السودان والعدل (عدل الملك بعانخى):

الملك بعانخى من ملوك الأسرة (25) فى دولة كوش القوية ألتى حكمت السودان ومصر . وفى القرن السابع قبل الميلاد ذكر الملك بعانخى مخاطباً جيشه (وقد وجد فى معبد الكرنك فى مصر هذا النص) يقول إذا وصلتم إلى طيبة فأنزلوا فى أليم وطهروا أنفسكم بمائة وألبسوا ملابس الأعياد وضعوا عنكم ألقسى والسهام ولا يعترض منكم كاهن صاحب الحول والطول إذ دونه لا يكون لفارسكم قوة وهو يجبر العظم الكسير ويغنى العدد الكثير وينصر الواحد على الألف وأسجدوا له وقولوا ثبت أفئدتنا على الحق لنحارب فى ظل سيفك لأن المقاتلين الذين نرسلهم يبددون الألوف وما يثبت جيش رئيسه معتد باغ . (أحمد،2016، 72)

وترى الباحثة أن فى مقولة العظيم بعانخى لا تقتلوا كاهن دليل واضح على أن حرية الإعتقاد والعقيدة من حق الجميع لا إكراه فى إختيار الدين الذى يدينون به بالإضافة إلى حق الإنسان فى الحياة أيضاً يظهر جلياً فى مقولة بعانخى لا تقتلوا أليس هذا ما نادت إليه جميع الوثائق والعهود الدولية فى طيات بنودها أليس و هذا ما نصت عليه المادة الثالثة من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان [لكل فرد حق فى الحياة والحرية فى الأمان على شخصيته] وقبل الإعلان العالمى أليس هذا ما نص عليه القرآن الكريم فى قوله تعالى (وَلاَ

تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا)."سورة الإسراء ،الأية 33 "

أما قول العظيم بعانخى لجنوده (وقولوا ثبت أفئدتنا على الحق) فالحق إسم من أسماء الله تعالى (اسمائه الحسنى) والحق نقيض الباطل ، كما أن كلمة حق تستعمل بمعنى العدل والمساواة أو بمعنى الواجب فى الكثير من المعاملات كحق إعطاء المسكين والفقير مالاً من أموال الأغنياء.

أيضاً ترى الباحثة أن فى مقولة الملك بعانخى رمز العدل والمساواة (وما يثبت جيش رئيسه معتد باغ). إن الظلم من شيم الطغاة البغاة وأنه لا يستقيم وطريق الحق الذى يكفل للجميع حقوقهم وحرياتهم الأساسية .

ويذكر على لسان الملك بعانخى : (أنا الملك الخارج من سلالة مقدسة النائب عن المعبود آمن) (لا تهاجموا ليلاً هجوم الخادعين بل هاجموا متى رأيتم أنه أعد جيشه ، وإذا قيل لكم أنه يجمع مشاته وفرسانه فى مدينة أخرى فاثبتوا فى مكانكم وحاربوه مستبسلين ، وأعلموا أن المعبود آمن هو الذى أرسلنا اليهم ولا بد أن ينصرنا عليهم). (أحمد ، م س،72–73)

وفى اليوم التاسع من شهر توت وصل بعانخى إلى طيبة بعد إنتصار جنوده ودخل قصر النمرود وطاف فى غرفه وشاهد جميع خزائنه وأمر بإحضار زوجاته وبناته فأتين خاضعات لجلالته فلم يلتفت اليهن ، وبعد ذلك تفقد إصطبلات القصر فوجد الخيول بلا علف فأقسم بحياته وبالإله راع وقال إن إجاعة خيولى هى أقبح ذنب جنيته أيها النمرود ثم دفع الجزية فكانت شيئاً وافراً من الفضة والذهب واللزورد والزبرجد ، وقد أهدى هذه الأموال إلى خزينة آمون راع ساكن طيبة(علي ،1955، 375).

وعبارة بعانخى إن إجاعة خيولى هى أقبح ذنب جنيته أيها النمرود تجعلنا نتساءل لم قال ذلك هل كانت طيبة جزءاً من مملكة كوش؟ ومما ذكر أن بعانخى زحف بجيشه عندما

سمع أن النمرود لا يعتنى بالخيول ولا يطعمها ، أم أن الناحية الدينية كانت دافعه ، ففى كلا الحالتين نستشف أنهم كانوا يقدسون حقوق الحيوان ويحاربون من ينتهكها فكيف بحقوق الإنسان وهذا يبين لنا عظمة تلك الحضارة .

ثم تقدم الملك بعانخى وجيشه إلى مدينة منف وكانت محصنة منيعة فأوصى جنوده (إذا سلم لكم أحد الرؤساء فلا تقتلوه لأن هذا مذموم) وهذه الأوامر الفاضلة ألتى لا شك بقية من تعاليم سيدنا إدريس عليه السلام ودين الصائبة .

وترى الباحثة أن نهى الملك بعانخى لجنوده يحرم قتل الأسير إذا سلم وهى دليل واضح على أن هؤلاء الناس كانوا يدينون بدين الحنفية الأولى ويظهر ذلك من خلال التطابق الواضح بينه وبين دين الإسلام فى النهى عن قتل من سلم فقد قال تعالى فى ذلك (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) "سورة الأنفال، الأية 67-68 " فمعاملة الأسرى معاملة حسنة هو من طبع الإسلام والمسلمين كذلك ترى الباحثة أن عدم التفات الملك بعانخى إلى زوجاته وبناته أكبر دليل على رعاية حقوق المرأة كاملة وعدم إنتهاكها إذا المعروف عن الملوك أنهم إذا دخلوا قرية أفسدوها كما جاء ذلك على لسان الملكة بلقيس لإقناع قومها بعدم محاربة سيدنا سليمان وجنوده ، قال تعالى فى سورة النمل (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ). "سورة النمل الأية 64"

نساء غيرن تاريخ السودان حكمن السودان ملكات مروى 900 ق م – 350 ق م: (محمد الحسن،1424، الإنترنت)

الملكة شيخو التى هزمت الجيش الرومانى وغنمت رأس الامبراطور أغسطس قد لا يعرف الكثيرين خاصة فى البلاد العربية أن هناك نساء حكمن السودان ، وشيدن قصوراً وقلاعاً ومعابد فى حقب تعود إلى تسعمائة سنة قبل الميلاد . ومن هؤلاء أمانى شيخو ألتى

عرضت كنوزها ومجوهراتها الذهبية المطعمة بالأحجار الكريمة فى متاحف عواصم أوربا فى حقبة التسعينات بتنسيق بين اليونسكو والهيئة القومية للآثار والمتاحف السودانية .

فالملك كاشا 760 – 774 ق م من الملوك المؤسسين للمملكة المروية فى نبتة (مدينة كريمة الحالية شمال السودان) والذين حكموا مصر بإسم ملوك الأسرة الخامسة والعشرين قد كرس إبنته أمترديس شقيقه الملك بعانخى لتتولى فى مصر منصب العابدة الألهية وزوجة آمون طيبة ، وهو منصب كبير يعادل منصب كاهن آمون الأكبر فى طيبة.

وتعتبر الملكة شنكر خيتو أول إمرأة تصل إلى عرش مروى 165 – 145 ق م وقد شيد لها معبد بالنقعة يقع شرق معبد آمون على سطح الجبل وعليه وجد إسمها باللغة المروية.

وقد ذكر المؤلف صلاح عمر الصادق لكتاب نساء غير التاريخ أن الملكة أمانى شيخو (42 ، 12 ق م) هى أشهر ملكات مروى ، يوجد هرمها رقم (6) فى سلسلة إهرامات البجراوية بمنطقة شندى فى شمال السودان .

ونقل عالم الآثار الفرنسى فريدريك كايو أثناء مرافقته لحملة محمد على باشا على السودان الرسومات الباهرة المنحوتة على جدران الأهرام ، كما تظهر الكنوز الذهبية المطعمة بالأحجار الكريمة ذات الصياغة الفنية العالية ، كما كشفت مشهد جمالى للملكة إمانى شيخو بالهرم (11) (مجموعة إهرامات البجراوية) مبلغ الثراء وتقدم النحت وإتقانه آنذاك ، حيث وقفت الملكة بكامل زينتها ، ولكن فى وضع حربى وهى تمسك بيدها اليسرى مجموعة أسرى وتحمل بيدها اليمنى مجموعة من الأسلحة ، وفى مشهد آخر ترتدى كامل زينتها وعلي رأسها التاج الملكى وعليه رأس كبش للإله آمون ، بينما تمسك بيدها اليسرى حبلاً ينتهى بمجموعة من الأسرى المربوطين .

وقد خلفت الملكة أمانى شخو إبنتها الملكة أمانى تيرى ألتى تولت الحكم بعد وفاة أمها فى عام 12 ق م وقد شكلت مع زوجها الملك شكامانى ثنائياً متكاملاً فى الحرب والسلم ، وإهتمام بالمنشآت العمرانية والحربية والدينية والمدنية ، وقد شيدا المعابد (معبد

الإسد – معبد آمون) كما بنيا قصراً كبيراً ومتقدماً فى تصميمه تحت سطح جبل البركل ، ومن أروع المشاهد ألتى خلفتها الملكة أمانى تيرى وهى تلبس زياً حربياً مع زينتها وتمسك بيدها اليسرى سيفاً مرفوعاً لأعلى وبيدها اليمنى تقبض على الأعداء بينما فى الأسفل مشهد لمجموعة من الأسرى مقيدين إلى الخلف .

وترى الباحثة أن هذه النماذج من الملكات اللآتى حكمن السودان فى تلك الحقب البعيدة تعكس مكانة المرأة فى مملكة مروى من الناحية الدينية والسياسية والإجتماعية وأنها تمتعت بكافة هذه الحقوق مما يدل على إنصاف المرأة وكفالة حقوقها فى تلك الحقبة .

وبالمقابل هناك أيضاً إنتهاك لحقوق الإنسان ويظهر ذلك جلياً فى معاملة الأسرى وإظهارهم فى الصور والنقوش مكبلين بالحبال .

هل إستوطن جيش قمبيز المفقود السودان عام 520 ق م.

الحاكم الثانى للإمبراطورية الأخمينية كان قمبيز الثانى الذي إستولى على مصر عام 525 ق م وبعد غزوه وتدميره لمصر فكر قمبيز الثانى فى ضم مملكة نبتة النوبية إليه طمعاً فى ذهب النوبة وليفتح طريق نبتة ولكنه قبل أن يقوم بالحملة أرسل جواسيس إلى نبتة بحجة حملهم الهدايا ، وإستدعى جماعة من الفينيقيين أو التركمان اليهود يعرفون لغة أهل نبتة.

قدمت الهدايا بإسم الملك قمبيز لملك نبتة طلباً لقيام الصداقة بينهما ، ولكن لم يخف على ملك نبتة أن هؤلاء القوم جواسيس فأجابهم بهذا الحديث (ليس حباً ولا صداقة بيننا هو الذى حمل ملك الفرس على إرسالكم بهذه الهدايا وأنتم لا تقولون لى الحق بل أنتم قادمون لإختبار مدى قوة مملكتى وسيدكم ليس رجلاً عادلاً لأنه يطمع فى بلاد لا تخصه ويحاول أن يستعبد أمة لم تضره). (عنتر،2017 ، الانترنت)

فأعطى لهم ملك نبتة قوساً من عنده وحملهم هذه الرسالة إلى الملك الفارسى وهى (أن ملك نبتة يشير على ملك الفرس أن سأتى ويحاربه بجيش قوى حينما يصير الفرس قادرين على أن يوتروا قوساً كبيراً مثل هذا بالسهولة) وأعطاهم القوس وسألهم بعد ذلك عن

الأرجوان وكيف يصنع ؟ فلما أخبروه قال هؤلاء الناس خادعون حتى فى ثيابهم ثم سألهم عن الطوق والأساور الذهبية فأجابوه على أنها حلى فصار يضحك وظن أنها سلاسل ورد عليهم أن نبتة تملك أقوى منها وسألهم عن العطور الى أتو بها ولما أفهموه طريقة تركيبها وكيفية إستعمالها أجابهم بما أجاب بخصوص الأرجوان ولكنه عندما عرف الخمروكيفية عملها سر جداً بهذا الشراب .

أظهر رسل قمبيز الثانى التعجب من طول الحياة عند أهل نبتة فأخذهم ملك نبتة إلى عين من خصائصها أن الذين يغتسولون فيها يخرجون منها مطيبين برائحة كرائحة البنفسج وجلودهم لامعة كأنها دهنت بالزيت وقال الرسل أن عين تلك الماء كان خفيفاً جداً حتى أنه لا يطفو عليه شيء ولا حتى الخشب.

وبعد ذلك سار بهم إلى السجن فوجدوا المسجونين مقيدين بقيود ذهبية لأن النحاس عند نبتة من المعادن النادرة ثم أراهم ما يسمى بمائدة الشمس وهى برج مملوء بلحوم مسلوقة من كل أنواع الحيوانات يأتى بها الحكام ليلاً إلى هناك وعند طلوع النهار يكون كل إنسان حر أن يأتى ويتناول غذاؤه ويقوول أهل البلاد أن الأرض تخرج من نفسها هذه اللحوم.

وعندما وصلت البعثة إلى قمبيز أبلغوه بكل العجائب التى رأوها فى نبتة وأن ملكهم أقوى الرجال فغضب قمبيز وأمر قواته بالتوجه إلى نبتة وذلك بسبب طمعه فى ذهب نبتة وأيضاً روح الكبرياء والعظمة التى تكلم بها ملك نبتة وصل جيش قمبيز إلى هناك ولكن لا يعلم أحد ماذا جرى لهم بعد ذلك وقد إختلفت الروايات فى مصير جيش قمبيز وماذا جرى له ولكن من المحقق أن هؤلاء الجنود لم يعودوا إلى مصر .(سوسمان،2007، 7)

مائدة الشمس:

يقول المؤرخ هيرودوت أن ملك مروى يطعم فقراء شعبه وعابرى السبيل دون مقابل فى مائدة عرفت بمائدة الشمس أيام الممالك السودانية القديمة وتحديداً مملكة مروى فقد كان ملك مروى يطعم فقراء شعبه وعابرى السبيل فى مائدة تسمى (مائدة الشمس) ويقال أن

الكهنة كانوا يضعون الطعام ليلاً ليجده الفقراء وعابرى السبيل فى الصباح . فى محاولة لتقديم المساعدة . وكانت فى حينها سر يجهله الكثير ، وظل الكثير من الناس حينها يبحثون عن الذى يقدم هذا الطعام فذاع صيت هذه المائدة حتى تحدث عنها الرحالة والتجار حول العالم ، فدفع هذا كسرى أو قمبيز لاكتشاف سر هذه المائدة .

وقد سار على هذا النهج (مائدة الشمس) الشيخ محمود ود زايد ناظر الضباينة من مواليد قرية (شرنوب) على نهر عطبرة إشتهر هذا الزعيم أيضاً بالكرم والجود وإطعام الفقراء والمحتاجين فقد كان بيته وجهة للضيوف من جميع أنحاء السوادن ، فقد صنع الشيخ محمود ود زايد قدحاً بحجم كبير سماه (السرتيك) ويعنى القارب الصغير ، وذلك لحجمه الكبير ، وذكر أنه يسع لعدد 5 جوالات من الذرة مرة واحدة وتخبز به عصيدة تظل موجودة بإستمرار ، وكان الضيوف حول القدح لا يرون بعضهم البعض من الجهة المقابلة لكبر حجمه ، يأكل الناس فيه على مدار الساعة ويقومون بإتمامه كلما نقص وذلك صار مثلاً يضرب للكرم وأشبه بمائدة الشمس .(الروراي ،2015 ،الإنترنت)

الميزان ذو الكفتين رمز العدالة:

يرمز للعدالة فى كثير من دول العالم برمز يشير إلى إمراة معصوبة العينين وبيدها ميزان وفى الأخرى سيف ولذلك إشتهرت عبارة العدالة عمياء ويقال أن هذه العبارة نشأت لأول مرة فى إنجلترا ، وقيل فى فرنسا ، وقيل فى أمريكا وأياً كان فإن كثيراً ممن يرمز للعدالة يرمز لها بهيئة إمرأة تحمل فى يدها ميزان العدل وتعصب عينيها بغطاء سميك ، وسبب ذلك فيما ذكر بعض الأدباء أن العدالة عمياء لأنها لا تلتفت إلى العواطف ولا تنظر إلى التوسلات بل هى تطبق القانون فحسب.

هل تعلمون أن الميزان أبو كفتين (رمز العدالة) ألتى هى قمة حقوق الإنسان وجذورها هو إحدى حروف اللغة المروية هذا إن دل فإنما يدل على أن هذا الرمز (رمز العدل) مأخوذ من حضارتنا السودانية المروية والدليل على ذلك وجود الميزان ضمن فئة

اللغة المروية ويقال أن هرمس الأكبر (إدريس عليه السلام) عاش مع سيدنا آدم 360 سنة وبذا يكون الميزان هو الأقدم على الإطلاق والله أعلم.

كما أن جامعة هارفرد ذكرت فى مؤتمرها عام 1979 عن بداية علم الميكانيكا (أن أول خمسة آلات صنعها الإنسان قد تم إكتشافها فى دولة مروى ، الشادوف والساقية والمحراث وبكرة البئر، والميزان ذو الكفتين) (احمد 36،2017)

وترى الباحثة وأنه بناءً على هذا أن العدل فى حضارتنا المروية لم يكن مجرد شعارات ترفع بإسم العدل وإنما كان واقع ملموس معاش بل يعتبر لبنة من لبنات المجتمع الأساسى والدليل على ذلك وجود شعار العدل مدروج ضمن حروف اللغة المروية ألتى كان يتحدث بها أهل السودان ، أليس فى ذلك إشارة واضحة وجلية على أن أهل السودان هم أهل العدل والمساواة وراعين لحقوق الإنسان الأساسية . حتى قبل أن تعرق محكمة العدل الدولية (international court of justice) التى هى بمثابة أعلى وكالة قضائية فى هيئة الأمم المتحدة.

خلفية تاريخية عن محكمة العدل الدولية:

تأسست محكمة العدل الدولية فى عام 1945 وبدأت أعمالها فى العام اللاحق ، لمحكمة العدل الدولية نشاط قضائى واسع وهى تنظر فى القضايا التى تضعها الدول أمامها ، كما تقدم الاستشارات القانونية للهيئات الدولية التى تطلب ذلك . تتألف المحكمة من خمسة عشر قاضياً تنتخبهم الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن لمدة 9 سنوات . وقد إنبثقت هذه المحكمة عن مؤتمر السلام فى لاهاى عام 1899 ، ومقرها الرئيس فى لا هاى بهولندا أما بالنسبة للنظام الأساسى الذى تنتهجه محكمة العدل الدولية يتألف من 70 مادة وتدور تلك المواد فى الإطار التالى : (الموسوعة المعرفية ، د،ن، الإنترنت)

- تنظيم المحكمة .
- إختصاص المحكمة .
- الإجراءات .

- الفتاوى .
- التعديل .

حلف الفضول والأحباش :

منذ عدة سنوات تساءل عدد من الكتاب عن سر عظمة أخلاق أهل السودان. وسر عظمة أخلاق أهله تعود لرسالة الأخلاق الفاضلة التى تحث على كريم الخصال فى الكتاب الذى بعث به سيدنا إدريس ويسمى المصحف القديم وهو يشابه القرآن فى تعاليمه. (عباس أحمد ،م س،38–39)

ومن فضائل الأخلاق التى كانت فى مجتمع العرب قبل الإسلام وكان لأهل الحبشة (المقصود السودان) دور كبير فيها (قامت حرف الفجار بين قريش وغيرها من كنانة وأسد بن خزيمة ومن لحق بهم من الأحباش وهم الحارث بن مناة بن كنانة ، فكان حلف الفضول (عن سفيان بن عيينة عن عبد الله عن محمد وعبد الرحمن بن أبى بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفاً لو دعيت به فى الإسلام لأجبت ، تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها وألا يعد ظالماً مظلوماً)" إبن كثير،36 "

قالوا وكان حلف الفضول قبل المبعث بعشرين سنة فى شهر ذى القعدة ، وكان بعد حرب الفجار بأربعة أشهر .

أصحمة النجاشى ملك الحبشة:

النجاشى أصحمة بن أبجر كان أحد ملوك الحبشة (وكما ذكرنا سابقاً بأن الأحباش مقصود بهم أصل السودان) إستقبل النجاشى المهاجرين إليه فى الفترة ما بين 610 – 639 ويسمى (أرمها) وهو الوحيد الذى صلى عليه رسول الإسلام صلاة الغائب لما علم بوفاته (عمرو خالد ،يوتيوب) فى السنة التاسعة للهجرة فى السنة الخامسة للدعوة نصح الرسول عليه الصلاة السلام المسلمين بالهجرة إلى الحبشة لأن فيها ملك لا يظلم عنده أحد وعادل فى حكمه كريماً فى خلقه وهناك يعيشون فى سلام آمنين على أنفسهم وعلى دينهم .

قصة عبد الله بن أمية مع ملك النوبة ولماذا سلبوا الملك :

قيل على لسان عبد الله بن أبى أمية فى كتاب قصص العرب الجزء الرابع(جاد المولي ،2014، 345–346) قال (لما قصد عبد الله بنى على الينا كنت المطلوب من بين الجماعة لأنى كنت ولى عهد أبى من بعده ، فدخلت على الخزانة ، فاستخرجت منها عشرة آلاف دينار ، ثم دعوت عشرة من غلمانى وحملت كل واحد على دابة ودفعت إلى كل غلام ألف دينار وأوقرت خمسة أبغل فرشاً ، وشددت في وسطى جوهراً له قيمة مع ألف دينار وخرجت هارباً إلى بلاد النوبة ، فسرت فيها ثلاثاً فوقعت إلى مدينة خراب ، فأمرت الغلمان ليعدلوا إليها وكشحوا منها ما كان قذراً ، ثم بسطنا تلك الفرش ، ودعوت غلاماً لى كنت أثق بعقله . فقلت إنطلق إلى الملك وخذ منه الأمان ،قال فأبطأ على حتى سؤت به ظناً ثم أقبل ومعه رجل آخر ، فلما أن دخل كفر لى ثم قعد بين يدى ، فقال لى : الملك يقرأ عليك السلام ، ويقول لك من أنت وما جاء بك إلى بلادى ، أمحارب أم راغب إلىّ أم مستجير بى ، قلت ترد على الملك السلام وتقول له : أما محارباً لك فمعاذ الله ، فأما راغباً فى دينك فما كنت أبغى بدينى بدلاً وأما مستجير بك فلعمرى ، قال فذهب ثم رجع إلىّ فقال إن الملك يقرأ عليك السلام ويقول لك : أنا صائر اليك غداً فلا تحدثن فى نفسك حدثاً ، ولا تتخذ شيئاً من ميرة فإنها تأتيك وما تحتاج اليه ، فأقبلت الميرة فأمرت غلمانى ففرشوا ذلك الفرش كله وأمرت بفرش ، فنصبت له ولى مثله ، وأقبلت من غد أرقب مجيئه ، فبينما أنا كذلك إذ أقبل غلمانى يحضرون ، قالوا إن الملك قد أقبل فقمت بين شرفتين من شرف القصر انظر اليه ، فإذا أنا برجل قد لبس بردين ائتزر بأحدهما وأرتدى الآخر حافٍ راجل ، وإذا عشرة معهم الحراب ثلاثة يقدمونه وسبعة خلفه ، وإذا الرجل الموجه إلى بنيه فاستصغرت أمره وهان على لما رأيته فى تلك الحال ، وسولت لى نفسى قتله ، فلما قرب من الدار إذا أنا بسواد عظيم فقلت ما هذا السواد ؟ فقيل الخيل ، فوافى زهاء عشرة آلاف عنان ، وكان موافاة الخيل الدار فى وقت دخوله فأحد قواها ، فدخل إلى ، فلما نظر الىّ ، قال لترجمانه : أين الرجل ؟ فأومأ الترجمان إلىّ ، فلما نظر إلىّ وثبت له ،فأعظم ذلك وأخذ

بيدى فقبلها ووضعها على صدره ، وجعل يرفع ما وإلى الفسطاط برجله ويشوش الفرش ، فظننت أن ذلك شيئاً يجلونه أن يطئوا على مثله ، حتى إنتهى إلى الفرش ، فقلت لترجمانه ، فقلت سبحان الله لما لم يقعد على الموضع الذى قد وطئ ، فقال : قل له إنى ملك وحق لكل ملك أن يتواضع لعظمة الله إذا رفعه الله . قال ثم أقبل طويلاً ينكث بإصبعه فى الأرض ، ثم رفع رأسه فقال لى : كيف سلبتم هذا الملك وأخذ منكم وأنتم أقرب الناس الى نبيكم صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت جاء من هو أقرب قرابة إلى نبينا صلى الله عليه وسلم فسلبنا وقتلنا وطردنا ، فخرجت إليك مستجيراً بالله عز وجل ، ثم بك ، قال فلم كنتم تشربون الخمر وهى محرمة عليكم فى كتابكم ؟ فقلت فعل ذلك عبيد وأتباع وأعاجم دخلوا فى ملكنا ، من غير رأينا ، قال : فلم كنتم تلبسون الحرير والديباج ، وعلى دوابكم الذهب والفضة وقد حرم ذلك عليكم ؟ قلت عبيد وأتباع دخلوا فى ملكنا قال : فلم كنتم أنتم بأعيانكم إذا خربتم إلى نزهكم وصيدكم تقحمتم على القرى ، فكلفتم أهلها ما لا طاقة لهم به ، بالضرب الوجيع، ثم لا يقنعكم ذلك حتى تدوسوا زروعكم فتفسدوها فى طلب دراج قيمته نصف درهم ، أو فى عصفور قيمته لا شيء والفساد محرم عليكم وأتيتم ما عنه نهاكم ، وإنى أتخوف أن تنزل النقمة وهى إذا نزلت عمت وشملت فأخرج بعد ثلاث ، فإنى إن وجدتك بعدها أخذت جميع ما معك وقتلتك وقتلت جميع من معك ثم وثب فخرج ، فأقمت ثلاث وخرجت إلى مصر .

وترى الباحثة من خلال ما دار بين عبد الله بن أمية وملك النوبة فيه حرص ملك النوبة على مصالح رعيته وأنه يرى أن هؤلاء القادمين لم يراقبوا الله فى أفعالهم فأتلفوا الزرع وانتهكوا محرمات الله عن قصد ومن يفعل ذلك لا شك أنه ظالم للآخرين وأميرهم يرى ذلك ولا يمنعهم فأميرهم ظالم أيضاً لذا قال ملك النوبة (أنتم قوم إستحللتم ما حرم الله وظلمتم من ملكتم أمرهم فسلبكم الله العز وألبسكم الذل بذنوبكم) ثم يعود إلى حقوق شعبه والخوف عليهم من أن يصيب هؤلاء القوم غضب من الله فيصيب شعبه معهم ثم منحهم ثلاثة أيام وهى حق الضيف فى الإقامة وهذه تعاليم الإسلام رغم أن ملك النوبة لم يكن مسلماً ولكن يبدو أنه كان على تعاليم الحنفية الأولى . أليس فى ذلك كله أكبر دليل على أن أهل السودان

وملوكها العظماء هم حقوقيين من الدرجة الأولى إذ تستشف من هذا كله مراعاة لحقوق الإنسان فى كل صغيرة وكبيرة ، ما أعظم ملوك النوبة وما أعظم الحضارة والثقافة النوبية.

حقوق الإنسان فى الحضارة السومرية:

يؤكد كريمر فى كتابه (S.N.Karmer,1959) أن أول سابقة قضائية فى تاريخ البشر وردت مسجلة فى إحدى الوثائق السومرية التى تعود إلى أوآخر الألف الثانى قبل الميلاد وتتحدث هذه الوثيقة عن ثلاثة رجال إشتركوا فى جريمة قتل فتم إلقاء القبض عليهم وعرضت على الملك الذى قام بدوره إلى تحويلها إلى جمعية الشعب لكى تنظر الجمعية فى هذه الجريمة وتتخذ القرارات المناسبة لمعاقبة المجرمين.

هذه الواقعة تؤكد بما لا يقبل الجدل أن تطبيق العدالة التى تعتبر واحدة من أهم حقوق الإنسان الأساسية قد تم تطبيقها بالفعل وبشكل متطور يكاد يقترب مما يحصل فى هذا العصر.

تعتبر وثيقة إصلاحات أوكارجينا من أهم الوثائق فى التاريخ لأنها نادت ولأول مرة بأهمية حقوق الإنسان وتأكيدها على حريته ورفضها لكل ما يضطهد هذه الحرية كما أن مفردة (الحرية) التى هى أصل شعوب العالم أجمع وردت لأول مرة فى التاريخ فى هذه الوثيقة(زويد،2011 ،الانترنت).

يعد إنسان وادى الرافدين أقدم مشرعى أحكام العدالة إذ أن الشرائع العراقية القديمة تسبق أقدم ما هو معروف من شرائع وقوانين فى سائر الحضارات الأخرى، كالفرعونية والإغريقية والرومانية بعشرات القرون، فقد وضع الإنسان العراقى تصوراته لموضوع العدالة والظلم فى صميم نظرته للآلهة والكون والإنسان فإرتبطت العدالة بالنظام مثلما إرتبطت قيم الخير كلها به، وإرتبطت بنشاطات الحياة المختلفة فقد عدها إلهاً للحق والعدل ومزيلاً للغموض وكاشفاً للحقائق ، فإله العدل هو إله المعرفة نفسه فكان العراقيون يحتفلون فى العشرين من كل شهر بعيد مكرس لإله العدالة (شمس) الذى أنجب ولدين هما (كيتو) و

(ميستار) أى العدالة والحق. لقد اوضحت الحكم السومرية أنه لا يوجد شيء يرقى إلى مستوى العدالة فإنها هى التى تسمح بازدهار الحياة وتطورها.

وقد وجد نص أدبى على جانب كبير من الأهمية فى تاريخ نظم الحكم، إذ أنه من نوع النصائح الموجهة إلى العالمين أن يلتزموا بالعدل بين الناس ، وسجلت هذه النصائح على لوح عثر عليه فى مكتبة الملك أشور بأنيبال ، ويبدو أن الهدف منها حماية حقوق مواطنى سيبار (أبو حية) ونفر (نيبور) ولقد جاء فى هذه النصائح: إذا لم يعبأ الملك بإقامة العدل ، فستعم الفوضى شعبه وتخرب البلاد

حقوق الإنسان فى الحضارة الاغريقية:(الشلال، 2016 ، الانترنت)

إعترفت الحضارة الإغريقية للإنسان ببعض الحقوق فى مجالات معينة منها الحقوق السياسية إذ إعتبرت الديمقراطية المباشرة إسلوباً للحكم عن طريق إجتماع الأحرار من الرجال فى مدينة أثينا لمناقشة شؤون الدولة وإقرار القوانين.

وفيما يخص حق الملكية فهو حق محترم فى الحياة اليونانية على الرغم من أن ملكية الأرض فى حينها كانت جماعية ثم تحولت إلى ملكية قبلية فيما بعد. إن أهم ما يميز الحضارة الإغريقية هو إنعدام التوازن الاجتماعى إذا كان المجتمع مؤلفاً من طبقتين هما طبقة العبيد وطبقة الأحرار ، وما ذكر من حقوق كانت للأحرار أما العبيد فقد وجدوا للطاعة والعمل ، والأمر ذاته ينطبق على المرأة اليونانية إذ كانت مجردة من حقوقها المدنية والسياسية (مغير،2014،الانترنت)

وترى الباحثة أنه وبالرغم من أنه من الواضح أن من حق الشعب ممارسة السلطة بنفسه إلا أنه لا مفر من أن هنالك إنتهاك واضح لحقوق الإنسان من خلال الطبقية التى لا تعطى العبيد حقهم فى العيش بكرامة وإنسانية كما أن تعنيف المرأة وتجريدها من حقوقها أكبر دليل على إنتهاك حقوق الإنسان فى الحضارة اليونانية القديمة.

حقوق الإنسان فى حضارة مصر الفرعونية:

تعد الحضارة المصرية من أعرق الحضارات فقد خضعت مصر لحكم الفراعنة والهكسوس والرومان (طوالبة،2013، الانترنت). لم تكشف الحفريات والدراسات الأثرية فى مصر بعد عن تشريعات تتناول حالة الفلاح والعامل والحقوق التى يتمتع بها كل منهما فى حضارة مصر الفرعونية القديمة وتشير بعض الوثائق إلى عقود عمل بين أرباب العمل والعمال ، ويستنتج منها أن العمال والفلاحين المتعاقدين كانوا أحراراً ، رغم سطوة وسلطان الفرعون الذى يدعى لنفسه الألوهية ، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم فى قصتى يوسف عليه السلام وموسى عليه السلام مع فراعنة مصر ، وما كان لهم من سلطان وجبروت فى تلك الأيام (كاظم ، 21،2015–22).

الحضارة الرومانية وحقوق الإنسان بها:

إتسم المجتمع الرومانى بالسلطة المركزية ، وبنظام أسرى قاسى ، إذ أن الأسرة كانت أشهر منظمة إجتماعية والوحيدة التى لها كيان معترف به فى ذلك المجتمع وكان رئيس الأسرة يمارس سلطة مركزية ، وله وحده إمتلاك الأهلية القانونية فى القرن الثالث الميلادى تحول الفلاحون الرومان إلى تجار ، وقد أثر هذا التحول على ميلهم إلى نيل حقوقهم وعليه فقد خفت سلطة رب الأسرة والتشكيلات التى كانت سائدة . عرفت روما فى كل عصورها الرق والعبودية ، فكان قسم كبير من سكانها عبيداً ، وكانت المرأة ملكاً لزوجها يمكن له أن يبيعها، وكان الأطفال عرضة للبيع والرهان من قبل آبائهم.

ومع إتساع رقعة الإمبراطورية الرومانية وتعدد المقاطعات التى تحكمها مع تعدد الأمم والشعوب ألتى تسكنها فقد وجد فيها عناصر قانونية مشتركة بينها وبين هذه الأمم والشعوب فعملت على الأمم والشعوب فعملت على صياغة قواعد سميت (قانون الأمم) . ولقد عرفت روما فى عهدها الملكى مجلساً للشيوخ ومجالس شعبية كان دورها تقديم المشورة للملك . ولكن بالرغم من هذا التوسع فى المجالس إلا أن الفقراء ظلوا محرومين من الحريات ومن الحقوق السياسية ، بل تم إخضاعهم إلى الرق والعبودية عندما كانو يعجزون عن أداء

الديون المستحقة عليهم وبعد ثورة الفقراء وعامة الناس ضد طبقة الأشراف صدر فى ذلك العهد (قانون الأثنى عشر) وقد أقر هذا القانون المساواة بين الناس ووضع تشريعاً للعقوبات والمحاكمات والأحوال الشخصية ، ولكن رغم ذلك فقد ظل قانوناً قاسياً وظالماً للفقراء. فأجاز إسترقاق الفقير الذى يعجز عن أداء الدين المستحق عليه.

ومن خلال ما أوردناه ترى الباحثة أن الحقوق والحريات الفردية لم تكن مكفولة لكل الأفراد حيث حظى الأغنياء والأشراف بالسلطات السياسية والإجتماعية ، فيما حرم الفقراء منها بل قادهم فقرهم إلى الرق والعبودية التى تعتبر إنتهاك واضح للإنسان وحقوقه التى منحها الله إياه.

حقوق الإنسان فى الحضارة (الهندية والصينية):

إن هاتين الحضارتين إهتمت بحقوق الإنسان القديم إذ جعلت هذه الحضارات ارتباطاً وثيقاً بين التعاليم الدينية والنظرة إلى الإنسان وحقوقه .

الهندوسية 1500 – 1300 قبل الميلاد الذى لم يدعى ديناً وأنما حلولاً عملية للحياة وإنتشرت تعاليمه فى الصين واليابان وجنوب شرق آسيا الذى دعا للمساواة والحرية ونشر العدل ، ويرى بوذا (أن لا فرق بين جسم الأمير وجسم المتسول وكذلك بين روحيهما).

أما فى الصين فقد تجلت حكمة كونفوشيوس 550 –479 قبل الميلاد فى نشر العدل والإخاء العالمى وشدد على خدمة الإنسان للإنسان وأن الظلم هو رذيلة. (هادي،2005، 7–8)

حقوق الإنسان فى الحضارة الإسلامية (السرجاني ،2008 ،الانترنت)

يقول نيتشة فيلسوف الغرب (الضعفاء العجزة يجب أن يعنوا! هذا هو أول مبدأ من مبادئ حبنا للإنسانية ! ويجب أيضاً أن يساعدوا على هذا الفناء (الغزالي، 1967 ،308) لكن فلسفة الإسلام وشريعته لم تكن يوماً لتحيد عن القيم والأخلاق ، والتى تمثلت فى إقرار مجموعة من الحقوق التى شملت كل بنى الإنسان ، دون تمييز بين لون أو جنس أو لغة ،

وشملت أيضاً محيطه الذى يتعامل معه وتمثلت كذلك فى صيانة الإسلام لهذه الحقوق بسلطات الشريعة ، وكفالة تطبيقها وفرض العقوبات على من يتعدى عليها.

نظرة الاسلام للانسان:

ينظر الإسلام إلى الإنسان نظرة راقية فيها تكريم وتعظيم إنطلاقاً من قوله تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) الاسراء (70)

وهذه النظرة جعلت لحقوق الإنسان فى الإسلام خصائص ومميزات خاصة ، من أهمها شمولية هذه الحقوق فهى سياسية وإقتصادية وإجتماعية وفكرية ، كما أنها عامة لكل الأفراد مسلمين أو غير مسلمين ، وهى كذلك غير قابلة للإلغاء أو التبديل ، لأنها مرتبطة بتعالم رب العالمين.

وقد قرر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى (خطبة الوداع) التى كانت بمنزلة تقرير شامل لحقوق الإنسان حين قال (فإن دماؤمكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم) (البخاري،1654،مسلم ، 1679).

حيث أكدت هذه الخطبة النبوية الشريفة جملة من الحقوق أهمها حرمة الدماء والأموال والأعراض وغيرها .

وفى شأن النفس الإنسانية عامة حفظ لها أهم حقوقها وهو حق الحياة ، ثم ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أكثر من ذلك حيث شرع حفظ النفس وذلك بتحريم الإنتحار فقال (من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يجأبها فى بطنه فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً) (البخاري،5442،مسلم،109).

هذا وقد حرم الإسلام كل عمل ينتقص من حق الحياة سواء كان هذا العمل تخويفاً أو إهانة أو ضرباً.

كذلك أكد على حق المساواة بين الناس جميعاً ، بين الأفراد والجماعات وبين الأجناس والشعوب وبين الحكام والمحكومين وبين الولاة والرعية فلا قيود ولا إستثناءات ولا فرق فى التشريع بين عربى وعجمى وإنما التفاضل بين الناس بالتقوى . ولننظر إلى تعامله صلى الله عليه وسلم مع مبدأ المساواة فعن أبى أمامة أنه قال عير أبو ذر بلالاً بأمه فقال : يابن السوداء وأن بلالاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسل فأخبره فغضب ، فجاء أبو ذر ولم يشعر فأعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ما أعرضك عنى إلا شيء بلغك يا رسول الله ، قال أنت الذى تعير بلالاً بأمه؟ وقال النبى صلى الله عليه (والذى أنزل الكتاب على محمد – أو ما شاء الله أن يخلق – ما لأحد على فضل إلا بحمل أن أنتم إلا كطف الصاع) (البيهقي،5135). ويرتبط بحق المساواة حق آخر وهو العدل ، ومن روائع ما يروى فى هذا الصدد قول الرسول صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد عندما ذهب ليشفع فى المرأة المخزومية التى سرقت (والذى نفس محمد بيده ، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) (البخاري،3288،مسلم،1688) .

أما فى حق الكفاية فهو حق فريد تختص به شريعة الإسلام ولم يتطرق اليه نظام وضعى ولا ميثاق من مواثيق حقوق الإنسان ، يأتى حق الكفاية ومعناه أن يحصل كل فرد يعيش فى كنف الدولة الإسلامية على كفايته من مقومات الحياة بحيث يحيا حياة كريمة ، وهو يختلف عن حد الكفاف الذى تتحدث عنه النظم الوضعية ، والذى يعنى الحد الأدنى لمعيشة الإنسان(النبراوي ، 505،2013–509).

وحق الكفاية هذا يتحقق بالعمل فإن عجز الفرد فالزكاة ، فإن عجزت الزكاة عن سد كفاية المحتاجين تأتى ميزانية الدولة لسداد هذه الكفاية أما فى شأن حقوق المدنيين والأسرى فإن حقوق الإنسان تصل إلى أوج عظمتها حين تتعلق بحقوق المدنيين والأسرى أثناء الحروب ، فالشأن فى الحروب أنها تغلب عليها روح الإنتقام والتنكيل لا روح الإنسانية والرحمة ولكن الإسلام كان له منهج إنسانى تحكمه الرحمة وفى ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا تقتلوا وليداً ولا مرأة ولا شيخاً) "مسلم،1731 ".

وترى الباحثة أن مجمل هذه الحقوق التى وضعها الإسلام والتى كان أساسها تكريم بنى آدم استناداً إلى قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) الاسراء (70) ولعل هذا التكريم والتفضيل يعكس النظرة الإنسانية التى هى روح الحضارة الانسانية.

المبحث الثانى

حقوق الإنسان فى الأديان السماوية

حقوق الإنسان فى الشريعة اليهودية:

ظهر اليهود على مسرح التاريخ أحفاداً لبدو يخافون مظاهر الطبيعة ويعبدون الصخور والماشية والجبال، ووقف موسى عليه السلام منهم موقفاً حازماً لمنعهم من عبادة العجل الذهبى لإرتباطهم منذ أن حلوا فى مصر وأتخذوه رمزاً لإلههم القوى.

وتنوعت أشكال الآلهة عند اليهود وجلها مقتبس من الأمم التى عاصرتهم كالإله (رجل) الشبيه بإله الهندوس (لنجا) ورمزوا إليه بحجارة مخروطية قائمة ، إلى أن توحدت لديهم فكرة إتخاذ (يهوه) إلهاً قومياً خاصاً بهم، فى بعض صفاته وملكاته بآلهة الكنعانيين، إذ جعلوا منه إلهاً ذا نزعة حربية صارمة، ولكى تكتمل صفة الإله عندهم عمدوا إلى إضافة صفات الحب فى القلوب مقابل القسوة والدمار كصفة ملازمة لإلههم على مر العصور، ولكن غالبية هذه الصفات كانت من صنع أيديهم وحسب أهوائهم وان (يهوه) يستشيرهم فى بعض المواقف الحرجة، ويرى أيضاً (يهوه) أنه لم يكن معصوماً بل يخطأ فى بعض الأحيان، وأن خطيئته الأبرز هى خلق الإنسان، فهو نادم على خلق آدم و جعل شاؤول ملكاً، وراض تماماً عن يعقوب لأنه إستخدم الخداع فى الإنتقام من (لابان). (ديورانت ، 1988م ، 240)

وكثيراً ما تطالعنا أسفار اليهود بصفات رب اليهود (يهوه) المقترنة بألفاظ العرب والقتال مثل (الرب رجل حرب) و (الذى يعلم يرى القتال) و (يزعج جميع الشعوب التى تأتى عليهم وأعطيك جميع أعدائك مديرين) مما حدا بكتاب الأسفار الخمسة المعرفة بإسم (البنتايتوخ) أى (اللفائف الخمس). وإلههم فخور بنفسه كجندى منتصر يحرص أن يتباهى بقدرته على إغراق المصريين فى البحر (يأمر شعبه بإرتكاب الوحشية ضد جميع من يحارب بنى إسرائيل، ويضع (يهوه) نفسه فى قمة هرم الآلهة وتبعاً لمتغيرات الأحداث التى مرت

علـى بنـى إسـرائيل قـوة وضـعفاً تغيـرت صـفات (يهـوه) لـديهم فوصـفوه بأنـه ولـى الرعـاة والمساكين الذين يعيشون فى البادية وهو وصف عمد إليه العبرانيون الساكنون فى مملكة يهوذا الجنوبية الفقيرة بموارد عكس ملكة الشمال الغنية ذات التجارة المتوطدة مع الفينيقيين الذين أمر ملكهم (جرام) الملك (سليمان) بالصناع المهرة لتشييد الهيكل على غرار الهياكل التى كان يصنعها الفينيقيون . وكانت هذه الإعتقادات أحد الأسباب التى أدت إلى الإنقسام بين اليهود ، وتجلت مع كل ظلم يوقعوه على أنفسهم ، مثل ما عمد إليه (أخاب) أحد ملوك الشمال الذى قتل وسرق وإغتصب ، فلما سمع به (إيليا) الذى كان يسكن فى البادية ثار غضبه فقام وجاء إلى (أخاب) وأنذر الملك بحرب ضروس بين (يهوه) وظلم أهل المدن فقامت الحرب ولم يكتف أتباع (إيليا) بقتل الملك وجميع أفراد عائلته المالكة فى الشمال بل أعملوا سيوفهم فى رقاب كهنة رجل ! (ديورانت ،م س ،344) وتغيرت نظرة اليهود إلى يهوه كإله حرب ودمار إلى إله الحنو الأبوى بعد مرور قرن (فى 750 ق.م) وعند ظهور (عاموس) الذى رأى أن (يهوه) لا يرضى عن المجازر البشرية ولا تسره رؤية الدماء والظلم الذى يمارسه الأغنياء من سكان مملكة الشمال . وبذلك صار عاموس المصلح الإجتماعى الأول والداعى إلى المعيشة الآمنة المنزهة عن حب اللذات والدعوة إلى تآخى اليهود بين الشمال والجنوب.

وبمرور زمن طويل وبعد تعرض اليهود إلى الشعب البابلى وظهور قادة بينهم أنبياء أقنعوهم أن المصائب هى أفضل ذريعة لتهذيب الشعب فترقى إعتقاد اليهود عما كان أيام بداوتهم ، إذ كانوا يرون (يهوه) إله حرب إلى أن صاروا يرون فيه الأب المحب العادل.

يقول سفر الخروج (لقد إخترناك إلهاً لتقدم لنا ما نحتاج . وأما ثمن ما ندفعه لقاء ذلك فهو أنا دفعناه مقدماً. إختيارنا لك أى إعترافاً بوجودك) ومما جاء فى دستور العدالة فى الأسفار ذكر الوصايا العشر (التى عملها الرب لموسى ليبلغ الشعب بها وهى : لا تجعل لك إلهاً غير الله ، لا تحلف بإسم الرب الهك باطلاً، وأذكر يوم السبت لتقديسه وأكرم أباك وأمك

لا تقتل، لا تزن ، لا تسرق ، لا تشهد زوراً . لا تشته بيت قريبك ، لا تشته إمرأة قريبك)"سفر الخروج،20".

وجاءت الأسفار الأخرى فى الشريعة لتصوغ القوانين الأساسية التى وصفت كل عدالة يقوم بها الإنسان إلى الدين الموصى به من قبل الرب الموصف بالمحارب الصعب المراس ، ودونت أحكام تدعو العدالة بين الشعب ففى سفر أشعيا يدخل الرب فى محاكمة مع شيوخ شعبه ورؤسائهم مؤتياً إياهم أنهم أكلوا كروم البائسين وسحقوا الشعب.

وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أوجه الشبه بين تشريعات حمورابى والحقوق التى علمها موسى عليه السلام لشعبه ويبدو ذلك جلياً فى نظام القصاص الذى يقوم عليه التشريع اليهودى (وإن حصلت أذية تعطى نفساً بنفس وعيناً بعين وسناً بسن ويداً بيد ورجلاً برجل وكياً بكى وجرحاً بجرح ورضا برضى) " سفر الخروج ،31 "

واليهود إقتبسوا نظام القصاص أثناء سبيهم من البابليين (586 – 239م) ويتجلى ذلك فى التشابه الدقيق فى طريقة إستيفاء الديون ومبدأ تعريض الأضرار وإن قال قائل : إن تواريخ بنى إسرائيل متعارضة مع نصوص التوراة، ومن أمثلة هذا التعارض ما جاء فى سفر التكوين (7 : 26 – 11) حديث عن (أبى مالك) ملك الفلسطينيين فيما جرى له مع (إسحق) عليه السلام بصد زوجته (رفقة) وكان العصر الذى حدث فيه هذه الواقعة هو القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكانت الأرض هى أرض (جراد) ولم تعرف هذه البلاد بإسم (فلسطين) إلا منذ القرن الحادى عشر قبل الميلاد بعد أن غزتها قبائل (فلستينا) الكريتية ونسب اليها أى أنها فى عهد موسى كانت لا تزال معروفة بإسم (كنعان) (السقا،1976م،112)

ودعا الأنبياء الإجتماعيون فى أسفار بنى إسرائيل إلى تفطن العدل والحق والإستقامة وإهتموا بدور الضمير فى صياغة الحقوق ووجوب خضوع السلوك لمنطق العقل فى ممارسة الترغيب والترهيب الذى يرفع بالمرء إلى الإتجاه الصحيح أو الإتجاه الخاطئ وإن الفضيلة التى يأتى بها المرء أو الرذيلة الصادرة منه لا علاقة لها بشقائه وسعادته يقول سفر الجامعة

(لقد رأيت الكل أيام بطلى قد يكون باراً يبيد فى بره وقد يكون شرير يطول فى شره ثم رجعت ورأيت كل المظالم التى تجرى تحت الشمس فها هى ذى دموع الظالمين ولا مقر لهم وفى يد ظالمهم قهر إن رأيت ظلم الفقير ونزف الحق والعدل فى البلاد فلا ترتع من الأمر لأن فى العالى عالياً."سفر الامثال ،1:1"

ويبدو أن كل هذه الشرائع كانت تشير إلى بعض الأحكام المتعلقة ببعض القيم الأخلاقية وتنظيم العلاقات الإنسانية وفرض العقوبات لذا فأن (نلمس حقوق الإنسان فيما عدا الحفاظ على حق الحياة والتملك لا يظهر شيئاً من ملامح هذه الحقوق فى الشرائع التوراتية وهى كشرائع حواربای تختلف عما نلمسه من بعض الإشارات فى الحضارة المصرية إلى بدايات الشعور بهذه الحقوق ونجاعته فى موضوع التشديد على العدالة وفى الإشارة إلى المساواة والقليل من الحرية (صلال ، 2002م ،50)

ومع وجود كافة التشريعات المنظمة للحقوق والواجبات فى التوراة إلا أنها لم تصل بالإسرائيليين إلى الآفاق السامية ولم تقم لهم مجمع العدل الإنسانى ولم تسمو بالإنسان إلى التحرر من العبودية المادية لذلك تعرض الإنسان فى مجتمعهم إلى الكثير من المحن والمصاعب ، وعلل أنبياؤهم هذه المصائب إلى غضب الله تعالى من تمرد وطغيان اليهود وعصيانهم لأوامر الشريعة وقتلهم الأنبياء وشركهم بالله تعالى.

وظهرت فى بعض الأسفار ملامح تجديد الشريعة على يد بعض الأنبياء التى كرست تعاليم نظرات جديدة تتم على أفق إنسانى شامل يطرح فكرة أكثر عقلانية عن الألوهية والعدالة إبتدأت بتصريحات (عاموس) هو الألوهية عندما صرح بأن يهوه هو إله جميع الناس وليس إلهاً خاصاً ببنى إسرائيل وحدهم ، وفى هذا محاولة للتوفيق بين العدالة والألوهية فى التشريع اليهودى من منطلق تفويضهم كل حق الى الله تعالى.

وتوجد فى التوراة والتلمود أحكام متناقضة هنا وهناك ، فنجد بعض إصحاحات التوراة تتحدث عن السلب والنهب وقتل الأبرياء من النساء المتزوجات والرجال فى الحرب وإنتهاك حقوق المحارب فى الإستسلام ، وقد أكد التلمود على هذه الأفعال من إستعباد الرقيق وقتل

الذكور والأسرى والإستعلاء على باقى الأمم ، إلى جانب كل هذه الأحكام المنسوبة للإله نجد أحكاماً عاكسة تدعو إلى الرأفة والرحمة بالفقراء والدخلاء ودفع إستحقاقاتهم يقول سفر التتثنية (لا تهضم أجرة مسكين ولا فقير من إخوتك أو من الدخلاء الذين فى أرضك فى مدنك بل إدفع له أجرته فى يوم لا تغب عليها الشمس لأنه فقير ، لا ترتهنى ثوب أرملة ، إذا حصدت لك فى حقك فنسيت خدمة فى الحقل فلا ترجع لتأخذها ، إنها تكون لليتيم والغريب والأرملة ، وغذا فرضت زيتونك فلا تراجع ما فى الأغصان ، وإذا قطعت كرمك فلا تراجع ما بقى منه) وجاء فى نص آخر نلتمس فيه شيئاً من الحقوق الإنسانية. مثل اللوم الموجه للغنى المقتدر اللذين يضران بالفقير ويسيئان إستعمال ما أوتيا من سلطة فهذا عاموس يصب بالعار أولئك الذين (باعوا البار بالمال والفقير بنعلين).

إن مسيرة التكوين اليهودى فى مفاهيم الحق والعدالة حللها مفكروهم الذين أبدو إهتماماً عظيماً بها.

يقول المفكر اليهودى (باروخ اسييورا) (1633 – 1766 م) إن شعائر الديانة اليهودية لم تكن تختلف عن شعائر باقى الأديان فحسب ، بل كانت مناقضة لها أشد التناقض وقد كان لا بد أن تتولد عن العار الذى كانوا يلحقونه بالأجنبى كل يوم كراهية شديدة له – كانت أشد تملكاً بقلوبهم من أية عاطفة أخرى ، وهى كراهية تتولد عن الإيمان والتقوى ، بل كانت هى نفسها تعد قوى وتلك هى بحق أقوى أنواع الكراهية وأشدها تأملاً وكان لا بد أن يقابلها كراهية متبادلة تكفها الشعوب الأخرى بدورها إلى العبرانيين وكل هذه الظروف مجتمعة. أعنى حرية المواطنين فى الدولة إزاء غيرهم من المواطنين والولاء للوطن والحق المطلق ضد الأجنبى وإباحة الكراهية الشديدة لكل من هو غير يهودى وجعلها واجباً مقدساً والتمييز بالعادات والشعائر جعل كراهيتهم للشعوب ضمن قواعد من الطاعة تتضمن نتيجة النظام الصارم الذى نشأوا عليه ربط جميع أفعالهم الخاصة فى الجيش، وهكذا فإن الحق الإلهى لديهم جاء نتيجة لعهد جعل العبرانيين يرون بأمر دينهم أنه ليس عليهم أى واجب مقدس تجاه الشعوب الأخرى التى لم تشارك فى هذا العهد.

وترى الباحثة أن طابع الكراهية المطلقة للشعوب الأخرى التى جبل عليها اليهود ما زال فى تنامى وتزايد ولا يوجد له مكابح طالما أن الأمة الإسلامية غير قادرة على حماية حقوقها الإنسانية التى كفلها لهم دينهم وشرعيتهم ويظهر ذلك جلياً فى إستلاب الأراضى الفلسطينية والتى كان آخرها استلاب القدس بل وإعلانها عاصمة لإسرائيل أليس ذلك قمة إنتهاك الحقوق الإنسانية؟

الحقوق الإنسانية بين الشخصية واليهودية والخصائص النفسية:

المتتبع لمقومات الشخصية اليهودية فى أسفار العهد القديم يجد فيها تفصيلاً دقيقاً لشرورهم وآثامهم ونقضهم لمواثيق الله وعهوده بل وكفرانهم به وقتلهم الأنبياء فى أطوار تاريخهم، فما من سفر من أسفارهم إلا يزجر بعبارات السخط والغضب التى صبها الله تعالى على بنى إسرائيل على مدى تاريخهم الطويل. قال الرب لموسى فى سفر العدد (حتى متى يهيننى هذا الشعب؟ وحتى متى لا يصدقوننى؟ بجميع الآيات التى عملت فى وسطهم أنى أضربهم بالوباء وأبيدهم)" سفر العدد ،14 "

ورب سائل يسأل ما هى مصداقية دعواهم فى أنهم شعب الله المختار لاسيما أن ذلك ورد فى القرآن الكريم صراحة ناهيك عن وروده لديهم التوراة الحالية ، قال تعالى (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) " سورة البقرة ، الاية 122 "

ومما جاء فى التوراة (انك شعب مقدس للرب إلهك واياك إصطفى الرب إلهك أن تكون له أمة خاصة من بين جميع الأمم التى على الأرض) " سفر التثنية ،6:7 "

وتعتبر مسألة إصطفاء بنى إسرائيل وإختيارهم الإلهى وتفضلهم على العالمين مسألة دقيقة تترتب عليها أحكاماً وأثاراً تحتاج إلى تجلية وبيان ذلك أن أمر إختيارهم وإصطفائهم رهن بحفظهم عهد الله والوفاء بميثاقه، فهل حفظ بنو إسرائل العهد والتزموا بالميثاق؟

فحسب ما جاء فى القرآن الكريم والتوراة أنهم لم يحفظوا عهد الرب بل ضيعوه ، وأنهم أشركوا بالله تعالى تركوا أوامره وتعدوا حدوده ومن ثم فإنهم فقدوا إستحقاقهم الإصطفاء والإختيار على العالمين.

فقد بدل أحبار اليهود وحرفوا التوراة تحريفاً لفظياً تبعاً لأهوائهم ومصالحهم ورفعاً لشأنهم بين الأمم ما أنزل الله به من سلطان ، هذا التزييف فى النصوص والتغيير لازم التاريخ اليهودى إبتداً من نزول الأنبياء إلى قيام مملكتيهم (إسرائيل ويهوذا) وتعرضهم للإضطهاد والسبى والقمع من الممالك التى سيطرت عليهم وحكمتهم – بفعل تسلطهم وجبروتهم وقتلهم أنبياؤهم وصالحيهم ومخالفة أوامر الله تعالى إلى الفترة التى وضع فيها أحبارهم وكهنتهم كتبهم الدينية المملوءة بالسم الزعاف على الأمم الأخرى وأنهم ما خلقوا إلا ليعيشوا عيشة أدنى درجة من عيشة اليهود !! وأن هذا التحريف قد ذكره الله سبحانه وتعالى فى كتابه الحكيم ، وترى بكل هذا الكم من التحريف والمغالطات والمهاترات كيف تتم بناء الشخصية اليهودية عبر تاريخ مضى عليه أكثر من ثلاثة آلاف سنة؟(صلال ، م س ،55–56) لقد حكم الله تعالى على بنى إسرائيل بأنهم متصلبوا الرقاب قساة القلوب شريرون متزمرون على الله ، متفقون على عصيانهم ، ومن ثم كان وعيد الله لهم شديد ، فضربوا بالوباء وحل عليهم غضب الله فأفناهم. فأين هم من الحقوق الإنسانية والعدل والمساواة.

إن موضوع القيمة الأسمى للحياة الإنسانية وواجب كل إنسان بذل أقصى ما يستطيعه ليعيش بجنب أخيه الإنسان فى ود وتعايش بسلام وأن أقدم له يد العون متى إحتاج إلى ذلك بحكم الإنسانية وفطرتها المجبولين عليها كبشر ، ولما كانت الشخصية اليهودية ترى فى الأغيار (مصطلح يطلق على غير اليهود كافة) نظرة غير إنسانية لا تتم عن صدق مشاعر بل روح ملؤها الحقد والقتل والإنتقام لأنهم يرون فى روحهم فقط روح من قبس نورانى وروح الأحبار ما هى إلا روح شيطانية يجب خنقها أما بالنسبة للأغيار فالمبدأ الأساسى لديهم يقول بوجوب الإقناع عن إنقاذ حياتهم فحكمتهم تقول بوجوب (ألا يدفع الأغيار من البئر ولا يدفعون إليه ويشرح إبن ميمون ذلك يقوله) (شاطاك ،1955، 136)

(أما بالنسبة إلى الأغيار الذين لسنا فى حالة حرب معهم فينبغي ألا تتسب فى موتهم ولكن إنقاذهم ممنوع إذا كانوا على وشك الموت فإذا شوهد أحدهم على سبيل المثال يسقط فى البحر ينبغى الإمتناع عن إنقاذه لأنه مكتوب (وأنت لن تقف ضد دماء قرينك ولكن الأغيار ليسوا أقرانك ، وينبغى لليهودى الطبيب أن لا يعالج مريضاً من الأغيار وإبن ميمون هو طبيب لامع) إن أبسط المقومات الإنسانية هو حفظ الحياة وحقه فى العيش.

فلما كان هذا الحق غير مضمون فى التعاليم اليهودية بل متعدى عليه فمن البديهى أن تنطبع الشخصية اليهودية بسمات عدائية مقيتة تجاه كل نفس غير يهودية إن الشخصية اليهودية ترعرعت على الحقد والكراهية ونبذ كل أوجه التعاون والمحبة أو الدعوة إلى الحريات الإنسانية والعقيدية ، حتى تلك التى فطرت عليها الجبلة الإنسانية (شاطاك ،م س،140) فمن تشريعاتهم عدم مساعدة المرأة من الأغيار فى حالة الولادة أيام السبت حتى لقاء أجر.

الإتجاهات المنافية للإنسانية فى الشريعة اليهودية:

وردت فى الشريعة اليهودية أحكام عدة تخلو جميعها من المفاهيم الإنسانية التى كرسها موسى عليه السلام توطيداً لكرامة الإنسان وصيانة له من كل ما من شأنه أن يسيء إلى انسانيتة ، ونظراً لكثرة هذه الأحكام فإننا نأخذ مثلاً واحداً يجسد حقيقة اليهود فى عدم إحترامهم لكينونة الإنسان وكأنهم يعاملوه كمخلوق غريب أوجده الله سبحانه وتعالى لخدمتهم فقط ، ومثالنا على ذلك هو عقوبة القتل وأساليبهم التدميرية الوحشية فى تنفيذها والتى منها: (عبيد،2012م،172)

1. حرب الإبادة: فى سلسلة الحروب التى خاضها اليهود مع أعدائهم أمرتهم أحكامهم التشريعية بإبادة جميع الأقوام التى تقع فى الأسر وقتلهم جميعاً أطفالاً ونساءً وشيوخاً ومحاربين وبهائم.
2. حرق الإنسان حياً (حرق من يزنى بحماته، وحرق حماته وزوجته معاً)"سفر الاوابين "

3. القتل بإلقاء الأسرى من عل : نصت جميع الشرائع على معاملة الأسرى معاملة حسنة بعد تجريدهم من سلاحهم ، عدا اليهود فألقوا ذلك وعمدوا إلى إلقاء الأسرى من أماكن عالية تمعيناً فى عذابهم دون رحمة.
4. القتل والتعليق (الصلب) من الأحكام الشرعية التى وردت فى أسفار العهد القديم للقتل الخطيئة والإرتداد عن الدين أو مجاراة الشعب الأخرى فى ديانتها أن يؤمر بهم فيقتلوا بالتعليق على الخشب ، ورد فى سفر التثنية (وإذا كان على إنسان خطيئة حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة فلا تبث جثته على الخشبة ، بل تدفنه فى ذك اليوم لأن المعلق ملعون من الله . فلا تنجس أرضك التى يعط الرب الهك نصيباً) "سفر التثنية ،32 "
5. القتل وتعليق القتيل بعد قتله ، لم يكتف اليهود بقتل من إرتكب جرماً يستحق القتل بل التمثيل بالمقتول وتعليقه على ألواح خشب فرجة للناس.
6. الرجم: هو عقوبة من خالف الشريعة فى العهد القديم تبتدي برجم من أغضب والديه والزانية المخطوبة ولم تتزوج بعد ... (رجم من وجدت غير عذراء عند زفافها)"سفر التثنية ،22 "
7. عقاب الحيوانات فى التوراة : ورد رمى ورجم البهائم التى تقرب إلى جبل الطور أثناء صعود موسى عليه السلام اليه.

حقوق الإنسان فى الأناجيل المسيحية:

المسيحية دعوة دينية خالصة دعت إلى حرية العقيدة والدعوة إلى التسامح والمساواة ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان ، مستهدفة من وراء ذلك تحقيق مثل أعلى للإنسانية معتمدة على قيم السماء المثلى ، وهدفت أيضاً إلى محاربة التعصب الدينى الذى أفرزه أحبار اليهود وكهنتهم.

وحمل السيد المسيح عليه السلام إلى البشرية قانوناً إنسانياً فى رأى المسيحية يستحق الإحترام والتقدير وأن السلطة المطلقة لا يمارسها إلا الله وهى بذلك قد رسمت حدوداً فاصلة بين ما هو دينى وما هو دنيوى من أجل تنظيم المجتمع الإنسانى.

ويلاحظ من الرجوع إلى النصوص الأولى الواردة فى الأناجيل الكثير من الإشارات التى تشير إلى شيء من ملامح حقوق الإنسان والتجسس بالعدالة حيث دعت إلى تحريم الربا، حيث جاء (أقرضوا وأنتم لا ترجون شيئاً) (انجيل لوقا،6:35). كما دعت رسائل الرسل فى الأناجيل إلى عدم التفريق بين الناس فكلهم سواء أمام الله.

وما آلت إليه الحقوق الإنسانية فى المسيحية بعد عصر فجر المسيحية الأول من إنتكاسة وقهر وغمط للحقوق لا يمت لما جاء به السيد المسيح عليه السلام بل هو من عمل المحرفين ومن تسموا برجال الكنيسة فشرعوا وأضاعوا وبدلوا قوانين منافية للحقوق الإنسانية خدمة لمطامع دنيوية زائلة مثلما حصل فى العصور الوسطى متمثلة بمحاكم التفتيش ما رافق ذلك من إضطهاد لحرية الفكر والإعتقاد ، فأحتكرت التعليم الدينى الذى أصبح مقصوراً على رجالها ، وقد بلغ الأمر برجال الكنيسة أن أصبحوا مهيمنين على مصالح الخلق وقدراتهم وحتي على حياتهم الخاصة.

عظة يسوع الكبرى: الحقوق والفضائل الإنسانية :

تضمنت عظة السيد المسيح عليه السلام العديد من القيم والفضائل الخلقية السامية التي تضمن للناس حقوقهم في العمل والحريات الأساسية للإنسان كرامة لهم ورفعاً لشأنه كخليفة أورثه الله تعالى عمارة الأرض وأستخلفه فيها خليفة له فكرمه وأجله ، ومن خلال هذه العظة نستشف الحقوق والفضائل التالية : (صلال ، 2006م ،139–140)

1– أملت العظة لأصحاب النفوس المؤمنة الجزاء الأدنى في النعم الأخري لما تحلو له من جليل الصفات وعظيم الخلق فهو عليه السلام يشبه أتباعه بملح الأرض أي له دوراً كبيراً فى المسيرة الإنسانية فهم حملة مشعل الحقوق والخلق العظيم .

2- جعلت العظة ميراث الأرض للودعاء والفقراء والرحماء نظير سعيهم فى الحياة الدنيا فى نشر كلمة الله وتعاليمه المقدسة .

3- بشر السيد المسيح عليه السلام الذين يقاومون الظلم ويسعون إلي البر والعمل الصالح بأن لهم الجنة جزاء بما لاقوه من صنوف العذاب على أيدي الطغاة من الحكام .

4- جنح السيد المسيح عليه السلام إلي السلم وعدم معاملة الإساءة بالإساءة ، بل على المؤمنين أن يؤمنوا بأن الكلمة الطيبة هى خير سلاح لمقاومة الأعمال المضادة خاصة فى عهد المسيحية الأول إذ أن جبروت الظلم كان عظيماً.

5- بين السيد المسيح عليه السلام أن دعوته لملكوت الله تعالى جاءت لتستكمل المسيرة الرسالية للرسل والأنبياء من قبله .

6- وصف السيد المسيح أتباعه (بالودعاء) أى المحبين للسلام .

7- شرح السيد المسيح عليه السلام بشرح مضامين بعض الوصيا العشرة ومنها القتل إذ حرم المسيح إذهاق النفس النفس الإنسانية بغير حق فحق الحياة مكفول فى جميع الشرائع السماوية ، وفى هذا إحترام لحقول الإنسان في حق الحياة .

8- حرمت الشريعة المسيحية الزنا شأنها شأن الشريعة اليهودية وفى ذلك إشارة إلي حرمة العرض والشرف ، وحفظ النسل من الضياع وإستمرارية لديمومة الجنس البشرى .

9- إتسمت التعاليم المسيحية بالدعوة إلي التسامح بين الناس ونبذ الحقد والضغينة لأن فى ذلك فساد المجتمع .ودعوة المسيح هذه جاءت كرد فعل للتصرفات اليهودية المادية المقيتة التى جعلت الإنسان عبداً للمال. فاليهودى كان يستخدم كل الطرق المشروعة وغير المشروعة للوصول إلى المال حتى لو تسبب ذلك في إلحاق الضرر بحقوق الأخرين.

حقوق الإنسان فى فجر المسيحية:

تؤكد الدراسات التاريخية أن المسيحين الأوائل كانو قد نظموا أنفسهم في روما فى مجامح أطلقوا عليها إسم (الأكليزيا) وهو لفظ يوناني كان يطلق علي الجمعية الشعبية فى حكومات البلديات.

ودور هذة الجمعيات كان يرحب بالعبيد ومواساتهم ولكن لم تبذل الجهود في سبيل تحريرهم من العبودية .

ويكاد يتفق آباء الكنيسة الأوائل فيما يتعلق بالقانون الطبيعي والمساواة للإنسان وضرورة توافر العدالة في الدولة ، ولكن لغموض فكرة القانون الإلهي علي النحو الذي آمن به المسيحيون ، وعدم تفهم الكتاب الوثنيين لما طرحه الكتاب المقدس (الانجيل) وحتى الأفكار الموحدة في التوراة أيضاً جعلتهم ينأون عن دعوات الآباء رغم أن فكرة الوحي الإلهي في أساسها لم تكن لتختلف عن فكرة القانون الطبيعي الذي هو بدورة قانون إلهي. (جورج ، 1982،264)

وإستطلاعاً للنصوص الأولي الواردة في الأناجيل نلتمس ملامح حقوق الإنسان والتحسس بنمطية العدالة في صور من هنا وهناك يستنبط منها مصاديق العدل والمساواة ، مثل ما دعت اليه المسيحية إلى عدم تكديس المال وإكتنازه بإعتبار أن المال وظيفة إجتماعية ، قال السيد المسيح فى موعظة قدمها إلى تلاميذه ((لا تكنزوا لكم كنوزاً علي الأرض) "انجيل لوقا 6:35 " وفى ذلك حث على الصدقة ومساعدة المحتاجين ومقابل ذلك دعا السيد المسيح إلى إعطاء العمل قدسية كبيرة ، كما حرمت الشريعة المسيحية الربا وأكل المال الحرام ، كما حث الكتاب الرسل فى الأناجيل على نشر مبدأ المساواه بين الناس فى فجر المسيحية إنطلاقاً من شعار المحبة وعدم التمييز بين الناس.

وعندما إشتد ساعد الكنيسة ذهب القديسون إلى القول أن الحاكم أو الأمير مكلف بمراعاة القوانين الإلهية لأنه يتلقى سلطانه من الله فإذا خرج من تلك القوانين ومفاهيمها فإنه يخرج عن سلطان الله وبالتالى لا يمثل الإرادة الإلهية فيصبح حالماً حائراً تسقط طاعته

ويجب مقاومته وعزله مستندين فى دعواهم ضده إلى أقوال السيد المسيح نفسه إذ يقول ((لاتحسبوا أني جئت أحمل السلام على الأرض إني لم أجي حاملاً السلام بل السيف ... وما أخذ بالسيف بالسيف يؤخذ)) " انجيل متي ،26 "

والكنيسة الكاثوليكية فى عصرها الأول فرقت بين الملك والطاغية وحقوق الإنسان يقول الفقيه الكنسي (بونافيتز)(1221 _1274)إن الله لا يمنح السلطة دون قيد وإنما يسمح أن تنزعها منه الرعية إذا تطلبت العدالة ذلك لأن جزاء فى مزاولة السلطة سحبها ممن أساء إستخدامها."حسن حنفي،108–109 "

ويقرر فقيه آخر هو (سان توماس الأكويتي) أنه فى حالة وقوع الجور من السلطة نتيجة لتجاوز الأمير لحقوقه يسقط عن رعاياه واجب الطاعة بمقاومة سلبية لا تصل إلى حد الثورة عليه أما إذا كان الجور مجافياً للقوانين الإلهية الإيجابية تصبح مشروعة ،بل لا يمنع من الثورة التى تهدف إلى إكراه الحكومة على العدل عن سلوكها وإسقاطها .ويؤكد الأكوبتي أن نظرية مقاومة الجور تنشأعن الطغيان الذى يتولد بالضرورة عنه إضراب فى النظام الإجتماعي الذى قام وفق مقتضيات الطبيعة البشرية ، فالصالح العام فى نظره يقتضى العدالة فى ممارسة الحكم ،ومقاومة الإنحراف عن العدالة هو تدعيم للنظام الذي يحقق بعدله لا بجوره الصالح العام.

حقوق الإنسان فى القرون الوسطى المسيحية :

التميز وعدم التسامح من أهم السمات التى طغت على الإمبراطورية المسيحية قاطبة عند البرابرة فى العهد الميروفنجي الذى وضع الأحرار فى مصاف الرق البشرى ، ونزل بالعبيد إلى الحضيض بحيث أن كل من قتل عبداً لا يقتل به بل يعوض عنه لصاحب الدم بحصان أو دفع ثلاثين درهماً ولا يحق للعبد الزواج من أمراة حرة وإن فعل ينزل به عذاباً قاسياً ، أما الرجل الحر إذا تزوج عبده فإنه يفقد هويته(صلال ، م س ،119)

وقد شن شارلمان (742–814 م) حملة عسكرية على السكسونين من أجل تنصيرهم بالقوة وأصدر منشوراً يأمر فيه بإعدام كل من يرفض التنصير أو يستمر فى أداء الطقوس

الوثنية ، إن ملامح حقوق الإنسان فى عهد الإمبراطورية الرومانية كانت على درجة أفضل بكثير مما أصابها من تردي فى العصور الوسطى.

والعصور الوسطى أفرزت نظام الإقطاع المالك للأرض وفلاحتها وتوزيعها بين الناس مما أوجد مجتمعاً منقسماً إلى طبقات لكل منها ميزاتها وحقوقها وواجباتها فى السلم الإقطاعي . وكان رجال الدين من أكبر ملاك الأرض بالإضافة إلى رؤوس الطبقات العليا المنعمون بكل شئ أما الأرقاء فكانوا معدومين من كل شئ ولا حق لهم في القانون وكان نظام التبعية للأسياد أسمى من العبودية بالنسبة للعبد.

وحفاظاً على مصالحها دعت الكنيسة إلى ترسيخ نظام الطبقية وحثت أتباعها على الطاعة وعدم العصيات فالتعليم الديني كان من إختصاص الكنيسة وحدها مما دفع هذا الوضع إلى أن أصبحت الكنيسة تهيمن على مقدرات الخلق ومصالحهم وحتى حياتهم الخاصة والعامة ، وإعتبر الخروج عن أوامر الكنيسة ونواهيها نوع من الهرطقة يتعرض صاحبها لصنوف من العقاب شمل الحرمان واللعن والنقمة والقطع ، وأستمر هذا النظام المقيت ردحاً طويلاً من الزمن حتى بعد صدور مرسوم عام (1486) الذى ألغى فيه فرديناند الكاثوليكي بعض أشكال القنانة والعبودية، و أن العبد إنسان يستحق الأجرة نظير عمله .

وإستخلص رجال العدالة أن مفهوم القانون والعدالة كان خالصاً وليس مطلقاً بمعنى أنه لم يكن يقصد بها العدالة المطلقة بمعناها العام ، وإنما هى العدالة التى حددتها التقاليد الثابتة ووعود الملوك ورجال الدين التى تفيض بالأمنيات المرجوة المفعمة بالأمل والخلاص والحرية ، وأنهم أى الملوك سيصدرون قانوناً يحمى المحرومين من الظلم ويضمن لهم حقوقهم عند أسيادهم.

ومن مخلفات الفارق بين الطبقات الإنسانية وصدرها ظهور محاكم التفتيش التى طغت بأعمالها الظالمة على كل مجريات الأحداث فى العصور الوسطى ، عملت تلك المحاكم جاهدة وبكل وحشية وتميز إلى نشر المذهب الكاثوليكي وحده وإضطهاد الفئات والأديان والمذاهب الأخرى المخالفة لها ، ويشهد تاريخ الحروب الصليبية على مدى البغض

الممارس تحت شعار الدين ضد الأسرى المسلمين وقلع عيونهم وتعذيب الجرحى والأطفال والقضاء عليهم بإلقائهم فى النار .(صلال ، م س ، 120)

وتحت شعار القانون والأخلاق مارس الكاثوليك شتى صنوف التعذيب إزاء من يسمونهم بالمارقين حتى أن القديس توما الاكويني أعلن ان كل من خالف الكنيسة من المارقين لا يستحقون بسبب خطيئتهم أن يطردوا من الكنيسة فحسب بل يجب أن يطردوا بالموت من العالم كله .(نفس المرجع السابق)

وأصدر البابا كاليستوس الثالث *بابا الكاثوليك التاسع بعد المئتين* فى عام 1455 مرسوماً وافق فيه على أن يقوم المسيحيون بإخضاع الكفار ومباركة إسترقاق الزنوج والهنود الحمر ، ضمن موجة من الدعاية القوية لقرون طويلة لنظام الإستعباد والرق ، ونشأ بين الناس إعتقاد غريب بين واقعهم وأعمالهم ومثالية الدين الذى يدعون إليه مما تولد لدى الجميع بأن الزنوج ليسوا من الجنس البشري ، وأن الأفريقيين أكثر وحشية وخطراً وأطلقوا عليهم (أكلة لحوم البشر) ." رحيم ، م س ،122 "

لقد كانت محاكم التفتيش وصمة عار في جبين الإنسانية لما قامت به من أعمال شنيعة ضد الإنسانية ، وبما إبتكرته من وسائل التعذيب للمتهم إذ كانوا يوقدون النار الحامية ويحددون المتهم ورجلاه متجهتان إلى النار مع تقييده بالقيود والأصفاد ودهنه بالدهن ، أما النساء فكن يتهمن بالساحرات ويتعرضن لشتى أنواع التعذيب ويجبرن على الشهادة ضد أزواجهن لمجرد كونهن حاولن التمرد على إستعبادهن .(المختصر المفيد، 2017 م، الانترنت)

وأصدرت المجامع الدينية فى أسبانيا في عام 1501م والسنين التى تلتها عدة قرارات مجحفة بحق غير الكاثوليك تلزمهم بوجوب التنصر أو الطرد مثلما حصل في مملكة غرناطة عندما أمر ملكها بطرد كافة المسلمين منها لاعتقاده أن مملكته لا يسكنها إلا المؤمنين كما ألزم كل من بلغ الرابعة عشر من الذكور المسلمين والثانية عشر من المسلمات بالخروج من غرناطة.(نفس المرجع السابق)

وأوردت كتب التاريخ حفلات الحرق التى أقامها الملوك ورجال الدين للمارقين على تعاليم الكنيسة ، وكان الشعب يشارك فى قذف المعذبين بالنار والحجارة مثلما حصل فى حرق الألبيين المعتنقين لآراء مستنبطة من المانوفية الذين إنتشروا فى القرن الثانى عشر جنوب فرنسا" حقوق افنسان ،136/1 " ورغم كل هذه الصور المنافية لحقوق الإنسان المرافقة لنمو التعصب الديني وسيطرة رجال الدين تلمس أن روح الحرية كانت تهب فى قلوب الكثيرين من المتعلمين والمتنورين الذين تحدووا صنوف العذاب وأبدوا معارضة من تصرفات رجال الدين والكنيسة ، كما ظهرت بعض الإتجاهات العقلية وسط اللاهوت المسيحي القائلة بأن المفاهيم المجردة أو الكليات ليس لها وجود حقيقي وإنما مجرد أسماء لا غير وظهرت آراء نقدية تنطلق من روح الإستقلال وتطالب بالإصلاح الديني .

ويتحدث ميغوليفسكي عن جانب أخر من الجرائم داخل البابوية الرومانية فى المنافسات التى كانت بين البابوات أنفسهم ، حيث يقول : (لن نواصل وصف ما فعله المرشدون الروحيون الذين عدوهم خلفاء المسح فى الأرض ، فالإطلاع على أعماله يجعلك تحس بالحزن والألم) . (ميغوليفسكي، 2017م ،457،474)

وتبقى كنيسة الإسكندرية للأقباط الأرثوذكس إحدى أعرق الكنائس المسيحية عمودياً والتى أصابها فى تاريخها الكثير من الأحداث الدموية ، ويكفي هنا سياق شهادة دائرة المعارف الكتابية المسيحية عنها. "للمعلم ،دائرة المعارف "فى أسلوبها فى القضاء على الوثنيين والمبتدعة ، حيث قالت في عام 415 وعندما جروا الفيلسوفة العذراء هيباتيا .. وهناك جردوها من ثيابها وقطعوها إرباً إرباً أمام المذبح .(الموسوعة الحرة ،2014م، الانترنت).

وقد إستخدم الكثيرون من القادة المسحيين نفوذهم لإيقاف هذه الأعمال الوحشية ، ولكن المسيحيين المصريين كانوا يشتهرون بميلهم للإثارة والتطرف ، فقد كانوا يقتلون الهراقطة بسهولة ، كما كانوا يفضلون أن يموتوا هم أنفسهم عن أن يتنازل عن أبسط شئ فى عقيدتهم اللاهوتية، ولم يعن إضطهاد اليهود والهراقطة أمراً ممنوعا في ذلك العصر ، بل

أن مصر كانت في القرنيين الخامس والسادس مسرحاً للمعارك بين مختلف الطوائف ، فكانت كل طائفة تضطهد الأخرى ، حتى عندما إستولى العرب فى عهد عمر بن الخطاب على المدينة في يوم الجمعة الحزينة عام 641م قضت الكنيسة يوم عيد القيامة فى تعذيب من رمتهم بالهراقطة.

وترى الباحثة أن مفهوم الإرهاب والعنف ليسا حديثي الولادة في عصرنا هذا إنما هما موجودان وبصورة قد تكون أبشع في ممارستها ضد البشرية وإن التطرف الديني المسيحي مازال يمارس أبشع صور الإضطهاد والإنتهاك لحقوق الإنسان فى مختلف أنحاء العالم من تنصير بالقوة وتغيير جبرى للأيدلوجيات وممارسات وحشية لا تمت لدينهم ولا عقيدتهم بصلة .

حقوق الإنسان فى الشريعة الإسلامية :

تتمتع حقوق الإنسان فى الشريعة الإسلامية بمنزلة خاصة وبضمانات لا نظير لها فى الشرائع الوضعية وذلك لتميزه فى النظرة الشمولية للحقوق الإنسانية إنطلاقاً من كلمتى الله والإنسان ، فالله هو الخالق العالم المدبر وقال تعالى :{ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ {يوسف/40} فلا معبود إلا الله ولا خضوع ولا إنقياد إلا له سبحانه وتعالى وما عداه من البشر أما عباداً أو عبيداً ولا يتفاضلون فيما بينهم ولا يتعالى أحدهم على الآخر .

والإسلام جعل الإنسان المحور المركزي للمسيرة الإنسانية بحيث تصب كل معطياتها وطموحاتها فى محصلة نهائية هى خير هذا الإنسان باعتباره أكرم خلق الله فى الوجود .

والشريعة الإسلامية قررت للمسلمين حقوقاً تخصهم كأفراد وحقوقاً تشملهم كجماعات وبذلك التقدير حدد مدلول حقوق الإنسان وحرياته بما يصون كرامة الإنسان ويكفل حقوقه وحرياته والإسلام وضع إطاراً من الشريعة لحفظ الحقوق الإنسانية فلا حقوق بلا حدود أي

لا حقوق مطلقة ، فالمسلم عليه واجب مقدس تجاه حقوق الآخرين , عليه ألا يتجاوزه لأن فى تجاوزه إعتداء على حقوق الغير.

والحرية في الإسلام مستمدة من العقل وميزان العقل هو العدل والمساواة وهو ما قامت عليه الدعوة الإسلامية من خلال قانونها العادل القرآن الكريم وذلك رفعة لكرامة الإنسان والله يأمر بالعدل والإحسان بين كافة الناس .

والحقوق الإنسانية التى يقررها الإسلام ليست منة من حاكم أو جهة معينة بذاتها وإنما هى حقوق أذليه فرضتها الإدارة الربانية فرضاً لا يتجزأ نعمة من الله على الإنسان الذي خلقه فى أحسن تقويم وسخر له ما فى السموات وما فى الأرض قال تعالى : {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ} {لقمان/20}

المدخل إلى الحقوق الإنسانية فى الإسلام :

وتكاملت الصيغة النهائية لدستور حقوق الإنسان بنزول الدساتير الإلهية التى أولت تلك الحقوق إهتماماً عظيماً من منطلق تكريم بنى آدم خليفة الله في الأرض لإنسانيته ألحقة التى لا تتكامل إلا بعد ان تحقق له الحقوق الموجبة لإنسانيته ولفطرته الإنسانية ولفطرته البشرية فحقه فى الحياة وفى حرية التفكير والتعبير من مصاديق الإكرام له ، وطلب المساواة والسلام وعدم الإعتداء وحب الفضيلة وإزدراء كل ما من شانه التقليل من كرامته حق مشروع له مكفول بما شرعه الله تعالى له ويجب أن تكفله له أيضاً القوانين الوضعية ، ولنتوسع فى حق الحرية المكفولة ضمن حقوقه الإنسانية نظراً لما يتدرج تحتها من مفاهيم إنسانية قيمة زادت من تعميق مصاديقها فى النفوس البشرية أسمى ما تتمثل به الحرية فى جوانب التفكير والتعبير والحوار التى ترتبط مع بعضها إرتباطاً وثيقاً لأنها تتبع من مصدر واحد هو العقل البشري جوهرة الإنسان المميز .

والأهم فى جانب حرية التفكير هو الجانب المرتبط بحرية العقائد ، فلا تكفى المعرفة المفهومية للعقيدة (الدين) بل لابد من توفر إرتباط وجودى أصيل بها مع بيان جوانب

المعالجات المقومة لأي إنحراف عقائدى ، فبالعقل البشري وإستخدامه الحر يستطيع الإنسان أن يحرر نفسه وإرادته عن صح التعبير من السلطة المستبدة للعواطف والغرائز والآثار المترسبة والمدمرة لكل الخرافات والأوهام

إن التنامي المطرد لحرية التفكير وبلوغ الرقى المعرفي والحكمة الحقيقية يتطلب إلتزاماً أساسياً بالقواعد المستخدمة للتقييم والتفسير العقلاني للمقولات التشريعية التى طرحها تيار المفكرين العرب والمسلمين أمثال الغزالي والفارابي وابن سينا وغيرهم وقد خص القرآن الكريم فى كثير من آياته على أن عقود الشرائع والعقائد ليس ظاهرة سلبية إذ هى تبعث من منبع واحد وإتجهت إلي هدف واحد على الرغم من تغير السبل والطرق ، فالقرآن أعتبر التعددية الفكرية هى من نتاج طبيعة البشرية لا يحق لأي فرد أن يغيرها أو يكره الآخرين على تغييرها .

أما حق الإنسان فى حرية الحوار فهو حق مقدس ومنهج ذو دلالة واضحة وصريحة المضمون دلت عليها النصوص القرآنية الكاشفة لمهمة الأنبياء جميعاً لا سيما مهمة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في حواره مع الآخرين وصولاً إلي الحقيقة ودرب الهداية والصواب ، يقول الله تعالى:{ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } {التوبة/128}

دون نفور وسيلة الإسلام في الحوار مع أصحاب العقائد والملك ومع الأفراد { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} {فصلت/33} {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ } {فصلت/34} . ولا تستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم" ويقول تعالى بخصوص الجدال مع أهل الكتاب:[وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ] {العنكبوت/46}

والمتتبع لسيرة الرسول يجدها حافلة بل قائمة على حوار الآخرين إبتداءً بالمشركين من قريش فى مكة ومجادلته صلى الله عليه وسلم للمنافقين فى المدينة المنورة ومن ثم محاورته لليهود وتحمل ضلالهم ، وكل هذه المحاورات لم يحمل السيف فى وجه أحد ليجبره على الإقتناع بعقيدته وبالقرآن الكريم الذى أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلك ولأنه صاحب دعوة سماوية لم تكن غايته الرعب ومصادرة أفكار الآخرين ، والكثير من الآيات الشريفة أشارت إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ وداع إلى الله وهو ليس فظاً غليظ القلب كما قال تعالى { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} {آل عمران/159} أما حرية التعبير فقد ضمنها الإسلام وحض عليها ، وقد شملت كثير من النواحي منها حرية القول وحرية الإعتقاد في أى ظرف وفى أي مجتمع وفى ظل أي سلطان ، والإسلام أيضاً أعطى حرية التعبير للمرأة في الزواج والمهور ولم يضع قيود على الفكر مهما كانت فلسفته ومهما كانت إتجاهاته وأعطى للجدل حرية من أجل الوصول إلى الصواب والحقيقة .

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حرية الرأي وإبدائه بإستقلالية ذاتية فقال صلى الله عليه وسلم " لا تكونوا أمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا " أخرجه الترمزي عن حزيفة وابن مسعود رضي الله عنهما ، وقال تعالى: { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} {آل عمران/104}

قسم فقهاء الإسلام الحقوق فى الشريعة الإسلامية إلي ثلاثة أقسام هى: (رحيم ، م س،161–162)

1. حق الله تعالى : وهو كل حق ليس للإنسان أن يسقطه مهما كانت صفته كفرد بسيط او حاكم او هيئة تشريعية أو حتى جميع الناس مثل توحيد الله اولاً ثم العبادات

(كالصلاة والزكاة والصوم) .وأضاف التفتازاني إلى ذلك كل حق يتعلق به النفع العام من غير إختصاص وذلك لعظم خطره وشمول نفعه لسائر أفراد المجتمع .

2. حقوق الإنسان (العباد) وهو كل حق يصح للعبد إسقاطه مثل دين إنسان على آخر وقسمة الفقهاء إلي حق عام كالمياه وحق خاص يترتب عليه مصلحة خاصة بفرد أو أفراد كحق تملك الأرض .

3. ما أجتمع فيه حق الله وحق الإنسان وإختلفت آراء العلماء فيه هل يغلب حق الله فيه أم حق الإنسان مثل حد القذف فإذا إعتدى إنسان على آخر فجرمه فى عرضه فرماه بالزنا فالحكم هنا في الشريعة الإسلامية هو مطالبته بالبينة على ما قال وإلا عوقب على جريمة القذف بأن يجلد ثمانين جلدة ولله في هذه العقوبة حق لأنه جل شانه يريد المصالح لعباده ومن مصلحتهم أن تصان أعراضهم من أن تمس بأذى ، ومن حق الله تعالى أن يطيع عباده أوامره ويجتنبوا نواهيه .

وترى الباحثة أن جميع الحقوق الأنفة الذكر كلها تندرج تحت حق الله عز وجل لأن الأمر بأن يكون للإنسان حق هو الله عز وجل ، ومن حق الله تعالى أن تمتثل أوامره وتجتنب نواهيه تلك الأوامر والنواهي مخصصة لمصالح ومنافع فى أصلها تعود على الناس جميعاً بالخير والسلام .

الخصائص العامة للتشريع الإسلامي فى مجال حقوق الإنسان :

إن المبادئ والخصائص الإسلامية المميزة فى مجال حقوق الإنسان فى الإسلام بشموليتها وواقعيتها الحية المستجدة على الدوام التى جعلت من الشريعة الإسلامية تقف فى صدارة كل التشريعات الرسالية الأخرى والوضعية لما أعطته من تصورات وحلول لكافة المعضلات المواجهة لمسيرة الإنسان ، وحاول الفقيه الإسلامي المعاصر (أبو الاعلى المودودي) فى كتابه " الحكومة الإسلامية " إقتباس الكثير من أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية كمعالم بارزة فى تأسيس وحماية حقوق الإنسان فى الإسلام أهمها : (المودودي ، 1389هـ،36)

1. قدسية حياة الفرد وحقه فى الحياة قال تعالى :{وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} {الأنعام/151}
2. حق الضعفاء فى الأمن ، حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى والجرحى والفلاحين والزراع ورجال الدين فى الحرب .قال تعالى: { وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا} {الإسراء/31}
3. الحق فى الحماية الاقتصادية قال تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} {الإنسان/8} " وقال تعالي: {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ } {الذاريات/19}
4. العدالة والإنصاف : قال تعالى : {وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} {النساء/58}
5. حسن التعاون : قال تعالى: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} {المائدة/2}
6. الحق فى المساواة : قال تعالى :{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} {الحجرات/13} والإسلام أول من إعترف بمبادئ المساواة بين الناس والحرية التى لم تكن معروفة قبل الإسلام بغض النظر عن الجنس أو العرق أو بالديانة ، بل ذهب الإسلام إلى أبعد من ذلك حينما دعا الأمم غير الإسلامية إلى التعاون العادل على مبدأ الحرية والسيادة للجميع قال {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } {آل عمران/64}. وورد فى تفسير هذه الآية ان كلمة سواء تحمل معنى العدل والإنصاف بيننا جميعاً أى الإنصاف بيننا جميعاً في عبادة الله بالتساوي وهو الأمر الذى يعنى أنه ليس هناك علو أو سيطرة لفئة من الناس على

أخرى وأن جميع الناس يتمتعون بالحرية والمساواة أمام الله الإله الأوحد للناس جميعاً "الرازي ،58/8 ".

7. الحق فى الإبتعاد عن المعاصي ، قال تعالى"{ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} {البقرة/124} "الحق فى عدم الإجبار على إرتكاب المحرمات شرعاً او قانوناً وبموجبه لا يجوز لحاكم تشريع وإباحة المحرم والمضر بمصالح الناس ، فالقاعدة الفقهية هى أن " تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة " وبالمثل فليس لدولة أو أمة قوية فرض ما يضر بمصالح الدولة الضعيفة.
8. الحق فى ممارسة الحقوق السياسية : قال تعالى : {وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} {آل عمران/159} ، أمر الخالق الكريك بأخذ رأي الناس فى أمور حياتهم وأن لا يجبرهم على ما يكرهون.
9. حماية الممتلكات : قال تعالى " وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ" "سورة البقرة ، الية 188".
10. الحفاظ على كرامة الإنسان قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " " سورة الحجرات الأية، "11.
11. حماية الحياة الخاصة قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " سورة النور، الأية 37 ".

12. حرية التجمع والتعبير ورفض الظلم : قال تعالى " وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "" سورة ال عمران ، الأية 107"

والرسول الكريم يقول " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه وإن لم يستطع فبقلبه وان لم يستطع فبقلبه ذلك أضعف الإيمان" "صحيح مسلم ، الإيمان "

13. حرية العقيدة : قال تعالى " فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا " " سورة الكهف ، الأية 6 { وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا} {الكهف/29} لا عقوبة الا بذنب قال تعالى " إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ" "سورة الحجرات ،الأية 6" وقال تعالي:{ إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} {النساء/40}

14. حرية الفرد ومسؤولياته وأفعاله ، قال تعالى {مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولً} سورة الإسراء ،الأية 15 ".

15. لا يعتبر الفعل جريمة ما لم يكن هناك نص صريح فى القانون يجرم ذلك (البيلي 1403 هـ، 11) قال تعالى : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً} {الإسراء/15}

قيود على إستعمال الحقوق فى الشريعة الإسلامية:

أوجدت الشريعة الإسلامية قيوداً على صاحب الحق فى تصرفه بحقوقه فلم تتركه يتصرف فى حقوقه تصرفاً مطلقاً من غير ضوابط أو حدود تحد من هذا التصرف ومن هذه القيود :

1. عدم مجاوزة الحقوق الوضعية للحق فالمالك ليس له أن يتعدى فى تصرفه على حقوق الآخرين بحجة إستعمال حقه " أن لا يتعدى بالبناء فى أرض جاره حتى ولو لم يضر هذا البناء بالمارين ".
2. التعسف : لا يحق للمسلم أن يعمد إلى التعسف فى إستعمال حقه والتعسف هو أن يستعمل الإنسان حقه على وجه غير مشروع"
3. الغلو فى إستعمال الحق : يحق للإنسان أن يستعمل حقه فى ملكه بما يحقق له كل المنافع يقول بن عابدين (لزم أنه لو كان له شجرة مملوكة يستظل بها جاره فأراد قطعها أن يمنع لتضرر الجار به)" ابن عابدين ،1323، 379/4 " فالجيران عليهم أن يتحملوا الأضرار العادية التى لا يمكن أن أو يعسر أن يخلو عنها الإستعمال العادي المألوف مثل إلقاء الحجارة فى الشارع .

أركان حقوق الإنسان فى الإسلام :

1. الحرية فى الإسلام : وضع العلماء معاني عدة عن الحرية أوجزها فيما يلى: (هاني سليمان ،2001، 153) :
   أ. عدم الإسترقاق.
   ب. التحرر من القيود الإجتماعية وعدم الإلتزام أي أن الإنسان يفعل ما يشاء دون التزام بقانون أو عرف أو دين ودون تدخل من الآخرين وهم بفعلتهم هذه قد يقتلون جذور القيم الإنسانية ويحلون الفوضى محل النظام والإستقرار .
   ج. تقرير السيادة الخارجية للدولة والشعوب .
   د. القدرة على التصرف فى الأمور الخاصة .
   هـ. الحقوق الأساسية التى يخولها دستور دولة ما لمواطنيها ويصونها لهم ضد التجاوزات ومختلف ضروب التعسف التى قد يتعرضون لها سواء من قبل الأفراد أو السلطة وهى الحقوق المعروفة بإسم الحريات العامة.

وترى الباحثة أنه لا تستقيم حياة يذهب فيها كل فرد إلى الاستمتاع بحريته المطلقة إلي غير حد فإن هذا الشعور كفيل أن يحطم المجتمع كلياً كما يحطم الفرد ذاته فللمجتمع مصلحة عليا لابد أن تنتهي عندها حرية الفرد .

المبحث الثالث

المواثيق والعهود الدولية لحقوق الإنسان

أصبحت قضايا حقوق الإنسان (Human Rights) والدعوة لإحترامها فى الوقت الراهن من المواضيع ذات الأهمية القصوى بالنسبة للعالم أجمع ، ويحظى هذا الموضوع بإهتمام بالغ فى المجتمعات الديمقراطية يقابل هذا الإهتمام رفض وإحتجاج من قبل كثير من دول العالم الثالث بشكل عام وبالعالم الإسلامي بما فيه العالم العربى بوجه خاص.

ولقد تركز الجدل حول مدى تناقص أو تطابق مبادئ الإعلان العالمي والمعاهدات الوضعية المماثلة مع المبادئ الأساسية للشريعة الإسلامية.

ويرى آخرون بأن حقوق الإنسان التى تتباهى بها الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائها بعض دول الإتحاد الأوروبي ليست إلا شعارات براقة خداعة ترفعها تلك الدول خارج حدودها لتحقيق غاياتها وأهدافها وأستخدامها كذريعة للتدخل فى شؤون الدول الأخرى.

إن موضوع حقوق الإنسان بجميع جوانبه شغل وما زال يشغل بال المفكرين ودعاة حقوق الإنسان والسبب فى ذلك أن الإنسان بطبيعته متطلع إلى الحياة الحرة الكريمة ، رافضاً للعبودية والقهر والإضطهاد والظلم أي كان مصدره الحاكم ضد المحكوم او بين شعب وآخر أو بين دولة وأخرى أو بين أفراد المجتمع الواحد.

التطور التاريخي لحقوق الإنسان :

فكرة الحفاظ على كرامة الإنسان وحقوقه ليست وليدة اليوم ، فقد إستمرت المحاولات منذ القدم فقد كانت البداية الأولى منذ بداية القرن الثالث عشر فى أوروبا للتحرر من الظلم والطغيان ، ففى يونيو من عام 1215م وبعد ثورة الشعب على طغيان الملك صدرت فى إنجلترا الوثيقة العظمى أو وثيقة الحقوق والحريات (Magna Charta Ormagna Carta)التى أكره فيها الشعب والنبلاء الإنجليز الملك جون على إقرارها وهى وثيقة تضمنت حقوق وضع الإنسان فى الحبس مدة طويلة دون محاكمة ، وتجنب المظالم المالية وإعطاء

البرلمان سلطات أوسع تجاه المال العام لتجنيبه من النهب بطرق غير مشروعة ."Thomas Taswell, 1729 ,80-90" .

بعد ذلك توالت الكثير من الوثائق والقوانين التى تطالب بحقوق عامة الشعب بما فى ذلك الديمقراطية البرلمانية ومبدأ الشرعية وسيادة القانون ، وكان من أهمها ما أقره البرلمان الانجليزي باسم عريضة الحقوق أو التماس الحقوق (petition of rights) عام 1628م وقد تضمنت هذه الوثيقة حقوق الشعب بكافة طبقاته بما فى ذلك التأكيد على عدم الحكم على أحد أو سجنه حتى تثبت إدانته بتهمة ، وأن لا تستخدم الأحكام العرفية وقت السلم "Tomas,500-501".

وفى عام 1679م صدر فى إنجلترا ما يسمى بقانون الحرية الشخصية (Act of Haheas corpus) ويعد هذا القانون نوعاً من الضمان الأساسي لحماية الحرية الشخصية ضد تعسف السلطة ، أما فى عام 1689م وبعد محاولات متكررة وافق البرلمان الإنجليزي على مطالب الشعب (الذي الح فيه على إقرار حقوقه فى الحرية وعدم تفرد الملك فى السلطة) بالمصادقة على ميثاق أو قانون الحقوق المتمثل بخلاصة الحقوق الأساسية (صالح الراجحي، 2004، 30) (Bill of rights) وقد تضمن هذا القانون نقاطاً مهمة مهدت لمشاركة شعبية واسعة ووضعت حداً لسلطات الملك فى عرقلة القوانين ، كما أتاح ذلك للبرلمان والسلطات التشريعية نفوذاً أكبر لتسيير شؤون البلاد والشعب.

ثم صدر بعد بعقد من الزمن أى فى عام 1701م ما يسمى بقانون التسوية (Act of settlement) وقد أجبرت تلك القوانين والوثائق والتشريعات إعتراف الملك بحقوق كافة الشعب دون تمييز ومساواتهم أمام القانون ، كما أكدت على الحد من إنتهاك الملك وحاشيته وحلفائه وأصدقائه من نهب أموال الشعب وإشتغالهم بسن قوانين تخدم مصالحهم الذاتية أو إستخدام طرق ملتوية ومتعددة ." A.V Dicey,1926,150-182 "

أما فى الولايات المتحدة الأمريكية فقد تضمن إعلانها للإستقلال ما يسمى بإعلان فرجينيا 1776م ولأول مرة وبشكل صريح مبدأ المساواة بين الناس وإشاعة الحرية والحق فى

التمتع بالحياة وأن يكون الشعب مصدراً للسلطة ، وقد صدر بعد ذلك الدستور الأمريكي وكان ذلك في 1787م وقد طرأت عليه الكثير من التعديلات والتطوير فى السنوات اللاحقة ، وقد تلا ذلك الموافقة على وثيقة الحقوق الأمريكية التى صادق عليها الكونجرس عام 1791م ." Edward Crowin,1954 "

وفى أعقاب الثورة الفرنسية عام 1789 التى كان سببها إنتهاك حقوق الإنسان من قبل دكتاتورية وطغيان الملك ، صدر إعلان حقوق الإنسان والمواطن فى السادس والعشرين من أغسطس عام 1789م تبع ذلك صدور الدستور عام 1791م (تزامن ذلك مع مصادقة الكونجرس الأمريكي على وثيقة الحقوق الأمريكية) .

وقد تميزت الوثيقة الفرنسية الخاصة بحقوق الإنسان من غيرها مما سبقها من الدول الغربية بأنها أكثر دقة وشمولية ووضوح بالنسبة لحقوق الإنسان ، بل لم تقتصر على المواطن الفرنسي فقط بل تعدت ذلك لتركز علي الناس جميعاً ، حيث أكدت على إن الناس خلقوا أحراراً ويظلون أحراراً ومتساويين فى الحقوق، كما أكدت على عدم إضطهاد الإنسان وأن يكون الشعب هو مصدر السلطة .

إن المحاولات المختلفة لحماية حقوق الإنسان فى شتى أنحاء أوروبا التى كانت تعانى من الصراعات والحروب إتخذت أساليب متعددة الأشكال فيما يخص حقوق الإنسان الأساسية ففى عام 1864ن توصلت دول أوربا الوسطى إلى إتفاقية جنيف لضحايا الصراع المسلح التى عرفت فيما بعد بإسم " اللجنة الدولية للصليب الأحمر"

وفى عام (1889–1890م) فى بروكسل توصلت بعض الدول الأوربية إلى معاهدة عامة تنص على عزم الدول المشاركة وضع نهاية للإتجار بالأرقاء الأفارقة ، وفى إطار المنظمات الدولية والإقليمية فقد كان لعصبة الأمم المتحدة محاولات كثيرة بين عامي 1914–1939م هدفها حماية حقوق الإنسان الأوربي، وشملت تلك المحاولات فى المقام الأول حقوق الأقليات ، وحقوق العمال وحقوق الأفراد القاطنين مناطق تحت الإنتداب ، وكل تلك المحاولات كان هدفها فى المقام الأول حماية الفرد فى محيط أوربا الوسطى ، ومن

الإتفاقيات التى أعتبرت إلى حد ما عملاً إيجابياً من قبل عصبة الأمم اتفاقية عام 1926م التى تجعل الرق عملاً خارجاً عن القانون وهى الإتفاقية ذاتها التى عدلت فى ديسمبر 1953م فى إطار منظمة الأمم المتحدة وبدأ إنفاذها عام 1955م .

يعتبر وضع مجموعة شاملة من قوانين حقوق الإنسان واحدة من الإنجازات العظيمة للأمم المتحدة ، فهى مدونة شاملة ومحمية دولياً والتى يمكن لجميع الدول الاشتراك ، وقد حددت الأمم المتحدة مجموعة واسعة من الحقوق المتعارف عليها دولياً ، بما فيها الحقوق المدنية والثقافية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية ، كما أنشأت آليات بتقرير وحماية هذه الحقوق ومساعدة الدول التى تحمل مسؤولياتها .

إعتمدت الجمعية العامة فى عام 1945م ، 1948م على التوالي ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذى يعتبر أساساً لهذه المجموعة من القوانين ، ومنذ ذلك الحين وسعت الأمم المتحدة قانون حقوق الإنسان تدريجياً ليشمل على معايير محددة للنساء والأطفال والأشخاص ذوى الإعاقة والأقليات والفئات الضعيفة الأخرى الذين يملكون الحقوق التى تحميهم من التميز الذي طالما كان شائعاً فى الكثير من المجتمعات ." موقع الأمم المتحدة،الإنترنت"

الوثائق الدولية لحقوق الإنسان :

الوثائق الدولية لحقوق الإنسان هى :

المعاهدات وغيرها من الوثائق الدولية التى تتعلق بالقانون الدولي لحقوق الإنسان وتعنى بحماية حقوق الإنسان عموماً "Druzin.Briyan, 2016" ويمكن تقسيمها إلى فئتين:

- الإعلانات التى تقرها هيئات مثل : الجمعية العامة للأمم المتحدة والتى لا تكون ملزمة قانونياً رغم إحتمال كونها ملزمة سياسياً لذا تسمى قانوناً غير ملزم .

- الإتفاقيات: والتى تكون صكوكاً ملزمة قانونياً أبرمت بموجب القانون الدولي وبمرور الوقت يمكن أن تكتسب المعاهدات الدولية بل والإعلانات أيضاً مركز القانون الدولي العرفي.

يمكن تقسيم الوثائق الدولية لحقوق الإنسان أيضاً إلى :

- وثائق عالمية : والتى يمكن لأى دولة فى العالم أن تكون طرفاً فيها .
- الوثائق الأقليمية : والتى تقتصر على الدول الواقعة فى أقليم معين من العالم .

تؤسس معظم الإتفاقيات آليات لمراقبة تنفيذها وفى بعض الحالات لا تملك هذه الآليات إلا قدراً قليلاً نسبياً من السلطة وعادة ما تتجاهلها الدول الأعضاء ولكنها تتمتع في حالات أخرى بسلطة سياسية وقانونية .

الإعلانات :

1. إعلان حقوق الطفل 1943م .
2. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان " الأمم المتحدة 1948م" .
3. الإعلان الأمريكي لحقوق الإنسان وواجباته " منظمة الدول الأمريكية 1948م"
4. إعلان حقوق المعوقين " الأمم المتحدة 1975م " .
5. إعلان بشان الحق فى التنمية " الأمم المتحدة 1986م "
6. إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان فى الإسلام " منظمة التعاون الإسلامي 1990م.
7. إعلان وبرنامج عمل فينا (المؤتمر الدولي المعني بحقوق الإنسان 1993م) .
8. إعلان واجبات الإنسان ومسؤوليته " اليونسكو 1998م " .
9. الإعلان العالمي المتعلق بالتنوع الثقافي " اليونسكو 2001م "
10. إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية " الأمم المتحدة 2007م" .
11. إعلان الأمم المتحدة بشأن الميل الجنسي والهوية الجنسية " الأمم المتحدة 2008م " .

الاتفاقيات العالمية:

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية .
- الإتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها .
- العهد الدولي الخاص بالحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية .
- الإتفاقية المتعلقة بمركز اللاجئين والبروتوكول الخاص بوضع اللاجئين .
- إتفاقية حقوق الطفل .
- إتفاقية مناهضة التعذيب .
- الإتفاقية الدولية لمناهضة جميع أشكال التمييز العنصري .
- إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.
- الإتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم
- إتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها .
- إتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة .
- الإتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الإختفاء ألقسري .
- الإتفاقية المتعلقة بالشعوب الأصلية والقبلية 1989م (منظمة العمل الدولية).

الإتفاقيات الإقليمية :

أفريقيا :

- الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب .
- الميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته .
- بروتوكول مابوتو .

أمريكا :

- الإتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان .
- إتفاقية البلدان الأمريكية لمنع التعذيب والمعاقبة عليها .
- إتفاقية البلدان الأمريكية المتعلقة بحالات الإختفاء القسري للأشخاص .

- إتفاقية البلدان الأمريكية لمنع العنف ضد المرأة والمعاقبة عليها والقضاء عليه .
- إتفاقية البلدان الأمريكية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المعوقين .

أوربا:

- ميثاق الإتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية.
- الميثاق الأوربي للغات الإقليمية أو لغات الأقليات.
- الإتفاقية الأوربية لحماية حقوق الإنسان.
- الإتفاقية الأوربية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللانسانية أو المهينة
- الميثاق الإجتماعي الأوربي والميثاق الإجتماعي المعدل.
- الإتفاقية الإطارية المتعلقة بحماية الأقليات القومية.

الشرعية الدولية لحقوق الإنسان

الإعلان العالمى لحقوق الإنسان لعام 1948

The Universal Declaration of Human Rights

الإعلان العالمى لحقوق الإنسان – وثيقة تاريخية هامة فى تاريخ حقوق الإنسان صاغه ممثلون من مختلف الخلفيات القانونية والثقافية من جميع أنحاء العالم وأعتمدت الجمعية العامة الإعلان العالمى لحقوق الإنسان فى باريس فى 10 كانون الأول / ديسمبر 1948 بموجب القرار 217 ألف بوصفه أنه المعيار المشترك الذى ينبغى أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم. وهو يحدد وللمرة الأولى، حقوق الإنسان الأساسية التى يتعين حمايتها عالمياً . وترجمت تلك الحقوق الى 500 لغة من لغات العالم ، ويتكون من ديباجة و 30 مادة.

الديباجة: (موقع الأمم المتحدة ، الإنترنت)

لما كان الإعتراف بالكرامة المتأصلة فى جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام فى العالم ، ولما كان تناسى حقوق الإنسان وإزدرائها قد أفضيا إلى أعمال همجية آذت الضمير الإنسانى ، وكان غاية ما يرنو

إليه عامة البشر إنبثاق عالم يتمتع فيه الفرد بحرية العقول والعقيدة ويتحرر من الفزع والفاقة . ولما كان من الضرورى أن يتولى القانون حماية حقوق الانسان لكيلا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرد على الإستبداد والظلم.

ولما كان من الضرورى تنمية العلاقات الودية بين الدول . ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت فى الميثاق من جديد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الفرد وقدرة وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية وحزمت أمرها على أن تدفع بالرقى الإجتماعى قدماً وأن ترفع مستوى الحياة فى جو من أفسح.

ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان إطراء مراعاة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وإحترامها فإن الجمعية العامة تنادي بهذا الإعلان العالمى لحقوق الإنسان على أنه المستوى المشترك الذى ينبغى أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم حتى يسعى كل فرد وهيئة فى المجتمع ، واضعين على الدوام هذا الإعلان نصب أعينهم ، إلى توطيد و إحترام هذه الحقوق والحريات عن طريق التعليم والتربية وإتخاذ إجراءات مطردة ، قومية وعالمية ، لضمان الإعتراف بها ومراعاتها بصورة عالمية فعالة بين الدول الأعضاء ذاتها وشعوب البقاع الخاضعة لسلطانها.

إن الإعلان العالمى لحقوق الإنسان لم يتم التوقيع أو التصديق عليه من قبل أعضاء منظمة الأمم المتحدة باعتبار أن ضرورة كان بمثابة توصية صادرة عن الجمعية العامة للمنظمة ، وأنه مجرد إعلان وليس معاهد أو إتفاق دولى ، لذا فأنه لا يعد فى حد ذاته وثيقة ملزمة قانوناً للدول الأعضاء ، ولكن باعتماده ونشره على الملأ بقرار من الجمعية العامة ، وبوصفه المثل الأعلى المشترك الذى ينبغى أن تبلغه كافة الشعوب والأمم كما طالبت بذلك الجمعية العامة ، فقد تم إضفاء شرعية على الإعلان تسمح بالإستناد عليه سواء من وجهة النظر القانونية أو السياسية او الأخلاقية على الصعيد الدولى.

وإزدادت أهميته خاصة بعد إعلان طهران الذى أصدره المؤتمر الدولى لحقوق الإنسان فى 13 مايو 1968 وذلك بالإعراب عنها (فى الفقرة الثانية من الإعلان) عن

توافق أعضاء الأسرة الدولية على أن الإعلان العالمى لحقوق الإنسان (يمثل تفاهماً تشترك فيه شعوب العالم على ما لجميع الأسرة البشرية من حقوق ثابتة منيعة الحرمة ويشكل التزاماً على كامل أعضاء المجتمع الدولى)." The Proclamation Of Tehran,1968, 1-4 "

ويمكن تقسيم الحقوق الواردة فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان بصورة عامة إلى نوعين : الأول : الحقوق المدنية والسياسية وقد نصت عليها المواد 3 حتى 31 وقد إشتملت على الحق فى الحياة وحرية الأفراد وسلامتهم ، وكذلك التحرر من العبودية والتعذيب وعدم التعرض لأى شكل من أشكل المعاملة القاسية والمنافية للكرامة الإنسانية ، والمشاركة السياسية ، وقد تم ترجمة هذا الجزء من الإعلان إلى إتفاقية دولية ملزمة قانوناُ على من يوقع ويصدق عليه ، أطلق عليها العهد الدولى الخاص بالحقوق السياسية والمدنية ، وتم صياغة هذا العهد بشكل أكثر تفصيلاً مما ورد فى الإعلان لتصبح مواده 53 مادة. (الراجحي ،2004، 40)

أما النوع الثانى والذى نصت عليه المواد 22 وحتى 30 فقد إشتملت على الحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ، وركزت على مسائل كالعمل ومستوى المعيشة والتعليم وحرية الحياة الثقافية والضمان الإجتماعى ، وترجم كذلك هذا الجزء إلى العهد الدولى الخاص بالحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية العام 1966 وأصبح أكثر تفصيلاً وتركيزاً فى مواده المكونة من 31 مادة وأصبح له الصفة الإلزامية قانوناً لمن يوقع ويصدق عليه. " Acompilation Of International,1993,1-7"

أشهر الإنتقادات الموجهة للإعلان:

1) غلبة المفاهيم الغربية الليبرالية على صياغته ومفهوم المساواة التامة بين الجنسين، والحرية التامة ، وإلغاء القيود الدينية على نظام الأسرة ، وغير ذلك وهذه الغلبة المفاهيم الغربية ترجع إلى أمور عدة منها : أن أغلب الشعوب الأسيوية والأفريقية كانت محتلة من الدول الغربية ، ولم يكن لها وزنها فى المجتمع الدولى ، ولذ نجد أن الإعلان لم ينص على حق الشعوب فى تقرير

المصير مطلقاً، وهو إحدى أهم ركائز حقوق الإنسان ، وفى نفس الوقت فإن ممثلى الدول غير الغربية كانت تسيطر على المفاهيم الغربية ، نظراً لطبيعة نشأتهم ودراستهم فى الغرب أو فى المؤسسات الغربية. كما لم يؤخذ فى الحسبان تلك الإعتراضات التى قدمها الإتحاد السوفيتى والتى تتماشى مع المبادئ الشيوعية ، وتلك الإعتراضات التى قدمها بعض ممثلى الدول الإسلامية، كما ذكر ممثل السعودية أن المكفلين بصياغة الإعلان اعتمدوا فى أغلب الأحيان على ما يدور فى المجتمعات الغربية المتحضرة ، متجاهلين الحضارات الأخرى. (علام،د ،ن، 114)

وهذا أمر جوهرى ، حيث أن كل مجتمع ربما يعتبر بعض البنود حقاً ، بينما يخالفه مجتمع آخر . لكن السيطرة الفكرية والسياسية الغربية أدت إلى فرض مفاهيمهم. وكما يعتبر الباحث فى حقوق الإنسان (جاك دونالد) بأنه يمكن إشتقاق القائمة المعيارية لحقوق الإنسان المنصوص عليها فى الشرعية الدولية لحقوق الإنسان من المفهوم الليبرالى عن الفرد والدولة ، وهناك تناسب يصل الى حد الكمال بين الليبرالية والشرعية الدولية ، يعكس الترابط النظرى العميق والضرورى بينها .(دونللي ،2002م ،92)

2) النسبية فى مفهوم حقوق الإنسان ومن الذى يحدد الحقوق أن واضعى بنود حقوق الإنسان إعتمدوا على النظرية الطبيعية التى تنص على أن الإنسان يعرف حقوقه بالطبيعة ، وإستبعدوا الخيارات الدينية ، وهذا التجاهل لم يكن مستغرباً ، نظراً لضرورة من أناس غالبهم يتمثل العلمانية فكراً وعقيدة ، وهى فى أحسن أحوالها لا تجعل الدين حاكماً على الدنيا ، وهناك أيضاً إختلاف التوجهات الدينية للأعضاء .

3) والحقيقة أن هنالك كثيراً من الحقوق المتفق عليها بالطبيعة البشرية، إلا أن هناك تطورات فى النظرة الطبيعية ، ومثالاً لذلك : الشذوذ الجنسى ، هو تكوين أسرة

مثلية (ذكر مع ذكر ، او أنثى مع انث) لم يكن يخطر ببال صناع القرار آنذاك ، لكن هذا الأمر قد تبدل عند البعض – خاصة فى المحكمة الأوربية لحقوق الإنسان. إذ جعلت زواج الشواذ المثلى نوعاً جديداً معترف به فى تكوين الأسرة ، محتجين بأنه ليس فى الإتفاقيات الدولية ما ينص صراحة على أن الزواج انما يتم بين ذكرو أنثى فقط ! بينما رفضت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان – داخل الأمم المتحدة – هذا التفسير وأبقت على المفهوم الفطرى ، الذى هو قيام الزواج بين رجل وامرأة . (علوان والموسي ،2005م 395) وإن كانت مؤتمرات السكان والمرأة التى تنظمها الأمم المتحدة تدعم مشروع الإعتراف بالشواذ وإعطائهم ما يعطى الأسوياء.

العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية:

International Covenant on Civil and Political Rights

يشتمل هذا العهد على ديباجة وثلاث وخمسين مادة موزعة على ستة أجزاء ولا تختلف الديباجة فى مضمونها كثيراً عما ورد فى ديباجة الإعلان العالمى لحقوق الإنسان أما الجزء الأول فيضم مادة واحدة من ثلاث فقرات أكدت فى مجملها على حق الشعوب فى تقرير مصيرها بنفسها ، وحريتها فى السعي من أجل تحقيق نمائها الإقتصادى والإجتماعى والثقافى ، بينما إشتمل الجزء الثانى على أربع مواد (2 – 5) ركزت على حقوق الأفراد ، وتعهدت الدول فى هذا الجزء بإحترام الحقوق المعترف بها فى هذا العهد وكفالتها لجميع الأفراد الموجودين فى إقليمها والداخلين فى ولايتها ، دون أى تمييز بسبب العرق أو اللون أو الدين أو الجنس ، وكذلك الرأى السياسى أو حتى غير السياسى، أو الأصل القومى أو الإجتماعى ، أو الثروة أو النسب أو غير ذلك من الأسباب.

فيما يخص حق الشعوب فى تقرير مصيرها الذى نصت عليه الفقرة (1) من المادة (1) فى الجزء الأول من العهد فقد لاقى معارضة قوية خاصة من قبل الولايات المتحدة

الأمريكية وبعض الدول الأوربية بحجة أن الحقوق الواردة فى المعاهدة هى حقوق فردية بينما حق تقرير المصير حق جماعى.

وترى الباحثة أن حقيقة الأمر لم يكن المبرر الأمريكى سوى غطاء لتحقيق أهداف أخرى تمثلت فى ترك الشعوب التى لم تنل إستقلالها تحت رحمة أمريكا من أجل المضى فى الهيمنة وتعزيز سياستها الخارجية على حساب الشعوب المستضعفة .

أما الجزء الثالث من العهد ضم إثنين وعشرين مادة (6 – 27) إشتملت الحقوق والحريات السياسية والمدنية با فى ذلك الحق فى الحياة وعدم جواز حرمان أحد من حياته تعسفاً ، وعدم جواز إخضاع أحد للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية وغير الإنسانية ، كما أكدت على أنه لا يجوز إسترقاق أحد أو إكراهه ونصت كذلك على حق كل شخص فى الحرية والأمان على شخصه وحديثه فى التنقل وإختيار مكان إقامته ، كما أكدت على عدم جواز حرمان أحد من حريته إلا لأسباب ينص عليها القانون ، والحق فى المساواة ، والمساواة أمام القضاء ، كذلك نص هذا الجزء من العهد على إحترام خصوصيات الإنسان التى تشمل أسرته وبيته وإتصالاته وغيرها ، كما أكدت كذلك على حق كل إنسان فى حرية التعبير والفكر والوجدان والدين وإعتناق الآراء دون مضايقة ، كما أن هذا الجزء من العهد نص على حق الفرد فى تكوين الجمعيات مع آخرين ، وأن من حقه كذلك المشاركة فى إدارة الشؤون العامة ، وحقه فى الإنتخاب.

أما بقية الأجزاء وهى الرابع والخامس والسادس فإشتملت على ست وعشرون مادة (28 – 53) ، بينت وشرحت الآليات التى يتم بموجبها مراقبة تنفيذ العهد وإحترام ما ورد فيه من قبل الدول التى صدقت عليه ، وذلك عبر اللجنة المعنية بحقوق الإنسان التى يتم إنشاؤها . ويشمل عمل اللجنة كافة الإجراءات الواردة فى العهد بما فى ذلك تكوينها وإختصاصها أى اللجنة ، وكذلك تنظيم الخلافات بين الدول الأطراف فى العهد وكيفية نظر اللجنة فى مثل تلك الخلافات.

وأخيراً أعطت الاتفاقية فى مادتها الرابعة الحق لأى دولة طرف فيها وعند الضرورة القصوى (كأوقات الطوارئ العامة والأزمات الخطيرة) التى قد يترتب عليها تهديد خطير للأمة أن تتخذ فيما يلزم من وضع قيود والتعلل من إلتزامها التى نصت عليها مواد الإتفاقية وغلى المدى الذى إقتضته مصلحة الأمة، على أن لا يكون كذلك ذريعة أو سبباً هدفه قمع الأمة وحرمانها من حقوقها الواردة فى هذا العهد.

البروتوكول الإختيارى الملحق بالعهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية:

Optional Protocol to the International Covenant civil and political rights:

لا شك أن مسألة توفير الضمانات الفاعلة لتحقيق التقيد بتنفيذ ما ورد فى العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية أمر معقد وليس باليسير ، على الرغم مما بذل من جهد كبير فى إطار العهد من خلال إدراج ثلاثة أجزاء تضم ستاً وعشرين مادة تشرح وتبين الآليات التى يتم بموجبها مراقبة وتنفيذ مواد العهد ، وتهدف إلى التأكيد على الدول الأطراف فى العهد التقيد بإحترام حقوق الإنسان التى نصت عليها المعاهدة ، وذلك من خلال اللجنة المعنية بحقوق الإنسان التى أنشئت خصيصاً من أجل هذا الأمر ، ولإدراك المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق تلك اللجنة ، ولعلمها بصعوبة تلك المهمة فقد وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى 16 ديسمبر 1966 بقرارها على البروتوكول الإختيارى الذى ألحق بالعهد ، والذى يهدف الى المساعدة على تحقيق أهداف العهد وتطبيق بنوده ، وهذا ما أشارت اليه ديباجة البروتوكول حيث نصت على أن الدول الأطراف فى البروتوكول (إذ ترى من المناسب تعزيزاً إدراك مقاصد العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ، ولتنفيذ أحكامه ، وتمكين اللجنة المعنية بحقوق الإنسان من القيام وفقاً لأحكام هذا البروتوول بإستلام الرسائل المقدمة من الأفراد الذين يدعون أنهم ضحايا أى إنتهاك لأى حق من الحقوق المقررة فى العهد. (المرجع السابق ،50–51)

العهد الدولى الخاص بالحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية:

International Covenant on Economic Social and Cultural Rights

يتكون هذا العهد من ديباجة وواحد وثلاثين مادة موزعة على خمسة أجزاء وقد جاءت الديباجة مطابقة لم جاء فى العهد الدولى الخاص بالحقوق السياسية والمدنية ، كما أن الجزء الأول تؤكد فقراته أن تتعهد كل دولة طرف فى المعاهدة علي ضمان التمتع الفعلي بالحقوق الواردة في العهد وعدم التمييز فى ممارسة هذه الحقوق لأى سبب من الأسباب . أما الجزء الثانى يكفل مساواة الذكور والإناث فى حق التمتع بجميع الحقوق المنصوص عليها فى العهدين، أما الجزء الثالث من المعاهدة يتكون من عشرة مواد نصت على حق كل فرد فى العمل والتمتع بشروط عمل عادلة ومرضية كالأجور والمكافآت وظروف العمل، كذلك كفالة الحق فى تكوين النقابات المهنية وإنشاء الجمعيات والإنضمام إليها وممارسة نشاطها بحرية، وحق الإضراب والحق فى الضمان الإجتماعى ، كذلك نصت على حق الأسرة والأمهات والأطفال والشباب دون سن البلوغ فى وجوب أن يوفر لهم أكبر قدر من الحماية والمساعدة، كذلك لكل فرد التمتع بمستوى معيشى مناسب ، وحقه فى الصحة والتعليم ، كذلك أكد على وجوب إحترام وتوفير حرية البحث العلمى والنشاط الابداعى. (Acopilation Of International 10-15)

ويشتمل الجزء الرابع على الأمور التى تعنى بتنظيم متابعة تنفيذ نصوص المعاهدة ومن ذلك تعهد الدول الأعضاء بتقديم تقارير للجهات ذات العلاقة فى المنظمة الدولية (المجلس الإقتصادى والإجتماعى) عن التدابير التى تتخذها من أجل التقدم فى سبيل ضمان الحقوق المعترف بها طبقاً لأحكام هذا العهد ، كما توضح مواد هذا القسم من المعاهدة مسؤوليات المجلس الإقتصادى الإجتماعى فى إتخاذ التدابير اللازمة حول التقارير الواردة اليه من الدول الأطراف.

ويضم الجزء الخامس والأخير من هذا العهد المواد التى تبين الخطوات التى يجب إتخاذها لتنظيم نفاذ العهد وصحة إجراءاته.

إعلان القاهرة (1990):

إعلان القاهرة لحقوق الإنسان فى الإسلام هو إعلان تم إجازته من قبل مجلس وزراء خارجيـــة منظمـــة التعـــاون الإســـلامى ، القـــاهرة ، 5 أغســـطس 1990. "إعـــلان القاهرة،الانترنت،2013 "

يحتوى هذا الإعلان على ديباجة وخمسة وعشرون مادة

الديباجة:

تأكيداً للدور الحضارى والتاريخى للأمة الاسلامية التى جعلها الله خير أمة أورثت البشرية حضارة عالمية متوازنة ربطت الدنيا بالآخرة وجمعت بين العلم والإيمان ، وما يرجى أن تقوم به هذه الأمة اليوم لهداية البشرية الحائرة بين التيارات والمذاهب المتناقضة وتقديم الحلول لمشكلات الحضارة المادية المزمنة.

ومساهمة فى الجهود البشرية المتعلقة بحقوق الإنسان التى تهدف إلى حمايته من الإستغلال والإضطهاد وتهدف إلى تأكيد حريته وحقوقه فى الحياة الكريمة التى تتفق مع الشريعة الإسلامية ، وثقة منها بأن البشرية التى بلغت مدارج العلم المادى شأناً بعيداً لا تزال، وستبقى فى حاجة ماسة إلى سند إيمانى لحضاراتها وإلى وازع ذاتى يحد من حقوقها ، وإيماناً بأن الحقوق الأساسية والحريات العامة فى الإسلام جزء من دين المسلمين لا يملك أحد بشكل مبدئى تعطيلها كلياً أو جزئياً ، أو خرقها أو تجاهلها فى أحكام الهية تكليفية أنزل الله بها كتبه ، وبعث بها فأتم رسله وتمم بها ما جاءت به الرسالات السماوية وأصبحت رعايتها عبادة ، وإهمالها او العدوان عليها منكراً فى الدين وكل إنسان مسؤول عنها بمفرده ، والأمة مسؤولة عنها بالتضامن ، وأن الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى تأسيساً على ذلك تعلن مواد الإعلان وهى 25 مادة.

الميثاق العربى لحقوق الإنسان:

أقرت الجامعة العربية ميثاقاً جديداً لحقوق الإنسان تصدق عليه بعض الدول العربية لكنها تمتنع عن تطبيقه بينما ترفضه دول أخرى منذ البداية . هل سترفع منظمات حقوق الإنسان العربية لواء القضية؟ (ميرفت رشماوي، د،ن،الانترنت)

يشكل الميثاق العربى لحقوق الإنسان الذى أقر فى قمة جامعة الدول العربية فى أيار / مايو 2004م أحد مؤشرات موجة الإصلاح التى يقال أنها ضربت العالم العربى فى وقت سابق من العقد التجارى وأن الميثاق قد دخل حيز التنفيذ فى آذار / مارس 2008 وصادقت عليه عشر دول عربية (الجزائر – البحرين – الأردن – ليبيا – فلسطين – قطر – السعودية – سوريا – الأمارات العربية – اليمن) الميثاق الذى يشكل مراجعة لوثيقة وضعت فى العام 1994، هو جزء من عملية أوسع لتحديث الجامعة العربية تشمل إنشاء مجلس السلم والأمن وبرلمان عربى مؤقت ، وتكمن أهميته فى أنه أداة منبثقة عن المنطقة ، لذا فهو يملك القدرة على أن يقلص تشكيل الدول العربية بواجباتها فى مجال إحترام حقوق الإنسان فى مجالات عدة ، وحمايتها ، وترويجها ويمكن أن يضع فى خاتمة المطاف حداً لهذا التشكيك.

يبدأ الميثاق بتأكيد شمولية حقوق الإنسان وعدم قابليتها إلى التجزئة ، فيضع بذلك حداً لتشكيك بعض الدول العربية المستمر بشمولية حقوق الإنسان، كما يعترف بالحق فى الصحة والتعليم والمحاكمة العادلة ، والحرية من التعذيب وسوء المعاملة وإستقلال القضاء ، والحق فى تمتع الشخص بالحرية والأمن ، والكثير من الحقوق الأخرى.

لكن فى الوقت نفسه ، لا يحظر الميثاق العقوبات القاسية أو غير الإنسانية أو التى تحط من مكانة الإنسان ، كما أنه لا يمنح حقوقاً إلى غير المواطنين فى مجالات عدة . وهو يسمح أيضاً بفرض قيود على ممارسة حرية الدين والمعتقد تتجاوز إلى حد كبير ما هو مسموح به فى القانون الدولى لحقوق الإنسان ، الذى يجيز فرض قيود فقط على الجانب المتعلق بحرية المجاهرة بالدين أو العقيدة ، وليس على الجانب المتعلق بحرية إعتناق الدين أو العقيدة ، علاوة على ذلك يترك الميثاق الكثير من الحقوق المهمة للتشريعات الوطنية

[على سبيل المثال : فهو يجيز فرض عقوبة الإعدام على الأطفال إذا ما كانت التشريعات الوطنية تنص على ذلك] كما يترك تنظيم حقوق الرجال والنساء ومسؤولياتهم فى الزواج والطلاق للقوانين الوطنية.

حتى الآن ، لم يصدق نصف الأعضاء فى الجامعة العربية تقريباً على الميثاق . وقد شكلت لجنة للإشراف على تطبيق الميثاق فى يناير 2009 تتألف من أعضاء من الدول السبعة الأولى التى صدقت عليه.

وترى الباحثة أن نجاح هذا الميثاق يتوقف على مدى جدية الدول العربية ومنظمات حقوق الإنسان العربية فى التعامل معه . وما إذا كانت الدول العربية ستجرى تغييرات فعلية فى القوانين الوطنية والممارسات كي تتماشى مع الميثاق.

الفصل الرابع
التخطيط للبرامج الحوارية وحقوق الإنسان

- المبحث الأول : التخطيط لإنتاج البرامج الحوارية
- المبحث الثاني : أنواع وأشكال البرامج الحوارية .
- المبحث الثالث : القائم بالإتصال في البرامج الحوارية وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية .

المبحث الأول

التخطيط لإنتاج البرامج التلفزيونية الحوارية

البرمجة التلفزيونية:

بدأ الإهتمام المهني والمعرفي بالبرمجة التلفزيونية فى وقت مبكر جداً فى الولايات المتحدة الأمريكية . وتطورت إلى درجة بروز متخصين بارعين فى المجال توصلوا إلى صياغة إستراتيجيات وتكنيكات مختلفة(تمار،2007، الانترنت). بينما ظلت فى الكثير من القنوات التلفزيونية الأوربية مجهولة حتى الستينيات من القرن الماضي ، والسبب فى ذلك يعود إلى إحتكار الدولة لملكية التلفزيون ، وبالتالى غياب التنافس بين القنوات التلفزيونية التى لم تشهد التعدد والتنوع الذى عرفته فى العقد الأخير من القرن الماضى ، وربما يعود أيضاً إلى الفهم البسيط والذى تحول إلى صورة نمطية ، ومفاده أن جودة البرامج التلفزيونية تفرض ذاتها على المشاهد ، وتستطيع أن تجذب أكبر عدد من المشاهدين ، بصرف النظر عن توقيتها وأيام بثها! لعل هذه الصورة النمطية أفرزتها الرؤية المفرطة لعقلانية المشاهد التى لا تأخذ بعين الإعتبار السياق الإجتماعى والثقافى للمشاهدة التلفزيونية فى ظل التطورات التكنولوجية العاصفة التى مسحت بعض المهن التقنية من الوجود فى العمل التلفزيوني وإستحدثت أخرى ، وأمام تزايد متطلبات الإدارة الحديثة للقنوات التلفزيونية ، التى فرضها إقتصاد السوق ، ما زالت وظيفة البرمجة التلفزيونية مجهولة لدى قطاع واسع من المشاهدين ، وغامضة لدى الكثير من المهنيين في المنطقة العربية ولا يزال بعض مسئولى البرمجة التلفزيونية ذاتهم ، لا يملكون مع الأسف الرؤية الواضحة لدورهم ووظيفتهم إذ يقول أحدهم متحدثاً عن مهامه (تقع على عاتقي مسئولية شراء البرامج وإنتاجها وطرح الأفكار والإضاءة ووضع التصاميم والإنتاج وحتى الإخراج (دلاتي،2005،الانترنت).

إن البرمجة التلفزيونية تقنية تخطيط، إنها عبارة عن تنظيم وترتيب للكثير من البرامج التلفزيونية ضمن الكل المبنى، والمنسجم والذى يطلق عليه مسمى " قناة تلفزيونية" (Le champion,2000 ,Internet,.)

إن إعداد شبكة البرامج التلفزيونية ليس فعلا تكديسيا بسيطا للمنتجات السمعية البصرية المستقلة ذاتياً، إنه تشكيل لمجموعة متحصلة من هذه المواد التى تكتسب كل واحدة منها قيمتها عبر العلاقة التى تقيمها مع غيرها من المواد إن فعل البرمجة إذا هو خلق منتج يملك فى مجمله قيمة أعلى من قيمة العناصر التى تشكله (تمار،2010م،243).

الجانب الفني في البرمجة التلفزيونية:

إن إعداد شبكة البرامج التلفزيونية وتنفيذها يحتاج إلى بعض المهارات الضرورية التى تسمى تجاوزاً (فناً) لأنها لا تخضع لقاعدة عقلانية يسترشد بها المشرف على البرمجة أثناء أداء مهامه، ويمكن تلخيص هذا الفن فى الحدس والمخاطرة أو المجازفة ولولا هذه المجازفة والحدس لما إستطاعت بعض الفنون أن تجد مكانها فى برامج التلفزيون .

إن غاية البرمجة تتعدى عرض مادة تلفزيونية على المشاهدين فى وقت ملائم لمشاهدتها لانها تروم هدفين أساسين يبدوان من أول وهلة أنهما متعارضان وهما : الوصول إلى أكبر عدد من الجمهور وإغرائه بالمشاهدة، وخلق إلفة بينه وبين البرامج المقترحة للبث وتعويده عليها.

إن تعويد الجمهور على برامج معينة ومواعيد محددة تجعل التلفزيون فاعلاً فى صياغة روتين حياة العديد من الناس ويطمئنون إليه، ولكن هل تنجح شبكة البرامج التلفزيونية فى تحقيق وفاء المشاهد لقناته التلفزيونية؟

الحقائق التى تستند عليها عملية التخطيط الإذاعي:

تستند عملية التخطيط الإذاعي على عدة حقائق منها: (ثابت 1983م ، 96)

- ضرورة توافر المعلومات الخاصة بأنشطة الإتحاد المختلفة والإمكانيات التى يوفرها للعمل الإعلامى.

- تتم عملية التخطيط الإعلامي من واقع مشاركة العاملين فى كافة مجالات العمل الإعلامي بالإتحاد: المخطط والمنفذ لأن هذه المشاركة الإيجابية تضمن توفير عنصر الواقعية للخطة وتعطى أمالاً كبيرة فى إمكان نجاح المنفذيين فى تحقيق أهدافها.
- ينبغي أن تتوافر فى الخطة مجموعة من البرامج والخطط البديلة اللازمة لمواجهة الظروف الطارئة أو مسايرتها.
- لا تنتهي عملية التخطيط بمجرد وضع الخطة ، وضرورة إستمرارها وإعدادها تقارير إنجازات دورية عما يتم تنفيذه من هذه الخطة.
- وضع خطط نوعية لتحقيق الأهداف القومية ووضع خطط مساعدة لضمان تنفيذ الأهداف المختلفة للإتحاد كخطط التدريب وبحوث المستمعين والمشاهدين.

أسس التخطيط الإذاعي:

يتم رسم خطة الإذاعة والتلفزيون بناء على مجموعة من الأسس الرئيسة أهمها: (رضا، 2009م، 249)

- دستور الدولة.
- القانون الذى يمثل روح الدستور ولايتمرد عليه.
- الخطة الخمسية للدولة والخطط النوعية المنبثقة منها.
- مواثيق الشرف الإعلامية لإتحاد الإذاعة والتلفزيون للدولة وإتحادات الإذاعات العربية والإسلامية وغيرها.
- الإتفاقات الدولية التى عقدها الإتحاد مع الهيئات والمنظمات الإذاعية.
- إتجاهات الرأى العام.
- تقويم الخطط السابقة والإستفادة من نتائجها.
- تنوع البرامج لتتلائم مع أهداف الإتحاد.
- تقسيم اليوم إلى فترات بالإسترشاد بأوقات الكثافة التى تستخلص من نتائج الأبحاث الميدانية.

- التنسيق بين ما يقدم فى الخدمات والقنوات الإذاعية والتلفزيونية المختلفة.

أهداف التخطيط الإذاعي:

تنقسم أهداف التخطيط الإذاعي إلى نوعين هما:

1. أغراض ثابتة : تتمثل فى الإعلام والتثقيف والتوجيه.
2. أهداف مرحلية : تتمثل فيما تطرحه المسيرة الوطنية من متطلبات طارئة وفيما يتضح خلال الدورات الإذاعية من مناسبات وطنية.

أشكال التخطيط الإذاعي:تنقسم أشكال التخطيط الإذاعي إلى أربعة أشكال هي : (إتحاد الإذاعة المصرى، 1981 ،86)

1. تخطيط شامل للعام : ويرتكز على القضايا الرئيسة للعمل الوطني إلى جانب مشروعات تطوير العمل البرامجى وحل المعوقات التى تعترض إنطلاقة.
2. تخطيط موسمي : ويرتكز على تخطيط البرامج على أساس نظام الدورات، حيث ينقسم العام إلى أربع دورات ، كل دورة مدتها ثلاثة شهور.
3. تخطيط خاص: تحتاج بعض فترات العام لتخطيط خاص كشهر رمضان المعظم وبعض المناسبات الوطنية والدينية.
4. تخطيط طارئي : قد تطرأ بعض الأحداث التى تحتاح فى حينها إلى تخطيط بما يتناسب مع هذه الأحداث.

الأهداف الإستراتيجية للإذاعة والتلفزيون وسياستها الإعلامية:

تحدد الخطة الإعلامية لإتحاد الإذاعة والتلفزيون سبعة أهداف إستراتيجية :(نفس المرجع السابق ،92)

1. الهدف الإستراتيجي الأول:

تحقيق زيادة مساحة فى الفضاء الخارجي وإحتلالها مكانة بارزة فيه بإطلاق عدد من الأقمار الإصطناعية (نايل سات) لتصبح عنصراً فاعلاً فى نادي الفضاء العالمي ،

ومنافساً بقنواتها المتخصصة لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين وتحقيق التكامل بين منظومة الإعلام العربي والدولي.

2. الهدف الإستراتيجي الثاني:

التطوير الدائم والمستمر لقدرات الإعلام الإذاعى المسموع والمرئي وإمكانياته لتحقيق أقصى درجة ممكنة من الإستشارات بما يحقق السيادة الإعلامية داخلياً.

3. الهدف الإستراتيجي الثالث:

الإرتقاء بمستوى الرسالة الإعلامية من حيث الشكل والمضمون بما يحقق فاعليته ووصولها الى الجماهير وتجاوب الجماهير معها فى الداخل والخارج.

4. الهدف الرابع:

دعم النظام العام للمجتمع والمساهمة فى إثراء التطور الديمقراطي الذى يتم فى إطار قيم المجتمع وتقاليده.

5. الهدف الإستراتيجي الخامس:

الوصول بالإعلام الإذاعى المسموع والمرئي إلى أفضل أداء متميز ومتطور خدمةً لأهداف التنمية الشاملة والمتكاملة للمجتمع.

6. الهدف الإستراتيجي السادس:

المعالجة الموضوعية للقضايا المجتمعية والقومية بما يستنفد كل الطاقات للمساهمة فى الجهود المبذولة فى هذا الإطار.

7. الهدف الإستراتيجي السابع:

تحقيق أقصى إستجابة ممكنة للحقوق الإعلامية للمتلقي ، بشكل يضمن التوازن بين تلك الإستجابة من ناحية ودور الإعلام الإذاعى المسموع والمرئى فى خدمة أهداف التنمية من ناحية أخرى(رضا ، م س ، 258 –259).

التخطيط لإعداد برنامج:

لابد أن تخضع عملية التخطيط لإعداد أى برنامج للتخطيط الإستراتيجي والذى بدوره يقوم بكافة الخطوات الإستراتيجية المنظمة والتى تهدف إلى خدمة وتحقيق أهداف هذا البرنامج.

تمرعملية إعداد البرنامج بمراحل أساسية هى: (غباشي ،2008م ،35–36)

أولاً : إختيار الفكرة (الموضوع) وإسم البرنامج: يستطيع المعد من خلال المعايشة الكاملة للواقع المحيط به بمشكلاته وقضاياه وإهتماماته أن يجد الأفكار التى تتناسب مع سياق البرنامج الذى يعده ، وتعتبر المتابعة الدائمة لوسائل الإعلام والقراءة والدراسات التى تقوم بها مراكز البحوث والجامعات كل هذه تمثل روافد مهمة لخلق أفكار جيدة لأن الفكرة هى (رأس مال وبنك معلومات المعد).

ولا بد للفكرة التى وقع الإختيار عليها أن تستحوذ على إهتمام الجمهور المستهدف وتثير إنتباهه وتمس مشكلاته ، وأن تناسب الفكرة موضوع البرنامج وإهتمامات المعد وتحترم الفكرة أخلاقيات المجتمع وقيمه وعاداته.

خصائص الجمهور المستهدف:

اولاً: نفسية: كالميول والإتجاهات والعواطف والإحتياجات والحاجات والامزجة والحوافز.

ثانياً: خصائص ديموغرافية: كالعمر والجنس ومكان السكن ووظيفته الإجتماعية " الدخل والمستوي التعليمي والمهنة.

ثالثاً: خصائص إجتماعية : كالجماعات التى ينتمي اليها الشخص كالأسرة والأصدقاء والزملاء ، وعلى المرسل أن يعرف هذه الخصائص من خلال الحاجات الخمس حسب تصنيف " ابراهام ماسلو" وهى: الحاجة غلى تحقيق الذات، والحاجة إلى الإحترام والتقدير ، والحاجة إلى الحب والإنتماء، والحاجة إلى الأمن، والحاجة الفسيولوجية وهذه أمور تساعد المرسل فى إقناع المستقبل لأفكاره ومعلوماته ، وتغيير إتجاهاته وسلوكه.

والجمهور من الممكن أن يصنف أيضاً علي النحو التالى:

- جمهور الصفوة من المثقفين والسياسيين والعلماء.
- الشباب بإختلاف ثقافاتهم.
- الجمهور العادى من شرائح متعددة من المواطنين.

ثانياً: تحديد مدة البرنامج:

حيث يجب على المعد تحديد مدة أو زمن الحلقة فى البرنامج ، والتى تناسب الموضوع الذى سيتناوله فى هذه الحلقة فمثلا فى البرامج التسجيلية من السهل تحديد مدة الحلقة وذلك بحسب الكلمات المقروءة ، أما فى البرامج الحوارية يكون بتحديد مدة اللقاءات مثلاً بعشرة دقائق كل لقاء وربما تزيد قليلا غلى خمسة عشرة دقيقة للقاء الواحد أو أكثر حسب أهميته ، وهذا يتوقف أيضا على إذا كان البرنامج يحتوى على تقارير ميدانية أم لا.

ثالثاً: توقيت عرض البرنامج :

من الأمور المهمة عند إعداد البرنامج أن يوضع فى الحسبان الفئة المستهدفة بالبرنامج فمثلاً إذا كان المستهدف من فئة الشباب فإن أنسب وقت للعرض يكون فى الخامسة مساءً صيفاً والثالثة شتاءً ، أما إذا كانت الفئة المستهدفة من كبار السن ، فإن أنسب وقت يكون بدايةً من الساعة السادسة صباحاً، أما الجمهور العادى من الموظفين أو العمال والسيدات فإن أنسب موعد يكون بداية من الساعة الثامنة مساءً شتاءً والتاسعة مساءً صيفاً.

رابعا : تحديد الغرض:

ويتراوح غرض البرنامج ما بين الإعلام – أى تقديم معلومات معينة لجمهور المشاهدين أو لفئة منهم ، ويتضح ذلك أكثر من خلال النشرات والبرامج الإخبارية والتثقيف كالبرامج السياسية أو الدينية أو الإجتماعية ، أو الترفيه كالبرامج الرياضية ، وبرامج المنوعات ، أو التوجيه والتعليم كالبرامج الطبية والزراعية.

خامساً: إجراء البحث العلمي أو جمع المادة العلمية:

مرحلة البحث العلمى أو جمع المعلومات ، وتبدأ هذه المرحلة بعد الإستقرار على الموضوع أو فكرته الأساسية بشكل عام وتحديد الهدف منه، وهى قد تمتد حتى المراحل الأخيرة لتنفيذ البرنامج من خلال الكتب والمراجع والنشرات والدوريات والصحف وشبكة المعلومات (الأنترنت) (غباشي، م س، 36).

سادساً: كتابة سيناريو البرنامج:

يعرف معد البرامج التلفزيونية شكلين لسيناريو برامج التلفزيون:

الأول: النصوص الكاملة والتى تستخدم فى البرامج الدرامية.

الثاني: النصوص غير الكاملة ، وفى هذا النوع لا يستطيع المعد أن يتحكم فى كل عناصر البرنامج.

سابعا: الإتصال والتنسيق:

وهى المرحلة التى تعتبر اللمسات النهائية لإعداد البرنامج كالإتصال بالمصادر والتأكيد معهم على موعد التصوير ، سواء أكان البرنامج على الهواء أم مسجل ، والتنسيق مع فريق العمل كالمخرج ومقدم البرنامج والضيوف فى حالة البرامج الحوارية، والوجود في مكان التصوير قبل بدء العمل بوقت كاف لمتابعة سير العمل وفقاً للطريقة المتفق عليها حسب السيناريو المكتوب.

ثامناً: البحوث الإعلامية (بحوث المستمعين والمشاهدين):

تعتبر دراسة تأثيرات الإتصال ورجع الصدى من قبل الجمهور تجاه الرسائل من أهم الخطوات اللازمة لنجاح برنامج الإتصال الفعّال ، حيث تمثل المؤثرات الخاصة بردود فعل الجماهير تجاه الرسالة ، والتى يقرر على ضوئها القائم بالاتصال مدى صلاحية الرسالة الإعلامية من حيث الصياغة والإعداد والمضمون والتكرار ، ومدى ملائمة الوسائل

من حيث كفاءتها فى توصيل الرسائل إلى مختلف فئات الجمهور وتحقيق أهداف الخطة الإعلامية(عدلي ، م س 212).

وتشكل دراسات قياس الأثر عقبة كبيرة أمام القائمين بالاتصال نظراً لصعوبة القياس الفعلى للتأثيرات المرتدة من جانب الجمهور ، والحاجة إلى وقت للقيام به ، وهو ما يؤثر فى إمكانية إحداث التغيرات المطلوبة فى الجزئية الخاصة بالرسائل الإعلامية الداخلة فى إطار الخطط الإعلامية .(العبد ،1988، 33).

فالإدارات المركزية لبحوث المستمعين والمشاهدين تقوم بإجراء البحوث الميدانية للإذاعة والتلفزيون بهدف التعرف على حجم الإستماع والمشاهدة للبرامج ودرجات الإستجابة لها. والتعرف على عادات وميول المستمعين والمشاهدين وأذواقهم وإهتماماتهم والوقوف على آرائهم ومقترحاتهم حول ما يقدم من برامج مسموعة ومرئية وغير ذلك من الحقائق التى تخدم أجهزة التخطيط بما يعينه على الموائمة المستمرة بين حاجات المتلقين وما تقدمه من البرامج المسموعة والمرئية ولذلك تقوم بما يلى:

- إجراء الدراسات والبحوث الأكاديمية والتطبيقية التى يقتضيها تكامل وترابط عمليات التخطيط فيما يتصل بدورة البرامج المسموعة والمرئية.
- متابعة المستمعين والمشاهدين ، والإتصال بالمنظمات والهيئات التى تقوم بنشاط مماثل للإستفادة من تجاربها وخبراتها.
- الإشتراك مع بعض المنظمات والهيئات فى إجراء الدراسات والبحوث المتصلة بالبرامج الإذاعية والتلفزيونية.
- تجميع وتحليل وتصنيف وتبويب البيانات والمعلومات المتصلة بالبرامج المذاعة المسموعة والمرئية ، نشر نتائج الدراسات والبحوث بعد إقرارها وتنظيم تداولها بالتنسيق مع مركز المعلومات.

التجهيز اللوجيستي: (BBC-Academ ، د،ن،الانترنت)

تعتبر هذه المرحلة من أكثر مراحل العمل الميداني حساسية وأهمية ، ويؤدي الفشل فيها إلي بناء التقرير ، فبعد أن ترسم البناء شبه النهائي للتقرير ، وتتخيل الأماكن المطلوب التصوير فيها ، والضيوف المحتملين ، عليك معرفة كيفية الوصول إلى تلك الأماكن ، وأن تؤمن التصاريح اللازمة للتصوير ، وأن تحدد الموازنة المالية اللازمة ، وأعضاء الفريق الفنى المصاحب.

كما يجب أن تحدد المعدات الفنية المطلوبة ، ومدة التصوير والمقابلات ، مع مراعاة تناسب تلك المدة مع الموازنة المقترحة .

عليك كمعد أو مراسل التأكد من هذه التجهيزات جميعها ، حتى لو كانت هناك جهة مساندة تقوم بها نيابة عنك .

ما المقصود بالتحضير والإستعداد لإجراء الحديث التلفزيونى:

يواجه الصحفى التلفزيوني الذى يكلف بإجراء حديث تلفزيونى بالمسائل التالية:

إجراء وإدارة حوار حى ومباشر مع شخصية خبيرة أو مسؤولة حول موضوع معين أمام جمهور معنى بهذا الموضوع وبهذه الشخصية ، وذلك من أجل تحقيق هدف معين ضمن الإستراتيجية العامة للقناة التى يعمل الصحفي لحسابها .

وهكذا وقبل كل شئ يبدأ الصحفى بالتعرف على الجونب المختلفة للمهمة التى أسندت إليه. ماهى سياسة القناة إزاء هذا الموضوع ؟ ماهو الهدف الذى تسعي القناة إلى تحقيقه من خلال إجراء هذا الحديث ؟ سؤالان مركزيان ، قد يشارك الصحفي فى إيجاد جواب عنهما ، ولكن غالباً ماتقدم الإجابة عنهما قيادة القناة التى تعطي الصحفي توجيهات محددة بخصوص سياستها إزاء هذا الموضوع ، وموقفها منه، مالذى يبغى تحقيقه.

بعد ذلك تصبح المهمة المركزية للصحفى التلفزيونى هى: كيف يجري الحديث ويدير الحوار ضمن الإطار العام لسياسة القناة وموقفها ، وبما يضمن تحقيق الهدف ، وأن يفعل ذلك كله بمهارة مهنية عالية تتناسب مع خصوصية التلفزيون والموضوع والشخصية

والجمهور المستهدف ؟ ومن الصعب هنا تقديم وصفة جاهزة بكيفية تحقيق ذلك ، وذلك نظراً لأن كل حديث ، يمكن أن يكون حالة خاصة ، ولذلك على الصحفى أن يعرف كيف يتصرف ليقدم الحل التلفزيوني المناسب لكل حديث . وذا هو جوهر الإبداع الصحفى .

ولكن هذا الإبداع الصحفي ليس ابداعاً بلا حدود أو بلا ضفاف . كما أنه لا يتناقض مع القوانين العامة التى تم إستخلاصها من الخبرة العالمية فى هذا المجال .حتى يستطيع الصحفي أن يقوم بدوره الإبداعى فى الحديث التلفزيونى لا بد أن يقوم بواجبه ويكتب وظيفته "To Do His Homework"، أى يستعد ويحضر جيداً (خضور،2002م،86-87).

ماهي الفوائد التى يحققها الاستعداد والتحضير؟

- يجعل الاستعداد والتحضير الحديث ممكناً ومقبولاً وقادراً على تحقيق هدفه.
- يوفر التحضير والجيد الفهم العميق للموضوع والشخصية إمكانية وضع استراتيجية مناسبة للحوار ، ومخطط تنسيقى متكامل للجوانب المختلفة التى يغطيها الحوار.
- يعطى الاستعداد الثقة الكاملة للصحفى. يتوهم بعض الصحفيين التلفزيونيين أن الثقة بالنفس تأتى فقط من المظهر الجيد واللياقة فى التصرف والمعرفة بالأمور التقنية والسلوك بشكل طبيعي أمام الكاميرا والطلاقة فى الحديث . لا شك أن هذه أمور بالغة الأهمية . ولكن الأهم منها فى تقديرنا هو الأرضية المعرفية والفكرية الصلبة التى يقف عليها الصحفى .
- يتيح الإستعداد والتحضير للصحفى معرفة عميقة وشاملة تجعله يقف فى موقع قريب جداً ، إن لم يكن ندى من الشخصية التى يجرى الحوار معها. ومن المؤكد أن الحوار يزداد صعوبة حين يجرى مع شخصية خبيرة ومتمكنة وأمام جمهور معنى مهتم (Melvin Mencher, p 307)

- يعطى الإستعداد والتحضير الجيدين إنطباعاً للشخصية أنها امام صحفى مؤهل ومقتدر ولا يمكن الإستخفاف به وتقديم أية أجوبة له ، ولا يمكن التهرب أو مراوغته فى الحوار معه بسهولة .
- يتيح الإستعداد والتحضير الجيدان إمكانية أن يخضع الصحفى مخططاً محكماً متماساً للأسئلة ، يشمل الجوانب المختلفة للموضوع ، ويتركز حول النقاط المفصلية التى يريد الصحفي إبرازها وتسليط الأضواء عليها .كما يمكنه من صياغة أسئلة وتضمينها معلومات معينة تؤكد معرفته العميقة بالموضوع .
- يمكن الفهم العميق والشامل للموضوع والشخصية أثناء مرحلة الإستعداد والتحضير ، الصحفى من فهم الأجوبة التى يقدمها الضيف .
- إن الاستعداد والتحضير الجيدين يمكنان الصحفى من السيطرة علي الحوار، من توجيهه وفق المسار الذى يحقق الهدف. لا يستطيع الصحفي إطلاقاً السيطرة على حوار لا يفهمه (W.Burrows.p 116) .
- الشخصية التى يجرى الصحفى الحوار معها بشر، وهى ككل بشر ، سوف تشعر بالراحة ، حين تجد شخصاً إهتم بها ، وجمع معلومات عنها ، وتابع تطورها وقرأ أعمالها ، وهو يريد الآن أن يتحدث معها.

بلورة الهدف من التقرير:

مع وصولك لهذه المرحلة عليك الإسترخاء والتخفف من أعباء التحضيرات ومشكلات الإتصالات ، ثم اسأل نفسك : ماذا أريد من التقرير؟ هل لازالت الأهداف الأصلية صالحة؟ وهل يمكن تحقيقها ؟ ثم اكتب ملاحظاتك وانطباعاتك فستفيدك لاحقاً.

المبحث الثاني

أنواع وأشكال البرامج الحوارية

يشمل مصطلح الحوار أنواع البرامج الرئيسية التى لا تنضوى تحت لواء البرامج الإخبارية والوثائقية والموسيقية والدرامية والثقافية وبرامج الألعاب والتدريب أو الإعلانات التجارية . فهو يشمل إذن برامج الحوار والنقاش والمقابلات التى تتناول مواضيع الساعة المهمة. وفى التسعينيات اكتسحت ظاهرة برامج الحوار البرامج الإذاعية.

وفى منتصف عقد التسعينيات سيطر مقدمو ومقدمات برامج الحوار على محطات الإذاعة التى تقدم برامج موسيقية ، بل وقامت عدة محطات إذاعية متخصصة بتقديم البرامج الموسيقية بإضافة برامج حوار إلى منهاجها لتزيد من شعبيتها ومستمعيها خاصة فى المساء وساعات الليل المتأخرة حيث سيطر التلفزيون على موجات البث اللاسلكية . لقد أثرت إتجاهات الرأى العام وإنعكست فى زيادة برامج الحوار وزيادة عدد المعلقين السياسين المحافظين . (RobertL.Hilliard, 251,2003) . لم تكن غالبية هذه البرامج مجرد تعليقات حول مواضيع الساعة ، وإنما كانت أساساً برامج نقاشات ومقابلات ، حيث يشترك ضيف البرنامج فى إجراء المقابلة والحوار حول قضايا محددة مع الشخصية المسؤولة التى يستضيفها البرنامج ، وغالباً مايشترك الجمهور فى النقاش والحوار عبر الإتصالات الهاتفية المباشرة .وثبت أمثال برامج الحوارات السياسية هذه بشكل رئيس عبر الإذاعة ولكن قد يبث بعضها عبر التلفزيون المحورى مثل برنامج " لاري كينغ لايف " الذي بدأ في الإذاعة (RT American) بإسم برنامج " كنينغ " قبل أن يقدم فى التلفزيون على قناة (CNN) الأمريكية .

وفى التسعينيات غزداد ايضاً ظهور برامج حوارية غير دائمة تعتمد على ضيوف البرنامج فقط فى مناقشة القضايا السياسية والإجتماعية المهمة . وقد أدي نجاح برنامج " أوبرا " الذى تنتجه اوبر وينيفري ، وتقوم بتقديمه بالتلفزيون الأمريكى ، الذى لا يطرح آراء

ومواقف فقط وإنما يعرض أيضاً تجارب ومشاعر عاطفية – إلى ظهور الكثير من البرامج المشابهة له فى الإذاعة والتلفزيون وتعتمد هذه البرامج أيضاً وبشكل أساسي على أجراء اللقاءات والمقابلات .

ولا تتطلب برامج الحوار واللقاءات إعداد نصوص ثابتة وكاملة وإنما يتم وضع الخطوط العامة لها على شكل ملخص أو صيغة نموذجية لمثل هذه البرامج . والسبب الرئيس لذلك هو أن تفاعل و تضارب آراء ، وفى بعض الأحيان ، مشاعر المشاركين يتطلب الإرتجال وعدم التخطيط . والسبب الآخر هو أن المشاركين فى البرنامج ، فيما عدا مقدم البرنامج ليسوا من المحترفين أو المتخصصين عادة ولا يمكنهم حفظ أو قراءة النص المعد دون توتر أو تكليف . ولكن يتم بالطبع إعداد الطروحات الأساسية للبرنامج وبضمنها المقدمة والخاتمة بشكل كامل .

قوالب البرامج التلفزيونية :

الشكل أو القالب : هو الهيئة التى تقدم بها المادة الإذاعية ولا علاقة لها بالمحتوى المقدم أو الجمهور الذى يستهدفه البرنامج.(جامعة القاهرة ،2012م،الانترنت).

يجب على معد البرامج التلفزيونية أن يتعرف على أنواع القوالب المختلفة التى من الممكن أن تخرج فيها البرامج التلفزيونية ، ويمكن إجمال هذه الأنواع كالآتي: (عبدالنبي،2010م ،191)

1. برامج الحديث المباشر: وهى عبارة عن المادة الإعلامية التى يقدمها أحد المتخصصين إلى جمهور المشاهدين، ويعتمد على إسلوب السرد، ويكون لشخصية المتحدث أثر كبير فى تحقيق الحديث أهدافه، إضافة إلى حسن الأداء، وسلامة اللغة ووضوح الهدف.
2. برامج المناقشات أو الندوات: وهى من أكثر البرامج جاذبية لأنها تعكس وجهات نظر مختلفة وآراء متعددة وتضفي لوناً من ألوان الجدية فى النقد والتعبير عن الرأى ، ويصل فيها عدد الضيوف إلى أربعة .

3. **برامج الحوارات والمقابلات:** Discussion Programs And Interview And Talk Programs :

هـى مـن أكثـر البـرامج التلفزيونيـة إنتشـارا ويضـم هـذا النـوع ثـلاث أقسـام وهـى (الشميري، 2011م ، 62)

أ/ حوار الرأي ويعتمد على إستطلاع رأى شخصية معينة فى موضوع ما.

ب/ حوار المعلومات ويهدف الحصول على المعلومات أو البيانات التى تخدم هدفاً معيناً

ج/ حوار الشخصية (عبد النبي ، م س، 191–192) . ويستهدف هذا القالب تسليط الضوء على شخصية ما وتقديم الجوانب المختلفة منها للمشاهد.

برامج الحوار: Discussion Programs

تهدف برامج الحوار إلى تبادل الآراء والمعلومات وإلى حد ما تهدف إلى إيجاد حلول حقيقية أو معنوية لبعض المشاكل أو المسائل المهمة ، ويجب أن لا يخلط بينها وبين برامج المقابلات التى يكون هدفها التوصل إلى معرفة المعلومات وليس تبادلاً .

الطريقة : Approach

ويجب على كاتب برامج المناقشات أن يضع فاصلاً دقيقاً بين الإعداد الزائد عن الحد والإعداد غير الكافى . لا يمكنك كتابة نص متكامل بالنسبة لهذا النوع من البرامج وذلك لأن المشاركين فيه لا يعرفون مسبقاً وبالتحديد ماذا سيكون موقفهم أو تعليقاتهم قبل أن تطرح عليهم قضية وتصريحاً معيناً للمناقشة خلال البرنامج ، هذا من جهة ومن جهة أخرى إن لم يكن هناك إعداد للبرنامج على الإطلاق فإن ذلك يعمل على تشتيت أفكار المشاركين وستكون مهمة مدير الجلسة مستحيلة فى لم شتاتهم فى موضوع واحد دون معرفة السبيل إلى ذلك. فمن الأفضل وضع خطوط عامة لخطة البرنامج تتضمن الشكل والتنظيم العام لسير المناقشة إذا أردتها أن تبدو تلقائية وعفوية ، بالإضافة إلى ذلك بالطبع إعداد المقدمة والخاتمة والإنتقالات بين فقرات البرنامج التى تستخدم فى البرنامج عادة .

ويجب أن توزع الخطة العامة للبرنامج على جميع المشاركين قبل البرنامج لكى يتسنى لهم إعداد المادة التى يشاركون بها كقيامهم ببعض البحوث الضرورية بما يتوافق مع التصميم العام للبرنامج.

ويجب أن يضع الكاتب القضايا التى ستناقش والطريقة التى ستجرى وفقاً للمناقشة وإذا أمكن يجب تحديد الوقت المخصص لكل مشارك كل نقطة معينة مطروحة للنقاش ، كما أن الإعداد والتنظيم الزائد عن حده قد يؤدى إلي الرتابة والملل فإن الإعداد الناقص كذلك قد يجعل المشاركين غير قادرين على الأداء بالشكل التلقائي العفوى المطلوب لنجاح البرنامج .كما يجب إتخاز القرار النهائي خلال مراحل الإعداد الأولى للبرنامج حول ما إذا ماسيطرح موضوع مثير للجدل والخلاف وهى بالتأكيد طريقة ناجحة لتحقيق الحيوية والإثارة المطلوبة للبرنامج أم تجنب الخلاف أم زيادة حدته بين المشاركين . يجب أن تطرح المواضيع على شكل أسئلة . وبهذا تحفز على البحث والتفكير .بالإضافة الى ذلك يفضل أن توجه المواضيع نحو سياسة عامة واسعة وأن لا تكون ضيقة ومحدودة بحيث يمكن إقتصار الرد عليها بكلمة نعم أو لا أو بكلام أو حقيقة بديهية معروفة .

أنواع برامج الحوار :Types

الأنواع الرئيسة لبرامج الحوار وهى برامج المناقشات العامة ، الحلقات النقاشية ، الجدلية ، المناظرة.

المناقشات العامة Panel :

يجب عدم الخلط بين برامج المناقشات الخاصة وبين برامج المناقشات العامة من نوع برامج المقابلات أو المناقشات العامة التحقيقية – هى الأكثر شيوعاً ومرونة من بين أنواع برامج المناقشات ، حيث يجتمع عدد من الناس حول مائدة مستديرة لتبادل الآراء حول بعض المواضيع المهمة ، ولا توجد صيغة محددة أو وقت محدد لمشاركات الأفراد بل وحتى لا توجد قيود على القضايا التي ستناقش(Robert L 279, 2003)

وتكـون طريقـة المناقشـة حـرة حيـث يـدلى المشـاركون بـآرائهم وتعليقـاتهم وتقـديراتهم الشخصية وقتما يشاءون وقد تزداد حدة المناقشة فى بعض الأحيان بين شخصين أو أكثر من المشاركين ويحاول رئيس الجلسة أن لا يكون النقاش حكراً على شخص أو شخصين أى على رئيس الجلسة أن يوجه النقاش لكى لا يخرج عن السيطرة أو يبتعد كثيراً عن الموضوع ، وليس بالضرورة التوصل إلى حلول المشكلة المطروحة للنقاش على الرغم من قيام رئيس الجلسة بين حين وآخر بتلخيص ما ورد فى المناقشة ليجمع شتات الآراء والأفكار وليوضح للجمهور و للمشاركين أيضاً النقطة التى وصل اليها النقاش.

ويتضمن المخطط العام التفصيلي للبرنامج على الملاحظات الإفتتاحية لمدير الجلسة وتقديم المشاركين فى النقاش وعرض المشكلة والخطط العامة للمواضيع التى سيتم مناقشتها ضمن الموضوع الرئيس.

تصنيفات الحوار : (ابو خليف ، 2017م ، الانترنت)

أ/ الحوار الفردى الذى يجرى مع شخص واحد .

ب/ الحوار الثنائى وهو الحوار الذى يكون بين شخصيتين .

ج/ الندوة الحوارية ، وهو وجود أكثر من شخصين فى الحوار يتدخل كل واحد منهم فى جوانب محددة من الموضوع المحدد للندوة الحوارية .

أهداف البرامج الحوارية : (نيراب باسل ،اذاعة طيبة ،2007)

1/ زيادة المعرفة حول موضوع الحوار وتقديم وجهات نظر جديدة.

2/ مساحة لتبادل الأفكار والآراء.

3/ البحث عن حل لمشكلة ما.

4/ تسليط الضوء على قضية ما.

مكونات البرامج الحوارية : (الجفيري،2015 ، 123)

ويتكون البرنامج الحوارى من مجموعة مكونات متداخلة مع بعضها البعض وهى :

- مقدم البرنامج الحوارى وضيفه .

- القضية التى يتحاوران فيها .
- الاجهزة المستخدمة، والوقت أو المدة التى يتطلبها الحوار أو النقاش
- الأسئلة التى يقدمها مقدم البرنامج لضيوفه.
- مكان إجراء المقابلة .
- المشاهدين الذين تعتبر مراعاتهم والإهتمام بهم البداية الصحيحة لأى إتصال فعال

متطلبات البرامج الحوارية : (سليماني، 2015، 87)

- تمكن المقدم من فن الحوار والمناقشة .
- طريقة إعداد الأسئلة باعتبارها مفاتيح الحصول على المعلومات . ومراعاة ترتيبها ومدى تغطيتها للموضوع .
- مدي تغطية الأسئلة لجواب شخصية الضيف فى اللقاء ، أوضيوف المناقشة .
- مدي تمكنهم من الإجابة على تساؤلات مقدم اللقاء أو الندوة ، أو إسلوب أو طريقة معالجتهم وتناولهم لموضوعاتها .

المقابلات:

تستخدم فقرة المقابلات واللقاءات فى الكثير من البرامج وخاصة البرامج الإخبارية والبرامج الوثائقية والبرامج الخاصة بأحداث الساعة . وتبقى الطرق الأساسية المتبعة فى إجراء اللقاءات متشابهة فى جيع أنواع هذه البرامج .

يجب أن يقتصر إستخدام الإقتباسات Sound bites المأخوذة من مقابلات مسجلة فى التقرير الإخبارى على المواضيع التى تستدعى ذلك ، المقابلات تدعم التقرير التلفزيونى بطريقة من طريقتين.

- إنها تزودنا بالحقائق والمعلومات المحددة التى تصف أو تعرف حدثا ما.
- إنها تزودنا برأى أو حكم أو وجهة نظر، أو تكشف جانباً من شخصية المتكلم (Ropert L. Hilliard ,2003, 254)

أنواع المقابلات:

أ. المقابلات المعلوماتية : أقل أساليب إستعمال الإقتباساتSound bites فاعلية فى التقارير الإخبارية بالتلفزيون يكون لأغراض إعطاء المعلومات.

ب.مقابلات الرأى : الإستعمال الأهم للمقابلات يكون لإيصال وجهات النظر، ورأى الشخص المتحدث وتشعرنا بأهمية ووجاهة حجته ، وهى تضفي على التقرير وجهاً إنسانياً.

ج. مقابلة الشخصية : إضفاء بعد إنسانى على الحدث : إن مقابلة تجريها مع شاهد عيان تزودنا غالباً. بتفصيلات عن الحدث ممزوجة بإنفعالات المتحدث التى نشأت فى نفسه بينما هو يشاهد الحدث ، كلمات شهود العيان تساعد المشاهدين على فهم البعد الإنسانى للحدث.

إرشادات لتجويد انواع المقابلات :(سليم عبد النبي،م،س،169)

أ/ الرأى: تمثل المقابلات وسيلة ممتازة لإدخال عنصر الرأى فى التقرير الإخبارى

ب/ التواصل بأسلوب متفرد : بعض الأشخاص ذوى الشخصية غير المألوفة يعبرون عن أفكارهم بأسالب متميزة تجعلنا نتذكرهم مدة طويلة، هؤلاء الأشخاص يمكنهم أن يزودنا بالمعلومات إنطلاقاً من وجهات نظر غريبة وطريفة بإستخدام إستعارات براقة وغريبة وتنقل إلينا الحدث بكلمات تحمل عبق المكان وتغني عن تدخل المراسل، هذه المقابلات تضفى على تقرير طابعاً محلياً، وهذا مهم علينا أن نتيح للجمهور نفسه أن يتحدث.

ج/ التغلغل فى أعماق الشخصية: هذه القاعدة تنطبق على الرؤساء وعلى رجال الإدارة المحلية أيضاً.

د/ توثيق المصدر فى هذه الحالة دع الضيف يتحدث لثوان قليلة حتى يكون ذلك برهان على حدوث المقابلة ، وعلى أنها هى مصدر بعض المعلومات الأخرى التى وردت فى التقرير.

هـ/ الحديث ندا لند تجنب الرسميات : على الصحفى أن لا ينبهر بالمسئولين الكبار والخبراء والناطقين الرسميين عندما يكون خبرك يمس الناس العاديين.

و/ ما هو شعورك : الهدف من هذه النوع من المقابلات هو نقل الإحساس بالخسارة الموجودة عند الشخص الفاقد إلى الجمهور على نحو غير فج ، في هذه المواقف عليك أن تتصرف بكثير من الحصافة.

ز/ وصف الحدث : الأخبار التلفزيونية وسيلة إعلام تكون فى أحسن حالاتها عندما تكون الصورة التى على الشاشة مرادفة للنص الذى يسمعه المشاهد .

ح/ إلى أى مدى أن تختصر: ولكن يجب أن لا يكون الإنتصار فى مصلحة المشاهد.

ط/ أأنت بحاجة إلى هذا؟ الإرشادات السالفة الذكر لا تمنعك من إستخدام أى قطعة صوتية ، إنها ليست قواعد ، إنها مجرد إقتراحات ، والمعول عليه ، فى نهاية المطاف هو إحساسك العفوى.

الأشكال البرامجية المميزة:

تتحدد الأشكال البرامجية المميزة بثمانية أشكال هى:

1. الحديث المباشر .
2. شكل المقابلة أو المقابلات.
3. شكل المائدة المستديرة.
4. شكل الترفيه والمسابقات.
5. شكل المجلة التلفزيونية.
6. شكل التحقيق التلفزيوني (وأنواعه الثلاثة).
7. شكل البرنامج الخاص.
8. شكل الفيلم الوثائقي.

والنصوص التى يكتبها معد البرامج للأنواع والأشكال السابقة ، يطلق عليها عادة إسم (النصوص غير المكتملة) وذلك لأنها تكتب قبل بداية التصوير حيث لا يعرف المعّد

مسبقاً ما الإجابات التى سيدلى بها الضيوف فى هذه البرامج (عبدالنبي ، م س،194)

والنوع الثانى من الأشكال البرامجية ، النصوص شبه كاملة منذ البداية فهى (البرنامج الخاص والفيلم التسجيلى) إن البرامج الحوارية المقابلات تقل الحركة فيها لذا على معد البرامج أن يقود مشاعر المتفرجين ويختار بعض المواد المصورة من مواد مسجلة وصور معبرة مرتبطة بموضوع البرنامج وذلك لإضفاء الحيوية والحركة وإخراج البرنامج من ركوده ، كما أنّ إختيار ضيوف البرنامج وإرتباطهم بموضوعه عنصر فى غاية الأهمية.

أما نوعية برامج الترفيه والمسابقات فهى تعتمد على المعدين الذين يقومون بتجهيز الفقرات الفنية الخاصة بالأسئلة – الأغنيات – قطع موسيقية ، ويكتب المعّد جمل الربط وتقديم الفقرات ، وهذا النوع من البرامج يعتمد على المقدم وروحه المرحة وقدرته على التحدث وسط الناس والتكاتف معهم وإكتساب ثقتهم أما عن التحقيق التلفزيونى المسجل فهو برنامج تلفزيونى مسجل بالصوت والصورة يتناول موضوعاً أو مشكلة مهمة مكانية أو زمنية أو عن شخصية متميزة أو موضوع طريف ، ويشغل هذا الموضوع قطاعات عريضة من المجتمع ويرتبط بحياتهم، هذه التحقيقات ، تحتاج من المعد إلى ذكاء فى الإلتقاط والتناول خصوصاً فى تحقيق المواد أو المواقف الطريف التى تهتم بكل ماهو جديد وغريب وخارق للعادة.

البرنامج التلفزيوني النموذجي:

تتلخص مواصفات البرنامج التلفزيونى فيما يلى: (عبدالمقصود ، 2006م ،82)

الحدة – الطرافة – الجرأة فى إختيار الموضوع وطرحه من خلال البرنامج الذى يختار له شكلاً من الأشكال التلفزيونية الملائمة لطرح هذه الفكرة وإعدادها إعداداً جيداً يتناسب مع الشكل المختار مع فقرات البرامج المتنوعة ، التى تناقش كل جوانب الموضوع بموضوعية وحياد وصدق.

ولأن الرسالة الإعلامية تحتاج الي طرفين:

(مرسل ومستقبل) فلابد أن يُلم المعد بنوعية وحجم الجمهور الذى يستقبل و يشاهد برنامجاً ما، كذلك تركيبة هذا الجمهور ودرجة التجانس بين أفراده من حيث المتغيرات المختلفة مثل العمر، مدى النمو، مستوى التعليم ، المدى الزمني لتعرض أفراد هذا الجمهور لإستقبال وسيلة الإتصال المشاهدة أو القرأءة أو الإستماع للراديو.

وترى الباحثة أنه للتعرف على رغبات الجمهور ونوعية البرامج التى يفضلها لابد من إجراء إستطلاعات الرأى وبحوث المشاهدين ، فالإهتمام بإجراء البحوث التجريبية على المشاهدين، لمعرفة ماهية البرامج المفضلة لدى الجمهور ضرورة حتمية لإستكمال سلسلة الإتصال الناجح بالإضافة إلى وضع خطط وخرائط برامجية من قبل محترفين فى إعدادها للتعرف على أفضل المواعيد المناسبة للجمهور لإذاعة الفقرات المختلفة من البرامج.

الإعلام وحقوق الإنسان :

للاعلام عموماً وللاذاعة والتلفزة ، ووكالات الأنباء والصحافة المكتوبة خصوصاً ، دور كبير فى تحسين وضع حقوق الإنسان فى كل بلد من بلدان العالم ، وتتخذ مساهمة الإعلام فى تحسين وضع حقوق الإنسان ببعدين هما :

- بعد الفضح الفورى للإنتهاكات التى تتعرض لها حقوق الإنسان.
- بعد الوقاية من إنتهاك هذه الحقوق ، فكيف يكون ذلك .(الموسوعة الحرة ،الإنترنت)

اولاً : بعد الفضح الفورى للإنتهاكات التى تتغرض لها حقوق الإنسان:

سابقاً أي قبل التسعينيات من القرن الماضي ، كل ما يمكن تسجيله هو أنه غابت حقوق الإنسان عن سماء الإعلام السمعي والبصري ، أما الصحافة بالأخص المعارضة منها كانت تتعامل مع حقوق الإنسان كقضية مبدئية ، أما حالياً وأخذاً بعين الإعتبار التطورات التى عرفتها حقوق الإنسان على المستوى الدستورى وعلى مستوى الأجهزة الرسمية الحكومية والأجهزة المختلطة ذات الصلة ، أصبح للإعلام دوراً أكثر إنفتاحاً على قضايا حقوق الإنسان عموماً والإنتهاكات التى تتعرض لها هذه الحقوق والحريات خصوصاً . ومما

لاشك فيه أن الدورات التكوينية التى تنظمها الهيئات النقابية والجمعوية للصحافين لفائدة أفرادها بالتعاون مع المراكز الوطنية والأجنبية المهتمة بتنمية مهنة الإعلام سيكون لها أثر إيجابى كبير فى تطوير الأداء الحرفي للصحافيين وفق روح حقوق الإنسان ، وذلك كلما شملت التكوين على ثقافة حقوق الإنسان وعلى مهارات الكتابة بناء على قيمها كل العاملين فى هذا القطاع ، وبناء على أن تتوخي برامجها بلورة وترسيخ نهج إعلامى مبني على حرية " نشر الآراء والمعلومات والمعارف المتعلقة بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية وحرية نقلها إلى الآخرين وإشاعتها بينهم وفق ماتنص عليه صكوك حقوق الإنسان .

والفضح الفورى لإنتهاكات حقوق الإنسان يصبح من غير جدوي اذا لم يستند إلى عملية الرصد والتوثيق المنهجيين لتلك الإنتهاكات ، وذلك يتطلب إجراء ثلاثة إجراءات هى :(صويلح ،2008، الانترنت)

- التأكد من الحقائق قبل تناولها .
- الشمولية فى التوثيق : أى أن يتضمن الحديث عن الإنتهاكات توثيقاً مدعوماً بتفاصيل تشمل " إفادة بموضوع الإنتهاك الذى تعرض له الضحية ، المرجعية القانونية الدولية والوطنية التى تنص على الحق الذى أهدره ذلك الإنتهاك ، إفادة بهوية فاعل الإنتهاك أو فاعلييه ، إفادة شهود عيان آخرين لتأكيد الموضوع ، صور الموقع والأشخاص " فى حالات التعذيب مثلاً " إن أمكن ذلك ،التقارير أو الشواهد الطبية أو أى وثيقة أخري ذات صلة بالموضوع ، تؤكد أن الحديث ليس وارداً فى مخيلة الشخص المعنى فقط ، وإنما هو واقعة حقيقية بالامكان الإستناد فى إثباتها إلى عدد من البراهين التى لا تترك أى مجال للشك فى حدوثها.
- المراقبة الحيادية للإجراءات التى أتبعت فى أنصاف الضحية أو فى الإمعان فى إنتهاك حقه ، أى تتبع المسطرة التى إتبعتها الشرطة القضائية المحلية أو غيرها . فى التحقيق حول الإنتهاك المعنى ، حضور المحاكمات وملاحظة مدى تماشيها مع

مجريات المحاكمة العادلة ، تتبع المرافعات القانونية ، والاحكام الصادرة وملاحظة مدى تماشيها مع القانون.

- وأخيراً إعداد المادة للنشر .

ثانياً : بعد الوقاية من إنتهاكات حقوق الإنسان:

بالرغم من الفائدة الكبري التى تتحقق وراء مبادرة الإعلام إلى رصد إنتهاكات حقوق الإنسان وتوثيقها ، وإعداد التقارير بصددها وبثها أو نشرها ، فإن دوره فى حماية حقوق الإنسان وخاصة فى سياق شروط الإنتقال نحو الديموقراطية ، لا يتوقف عند هذا الحد ، فلأن إنتهاكات حقوق الإنسان ليست دائماً عمودية المصدر، ولأن العنف والتسلط والتعزيب ، وعدم إحترام القانون ، والتدليس والإختلاس ، والرشوة وغيرها من مظاهر الفساد والتحرش. حيث تتحول إلى عادات سلوكية يومية ، سواء لدى الموظفين المكلفين بتنفيذ القوانين أو لدي باقى رموز السبط السياسية والإقتصادية ، يصعب على القوانين مهما تم تحسينها وعلى أجهزة الزجر المادى مهما بلغت قوتها أن تكبح من جماحها ، لذا لا يكون حرياً بالإعلام كما هو الحال لباقى مؤسسات التنشئة الإجتماعية ، أن يتجند فى إطار حملة وطنية مستدامة تزاوج بين الفضح الفورى لإنتهاكات حقوق الإنسان وبين التربية والتكوين من أجل الوقاية من تكرر حدوث مثل هذه الإنتهاكات أو غيرها .

وتري الباحثة أن دور الإعلام في حماية حقوق الإنسان والدفاع عن حرياته الأساسية ليس وظيفة إضافية وليس وزراً زائراً من أجل إثقال كاهل إعلامينا ، بل إن إطار هذا الدور هو أقرب إلى التعميمية التى مفادها أنه لاحقوق للإنسان بدون إعلام ، وبالمقابل لا إعلام بدون حقوق الإنسان ، غذ لابد من إفساح المجال واسعاً من أجل دخول ثقافة حقوق الإنسان بالصورة والصوت بيوت الناس .

المبحث الثالث

القائم بالاتصال فى البرامج الحوارية وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية

تتفاوت المفاهيم التى وضعها مدرسوا الاتصال والإعلام حول مفهوم القائم بالاتصال، فقد أتجهت الدراسات إلى تعريفه من منظور القدرة على التأثير على متلقي الرسالة الإتصالية فعرف بأنه يشمل من لديهم القدرة على التأثير بشكل أو بآخر فى الأفكار والآراء.

فى حين إتجهت دراسات أخرى إلى تعريفه من منظور الدور فى عملية الاتصال فعرفته بأنه الشخص الذى يتولى إدارة العملية الإتصالية وتسييرها على ضوء ما يتمتع به من قدرات وكفاءات في الأداء وتحديد مصير العملية الإتصالية برمتها (محمد،33،2011)

وتطرح المدرسة الفرنسية فى الإعلام مفهوم آخر للقائم بالاتصال إن تطلق عليه لقب الوسيط على أساس أن القائم بالإتصال يقوم بأدوار متعددة فهو يبحث على المعلومة ويختار مضمون الرسالة تم يتوجه بها للجمهور ، وهو بذلك يؤدى دوراً تفاوضياً بين صانع المعلومة (المصدر) والجمهور المتلقي (مدرسة الصحافة المستقلة) .

خصائص القائم بالاتصال:

هناك عدة خصائص ومعايير وأسس أو شروط صلاحية يتحتم على القائم بالاتصال التحلي بها حتي يستطيع أن يشغل هذه الوظيفة وقد أوجزها دكتور كرم شلبي في الآتي:

أولاً: المستوى التعليمي:

والمقصود بذلك أن يكون القائم بالإتصال على قدر معقول من التعليم بينما ترى مؤسسات أخرى أن الثقافة الواسعة والخبرة بالحياة أهم من وجود مؤهل أكاديمى ، وتنطلق من ذلك من القول بأن الإلمام الجيد بمختلف الموضوعات فى شتى المجالات يعتبر أكثر فائدة من التعليم التخصصى الضيق.

ثانياً: المستوى الثقافي:

فالثقافة تختلف عن التعليم فطبيعة القائم بالاتصال تتطلب أن يكون ذو معرفة وثقافة موسوعية وخبرة بالحياة والناس، والمستوى الثقافى للقائم بالاتصال هو معارفه وخبراته العامة وإدراكه الكامل للأحداث التى تجري حوله .

ثالثاً: الصوت وطريقة الحديث :

يجب أن يمتلك القائم بالاتصال صوتاً جيداً كي يؤدى وظيفته على النحو الأكمل، وقدرته على الكلام بطريقة سليمة ، والمقصود بالصوت الجيد هو الصوت القوي الواضح الذى ترتاح له الأذن ويخلو من العيوب أثناء عملية النطق.

رابعاً: المظهر الجسمانى :

لابد أن يكون القائم بالاتصال حسن المظهر محبوباً وسيماً لمتلقى الرسالة الأعلامية خاصة عند القائمين بالاتصال فى وسائل الإعلام المرئية كالتلفزيون (شلبي ، 2008م ، 22-26).

خامساً: الذكاء وسرعة البديهة :

والذكاء يعرف بأنه القدرة على التعامل مع المشاكل والمواقف الجديدة وذلك ما تشير إليه أحياناً أحاديثنا بأنه سرعة البديهة أو القدرة على حسن التصرف ، وبطبيعة الحال فإن القائم بالاتصال للمفاجآت التى تتطلب منه القرارات السريعة وفي كثير الأحيان يكون على القائم بالاتصال أن يستخدم روح المبادرة التى تتطلب منه درجة كبيرة من الفطنة لكى ينقل رسالة عاجلة فى عبارات بالغة الإيجاز.

سادساً: القدرة على التخيل:

إن الخيال مطلب أساسي لعمل القائم بالاتصال وذلك لأن الخيال يدخل فى إطار الإبداع فالخيال هو الطريق للإبتكار ، فإذا لم يتمتع القائم بالاتصال بهذه الخاصية فإنه

يعجز أن يكون مرتجلاً ويعجز كذلك عن التعبير التلقائى ومراجعة الجمهور المتلقى للرسالة الإعلامية.

سابعاً: الصحة الجيدة :

فهناك علاقة وطيدة بين طبيعة عمل القائم بالاتصال وحالته الصحية فقد يقضى القائم بالاتصال أزمانا وساعات طويلة كى يوصل رسالته إلى الجمهور على أكمل وجه وذلك لأن الصحة الجيدة تأهله للإحتفاظ بالحيوية وإشراقة الوجه والإجتهاد المتواصل،

ثامناً التواضع والثقة بالنفس :

وهي خاصيتان ينبغى توفرهما فى القائم بالاتصال فالتواضع والثقة بالنفس تتوفر للشخص عندما يملك الموهبة والخبرة والمعرفة.

تاسعاً: القدرة على العمل الجماعي:

وذلك لأن الرسالة الإعلامية التى توجه إلى الجمهور المتلقى فى الحقيقة محصلة نهائية لجهود فريق متكامل أو أشخاص تتكامل أدوارهم لإيصال تلك الرسالة للمتلقي فلا بد للقائم بالاتصال أن يملك القدرة على العمل الجماعى ضمن ذلك الفريق .

عاشراً: الصبر:

لابد للقائم بالاتصال فى وسائل الإعلام أن يتحلى بالصبر فهذه الخاصية هى التى تعينه على التكيف مع الأعمال التى تتسم بالقلق والتوتر والمنافسة. (شلبي، م س، 29–33).

وقد حدد أيضاً العالم ديفيد برول *مخرج وكاتب سيناريو ومؤلف إنجليزى خصائص وشروط يجب توفرها فى القائم بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية وهى على النحو التالى: (القائم بالاتصال، 2008م، الانترنت).

توفر مهارات الإتصال الخمس بالنسبة للقائم بالاتصال (الكتابة ، القراءة، القدرة على التفكير السليم ، تحديد الأهداف).

1. إتجاهات القائم بالاتصال نحو نفسه ونحو الموضوع أو الرسالة الإتصالية ونحو المتلقى للرسالة والجمهور وكلما كانت هذه الإتجاهات إيجابية زادت فاعلية القائم بالإتصال.
2. مستوى معرفة المصدر وتخصص القائم بالموضوع الذى يعالجه فذلك يؤثر فى زيادة فعاليته.
3. مركز القائم بالاتصال فى إطار النظام الإجتماعى والثقافى وطبيعة الأدوار التى يؤديها والوضع الذى يراه الناس فيه تؤثر على فعاليته الإتصالية. فمن المهم أن يحظى القائم بالاتصال بصفة القبول عند الآخرين ويتحلى بالأخلاق الطيبة والصدق أيضاً على القائم أن يتحسس مشكلات مجتمعه ويتفاعل معها وهذا التفاعل يرتبط بأمر آخر وهو قدرته على خلق صداقات مع من سيكونون مصدراً لجمع المعلومات.
4. معرفة السياسة الإعلامية للمؤسسة التى يتبع لها القائم بالإتصال، فمعرفة تلك السياسة هى التى ترسم وتحدد للقائم شكل ومحتوى الرسالة الإعلامية التى يود إيصالها للجمهور.

شروط المحاور الإذاعي :

هناك شروط محددة يجب أن تتوفر فى المحاور ليكون حواره ناجحاً ولكنه إبتداء يجب أن يشعر من داخله أنه محبوب ومقبول ممن حوله ، ولو خالفهم في الرأى ، وأن يضع بإعتباره أن الناس سيشعرون بالسعادة عند لقائه وعند سماع صوته (نيراب،باسل ،2007، برنامج تلفزيوني). بيد أن هناك شروط محددة يجب أن تتوفر بالمحاور الناجح منها :

- الشخصية : لا يأتى الحضور العام من الشكل والهيبة بقدر ما يأتى من الثقة والوعى الذى يمنح الثقة بالنفس ، فهيبة المقدم هى التى توحى الثقة بالنفس وهما مصدر النجاح فى التقديم .

- السيطرة على الموقف : وهى تأتى فى مرحلة مابعد السيطرة على الموضوع ، ويقصد بها السيطرة علي الضيف ، وتتوفر هذه السيطرة وفق الآليات التالية :

أ/ منع الضيف من الحديث خارج الموضوع .

ب/ فى حالة عدم إستماع الضيف للسؤال الجديد ومواصلة الحديث عن الموضوع القديم يجب على المقدم رفع الصوت لإسكات الضيف " مقابلات النشرات الإخبارية ".

ج/ منع الضيف من تجاهل السؤال عبر طرق هروب معروفة عند المقدمين.

د/ الإصغاء الكامل وبإنتباه لما يقوله الضيف وعدم الإنشغال بتحضير السؤال الذى يلى سؤال النقاش .

هـ/ يختلف اللسان والمقدرة اللغوية من ضيف إلى آخر ، فهناك بعض الضيوف قد يجيبون على الأسئلة بإسهاب يستغرق كامل وقت الحلقة وآخرون قد يجيبون على كل الأسئلة فى أول الحلقة.

و/ عدم الركون إلى الضيف من كونه يستطيع التطرق إلى أبرز جوانب الموضوع فقد يتعمد تجاهل بعض الأساسيات التى ترغب فى كشفها أو الإستقصاء عنها .

ر/ عدم الركون إلى الضيفين المتناقضين لإثارة القضايا التى يرغب بسماعها الجمهور.

مهارات المذيع المحاور : (حميدان، 2009 ،الانترنت)

- مهارات الإنصات ومهارات التحدث ، وتتقدم مهارة الإنصات على مهارة التحدث لأن الإنصات أشد أهمية ، كما أنه من مستلزمات التحدث بكفاءة عالية ، وأول مقتضيات مهارة الإنصات أن يركز مذيع الحوار على مضمون حديث الضيف، فالتركيز من شأنه أن يساعد المقدم على صياغة أسئلة جديدة تثرى موضوع الحوار.
- على المحاور أن يجعل من كل حوار وسيلة لتنمية قدراته العقلية فى التحليل والتفسير والإستنباط والإستنتاج ، لذا يقال إن الإنصات الجيد يعنى بذل المزيد من الجهد والطاقة ، فالمنصت الجيد قد يسمع دقات قلبه.

- إذا كان الضيف يتحدث بسرعة فعلى المحاور أن يتابعه ولا يقول أنه يتحدث بسرعة ولا يمكن فهمه بهذه الطريقة ، لأن المحاور عندها سيصبح محاور سئ يكرر ما كتبه من أسئلة وملاحظات دون الإنتباه إلى مضمون حديث الضيف .
- من أهم مهارات المحاور الإتزان الإنفعالى ، فكثيراً مانلمس عناصر من الإنفعال الزائد أو المصطنع من جانب بعض المحاورين ، الأمر الذى يؤدى إلى إنحراف المحاور عن منهجية حواره ، وبالتالى تضيع الأفكار الأساسية المرتبطة بهدف البرنامج .
- المرونة: تجعل مذيع الحوار يتعامل بكفاءة مع المشكلات التى تواجهه كما تجعله يتعامل بعقل مفتوح مع ضيوفه ، حيث يصبح الجميع أحرار فى إبداء وجهات النظر.
- القدرة على ضبط سرعة حديثه وإستخدام السرعة متى رغب والإبطاء متى لزم بصورة تمكنه من السيطرة على مجريات الحوار.
- إمتلاك خبرة وحصيلة لغوية تمكنه من توظيف هذه الحصيلة فى سياغها الإجتماعي المناسب ، فالمذيع الذى يمتلك ثروة لغوية ، لن يجد حرجاً فى إستخدامها متى لزم الأمر ، كما أنه يكسب إحترام الضيف والجمهور ,
- على المحاور أن يمتلك حصيلة ثقافية واسعة ، فليس عليه أن يخصص حواراته فى جانب معين ، ولكن عليه أن يوسع قراءاته بما يفيد موضوعات الحوارات المطروحة

الأسس التى تساعد المحاور على حسن إختيار الضيف :

1/ مناسبة الضيف للموضوع والموقف .

2/ المعرفة عن الضيف ، فليس المطلوب أن تعرف كل شئ عن الضيف عندما تكون الشخصية معروفة ، بل مطلوب حتى فى الشخصيات العادية والبسيطة.

3/إحترام الضيف مهما كان مستواه التعليمى أو شخصيته البسيطة بما يولد الإنطباع الإيجابى عند المحاور والضيف عموماً.

التفاعل اللفظي: (عبدالرحيم ،2008م، جريدة الوطن)

التفاعل اللفظي مع الضيف هو العمود الفقري للحوار ويتحقق التفاعل اللفظي بأن يقوم المقدم بالتعليق المفيد على بعض مايقوله الضيف ، وإلتقاط أفكار من أقوال الضيف وبلورتها بنقاط مهمة ، ومن الأساليب المستخدمة لذلك :

- الإستنتاج : وهى أن يستنتج المذيع إستنتاجاً ذكياً من الحوار .
- الإستحسار : وهو الطلب من الضيف تفسير أو توضيح فكرة معينة أو جملة وردت فى إجاباته .
- التأكيد : تأكيد المذيع على فكرة معينة وردت فى كلام الضيف .
- التوضيح: وهو أن يقوم المذيع بتوضيح فكرة معينة للمستمعين .
- الربط بين الأفكار :وهو أن يضيف المقدم عناصر من خلال خبرته ومعلوماته مع ما جاء في كلام الضيف .
- الإستدراك: وهو أن يستدرك المذيع فكرة بقصد معرفة رد فعل الضيف أو موقفه منها.

الدخول فى الحوار:

قبل إجراء المقابلة لا بد من بعض المسائل المتعلقة بالحوار حتى يخرج اللقاء بصورة مشرقة ترضى عنها اولاً كمقدم ، ثم يرضى عنها الجمهور ، ومن ثم إدارة الإذاعة ، ومن المسائل المعينة :

- إبحث فى خلفية الموضوع ، راجع ماكتب من معلومات ووثائق وكافة المصادر الأساسية والثانوية.
- حدد الأهداف : مانوع المعلومات التى ترغب فى الحصول عليها فى نهاية المقابلة .
- خطط الأسئلة ومجرى الحوار ، وهى أن تكتب الأسئلة التى ترغب بطرحها والأسئلة التى ترغب بإثارتها من أجل الحصول على معلومات لموضوعك .أما عن كتابة الأسئلة فإن ذلك يتم بطريقتين وهى إما اسئلة مغلقة أو أسئلة مفتوحة (ماجيو ،2007م،112)

العوامل المؤثرة على القائم بالاتصال:

يمكن تقسيم العوامل التى تؤثر على القائم بالاتصال إلى أربعة عوامل هى:

1. معايير المجتمع وقيمه وتقاليده.
2. معـايير ذاتيـة تشـمل : عوامـل التنشـئة الإجتماعيـة والتعلـيم والإتجاهـات والميـول والإنتماءات والجماعات والمرجعيات.
3. معايير مهنية : تشمل سياسة الوسيلة الإعلامية ومصادر الأخبار المتاحة وعلاقة العمل وضغوطه.
4. معايير الجمهور.

اولاً: قيم المجتمع وتقاليده:

حيث يعد النظام الإجتماعي الذى تعمل فى إطاره وسائل الإعلام من العوامل الأساسية التى تؤثر على القائمين بالاتصال ، فأى نظام إجتماعي ينطوي على قيم وتقاليد ومبادئ يسعى لإقرارها ويعمل على تقبل المواطن بها.(محمد ، م س ،23)

ويرى وارين بريد (wareen brid) أنه فى بعض الأحوال قد لا يقدم القائم بالاتصال أداءاً كاملاً وذلك ليس إغفالاً وإنما إحساساً بالمسئولية الإجتماعية وللحفاظ على بعض الفضائل الفردية أو المجتمعية ، فقد تضحى وسائل الإعلام والاتصال أحيانا بتحقيق السبق الإعلامي ، وتتسامح بعض الشئ فى واجبها الذى يفرض عليها تقديم كل الأخبار التى تهم الجماهير وذلك رغبة منها فى تدعيم قيم المجتمع وتقاليد ، كذلك تعمل وسائل الإعلام على حماية الأنماط الثقافية السائدة فى المجتمع مثل الولاء للوطن ، وإحترام رجال الدين والقضاء والمجتمعات المحلية وتوقير كبار السن والقادة والأمهات ورجال القوات المسلحة(مكاوي والسيد ،1998م ،177–178)

ثانياً:المعايير الذاتية للقائم بالاتصال:

فهى التنشئة الإجتماعية والتعليم والإتجاهات والنوع والعمر والدخل والطبقة الإجتماعية والإنتماءات الفكرية والعقائدية فالتنشئة الإجتماعية تهدف إلى إكساب الأفراد فى

مختلف مراحل نموهم أساليب سلوكية معينة تتفق مع معايير الجماعة وقيم المجتمع حتى تحقق لهؤلاء الأفراد التفاعل والتوافق فى الحياة الإجتماعية فى المجتمع الذى يعيشون فيه وعملية التنشئة الإجتماعية تتم من خلال التفاعل الإجتماعى ، حيث يقوم الفرد بتعليم الأساليب السلوكية السائدة فى المجتمع((الصبيحي ،2007م، 28) .

فالقيم الشخصية تحدد درجة القناعة الذاتية للقائم بالاتصال ومدى فهمه للواقع والإحتياجات الأساسية للمجتمع الذي ينتمي اليه وفكرته عن أفراد مجتمعه ومعتقداتهم وخلفياتهم الثقافية ومصالحهم ومدى إتفاق الموضوعات التى يطرقها القائم مع ما يتوقعونه أو ما يرغبون فى الحصول عليه(محمد ،م س ،231).

فخصائص القائم بالاتصال ومعاييره الذاتية المتمثلة فى النوع، العمر، والحالة الإجتماعية والخبرة ، والمكانة،الإجتماعية والإقتصادية ، هذه السمات والمعايير ودرجة الرضا الوظيفي بالنسبة للقائم بالاتصال ونوعية أدائه تؤثر تأثيرا واضحاً على سلوك القائم بالاتصال .

ثالثاً: المعايير المهنية:

يتعرض القائم بالاتصال إلى مجموعة من الضغوطات المهنية التى تؤثر على عمله وتؤدي إلى توافقه مع السياسة التى تتبعها المؤسسة الإعلامية التى ينتمي إليها وتضمن المعاير المهنية ما يلى:

أ/ سياسة المؤسسة الإعلامية :

فقط العمل الذى تنتهجه المؤسسة الإعلامية قد يشكل ضغوط على القائم بالإتصال ويحتم عليه إنتهاج فكر مهني معين وتتمثل هذه الضغوط في عوامل خارجية وعوامل داخلية ، ونعني بالعوامل الخارجية موقع الوسيلة من النظام الإجتماعي القائم ، ومدى إرتباط المؤسسة بمصالحه

أما العوامل الداخلية فتشمل نظام الملكية وأساليب السيطرة والنظم الإدارية وضغوط الإنتاج. وتؤدى هذه العوامل دوراً مهماً فى شكل المضمون المقدم للجمهور وتنتهى بالقائم بالإتصال إلى أن يصبح جزءاً من الكيان العام للمؤسسة الإعلامية.

حيث نجد أن كثير من القائمين بالاتصال يعتبرون أنفسهم موظفين فى بيروقراطية جمع الأنباء فهم لا يعبرون عن أفكارهم بل يقومون بالتعبير عن أفكار صاحب المؤسسة الإعلامية وينتهجون نهجه(جامعة مستغانم ، الجزائر).

فسياسة المؤسسة الإعلامية سواء كانت مؤسسة صحفية، إذاعية ،أو تلفزيونية، أو فضائية ،أو وكالة أنباء ،أو دار نشر، أو شركة إعلان ، قد تبنى على حسب الهدف المراد تحقيقه ، فقد تواجه هذه المؤسسات فى بناء سياساتها الإعلامية وهذا قد يؤثر على سياسة المؤسسة الإعلامية ويهددها وهذا بدوره قد يوجه الضغط المهني للقائم بالاتصال داخل هذه المؤسسة الإعلامية(www.madia-on.jeeran.)

وبشكل عام تنطلق معظم السياسات الإعلامية من النظام السياسي وتوجهاته وأهدافه المركزية ، متبنية الفكر السياسى للدولة على مستوى السياسة الداخلية والخارجية، وعادة ما تعكس هذه السياسة فلسفة الدولة الإنمائية وسياسة المؤسسة الإعلامية الداخلية للتعبير عن مجمل النشاط الإقتصادي والإجتماعي والثقافي.

فسياسة المؤسسات الإعلامية فى الدول العربية ما زالت تتأطر بمفاهيم محددة تمليها عليها سياسة الدولة وليست لها إستراتيجيات واضحة فهى: (المعشر،2007م ، الانترنت)

1. سياسة ينقصها التنسيق والتفاعل مع المؤسسات الإجتماعية والإقتصادية والتعليمية والتربوية والثقافية مما يجعلها تعانى من التناقض والتكرار.
2. سياسات تحكمها النظرة القطرية الضيقة فى كثير من توجهاتها ، وهنا يفقد عنصر التفاعل والحيوية.
3. سياسات دون جهة تتولى رسم خططها وتنظيماتها.
4. سياسات دون جهاز متطور من التخطيط والمتابعة.

وترى الباحثة أنه في ظل هذه القيود والسياسات الإعلامية التى تتبع وتنقاد للسياسات الدولية وفى غياب التخطيط الإستراتيجي الذى يغتنم كل الفرص المتاحة لتقديم ما من شأنه أن يخدم البشرية كان لابد لنا من وقفة حتى نقوم بتصويب وتقويم هذه السياسات حتي يرتقى القائم بالاتصال إلى مرتبة الإعلامى العالمى المواكب لما يدور حوله وبالتالى عكس هذه الصورة للجمهور المستقبل، وحتى نتربع نحن العرب فى قائمة الدول المسيطرة إعلامياً.

ب/ مصادر الأخبار :

فمصادر الأخبار ذات تأثير قوى على القائم بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية وذلك بدرجة أنه لا يستطيع الإستقلال عن تلك المصادر ، وهذه المصادر فى الغالب تكون وكالات أنباء فوكالات الأنباء بالرغم من إلتزامها بالدقة فى تغطية الأخبار بالسعى نحو السبق فى نشرها إلا أن هذه الوكالات عملياً لا تستطيع أن تغطى جميع الأخبار فى العالم نسبة للقيود الزمانية والمكانية فهى تعمل على مصالحة تلك الأخبار والتدقيق فيها وتصويبها معتمدة فى ذلك على مصادرها الخاصة.

وبينما لا تدعى الوكالات أنها تجمع كل الأخبار من خلال مصادرها الخاصة فإنها تحرص أيضا على أن تنسب المعلومة التى تنقلها عن الآخرين إلى أصحابها ، حتى لا تتحمل المسئولية المباشرة عن مصداقية وصحة ما ورد إليها من معلومات (محمد، م س،234).

فعلى سبيل المثال فإن وكالة الأنباء لا تنشر مثل هذا الخبر(تحطم طائرة ومصرع مائة راكب ، بل تنشره على هذا الوجه ... صرح متحدث باسم المطار..... أن .....)

إن أهمية نسبة الأخبار إلى مصدرها الأول تمثل عاملاً مهماً فى تأكيد حياد وموضوعية وكالات الأنباء ، كما أن تنقل ما صدر من تصريحات إلى أصحابها وبذلك تتجنب الوكالات الدخول فى أى جدل(فيسبي ،2008، 265) .

فهناك مشكلة متعلقة بمصادر الأخبار فى دول العالم الثالث حيث تعد وكالة الأنباء الدولية فى أحيان كثيرة هى المصدر الأساسي للأخبار فى جميع أنحاء العالم وخاصة العالم

الثالث ، وقد أصبحت تسيطر هذه الوكالات وتحتكر معظم الأخبار الدولية وتهيمن على النشاطات الأخبارية لكثير من الدول . وهذا قد أوجد مشكلة كبرى وهى التدفق الدولي للأنباء بإتجاه واحد من الدول الكبرى إلى الدول الصغرى مما أوجد حالة من عدم التوازن وهيمنة واضحة لوكالات الأنباء الدولية على حساب وكالات الأنباء المحلية،إن القائم بالإتصال فى مؤسسات الإعلام فى دول العالم الثالث لا يستطيع التحكم فى مصادر الأخبار العالمية لذا يجد نفسه أسير تلك المصادر التى تعتمدها المؤسسة الإعلامية التى تتبع لها كمصادر أساسية للأخبار.

ج/ علاقات العمل وضغوطه :

إن العلاقات الجيدة بين القائمين بالاتصال داخل المؤسسة الإعلامية تعمل على تنمية العلاقات الإجتماعية وروح الجماعة كما يحس القائمون بالاتصال بأهميتهم ودورهم فى إنجاح رسالتهم الإعلامية وبالتالى يعملون على إنجاح كافة المشاريع والأهداف التى أنشاتها المؤسسة من أجلها .(محمد ،م س ،235)

وعلى العكس من ذلك فقد تؤدى ضغوط العمل الشديدة إلى الإحساس بالإستياء والإحباط من قبل القائمين بالاتصال ، مما ينعكس فى النهاية على كفاءتهم وقدراتهم على القيام بواجباتهم ومن ثم فإن العلاقات الجيدة داخل المؤسسة الإعلامية تعمل على الآتى:

1. تحقيق التنسيق بين التصرفات والأفعال فلابد للعاملين داخل المؤسسة الإعلامية أن يعملوا كجماعة واحدة.
2. المشاركة فى المعلومات ، حيث يساعد ذلك على تحقيق أهداف المؤسسة.
3. توجيه الأفراد فى أداء مهامهم وتعريفهم بواجباتهم.(المركز الاكاديمي لتجميع الدراسات والبحوث)

فيمكن القول أنَّ علاقات العمل هى التى تساعد القائم على أداء مهنتة وتجاوز مخاطرها وتقيه مهنياً ، لكن فى إطار علاقات العمل تظل هناك معايير خاصة بالقائم بالاتصال ، يحتفظ بها لنفسه ولا يشاركها مع الجماعة ، وهى التى تدفعه دائما نحو معادلة

التقدم على زملائه في إطار المنافسة المشروعة داخل المؤسسة الإعلامية، فكل صحفي يسعى دوماً إلى تحقيق السبق الصحفي الذى يمكنه من التفوق على زملائه داخل المؤسسة الإعلامية.

وهنالك عوامل متعلقة بمعايير الجمهور وأثرها على القائم بالإتصال وهى :

1. القائم بالإتصال نفوذه وخبرته مصداقية الرسالة الإعلامية التى يود إيصالها للجمهور.
2. نوع الوسيلة الإعلامية التى يعمل لها القائم بالاتصال (صحافة ، إذاعة ، تلفزيون).
3. أشكال الوسائل الإعلامية وهيمنة الرأي والأيدولوجية الواحدة.
4. طريقة عرض الرسالة الإعلامية (الصياغة) تكرار العرض والمؤثرات الفنية.
5. نوع الجمهور ، رجال نساء أطفال(كردي ، 2011 ،الانترنت)
6. القوة الإجتماعية للقائم بالاتصال والدور الذى يؤديه في وسط الجمهور.
7. نوع التأثير الغامض بين القائم بالاتصال والجمهور.
8. قابلية الجمهور وإستعدادهم
9. إعداده للرسالة الموجهة اليه.
10. إتجاهات الجمهور نحو القائم بالاتصال.
11. مدى أهمية الرسالة الإعلامية بالنسبة للجمهور.(www.kenanaonline) ويمكن القول أن مجمل هذه العوامل هى التى تحدد معيار العلاقة بين الجمهور المتلقى والقائم بالاتصال ودور كل واحد منها فى مستقبل الرسالة الإعلامية ودورها فى إحداث التغير المطلوب خاصة عندما يتعلق الأمر بالقيم الإجتماعية والأخلاقية.

القائم بالاتصال بين المحلية والعالمية:

يعتبر القائم بالاتصال من أهم العناصر التى يتوقف عليها نجاح الرسالة الإعلامية ، حتى لوكانت مادة الرسالة قوية ، وسيلة الإعلام المستخدمة تتمتع بفعالية كبيرة فى سرعة تبليغ الرسالة أو فى قوة تأثيرها فإن العملية الإعلامية تحتاج إلى رجل الإعلام أو القائم

بالاتصال القادر على نقل تلك الرسالة ، وعلى إحداث التأثير المطلوب ، وبدون ذلك سيقضي حتماً على إحتمالات نجاح العمل الإعلامي ، حتى لو كان موضوع الرسالة الإعلامية هادفاً ويعالج جوانب خطيرة ومهمة وإذاً فالقائم بالإتصال هو العنصر الفعَّال فى العملية الإعلامية ككل(حجاب ، 2003م ،212) .

ولكي يكون القائم بالإتصال عالمياً لابد أن يأخذ بالقيم الإنسانية والأخلاقية العالمية فى ممارسة العمل الإعلامي بكافة أنواعه وأشكاله ، فالقيم الأخلاقية والإنسانية يمكن أن نعتبرها الحدود والمواثيق والأعراف والآداب التى يجب أن يتقيد بها القائم بالإتصال في مهنته وذلك يضمن الشرف والنزاهة حتى يؤدى مهنته على أكمل وجه بعيداً عن المزايدات والمساومات.(محمد،2011م ،237).

هناك عدداً من الأخلاقيات التى ينبغي للقائم بالاتصال فى الإطار المحلي ولا سيما الذى يتصف بالعالمية أن يتصف بها وهى كالآتى:

1. الدقة: على القائم بالاتصال أن يتحرى الدقة ويتأكد من صدق المعلومة المقدمة للجمهور.
2. إحترام الكرامة الإنسانية : فعلى القائم بالاتصال أن يقوم بعرض رسالته الإعلامية بما لا يسئ لتلك الكرامة سواء كانت لغة ثقافية أو دينية أو غيرها.
3. النزاهة: وتعنى تقديم الرسالة الإعلامية بنوع من عدم الإنحياز وتجنب الخلط بين الأمور، كما تفيد النزاهة التجرد من الهوى والإستقلالية فى العمل وعدم الخضوع والإستجابة لأى رقابة داخلية من قبل المؤسسة أو من الضغوط السياسية والإقتصادية والإجتماعية بجميع أشكاله(www.womeengateway)
4. الموضوعية : وتعنى الإلتزام بالموضوع والتعاطى معه دون تعديل مقصود أو غير مقصود وتقديم الواقعة كما هى بكل أبعادها وتفاصيلها وإعطاء صورة متوازنة ومتكالمة عن الحقيقة(منشورات ايلاف ، الانترنت).
5. الدفاع عن حرية الرأي والتعبير المكفولة للجمهور.

6. على القائم بالاتصال أن يحترم الحقيقة وحق الجمهور فى الوصول اليها.
7. العمل الجاد من أجل تطوير التشريعات والقوانين الإعلامية .
8. مواثيق الشرف المهنية بالنسبة للقائمين بالاتصال فى وسائل الإعلام ماهى إلا سلطة معنوية يلتزمون بها طوعاً وإحترامهم لمهنتهم نابع من دواخلهم
9. العمل من أجل المصلحة العامة والإبتعاد عن تفضيل المصلحة الشخصية.
10. الدفاع عن حقوق الإنسان مجتمعة والحرص على بث المعلومات الكاملة عن إنتهاك حقوق الإنسان.
11. على القائم بالاتصال أن يشارك في عمليات الإصلاح الإجتماعى فذلك من تماسك المجتمع ووحدته .
12. تبني إتجاهات الجمهور أي تحسس قضايا المجتمع وقضايا الرأي العام والإهتمام بمعرفة مطالب الجمهور.
13. على القائم بالاتصال أن يعترف بالأخطاء المهنية التى تؤثر على الحقيقة.
14. القائم بالاتصال هو بمثابة الرقيب على أصحاب النفوذ والسلطة السياسية ومساءلتهم عن أدائهم الوظيفي .
15. عدم إستغلال المهنة الإعلامية للحصول على أى مكاسب شخصية أو مادية.
16. القائم بالاتصال العالمي يعمل بروح الفريق العالمي الملتزم بالقيم الإنسانية ولا يعتمد على التشويش أو التعريف على زملائه الآخرين لتحقيق مكاسب شخصية.
17. المسئولية : فعلى القائم بالاتصال أن يكون مسئولاً مسؤلية كاملة عن رسالته الإعلامية ومحتواتها.
18. العدالة : فعلى القائم بالاتصال العمل بمبدأ (أن جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات كما هم متساون أمام رسائل الإعلام).

وترى الباحثة أن كل هذه الأخلاقيات تندرج تحت مظلة الأحكام الشرعية والأخلاقيات التى سنها الله في كتابه الكريم (القرآن) وتحت لواء سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

حيث قال:(عن ابي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلي الله عليه وسلم إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) "رواه احمد بن ماجه ".

بالاضافة إلى كل ماذكر سابقاً هناك عوامل خارجية تتحكم بالحوار وترى الباحثة أن تلك العوامل التى تتحكم فى مجريات الحوار الإذاعي هى الأيدلوجيات التى تحكم النظم السياسية المختلفة ، فهى تؤثر بصورة واضحة فى الطريقة التى يجري بها الحديث الصحفى ،فالحديث الصحفى أو الحوار الإذاعى فى دولة يتسم نظامها بالانفتاح والحرية فى الحصول علي المعلومات ، يحقق للصحفي درجة من الحرية والمرونة فى طرح الأسئلة الصعبة ، والتى يمكن أن يخرج منها بإجابات تتسم بالقبول والرضا ، فى حين نجد أن النظم السياسية التى تقيد حرية الوصول إلى المعلومات ، فإن ذلك يجعل مهمة الصحفي صعبة للغاية فى الحصول على المعلومات خصوصاً ذات الصبغة السياسية ، وكذلك فى المجتمعات ذات الطابع الشمولي أو التى يتسم نظامها بالقمع فإن ذلك يحد من حرية الصحفى فى الحصول على المعلومات التى يتطلبها إجراء حديث صحفى يستجيب للواقع ويحقق رغبة الجمهور. كذلك أنه بالإضافة للأيدلوجيات السياسية هناك أيضاً السياسة الإعلامية الخاصة بكل مؤسسة وكذلك إستراتيجيتها وخطها المرسوم الذى يجعلها متفردة ومختلفة عن باقى وسائل الإتصال الأخرى.

الفصل الخامس

الدراسة الميدانية

- أولاً : نبزة تعريفية عن قناة العربية .
- ثانياً : البرامج الحوارية بقناة العربية الفضائية .
- ثالثاً : الإجراءات المنهجية للدراسة.
- رابعاً : عرض وتحليل وتفسير الجداول .
- خامساً : المقابلات
- سادساً : الخاتمة والنتائج والتوصيات.
- سابعاً : المصادر والمراجع .
- ثامناً : الملاحق

أولاً: نبذة تعريفية عن قناة العربية الفضائية:

تعد قناة العربية الفضائية فى مقدمة القنوات الإخبارية الفضائية فى العالم العربى، من حيث الإنتشار والمشاهدة ، فمنذ إنطلاقها عشية حرب الخليج الثالثة إستطاعت هذه القناة أن تنافس القنوات المماثلة لها ، وعلى الرغم من حداثة هذه القناة إلا أنها أصبحت منافساً قوياً للجزيرة وأبوظبى والحرة ، تأسست القناة من قبل مركز تلفزيون الشرق الأوسط ،" مجموعة الحريرى" ومستثمرين من عدة دول عربية

بدأت قناة العربية بثها بتاريخ 20 فبراير من العام 2003م من مدينة دبى للإعلام فى دولة الإمارات العربية المتحدة .وهي جزء من شبكة إعلامية سعودية كانت تبث من الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامي بمصر، والآن تبث من مدينة دبى للإعلام بالإمارات العربية المتحدة. وكانت تبث مجموعة متنوعة من البرامج الحوارية فى المجالات الثقافية ، والإقتصادية، والسياسية والرياضية، إضافة إلى النشرات الإخبارية التى تبث على رأس الساعة.

وقد تكون الهيكل التنظيمى للعربية من مجلس الأمناء، ويتولى مديرها العام الإشراف العام والمباشر على مختلف الدوائر والأقسام، وتتكون دوائر الأخبار من قسم الأخبار الذى يتفرع منه عدة شعب منها : شعبة تحرير النشرات، وشعبة المراسلين. ومن الأقسام التى تضمها القناة أيضاً قسم البرامج وينقسم إلى شعبتين هما: شعبة البرامج السياسية . ومن أشهر البرامج برنامج بانوراما ، ونقطة نظام ، وعبر المحيط،إضاءات ، السلطة الرابعة ، كما تشمل شعبة البرامج المسجلة على برامج " روافد، ومحطات ،ومهمة خاصة ، ومن أشهر البرامج الإقتصادية مستشارك المالى ، وبرنامج تغطية أسواق المال والإقتصاد الذى إنطلق عام 2005م ، بالإضافة إلى البرامج الوثائقية التى حفلت بها قناة العربية ، وتم عرض معظمها فى الكثير من المهرجانات الخاصة بالأفلام الوثائقية فى أنحاء مختلفة من العالم .

وحول السياسة التحريرية لقناة العربية : تتخذ قناة العربية قراراتها التحريرية إستناداً إلى الإعتبارات الأخلاقية دون الإخلال بالقيمة المعلوماتية والإخبارية ، إذ تحث القناة محرريها ومراسليها على تجنب عرض الصور والمشاهد المسيئة للإنسان ، كما تدعوهم إلى نبذ العنصرية ورفض العنف والإرهاب . وقد وضعت عدداً من الأهداف المعلنة التى تحاول تحقيقها : تحقيق الأخبار بحيادية وموضوعية. والسعى لأن تكون قناة العربية صوت العرب الحر إلى العالم ، وتقديم تغطية إخبارية على مدار الساعة . وشعارها هو " أن تعرف أكثر"

تولى إدارة القناة عند إنشاؤها وزير الإعلام الأردني السابق صالح القلاب ، حيث بدأت بتغطية الحرب على العراق ، ثم تولى الإدارة الإعلامي السعودى عبدالرحمن الراشد وذلك بعد عام من تأسيس القناة . غطي مراسلو قناة العربية الفضائية أحداث الإجتياح الأمريكي علي الفلوجة أثناء الحرب على العراق ، كما كانت قناة العربية القناة الأولى التى أذاعت خبر إغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري أثناء إضطرابات لبنان.

ثانياً : البرامج الحوارية على قناة العربية:

تقدم قناة العربية الكثير من البرامج التى تتفاوت فى مدة بثها ومحتواها ولونها وتحظي بعدد من البرامج الحوارية التي هي موضوع الدراسة ومن هذه البرامج " برنامج بانوراما ، برنامج الذاكرة السياسية ، برنامج تفاعلكم"

1/ برنامج بانوراما:

كلمة بانوراما تعني فى قاموس المعجم الوسيط ، ولسان العرب " مشهد عام يبدو من علو، منظر شامل فى كل إتجاه ، ونظرة شاملة عن الأحداث فى العالم .

برنامج بانوراما برنامج حواري فى البدء كان إسبوعياً ثم أصبح يومياً. تقدمه الإعلامية الأردنية من أصل فلسطينى منتهي الرمحي ، ومن إعداد الإعلامي وسام كيروز. ويعمل على مناقشة آخر المستجدات السياسية والفكرية فى الوطن العربى والعالم. ويستضيف نخبة من السياسيين والمحللين لقراءة تطورات الأوضاع فى العالم.

أهم أهداف برنامج بانوراماهى أنه يسعى إلى وضع الناس أمام بانوراما أى الرؤية الشاملة أى 360 درجة حول مايحصل ، كذلك من أهدافه قراءة مابين السطور، وإستشراق ما الذى يمكن حدوثه ، وأهم من ذلك وضع الآراء فى المواجهات جنباً إلى جنب.

برنامج بانوراما لديه قاعدة بيانات ضخمة من الضيوف تتوسع وتتجدد بإستمرار مع الإستعانة بالمراسلين للقناة والمعارف ، وأشخاص تمت إستضافتهم فى وسائل إعلام أخرى .هذا يعنى أن الإستراتيجية المتبعة فى هذا البرنامج هى إستراتيجية خاصة بقناة العربية مع الإستعانة ببعض المصادر الخارجية أى مزيج بين الإستراتيجية الخاصة والعامة .

أما عن الرؤية المستقبلية لبرنامج بانوراما هى: تعدد الوسائط التى يظهر من خلالها البرنامج أى أن لا يكون حكراً على شاشة التلفزيون . كأن يصبح جزءاَ من وسائل التواصل الإجتماعي.

2/ برنامج الذاكرة السياسية:

الذاكرة السياسية برنامج حواري إسبوعى مدته 30 دقيقة يستضيف كبار الشخصيات من صناع القرار الذين تولوا مناصب عامة، وذلك لإلقاء الضوء على أحداث مهمة عايشوها عن قرب، وكشف كواليس الحقبة التى عاصروها. ضيوف البرنامج هم رؤساء جمهوريات سابقون، ملوك، أمراء، أو رؤساء حكومات أو وزراء أو رؤساء أجهزة أمنية، أو مستشارون. من الشخصيات التى إستضافها البرنامج رئيس الوزراء البريطانى الأسبق، طوني باير، والرئيس الباكستاني الأسبق برويز مشرف ، والرئيس اليمنى السابق على عبدالله صالح، ورئيس الحكومة السوداني الأسبق السيد الصادق المهدي وغيرهم كثر.

الذاكرة السياسية يقدمه الإعلامي طاهر بركة ويعده أنطوان خليل عون ويخرجه عباس عطية ويبث على قناة العربية يوم الجمعة ، الساعة 19:30 بتوقيت قرنتش .

أهم أهداف برنامج الذاكرة السياسية : إجراء مقابلات مع صناع القرارأى من بيدهم تشريع القوانين ووضع الدستور وتقرير مصير الشعوب وذلك بهدف معرفة حقائق تاريخية لم تكن معروفة للمشاهد وإظهار وسائق ومستندات وإثبات أمور وردت فى مراجع وكتب

تعرضت للتحريف والتزيف وذلك من خلال إستقاء المعلومات من مصادرها مباشرة بإسلوب تحليلى إستقصائى جمييل فى شكل قصة.

يستقى البرنامج معلوماته وبياناته من الضيوف المحاورين بالإضافة إلى ما كتب عنهم أو ضدهم ، أو من خلال مقالاتهم ومنشوراتهم ، ومقابلاتهم التلفزيونية ، كذلك من الكتب والمراجع بل يتعدى الأمر إلى قراءة تاريخ الضيف وتاريخ بلده فى الفترة التى عاش فيها.

3/ برنامج تفاعلكم :

برنامج يومى تقدمه المذيعة سارة الدندراوي يستعرض البرنامج علي مدار نصف ساعة ، أبرز الأحداث والمستجدات من مواضيع تفاعل معها الناس وأثارت الجدل حولها على مواقع التواصل الإجتماعى. أى أن هذا البرنامج يبنى فكرته ومواضيعة على مادار فى وسائل التواصل الإجتماعى. أى أهم حدث ودار الحديث والجدل حوله ، فهو يدخل فى كل المجالات ويواكب كل جديد بإعتبار أن أخبار وسائل التواصل الإجتماعى فى صورة متجددة وبسرعة خيالية فبالتالى هذا البرنامج يعتبر برنامج تقصى تحليلى يعمل على كشف حقائق لم تذكر ربما على وسيلة التواصل التى ظهر عبرها الحدث والذى ربما يكون قد ظهر على شكل تغريدة على تويتر فالمشاهد فى هذه الحالة يصاب بنوع من الفضول على معرفة باقى الحقيقة فيأتى برنامج تفاعلكم ويتناول هذه التغريدة بشئ من التفصيل بل ويلجأ أحياناً إلى إجراء مقابلات مع صاحب الحدث كمؤلف كتاب مثلاً أو فنان .

الهدف الرئيس للبرنامج هو هدف توعوى ، من خلال كشف الحقائق ، والقاء الضوء على أشياء مستورة .

ثالثاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

يتضمن هذا الجانب الطريقة والإجراءات التى استخدمت لتحقيق أهداف الدراسة موضحاً عينة الدراسة، اجراءات تصميم أداة الدراسة (الإستبانة "إستبانة خبراء") وكيفية توزيعها وجمعها ، وإختبارها من حيث الصدق والثبات و أخيراُ المعالجة الإحصائية.

عينة الدراسة:

وتعرف عينة البحث بأنها : جزء من المجتمع المراد دراسته ،يتم إختياره بطريقة معينة بحيث لا يكون هناك أى تمييز فى الإختيار ويمكن أن يكون صورة صادقة للمجتمع الذى يمثله.

حددت الباحثة حجم عينة الدراسة ب(60 مفردة) بإستخدام العينة القصدية أو العمدية بناء على إهتمامهم بموضوع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وبناء على مشاهدة البرامج الحوارية بقناة العربية الفضائية موضوع الدراسة حتى يمكنهم تقويم الأداء بالنسبة لهذه البرامج بناء على المستوى الثقافي والفكري لأفراد العينة.

العينة القصدية :Purposive Sample :

ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيوداً أو شروطاً غير التى يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الإختصاص أو غيرها ، وهذه عينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثرى للمعلومات التى تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة (الطويسي ،2001، 5)

أسباب إختيار العينة:

- إن مجتمع البحث كبير جداً ويتطلب لدراسته الكثير من الجهد والمال والوقت.
- إننا لانملك كل أعداد البرامج الحوارية لذلك تم إختيار بعض الأعداد .
- أننا مضبوطين بوقت وعلينا الإلتزام به.

- وأخيراً لأن هذه العينة تحقق أهداف البحث.

قامت الباحثة بتويع (60) استبانة مرفقة معها قرص مدمج علية عينة من البرامج الحوارية الثلاثة (الذاكرة السياسية ، بانوراما ، تفاعلكم) عشرة حلقات لكل برنامج إختيرت بطريقة الإقتراع لفترة الدراسة . حتي تتم مشاهدتها من قبل المبحوثين ثم الإجابة على ضوئها على أسئلة الإستبانة ، تم توزيع الإستبانة بطريقة عشوائية على عينة الدراسة العمدية . وذلك بتوزيع (20) استبانة على خبراء الإعلام و(20) على خبراء العلوم السياسية و(20) على خبراء القانون ، حتى يتم إسترداد العدد المطلوب من عدد أفراد العينة وهو (60) مفردة ولكن بلغ عدد الإستبانات المسترجعة(59).

وبعد إكمال الباحثة لتوزيع مقياس الدراسة بالسودان ، قامت الباحثة بزيارة قناة العربية الفضائية بدولة الامارات العربية المتحدة (دبى) قامت فيها الباحثة بإجراء عدد من المقابلات مع خبراء الإعلام من معدين ومخرجين وقائمين بالإتصال بقناة العربية .

أداة الدراسة :

لقد تم تحديد أداة الدراسة الرئيسة (الإستبانة) والتى تم بواسطتها جمع البيانات والمعلومات لغرض الإجابة على تساؤلات الدراسة ، إتساقاً مع طبيعة الدراسة . وقد مرت هذه الأداة (الإستبانة) بعدة مراحل منهجية حتى باتت قابلة للتطبيق الميدانى فى ضوء نتائج الصدق والثبات التى أجريت عليها.

إعتمدت الباحثة عند تصميمها للإستبانة على ما يلى:

أ/ مراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة ، والإطلاع على الإطار النظرى للدراسات المختلفة ذات العلاقة.

ب/ الإستفادة من بعض الأدوات التى تضمنتها الدراسات السابقة.

ج/ مقابلة الباحثة لعدد من الإعلاميين والمهتمين بحقوق الإنسان مما أسهم فى بناء الإستبانة وتحديد مجالاتها.

صدق وثبات الإستبانة:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض الإستبانة على كل من البروفيسور (عكاشة ابو العلا) المشرف الرئيس والدكتور عبدالمولي موسى محمد المشرف المعاون وبعد الأخذ بملاحظاتهما ، عرضت الستبانة لعدد من المحكمين من اساتذة وخبراء الإعلام بالجامعات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل:

تمَّ التحليل الإحصائي باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) الإصدارة رقم (16)، حيث تم إستخدام عدد من الأساليب الإحصائية المتفقة مع أهداف البحث وفروضه وذلك بإستخدام نتائج الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل الإرتباط لبيرسون
- معامل الثبات ألفا لكرونباخ
- التكرارات والنسب المئوية
- الوسط الحسابي والإنحراف المعياري لإجابات أفراد العينةعلى العبارات.
- إختبار مربع كاي للدلالة الإحصائية.

أ) **إختبار ثبات المقياس:** وذلك للتأكد من الثبات والاتساق الداخلي للعبارات المستخدمة في أداة البحث لكل محور (معامل ألفا لمرونباخ) و معامل (بيرسون للإرتباط).

ب)**التحليل الوصفي:** إعتمدت الباحثة على الجداول التكرارية والنسب المئوية في تحليل البيانات الأولية لعينة الدراسة، وإجابات المبحوثين لعبارات محاور الدراسة المختلفة.

ج) **إختبار الفرضيات:** بإستخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وحساب المتوسط المرجح وفقاً للقيم الإفتراضية لمستويات مربع ليكرت الخماسي.

رابعاً : عرض وتحليل وتفسير الجداول:

صدق وثبات المقياس:

جدول1 : قيم معامل (ألفا) لكرونباخ (صدق وثبات محاور المقياس)

	اسم المحور	عدد العبارات	الصدق (جذر الثبات)	معامل ألفا (الثبات) معامل ألفا لكرونباخ
1	تقويم القنوات الفضائية العربية من حيث تبنيها وخدمتها لقضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	20	0.87	0.76
2	تقويم البرامج الحوارية على قناة العربية (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما).	24	0.88	0.78
3	تقويم البرامج الحوارية على قناة العربية (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما) من حيث فاعليتها في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	8	0.90	0.81
4	الرؤية المستقبلية للخبراء في قناة العربية من حيث تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	4	0.89	0.79
	الكلي	**56**	**0.885**	**0.785**

شرح وتفسير نتائج الجدول (1):

الجدول(1) يوضح نتائج قياس ثبات الإستبانة بطريقة معامل ألفا–لكرونباخ(Cronbach Alpha)، حيث قامت الباحثة بحساب معامل ألفا لكل محور من محاور الدراسة وذلك بهدف إختبار ثبات هذه المحاور، ومعامل الصدق الذي يساوي الجذر التربيعي لمعامل ألفا.وتتراوح قيم معامل ألفا بين (0) و(1) وكلما اقتربت من الواحد دلت على وجود ثبات عالي وكلما اقتربت من الصفر دلت على ضعف الثبات. ويبين الجدول رقم (1) الصدق ومعامل الثبات لمحاور أداة الدراسة. حيث تراوحت قيم الصدق لمحاور الاستبانة ما بين (0.90 و 0.87)، وتراوحت قيم ثبات المحاور ما بين (0.76 و0.81) وهي معاملات جيدة إحصائياً، وبلغ معامل الثبات الكلي للأداة (78.5%). وبالتالي يمكن القول بأن الأداة المستخدمة تتمتع بدرجة صدق وثبات جيدتين وتخدم الهدف الذي صممت من أجله.

الاتساق الداخلي والارتباط لفقرات محاور الدراسة:

جدول2 : نتائج اختبار الإرتباط لبيرسون(r) لفقرات محور تقويم القنوات الفضائية العربية من حيث تبنيها وخدمتها لقضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية. (ن=60)

رقم	العبارة	معامل ارتباط بيرسون (r)	الإحتمالية Sig.	الإرتباط
1	أنواع وأشكال البرامج التي تقدمها القنوات الفضاية العربية ومدي تبنيها لخدمة حقوق الانسان وحرياته الاساسية.	0.753*	0.001	معنوي قوي
2	الأسباب التي تجعل المشاهد حريصا على مشاهدة ومتابعة البرامج الحوارية التي تعمل علي رفع درجة وعيه بحقوقه و حر ياته الاساسية.	0.737*	0.000	معنوي متوسط
3	تبني القنوات الفضائية العربية للقضايا الاجتماعية بصورة عامة وقضية حقوق الانسان بصورة خاصة.	0.694*	0.000	معنوي قوي
4	هل حقاً نجحت القنوات العربية الفضائية في تبنيها لقضية حقوق الانسان من حيث التنوع والمواكبة والتقنية العالية و الأطر الاعلامية الكفو ءة.	0.622*	0.003	معنوي متوسط

ملحوظة : * الارتباط دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05) و درجة حرية (79).

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

شرح وتفسير نتائج جدول (2)

يتضح من خلال الجدول (2) بأن قيم إختبار معامل بيرسون (r) للإرتباط موجبة وأكبر من الصفر وأقل من الواحد الصحيح، وأن قيم الإحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يؤكد وجود إرتباط ذو دلالة إحصائية. حيث كانت أقل قيمة لمعامل بيرسون هي (0.542)، وأكبر قيمة هي (0.756) .وهذا يدل على أنّ هناك إرتباط يتدرج من متوسط إلى قوي وإتساقاً داخلياً لعبارات المحور وبالتالي صلاحيتها وقدرتها لقياس الهدف الذي وضعت من أجله.

جدول3 : نتائج اختبار الإرتباط لبيرسون(r) لفقرات محور تقويم البرامج الحوارية على قناة العربية (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما). (ن=60)

رقم	العبارة	معامل ارتباط بيرسون (r)	الإحتمالية Sig.	الإرتباط
1	فكرة البرنامج والموضوعات التي يتناولها، بما في ذلك ق ضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	0.778*	0.000	معنوي قوي
2	إسم وشعار البرنامج.	0.868*	0.000	معنوي قوي
3	الشكل والقالب الفني مناسب لخدمة الإنسان والتوعية بحقوقه الأساسية.	0.689*	0.000	معنوي قوي
4	تقديم البرامج وتوقيتها والقائمون بالإتصال فيها.	0.789*	0.000	معنوي قوي
5	اللغة المستخدمة	0.896*	0.000	معنوى قوى
6	الإخراج وفنيات العرض.	0.655	0000	معنوى قوى

ملحوظة : *الإرتباط دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05) و درجة حرية (79).

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

شرح وتفسير نتائج الجدول (3)

يتضح من خلال الجدول(3) بأن قيم إختبار معامل بيرسون(r) للإرتباط موجبة وأكبر من الصفر وأقل من الواحد الصحيح، وأن قيم الإحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يؤكد وجود وجود إرتباط ذو دلالة إحصائية. حيث كانت أقل قيمة لمعامل بيرسون هي (0.77)، وأكبر قيمة هي حوالي(0.89).وهذا يدل على أنّ هناك إرتباطاً قوياً وإتساقاً داخلياً لعبارات المحور وبالتالي صلاحيتها وقدرتها لقياس الهدف الذي وضعت من أجله.

جدول 4 : نتائج إختبار الإرتباط لبيرسون(r) لفقرات محور تقويم البرامج الحوارية على قناة العربية (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما) من حيث فاعليتها في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية (ن= 60)

رقم	العبارة	معامل ارتباط بيرسون (r)	الإحتمالية Sig.	الارتباط
1	فعالية الرسالة الإعلامية في البرامج الحوارية في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	0.729*	0.000	معنوي قوي
2	أسباب حرص الجمهور على مشاهدة هذه البرامج الحوارية التي تخدم وتتبنى حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	0.625*	0.000	معنوي متوسط

ملحوظة : * الإرتباط دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05) و درجة حرية (79).

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

شرح وتفسير نتائج الجدول (4):

يتضح من خلال الجدول (4) بأن قيم إختبار معامل بيرسون (r) للإرتباط موجبة وأكبر من الصفر وأقل من الواحد الصحيح، وأن قيم الإحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يؤكد وجود إرتباط ذو دلالة إحصائية يتدرج من متوسط إلى قوي. حيث كانت أقل قيمة لمعامل بيرسون هي (0.625)، وأكبر قيمة هي حوالى (0.828). وهذا يدل على أنّ هناك إرتباطاً يتراوح بين المتوسط والقوي وإتساقاً داخلياً لعبارات المحور وبالتالي صلاحيتها وقدرتها لقياس الهدف الذي وضعت من أجله.

جدول5 : نتائج إختبار الإرتباط لبيرسون(r) لفقرات محور الرؤية المستقبلية لقناة العربية من حيث تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية (ن= 60)

رقم	العبارة	معامل ارتباط بيرسون (r)	الإحتمالية Sig.	الإرتباط
1	العمل وفق رؤية واضحة نحو خدمة الإنسان وحماية حقوقه في المقام الأول من خلال خلق مشاهد يعي حقوقه ويعمل على الدفاع عنها.	0.750*	0.000	معنوي قوي
2	الخطط البرامجية التي تعمل وفقها البرامج الحوارية على قناة العربية خاضعة لسلطة الدولة وتعمل على خدمة مصالحها.	0.950*	0.000	معنوي قوي
3	الكشف من خلال الرصد الدقيق والكشف عن المستور من جرائم ضد الإنسانية.	0.904*	0.000	معنوي قوي
4	التأثير المباشر على الحكومات والشعوب في صنع قراراتها وسياساتها المتعلقة بقضية حقوق الإنسان.	0.839*	0.000	معنوي قوي

ملحوظة : * الإرتباط دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05) و درجة حرية (79).

المصدر: من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

شرح وتفسير نتائج الجدول (5):

يتضح من خلال الجدول (5) بأن قيم إختبار معامل بيرسون (r) للإرتباط موجبة وأكبر من الصفر وأقل من الواحد الصحيح، وأن قيم الإحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يؤكد وجود إرتباط ذو دلالة إحصائية قوي. حيث كانت أقل قيمة لمعامل بيرسون هي (0.750)، وأكبر قيمة هي حوالى (0.950) .وهذا يدل على أنّ هناك ارتباطاً قوياً وإتساقاً داخلياً لعبارات المحور وبالتالي صلاحيتها وقدرتها لقياس الهدف الذي وضعت من أجله.

أولاً : تحليل البيانات الأولية لعينة الدراسة:

تميزت مفردات عينة الدراسة بمجموعة من الصفات الديموغرافية تمثلت في(النوع، العمر، التخصص، الحالة الإجتماعية، الخبرة) فيما يلي التوزيعات بالتكرارات والنسب المئوية لهذه المتغيرات:

جدول 6: التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	42	%70
أنثى	18	%30
المجموع	**60**	**%100**

المصدر: إعداد الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

شكل رقم (1) يبين التوزيع النسبى المئوى لعينة الدراسة حسب النوع

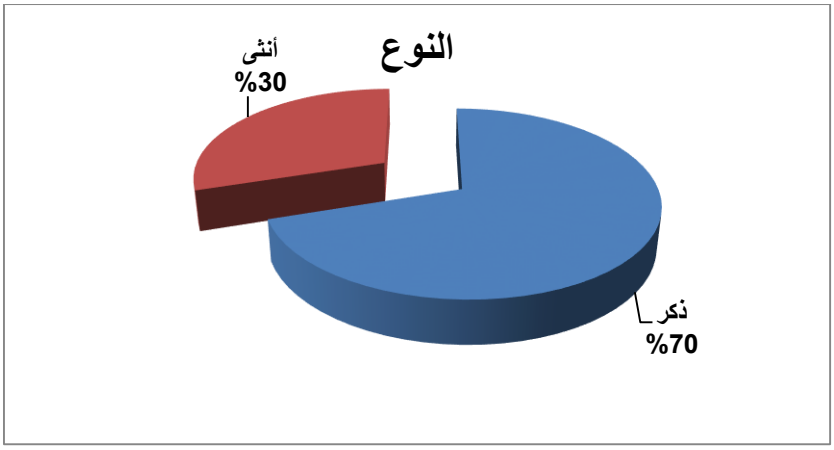

المصدر: بيانات الجدول (6)

شرح وتفسير نتائج الجدول (6):

يوضح الجدول (6) توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع، ويتضح أن هناك (42) مشاركاً بنسبة مئوية (70%) كانوا ذكوراً، و هناك (18) مشاركاً بنسبة مئوية (30%) كانوا إناثاً.

جدول 7: التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
(20–30) سنة	36	%60
(31–40) سنة	9	%15
(41–50) سنة	12	%20
50 سنة فأكثر	3	%5
المجموع	**60**	**%100**

المصدر: إعداد الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

شكل (2) يبين التوزيع النسبى المئوى لعينة الدراسة حسب العمر

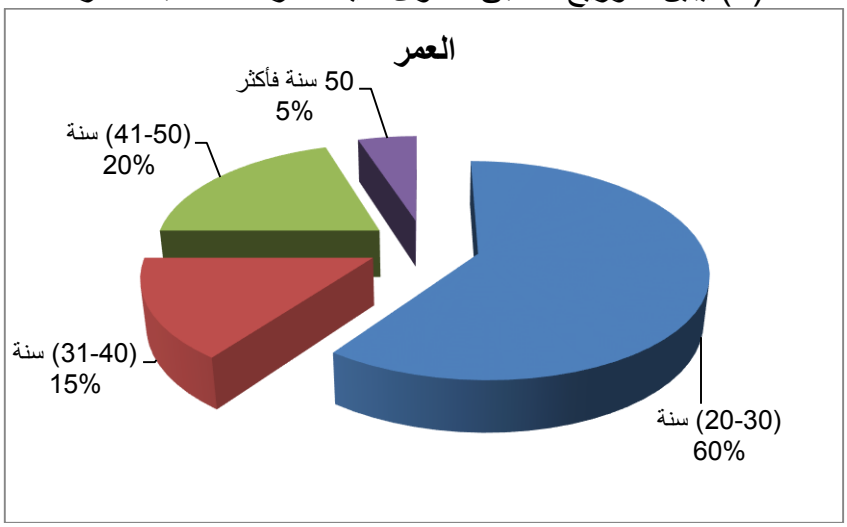

المصدر: بيانات الجدول (7)

شرح وتفسير نتائج الجدول (7):

الجدول(7) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر، ويتضح أن هناك (36) مشاركاً بنسبة مئوية (60%) من الفئة العمرية (20–30) سنة، و (13) مشاركاً بنسبة (20%) تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (31–40) سنة، وهناك (12) مشاركين بنسبة (20%) من عينة الدراسة تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (41–50)، و (3) مشاركين فقط بنسبة (5%) من الفئة العمرية أكبر من 50 سنة. من هذه النتيجة يتضح أن النسبة الغالبة من عينة الدراسة من عنصر الشباب.الشكل (2) يوضح ذلك بيانياً.

وترى الباحثة نسبة المشاركة لفئة الشباب أكثر إلى أن الشباب ألآن أصبح يحمل أعلى الدرجات العلمية والخبرات . إذ أن غالبية الخبراء الإعلاميين وأساتذة الجامعات أصبحوا من الشباب ، مما يدل على درجة عالية من الوعى بقيمة العلم والتعليم ، كذلك تعزى الباحثة قلة مشاركة الفئات العمرية الكبيرة والخبرات الأكثر لصعوبة الحصول على أرائهم إما بسبب انشغالهم بالمهام الوظيفية الكثيرة و إما هجرتهم خارج البلاد.

جدول 8: التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية
إعلام	20	%33.3
قانون	20	%33.3
علوم سياسية	20	%33.3
أخرى	–	–
المجموع	**60**	**%100**

المصدر: إعداد الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

شكل رقم (3) يبين التوزيع النسبى المئوى لعينة الدراسة حسب التخصص

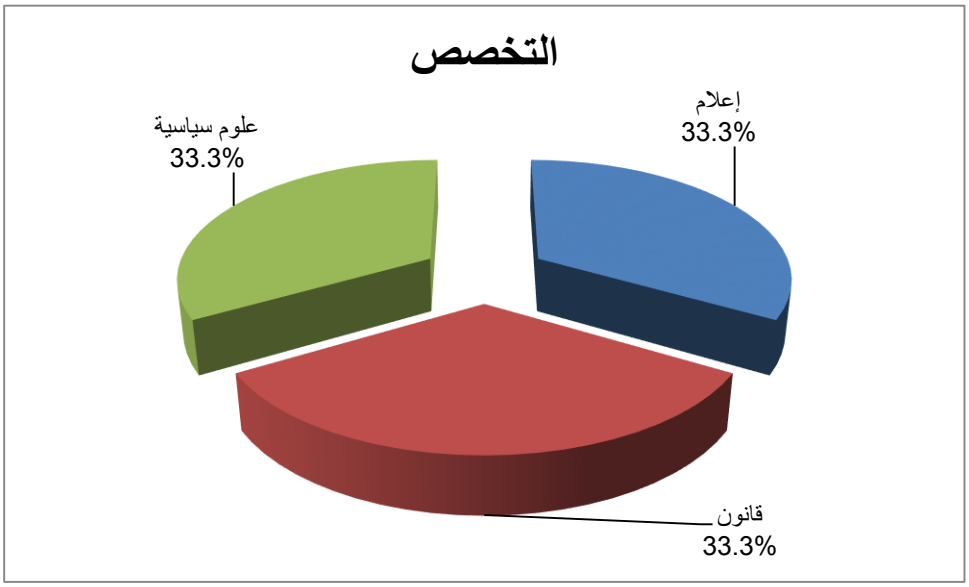

المصدر بيانات الجدول (8)

شرح وتفسير نتائج الجدول (8):

يوضح الجدول (8) توزيع عينة الدراسة حسب التخصص، وتبيَّن أن هناك (20) مشاركاً، بنسبة مئوية (33.3%) تخصصهم(إعلام)، وهناك (20) مشاركاً بنسبة (33.3%) من تخصص (قانون) ، بينما البقية وعددهم (20) مشاركاً بنسبة(33.3%) يحملون من تخصص (علوم سياسية).

وترى الباحثة فى إختيار هذه العينة بنسب متساوية إلى العلاقة الكبيرة بين كل من العلوم السياسية والقانون والإعلام وحقوق الإنسان فالسياسة هى التى تدير خيوط كل من هذه التخصصات. وبما أن خبراء القانون خاصة القانون الدولى هم الذين وضعوا القوانين التى تحمى الإنسان وتكفل له حقوقه وحرياته بما فى ذلك الإعلان العالمى لحقوق الإنسان والعهديين الدوليين لحقوق الإنسان فالإعلام عليه أن يعمل على تكملة مابدأته قوانين حماية حقوق الإنسان ويعمل على تعزيز وتبنى هذه القضية، وعلى ضوء الأحداث السياسية الجارية أصبحت الحاجة ملحة للتعرف على العلاقة بين القانون والإعلام.

جدول 9: التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب الحالة الإجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	39	%65
عازب	17	%28.3
مطلق	4	%6.7
أرمل	–	–
المجموع	60	%100

المصدر:إعداد الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

شكل (4) يبين التوزيع النسبى المئوى لعينة الدراسة حسب الحالة الإجتماعية

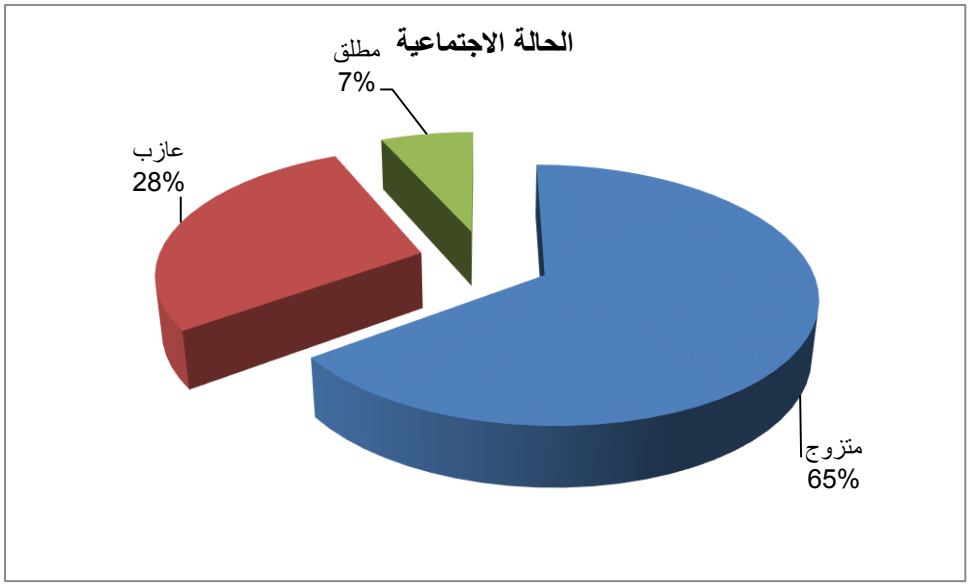

المصدر : بيانات الجدول (9)

شرح وتفسير نتائج الجدول (9):

يوضح الجدول(9) توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الإجتماعية، ويتضح أن هناك (39) مشاركاً، يمثلون(65%) متزوجون، و(17) مشاركاً بنسبة بلغت(28.3%) من فئة عازب، وهناك (4) مشاركين بنسبة (6.7%) من فئة مطلق.

وترى الباحثة أن مجتمع الدراسة يتمتع بقدر عالى من الإستقرار الإجتماعى ، كا ترى أن مجتمع تنخفض فيه حالات الطلاق ووتنعدم فيه الأرامل الأرامل ذكوراً او إناثاً ، وبالمقابل ارتفاع عدد المتزوجين.هذا من شأنه أن يكون مجتمعاً مثالياً للدراسة .

جدول 10: التوزيع التكراري والنسبي المئوي لعينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
(1-10) سنوات	*28*	*%46.7*
(11-20) سنة	*22*	*%36.7*
(21-30) سنة	*1*	*%1.6*
أكثر من 30 سنة	*9*	*%15*
المجموع	**60**	**%100**

المصدر: إعداد الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية (2019)

شكل رقم (5) يبين التوزيع النسبى المئوى لعينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

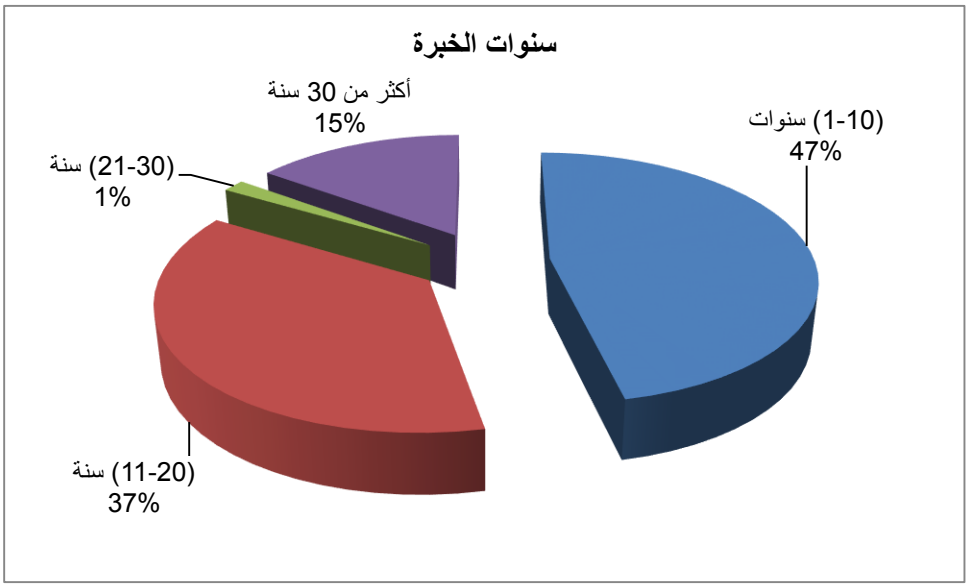

المصدر: بيانات الجدول (10)

شرح وتفسير نتائج الجدول(10):

يوضح الجدول(10) توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة، ويتضح أن نسبة غالبة من المبحوثين (46.7%) سنوات خبرتهم تراوحت بين سنة و عشر سنوات، وأكثر من الثلث (36.7%) كانت سنوات خبرتهم بين 11 إلى 20 سنة. وهذا يدل على أن عينة الدراسة تمتاز بمستوى جيد من الخبرة في مجال العمل.

تلك النتائج تدل على أن عينة الدراسة لها من الخبرة مايكفى، ويعطى نتائج جيدة لهذه الدراسة على الرغم من تفاوت سنوات الخبرة لمختلف الفئات العمرية.

ثانياً: تحليل الاتجاهات المعرفية:

المحور الأول: تقويم القنوات الفضائية العربية من حيث تبنيها وخدمتها لقضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية:

أولاً: أنواع وأشكال البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية العربية ومدى تبنيها لخدمة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

جدول 11: التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات وحدة أنواع وأشكال البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية العربية ومدى تبنيها لخدمة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

(ن= 60)

م	العبارة	دائماً		بإنتظام		أحياناً		نادراً		لا تقدمها		المتوسط الحسابى
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	برامج المناقشات أو الندوات والحوارات أو المقابلات.	27	45	15	25	14	23.3	3	5	1	1.6	4.1
2	برامج الحديث المباشر	16	26.7	24	40.0	16	26.7	4	6.7	0	0	3.9
3	البرامج الوثائقية.	19	31.7	22	36.7	15	25.0	2	3.3	2	3.3	3.9
4	البرامج الإستقصائية.	22	36.7	14	23.3	18	30.0	5	8.3	1	1.6	3.9

المصدر: الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية –2019م

شكل رقم (6) يبين أنواع وأشكال البرامج التى تقدمها القنوات العربية الفضائية ومدى تبنيها لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية

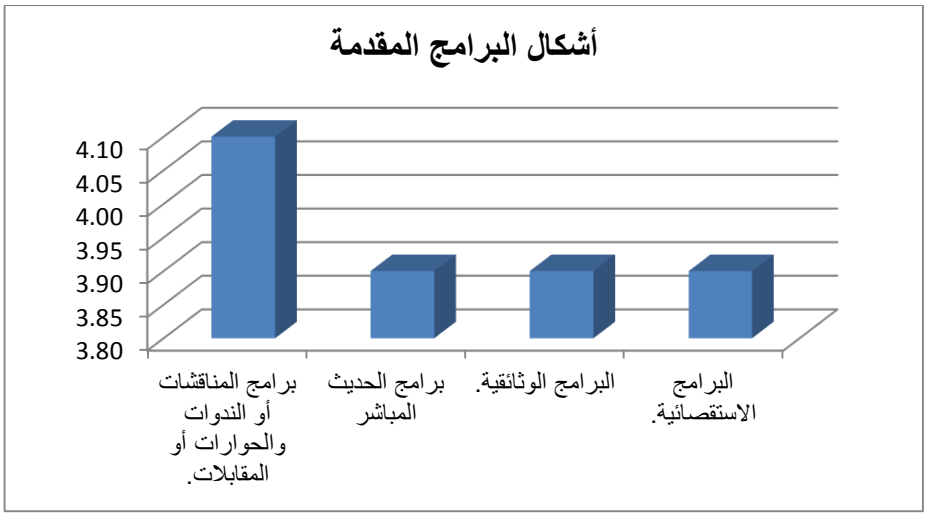

المصدر: بيانات الجدول (11)

شرح وتفسير نتائج الجدول (11):

أظهرت النتائج كما يعرضها الجدول(11) أنّ برامج المناقشات أو الندوات والحوارات أو المقابلات تقدم دائماً حسب رأي النسبة الغالبة من عينة الدراسة (45%*)، وأشار ربع المبحوثين (25%) إلى أنها تقدم بإنتظام. وجاء هذا النوع من البرامج في مقدمة البرامج المقدمة بمتوسط حسابي بلغ (4.1). أما برامج الحديث المباشر، أكد أكثر من ربع المبحوثين (26.7%) إلى أنها تقدم دائماً، بينما أشار (40%) منهم إلى أنها تقدم بإنتظام، وبمتوسط حسابي (3.9). ومتلها جاءت البرامج الوثائقية والبرامج الإستقصائية كما يبينها الشكل (6).

وتري الباحثة أن برامج الحوار والندوات والمناقشات التى هى موضوع الدراسة حظت بالمرتبة الأولى من حيث تقديمها إذ أنها تقدم بصورة تعتبر دائمة وذلك نسبة لتسارع وتيرة الأحداث ومستجدات الأخبار بصورة تجعل القناة الإعلامية حريصة على تمليك المشاهد الصورة الكاملة لمشهد الحدث والتى من شأنها العمل على جذب المشاهد حتى يكون حريصاً على متابعة هذه النوعية من البرامج عله يجد ما يشبع رغبته فى الحصول على المعلومات والحقائق .

ثانياً: الأسباب التي تجعل المشاهد حريصاً على مشاهدة ومتابعة البرامج الحوارية التي تعمل على رفع درجة وعيه بحقوقه وحرياته الأساسية.

جدول 12: التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات وحدة الأسباب التي تجعل المشاهد حريصاً على مشاهدة ومتابعة البرامج الحوارية التي تعمل على رفع درجة وعيه بحقوقه وحرياته الأساسية. (ن= 60)

م	العبارة	دائماً		بإنتظام		أحياناً		نادراً		لا تقدمها		المتوسط الحسابي
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	للمعلومات والحقائق التي تقدمها لخدمة الانسان وحقوقه وحرياته.	10	16.7	27	45.0	19	31.7	3	5.%	1	1.7	3.7
2	للامتاع الذي يحسه المشاهد عند مشاهدتها وإسلوبها الخاص فى جذب المشاهدين	24	40.0	19	31.7	9	15.0	5	8.3	3	5.0	3.9
3	لتقصى ومتابعة الأحداث وصولاً إلى الحقائق التى تعمل على غرس ثقافة حقوق الإنسان	27	45.0	16	26.7	12	20.0	4	6.7	1	1.7	4.1
4	لأنها تعمل على إيجاد آليات تعمل على حماية الإنسان وحقوقه من الإستبداد	18	30.0	23	38.3	12	20.0	6	10.0	1	1.7	3.9
5	منبر لإبداء حرية الرأى والتعبير عنه	12	20.0	25	41.7	11	18.3	8	13.3	4	6.7	3.6

المصدر: الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية -2019م

شكل رقم (7) يبين الأسباب التى تجعل المشاهد حريصاً على مشاهدة ومتابعة البرامج الحوارية التى تعمل على رفع درجة وعيه بحقوقه وحرياته الأساسية

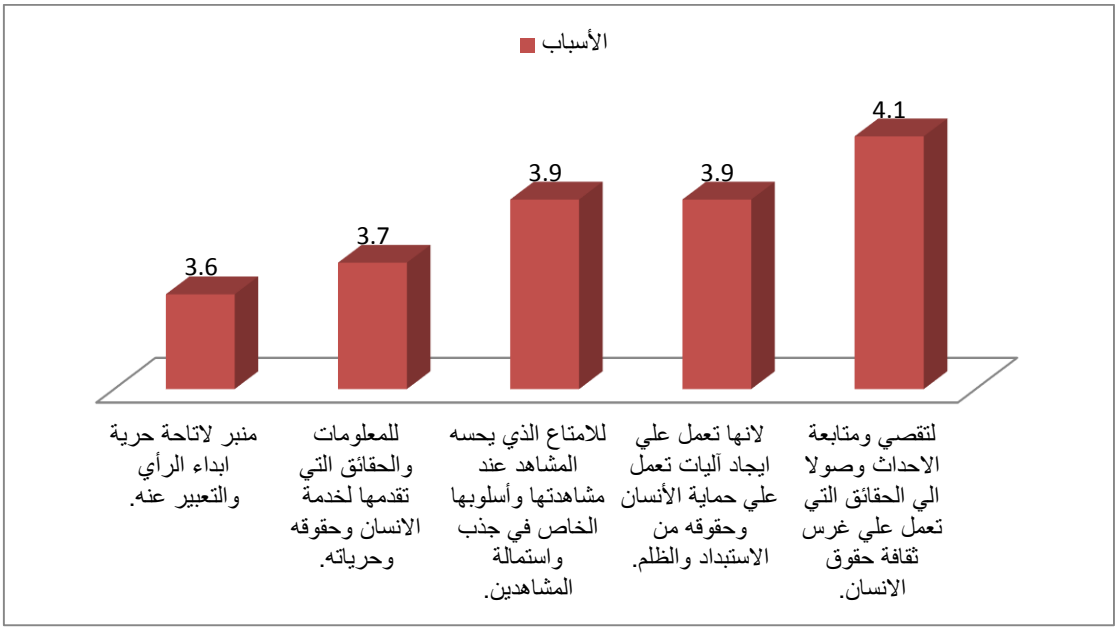

المصدر: بيانات الجدول (12)

شرح وتفسير نتائج الجدول (12):

يظهر الجدول (12) آراء المبحوثين حول أهم الأسباب التي نجعل المشاهد حريصاً على مشاهدة ومتابعة البرامج الحوارية التي تعمل على رفع درجة وعيه بحقوقه وحرياته الأساسية، ويتضح أن أهم تلك الأسباب هو "تقصي ومتابعة الأحداث وصولاً إلى الحقائق التي تعمل علي غرس ثقافة حقوق الإنسان" بمتوسط حسابي (4.1) ، يليه من الأسباب كونها "تعمل علي إيجاد آليات تعمل علي حماية الإنسان وحقوقه من الإستبداد والظلم" و "للإمتاع الذي يحسه المشاهد عند مشاهدتها وأسلوبها الخاص في جذب وإستمالة المشاهدين" بمتوسط حسابي (3.9) لكل منهما. و تلى هذه الأسباب من حيث الأهمية " للمعلومات والحقائق التي تقدمها لخدمة الانسان وحقوقه وحرياته" بمتوسط حسابي بلغ (3.7)، وكان السبب الأخير هو " كونها تمثل منبراً يتيح حرية إبداء الرأي والتعبير عنه" بمتوسط حسابي (3.6)، الشكل (7) يوضح ذلك بيانياً.

وترى الباحثة أن البرامج الحوارى الناجح لابد من شموله الكثير من العناصر الدرامية ، التى من أهمها الموضوع ، والشخصيات والإخراج والحركة والإضاءة والديكور وسمة العرض وحركة اليدين والنبرة ، إضافة إلى عرض المعلومات التوثيقية والتاريخية ، فاذا كان البرنامج الحوارى موضوعه الأساسى نصرة قضية حقوق الإنسان وتثقيفه بها وكيف يتمتع بحرياته الأساسية إذاً كان لابد أن يتم إعداده بصورة

لآئقة ومشوقة تعمل على غرس ثقافة حقوق الإنسان ومن ثم إنعكاس هذا على السلوك ،وأن يتم الإعداد لذلك بصورة تجعل المشاهد حريصاً على المتابعة ، وأن يتخلص من إحساس الرتابة والملل.

ثالثاً: تبني القنوات الفضائية العربية للقضايا الإجتماعية بصورة عامة وقضية حقوق الإنسان بصورة خاصة.

جدول 13: التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات وحدة تبني القنوات الفضائية العربية للقضايا الإجتماعية بصورة عامة وقضية حقوق الإنسان بصورة خاصة. (ن= 60)

م	العبارة	دائماً		بإنتظام		أحياناً		نادراً		لا تقدمها		المتوسط الحسابي
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	القنوات الفضائية العربية تتبني قضية حقوق الانسان وحرياته الاساسية ولكن فقط فيما يخدم سياساتها الاعلامية واستراتيجية الدول	15	25.0	26	43.3	16	26.7	3	5.0	0	0.0	3,9
2	مناقشة ومتابعة انتهاكات حقوق الانسان لتسهم في البناء الاجتماعي.	13	21.7	17	28.3	12	20.0	15	25.0	3	5.0	3.4
3	ساهمت في غرس ثقافة حقوق الانسان وحرياته الأساسية في نفوس الناس بما في ذالك الحق في الحياة الكريمة .	18	30.0	16	26.7	12	20.0	10	16.7	2	3.3	3.5
4	عملت علي تلبية احتياجات المشاهد من حيث تبنيها لحقوقه والدفاع عنها ولكنها غفلت في تبنيها لبعض الانتهاكات الحقوقية وعدم التعرض لها	16	26.7	21	35.0	12	20.0	9	15.0	2	3.3	3.7
5	أثرت علي الحكومات والشعوب في صنع السياسات والقرارت التي تخدم قضية حقوق الانسان	13	21.7	24	40.0	14	23.3	7	11.7	2	3.3	3.7
6	أتاحت مساحة واسعة من الحرية للتعبير عن الرأي واحترام الرأي الأخر.	11	18.3	25	41.7	15	25.0	8	13.3	1	1.7	3.6

المصدر: الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية –2019م

شكل رقم (8) يبين التوزيعات التكرارية والنسب المئوية على عبارات وحدة تبنى القنوات الفضائية العربية للقضايا الإجتماعية بصورة عامة وقضية حقوق الإنسان بصورة خاصة.

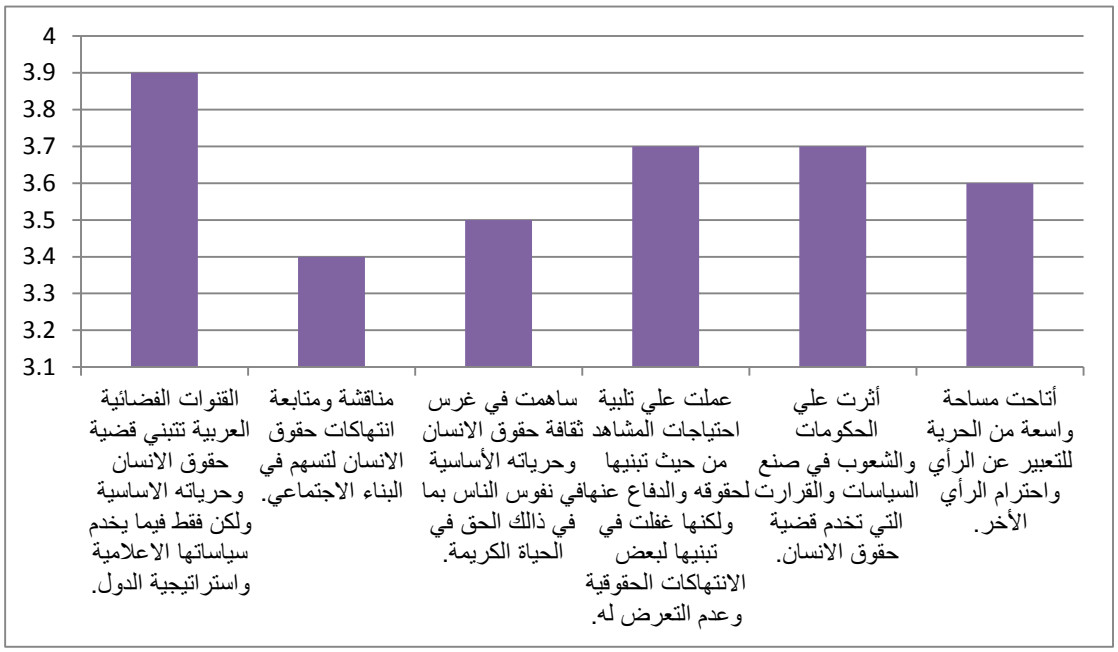

شرح وتفسير نتائج الجدول (13)

يظهر الجدول (13) آراء المبحوثين حول تبنى القنوات الفضائية العربية للقضايا الإجتماعية بصورة عامة وقضية حقوق الإنسان بصورة خاصة . وقد أظهرت النتائج أن القنوات الفضائية العربية تتبنى قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ولكن فقط فيما يخدم سياساتها الإعلامية وإستراتيجية الدول بمتوسط حسابى (3.9) كما أنها تعمل على مناقشة ومتابعة إنتهاكات حقوق الإنسان لتسهم فى البناء الإجتماعى بمتوسط حسابى (3.4). كما ساهمت فى غرس ثقافة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية فى نفوس الناس بما فى ذلك الحق فى الحياة الكريمة . بمتوسط حسابى بلغ (3.5) . كما أنها عملت على تلبية إحتياجات المشاهد من حيث تبنيها لحقوقه والدفاع عنها ولكنها غفلت عن تبنيها لبعض الإنتهاكات الحقوقية وعدم التعرض لها .بمتوسط حسابى (3.7). وأثرت القنوات الفضائية على الحكومات والشعوب فى صنع السياسات والقرارات التى تخدم قضية حقوق الإنسان بمتوسط حسابى (3.7) . كما أنها أتاحت مساحة واسعة من حرية التعبير وإحترام الرأى الآخر بمتوسط حسابى (3.6)

وترى الباحثة أن الفضائيات العربية بصورة عامة والمتخصصة بصورة خاصة فى الأخبار والبرامج السياسية قد أحدثت زلزالاً هائلاً فى جميع البلاد العربية ،وأنها سلطت أضواء كاشفة على كثير

من المناطق والقضايا التى حرصت أنظمة الحكم أن تبقيها خلف ستائر كثيفة من التعميم الإعلامى ، وقد أحدثت هذه القنوات الفضائية بدرجات متفاوتة موجات من التحركات الشعبية. أتاحت هذه القنوات الفرصة لمعرفة الكثير من المعلومات والأخبار المحجوبة عنها ، والتى تكشف عن سياسات أنظمة الحكم العربية التى ساهمت فى تردى الأوضاع بالبلاد العربية سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً ، وفى إنتشار الفساد والظلم والإنتهاكات الواضحة لحقوق الإنسان ، وكان طبيعياً لما تبنته هذه الفضائيات من التصدى لهذه القضايا أن تشهد البلاد العربية موجات من التحركات الجماهيرية بدرجات متفاوتة تنادى بالتصدى لكل مظاهر الفساد المالى والسياسى . وكان لقنوات الأخبار الفضل فى هذا التحرك الذى أخذ يتصاعد بإستمرار حتى بلغ درجة أفزعت أنظمة الحكم فتحركت وبوسائل شتى لمحاصرة الحرية التى مكنت هذه القنوات من نيل ثقة الجمهور من خلال التوعية والكشف عن المستور .

رابعاً: مدى نجاح القنوات العربية الفضائية في تبنيها لقضية حقوق الإنسان من حيث التنوع والمواكبة والتقنية العالية والأطر الإعلامية الكفوءة.

جدول 14: التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات مدى نجاح القنوات العربية الفضائية في تبنيها لقضية حقوق الإنسان من حيث التنوع والمواكبة والتقنية العالية والأطر الإعلامية الكفوءة. (ن= 60)

م	العبارة	دائماً		بإنتظام		أحياناً		نادراً		لا تقدمها		المتوسط الحسابي
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	تنوع البرامج وارتباطها بقضايا المجتمع خاصة قضية حقوق الإنسان .	14	23.3	28	46.7	13	21.7	5	8.3	0	0.0	3.9
2	مواكبة الأحداث المهمة والعصرية والحرص علي نقل الحقيقة دون تحيز لسياسة الدولة والوسيلة الأعلامية	16	26.7	12	20.0	12	20.0	18	30.0	2	3.3	3.4
3	تعزيز الصالح العام وخدمة التوصيل الاجتماعي	19	31.7	17	28.3	16	26.7	8	13.3	0	0.0	3.5
4	المقدرة الفنية والتقنية العالية ومواكبة العولمة وغزارة الانتاجات الثقافية	17	28.3	20	33.3	18	30.0	4	1.7	1	1.7	3.7
5	توظيف أطر بشرية كفوءة ملتزمة بالمصداقية والموضوعية والشفافية	24	40.0	15	25.0	14	23.3	5	8.3	2	3.3	3.7

المصدر: الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية –2019م

شكل رقم (9) يبين التوزيعات التكرارية والنسب المئوية على عبارات مدى نجاح القنوات العربية الفضائية فى تبنيها لقضية حقوق الإنسان من حيث التنوع والمواكبة والتقنية العالية والأطر الإعلامية الكفوءة

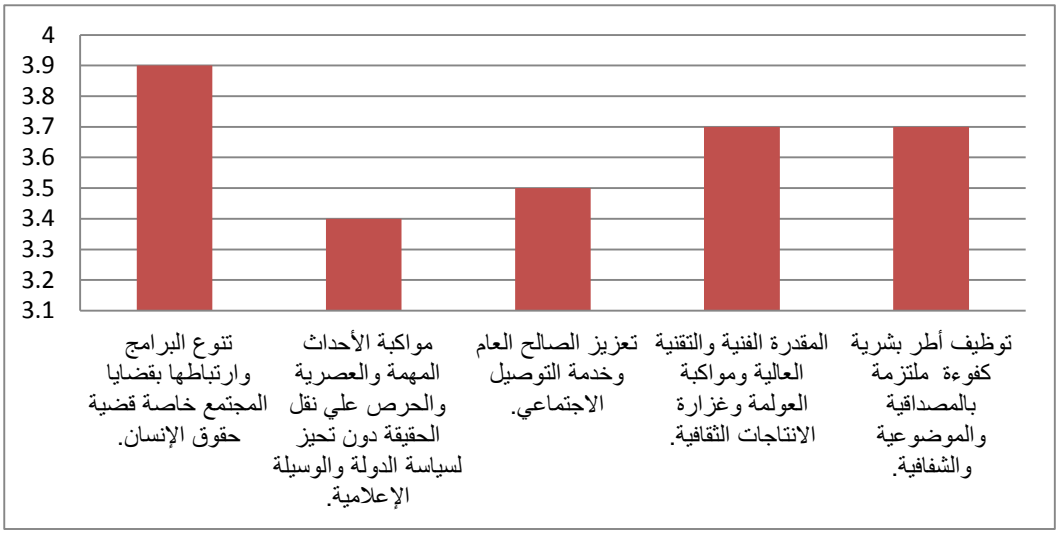

شرح وتفسير نتائج الجدول (14)

يظهر الجدول (14) آراء المبحوثين حول مدى نجاح القنوات العربية الفضائية فى تبنيها لقضية حقوق الإنسان من حيث التنوع والمواكبة والتقنية العالية والأطر الإعلامية الكفوءة.وقد أظهرت النتائج أن هناك تنوعاً فى البرامج وإرتباطها بقضايا المجتمع خاصة قضية حقوق الإنسان ، وجاءت هذه العبارة بمتوسط حسابى (3.9) .كما أنها مواكبة للأحداث المهمة والعصرية والحرص على نقل الحقيقة دون تحيز لسياسة الدولة والوسيلة الإعلامية بمتوسط حسابى (3.4). كما أنها تعمل على تعزيز الصالح العام وخدمة التواصل الإجتماعى بمتوسط حسابى (3.5) . كم أنها تمتلك المقدرة الفنية والتقنية العالية ومواكبة العولمة وغزارة الإنتاجات الثقافية بمتوسط حسابى (3.7) . وتعمل القنوات الفضائية العربية على توظيف أطر بشرية كفوءة ملتزمة بالمصداقية والموضوعية والشفافية بمتوسط حسابى (3.7) الشكل (9) يوضح ذلك بيانياً.

وترى الباحثة أن القناة العربية الفضائية لابد لها من توظيف تكنلوجيا الإتصال الحديثة والقدرات الذاتية، ومواكبة الأحداث المهمة لمعالجة قضية حقوق الإنسان خاصة فى ظل العولمة وماتفرزه من غزارة الإنتجات الثقافية التى أصبحت مهدداً أساسياً للتراث والهوية الثقافية العربية الإسلامية ، ومما لا شك فيه أن ثقافة كل أمة هى صنو حضارتها ، ومرتكز نهضتها ، فقد عملت العولمة على تحوير بعض المصطلحات والمبادئ الأساسية المتفق عليها عند الناس (الحرية ، والعدالة ، والمساواة ،

والسلام ، وحقوق الإنسان) لما يخدم المصالح الغربية . وكذلك مع التقدم التكنولوجى الهائل وتعدد وسائل الإتصال الجماهيرى تلح الحاجة إلى مقدمى برامج تلفزيونية أكفاء يحملون على عاتقهم نقل الحقائق وإبراز الأحداث وتلبية طلبات الجماهير بروح من الصدق والمسؤلية .ولعل من أهم مسؤليات القائم بالإتصال العمل من أجل المصلحة العامة والإبتعاد عن تفضيل المصلحة الشخصية ، والمشاركة فى الإصلاح الإجتماعى ، والدفاع عن حقوق الإنسان وتبنى إتجاهات الجمهور.

المحور الثاني: تقويم البرامج الحوارية على قناة العربية (الذاكرة السياسية- تفاعلكم- بانوراما):

أولاً: من حيث فكرة البرنامج والموضوعات التي يتناولها، بما في ذلك قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

جدول 15: التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم فكرة البرامج م الحوارية والموضوعات التي تتناولها. (ن= 60)

	العبارة	البرامج الحوارية	أوافق تماما		أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً		المتوسط الحسابي
			ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	تتوفر فيها موضوعات تخدم حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	الذاكرة السياسية	18	30	19	31.7	10	16.7	10	16.7	3	5	3.7
		تفاعلكم	20	33.3	18	30.0	14	23.3	6	10.0	2	3.3	3.8
		بانوراما	22	36.7	15	25.0	12	20.0	8	13.3	3	5.0	3.8
2	موضوعات حلقات البرنامج تناسب فكرته من حيث فاعليتة في تعزيز الوعي بحقوق الانسان وحرياته الاساسية.	الذاكرة السياسية	13	21.7	23	38.3	16	26.7	7	11.7	1	1.7	3.7
		تفاعلكم	14	23.3	18	30.0	11	18.3	14	23.3	3	5	3.4
		بانوراما	14	23.3	17	28.3	16	26.7	7	11.7	6	10	3.4
3	موضوعات حلقات البرنامج تلبي إحتياجات جمهوره بكفاية في معالجة قضية حقوق الانسان وحرياته الأساسية التي تتضمن حقه في الحياة الكريمة.	الذاكرة السياسية	32	53.3	13	21.7	11	18.3	4	6.7	0	0	4.2
		تفاعلكم	15	25	14	23.3	15	25	12	20	4	6.7	3.4
		بانوراما	23	38.3	21	35	12	20	4	6.7	0	0	4.1
4	تخدم الخطة الإستراتيجية لتنمية وتوعية الإنسان أيدلوجيا وسلوكيا (الدولة\ القناة) بما يناسب وحقوقه في العيش بكرامة.	الذاكرة السياسية	30	50	14	23.3	11	18.3	4	6.7	1	1.7	4.1
		تفاعلكم	19	31.7	14	23.3	15	25	10	16.7	2	3.3	3.6
		بانوراما	23	38.3	16	26.7	15	25	6	10	0	0	3.9

المصدر: الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية -2019م

شكل رقم (10) يبين تقويم البرامج الحوارية حسب الفكرة والموضوعات التى تتناولها

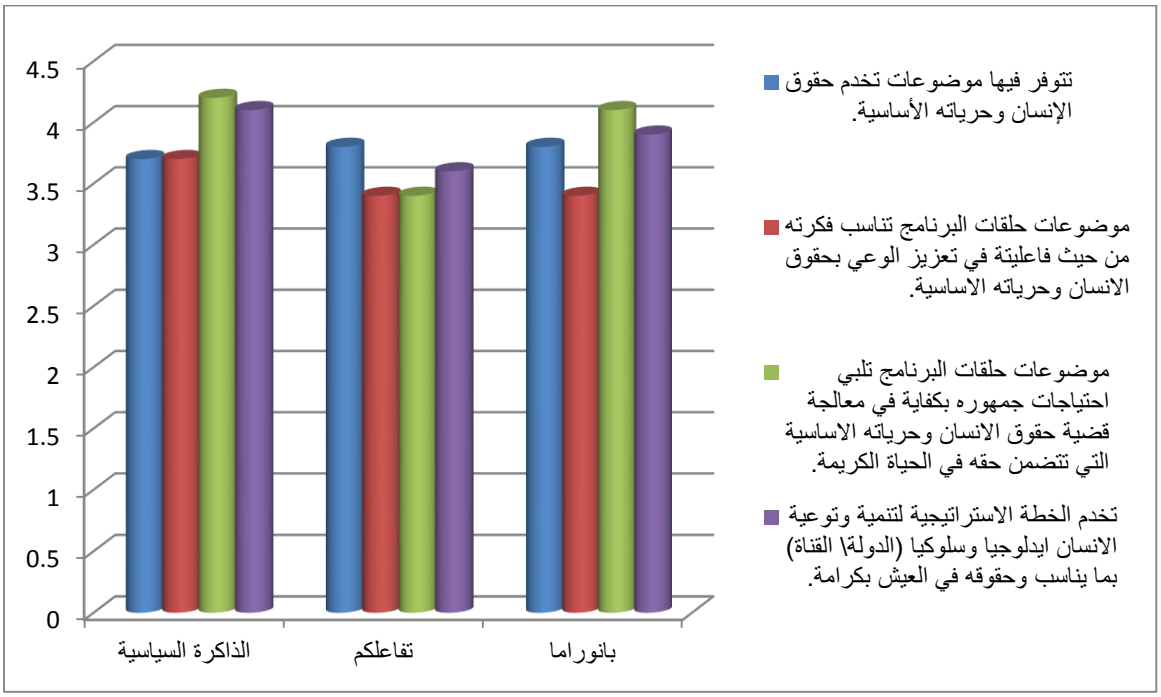

شرح وتفسير نتائج الجدول (15):

يظهر الجدول(15) أن آراء المبحوثين جاءت في مجملها متفقة مع عبارات المحور، حيث وافق المبحوثون على أن البرامج المقدمة تتوفر فيها موضوعات تخدم حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وأظهرت المتوسطات الحسابية فروقاً في ذلك بين البرامج الثلاث (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما) لصالح برنامجي "تفاعلكم و بانوراما" بمتوسط حسابي (4.3) من (5) لكل منهما. وقد وافق المبحوثون بنسبة غالبة على أن موضوعات حلقات البرنامج تناسب فكرته من حيث فاعليته في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، بيد أن هناك فروق نسبية جاءت لصالح برنامج "الذاكرة السياسية"" الذي حاز على أعلى متوسط حسابي (3.7).

ونجد أن حوالي ثلاث أرباع المبحوثين وافقوا على أن موضوعات حلقات البرنامج تلبي إحتياجات جمهوره بكفاية في معالجة قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية التي تتضمن حقه في الحياة الكريمة، حيث أظهرت المتوسطات الحسابية فروقاً بين البرامج الثلاث في هذا المنحنى لصالح برامج " الذاكرة السياسية" بمتوسط حسابي(4.2)، تلاه برنامج بانوراما بمتوسط حسابي (4.1)، وأخيراً برنامج "تفاعلكم" بمتوسط حسابي (3.4).

وجاءت موافقة عالية على أنّ فكرة وموضوعات البرامج تخدم الخطة الإستراتيجية لتنمية وتوعية الإنسان أيدلوجياً وسلوكياً (الدولة/ القناة) بما يناسب وحقوقه في العيش بكرامة. حيث أظهرت المتوسطات

الحسابية فروقاً في ذلك بين البرامج الثلاث (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما) لصالح برنامج " الذاكرة السياسية " بمتوسط حسابي (4.1) .

وترى الباحثة أن مجمل هذا الإتفاق على أن البرامج الحوارية (الذاكرة السياسية وبانوراما وتفاعلكم) دليل واضح على أن هذه النوعية من البرامج لها درجة عالية من التأثير من حيث التفاعل مع الأحداث ، التى تنصب مباشرة لنصرة قضية الإنسان ، كما تعزى الباحثة إلى إرتفاع معدل المتوسط الحسابى فى برنامج الذاكرة السياسية دون غيرها إلى أن هذا البرنامج يعمل على إستضافة ومحاورت أصحاب القرار ، سواء كانوا رؤساء دول أو وزراء أو زعماء . أى الذين من شأنهم تقرير المصير ، ووضع الدساتير والقوانين .

ثانياً: من حيث اسم وشعار البرنامج.

جدول 16: التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث اسم وشعار البرنامج. (ن= 60)

م	العبارة	البرامج الحوارية	أوافق تماماً		أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً		الوسط الحسابي
			ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	يعبر عن مضمونه وفكرته.	الذاكرة السياسية	30	50	13	21.7	11	18.3	4	6.7	2	3.3	4.1
		تفاعلكم	19	31.7	15	25	14	23.3	8	13.3	4	6.7	3.6
		بانوراما	19	31.7	17	28.3	16	26.7	5	8.3	3	5	3.7
2	دلالته الفظية واضحة ومناسبة.	الذاكرة السياسية	24	40	12	20	17	28.3	5	8.3	2	3.3	3.9
		تفاعلكم	19	31.7	18	30	16	26.7	7	11.7	0	0	3.8
		بانوراما	9	15	20	33.3	18	30	7	11.7	6	10	3.3
3	المؤثرات الصوتية المصاحبه للشعار مناسبة وجذابة.	الذاكرة السياسية	19	31.7	15	25	21	35	5	8.3	0	0	3.8
		تفاعلكم	24	40	18	30	6	10	12	20	0	0	3.9
		بانوراما	18	30	25	41.7	12	20	2	3.3	3	5	3.9
4	تصميم الشعار جذاب وملائم لفكرة وموضوع البرنامج.	الذاكرة السياسية	23	38.3	15	25	9	15	9	15	4	6.7	3.7
		تفاعلكم	17	28.3	21	35	12	20	9	15	1	1.7	3.7
		بانوراما	26	43.3	12	20	10	16.7	10	16.7	2	3.3	3.8

المصدر: الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية –2019م

شكل رقم (11) يبين تقويم البرامج الحوارية حسب الإسم والشعار

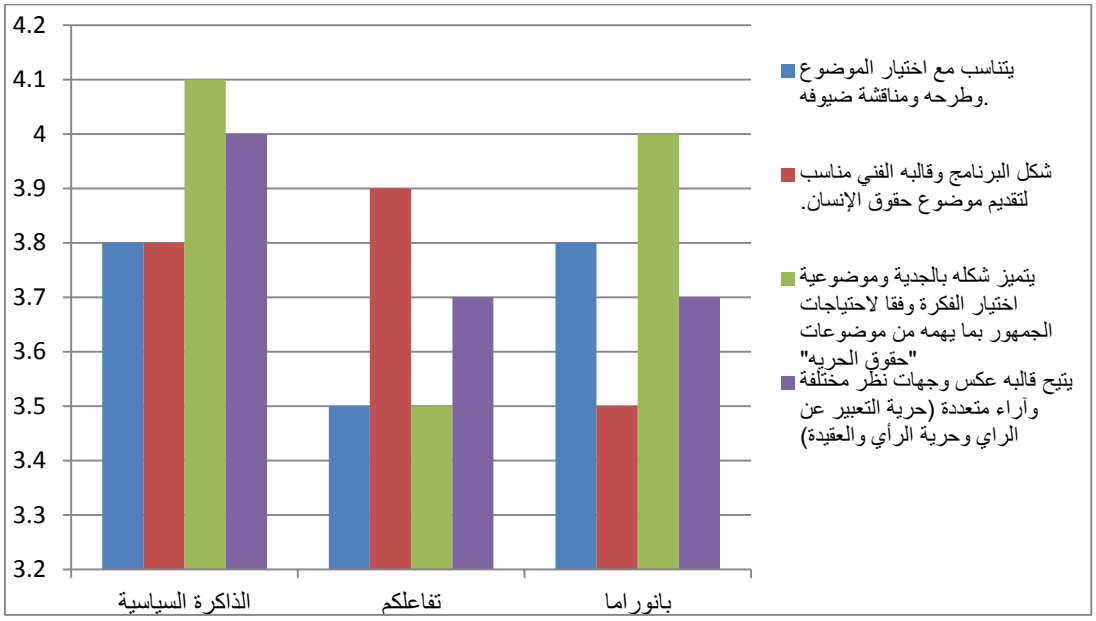

شرح وتفسير نتائج الجدول (16):

يظهر الجدول (16) أن آراء المبحوثين جاءت فى أغلبها متفقة مع عبارات المحور، حيث وافق المبحوثون على أن الإسم والشعار يعبران عن فكرة ومضمون البرنامج، وأظهرت المتوسطات الحسابية فروقاً في ذلك بين البرامج الثلاث (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما) لصالح برنامج "الذاكرة السياسية " بمتوسط حسابي (4.1) من (5). وقد وافق المبحوثون بنسبة غالبة على وضوح الدلالة اللفظية لأسماء البرامج ومناسبتها لما تقدمه من موضوعات، بيد أن هناك فروق نسبية جاءت لصالح برنامج "الذاكرة السياسية"" الذي حاز على أعلى متوسط حسابي (3.9).وقد أشارت اجابات المبحوثين إلى أن المؤثرات الصوتية المصاحبه للشعار مناسبة وجذابة، وحاز برنامجي "تفاعلكم" و "بانوراما" على موافقة أعلى من برنامج "الذاكرة السياسية"، حيث بلغ المتوسط الحسابي للأولين (3.9) لكل منهما، بينما كان المتوسط الحسابي للأخير(3.8). أما بخصوص تصميم الشعار وملائمته رأى المبحوثون أن شعارات البرامج الثلاث جذّابه وملائمة للفكرة والموضوع، إلا أنّ شعار برنامج "بانوراما" أكثر جاذبية وملائمة نسبياً من برنامجي الذاكرة السياسية ، حسب وجهة نظر المبحوثين. الشكل (11) يوضح ترتيب البرامج في هذاالشأن.

تتفق الباحثة تماماً مع هذه النتائج من حيث ملائمة كل من الإسم ، والشعار،ووضوح الدلالة اللفظية ،لأسماء البرامج الثلاثة مناسب جداً لما تقدمه من موضوعات ، فبرنامج الذاكرة السياسة الذى

حصد معدل وسط حسابى عالى من بين البرامج الأخرى،هو برنامج سياسى حوارى يعمل على إستضافة الضيف ثم محاورته عن أحداث سابقة تتعلق بالسياسة التى تعمل على إدارة كل خيوط أمور الدول وشؤنها الداخلية والخارجية ، وفى الغالب يقوم مقدم البرنامج بإستخراج المعلومات والحقائق من الضيف المحاور بصورة سرد جميلة كأنها قصة أو حجوة تروى أحداث وخفايا كانت مغيبة عن الجمهور ولعل شغف وحب الإستطلاع لدى المشاهد هو مايجعله حريصاً على متابعة هذا النوع من البرنامج .

ثالثاً: من حيث الشكل والقالب الفني:

جدول 17: التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث الشكل والقالب الفني. (ن= 60)

م	العبارة	البرامج الحوارية	أوافق تماما		أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً		الوسط الحسابي
			ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	شكل البرنامج وقالبه الفني مناسب لتقديم موضوع حقوق الإنسان.	الذاكرة السياسية	18	30	22	36.7	12	20	5	8.3	3	5	3.8
		تفاعلكم	21	35	18	30	17	28.3	2	3.3	2	3.3	3.9
		بانوراما	15	25	18	30	14	23.3	8	13.3	5	8.3	3.5
2	يتناسب مع إختيار الموضوع وطرحه ومناقشة ضيوفه.	الذاكرة السياسية	16	26.7	23	38.3	15	25	6	10	0	0	3.8
		تفاعلكم	14	23.3	21	35	11	18.3	11	18.3	3	5	3.5
		بانوراما	23	38.3	16	26.7	12	20	6	10	3	5	3.8
3	يتميز شكله بالجدية وموضوعية إختيار الفكرة وفقا لإحتياجات الجمهور بما يهمه من موضوعات "حقوق الحريه"	الذاكرة السياسية	29	48.3	14	23.3	13	21.7	4	6.7	0	0	4.1
		تفاعلكم	17	28.3	15	25	13	21.7	13	21.7	2	3.3	3.5
		بانوراما	23	38.3	22	36.7	8	13.3	7	11.7	0	0	4.0
4	يتيح قالبه عكس وجهات نظر مختلفة وآراء متعددة (حرية التعبير عن الراي وحرية الرأي والعقيدة)	الذاكرة السياسية	25	41.7	18	30	12	20	3	5	2	3.3	4.0
		تفاعلكم	21	35	14	23.3	13	21.7	9	15	3	5	3.7
		بانوراما	22	36.7	11	18.3	17	28.3	9	15	1	1.7	3.7

المصدر: الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية –2019م

شكل رقم (12) يبين تقويم البرامج الحوارية حسب الإسم والشعار

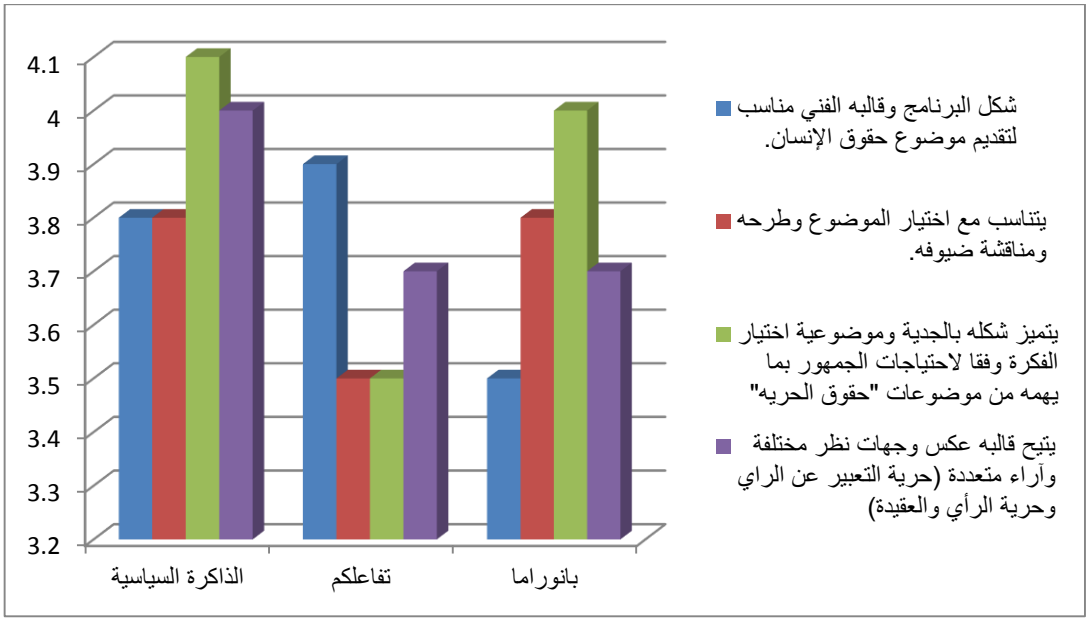

شكل 1: تقويم البرامج الحوارية حسب الاسم والشعار

شرح وتفسير نتائج الجدول (17):

يظهر الجدول(17) أن آراء المبحوثين جاءت في غالبها متفقة مع عبارات المحور، حيث وافق المبحوثون على أن شكل البرنامج وقالبه الفني مناسب لتقديم موضوع حقوق الإنسان، وأظهرت المتوسطات الحسابية فروقاً في ذلك بين البرامج الثلاث (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما) لصالح برنامج "تفاعلكم" بمتوسط حسابي (3.9) من (5)، يليه برنامج " الذاكرة السياسية" بمتوسط حسابي (3.8)، ثم برنامج "بانوراما" بوسط حسابي (3.5).

وأشارت نتائج التحليل إلى أن أكثر من نصف المبحوثين وافقوا على أن الشكل والقالب للبرامج الثلاثة موضوع الدراسة، يتناسب مع إختيار الموضوع وطرحه ومناقشة ضيوفه. بينما أظهرت المتوسطات الحسابية فروقاً بين البرامج الثلاث في هذا المنحنى لصالح برنامجي " الذاكرة السياسية وبانوراما" في بمتوسط حسابي(3.8). ويرى المبحوثون أن البرامج الحوارية الثلاثة يتميز شكلها بالجدية والموضوعية فى إختيار الفكرة وفقاً لإحتياجات الجمهور بما يهمه من موضوعات "حقوق الحريه"، وجاء برنامج الذاكرة السياسية في المقدمة بمتوسط حسابي(4.1). ويرى غالبية المبحوثين بأنّ قوالب البرامج تتيح عكس وجهات نظر مختلفة وآراء متعددة (حرية التعبير عن الراي وحرية الرأي والعقيدة)، وأعطى المبحوثون برنامج الذاكرة السياسية الأفضلية في ذلك بمتوسط حسابي (4) من (5).

وتعزى الباحثة أن مناسبة وملائمة شكل البرنامج الحوارى وقالبه الفنى مع تقديم وطرح موضوعات حقوق الإنسان ومناقشتها إلى أن الحوار سلوك ، ولغة يومية نمارسها تلقائياً ، والحوار منهج أساسى للبحث عن الحقيقة والمعلومات، لذا يجب علينا توظيف الحوار وإدارته كى يصبح مثمراً وإيجابياً ، والحوار هو أعلى المهارات الإجتماعية قيمة ، فانتهجه الأنبياء والرسل ومن بعدهم العلماء والمفكرون والسياسيون ورجال الأعمال والمربون والإعلاميون من خلال هذه البرامج الحوارية . فالحوار يهدف إلى تحقيق حالة من التوازن الإنسانى ، حيث تكمن أهميته فى كسر الحاجز النفسى وإكتشاف الآخر وفهم أفكاره ودوافعه ، وإثراء الأفكار والإنطباعات ، مع تجنب تأزم العلاقة من أجل الوصول إلى نقاط الإتفاق. إذن يمكن القول أن الحوار هو مادة الإعلام، والإعلام هو الوسيلة التى تعمل على خدمة الإنسان وتثقيفه بشكل عام وبحقوقه وحرياته الأساسية بشكل خاص.

رابعاً: من حيث تقديم البرامج وتوقيتها والقائمين بالإتصال فيها:

جدول 18: التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث تقديم البرامج وتوقيتها والقائمين بالإتصال فيها. (ن= 60)

م	العبارة	البرامج الحوارية	أوافق تماما		أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً		الوسط الحسابي
			ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	شخصية المتحدث (تمتع المذيع بشخصية جذابه ولا ينتهك الحريات الإعلامية)	الذاكرة السياسية	23	38.3	16	26.7	13	21.7	6	10	2	3.3	3.9
		تفاعلكم	25	41.7	12	20	13	21.7	8	13.3	2	3.3	3.8
		بانوراما	17	28.3	13	21.7	16	26.7	10	16.7	4	6.7	3.5
2	جودة الاسلوب الاقناعي واتاحة الفرصة لكل المتحدثين بأداء اراءهم ومشاركة كل شرائح الجمهور.	الذاكرة السياسية	18	30	13	21.7	19	31.7	7	11.7	3	5	3.6
		تفاعلكم	23	38.3	17	28.3	13	21.7	5	8.3	2	3.3	3.9
		بانوراما	17	28.3	15	25	17	28.3	9	15	2	3.3	3.6
3	يتم تقديمه عبر أُطر بشرية كفوءة ومتميز (القدوة الصالحة) اعلاميين حقوقيين يدعمون الحريه وحقوق الانسان	الذاكرة السياسية	18	30	18	30	13	21.7	10	16.7	1	1.7	3.7
		تفاعلكم	16	26.7	19	31.7	41	68.3	9	15	2	3.3	5.0
		بانوراما	18	3	21	35	15	25	5	8.3	1	1.7	3.8
4	التوقيت المناسب لبث البرامج والفئات المستهدفة (كافة شرائح المجتمع)	الذاكرة السياسية	16	26.7	15	25	16	26.7	8	13.3	7	11.7	3.5
		تفاعلكم	24	40	11	18.3	13	21.7	8	13.3	4	6.7	3.7
		بانوراما	20	33.3	18	30	14	23.3	7	11.7	1	1.7	3.8

المصدر: الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية -2019م

شكل رقم (13) يبين تقويم البرامج وتوقيتها والقائمين بالإتصال فيها

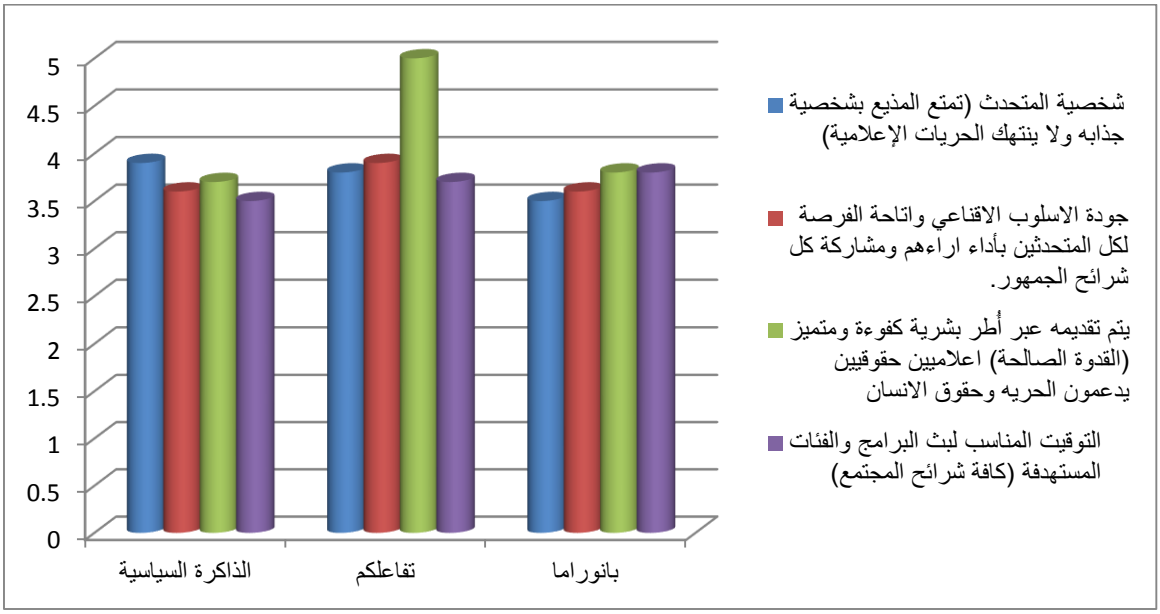

شرح وتفسير نتائج الجدول (18):

يتضح من الجدول(18) أن آراء المبحوثين جاءت في مجملها متفقة مع عبارات المحور، حيث وافق المبحوثون على شخصية المتحدث (تمتع المذيع بشخصية جذابه ولا ينتهك الحريات الإعلامية)، وأظهرت المتوسطات الحسابية فروقاً في ذلك بين البرامج الثلاث (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما) لصالح برنامج "الذاكرة السياسية" بمتوسط حسابي (3.9) من (5)، يليه برنامج " تفاعلكم" بمتوسط حسابي (3.8)، ثم برنامج "بانوراما" بوسط حسابي (3.5).

أما بخصوص جودة الأسلوب الاقناعي وإتاحة الفرصة لكل المتحدثين بأداء اراءهم ومشاركة كل شرائح الجمهور، فقد وافق المبحوثون في المجمل على توافر هذه السمة في البرامج الثلاث، بيد أن هناك فروق نسبية جاءت لصالح برنامج "تفاعلكم" الذي حاز على أعلى متوسط حسابي (3.9).

وفيما يتعلق بكفاءة الأطر البشرية القائمة بالاتصال فى البرامج الثلاثة، فقد وافق المبحوثون بنسب غالبة على أن البرامج يتم تقديمها عبر أُطر بشرية كفوءة ومتميزه (القدوة الصالحة) من إعلاميين حقوقيين يدعمون الحريه وحقوق الإنسان وأعطى المبحوثون الأفضلية لبرنامج تفاعلكم.

أما توقيت بث البرامج، يرى المبحوثون في غالبهم بأنه مناسب لبثه لكافة الفئات المستهدفة، وكانت الأفضلية في ذلك لصالح برنامج "بانوراما".

وترى الباحثة وفى ظل الأزمات التى تمر بها مجتمعاتنا والأخطار المحدقة بها لا بد من المؤسسة الإعلامية والإعلاميين العاملين بها بمجموعة من المبادئ الموجهة للسلوك الأخلاقى ، لتكون أداة فاعلة فى تشكيل الوعى لدى الجمهور المتلقى ، والتأثير الإيجابى فيهم ، وهذا يتطلب من صانعى الرسالة الإعلامية أن يمتلكوا المقومات الشخصية الراقية المتضمنة للصدق وإحترام الكرامة الإنسانية والنزاهة والمسؤلية والعدالة ، دون الحاجة إلى القوانين والرقابة لتنظيم مهنتهم فهناك الرقابة الذاتية وأخلاقيات المهنة ، فأخلاقيات الحوار الإعلامى تؤدى إلى تحسين جودة الرسالة الإعلامية وزيادة قدرة هذه الرسالة على إشباع الإحتياجات الإعلامية للجمهور بما يعزز من مصداقية وثقة الجمهور فى المؤسسة الإعلامية وتعزيز دورها فى المجتمع .

خامساً: من حيث اللغة.

جدول 19: التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث اللغة المستخدمه. (ن= 60)

م	العبارة	البرامج الحوارية	أوافق تماما		أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً		الوسط الحسابي
			ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	يعتني البرنامج بسلامة اللغة ووضوح الصوت بما يتناسب مع موضوع الحلقة .	الذاكرة السياسية	20	33.3	12	20	10	16.7	12	20	6	10	3.5
		تفاعلكم	22	36.7	15	25	11	18.3	12	20	0	0	3.8
		بانوراما	21	35	22	36.7	7	11.7	8	13.3	2	3.3	3.9
2	التحدث بلغة الجمهور علي اختلاف ثقافاتهم واعمارهم وافكارهم بصورة تعمل علي غرس ثقافة حقوق الانسان.	الذاكرة السياسية	22	36.7	16	26.7	15	25	7	11.7	0	0	3.9
		تفاعلكم	28	46.7	18	30	9	15	5	8.3	0	0	4.2
		بانوراما	28	46.7	15	25	9	15	6	10	2	3.3	4.0
3	إجادة اللغة العربية وحسن نطق الحروف والإلقاء المتميز للمذيع بما يعزز الثقافة الوطنية للمجتمع.	الذاكرة السياسية	23	38.3	16	26.7	11	18.3	8	13.3	2	3.3	3.8
		تفاعلكم	15	25	18	30	14	23.3	19	31.7	3	5	3.8
		بانوراما	17	28.3	14	23.3	20	33.3	7	11.7	2	3.3	3.6
4	الإلمام الجيد بالثقافة العامة للمتلقي.	الذاكرة السياسية	26	43.3	16	26.7	10	16.7	5	8.3	1	1.7	3.9
		تفاعلكم	30	50	13	21.7	13	21.7	3	5	1	1.7	4.1
		بانوراما	16	26.7	21	35	17	28.3	4	6.7	3	5	3.8

المصدر: الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية –2019

شكل رقم (14) يبين تقويم البرامج من حيث اللغة

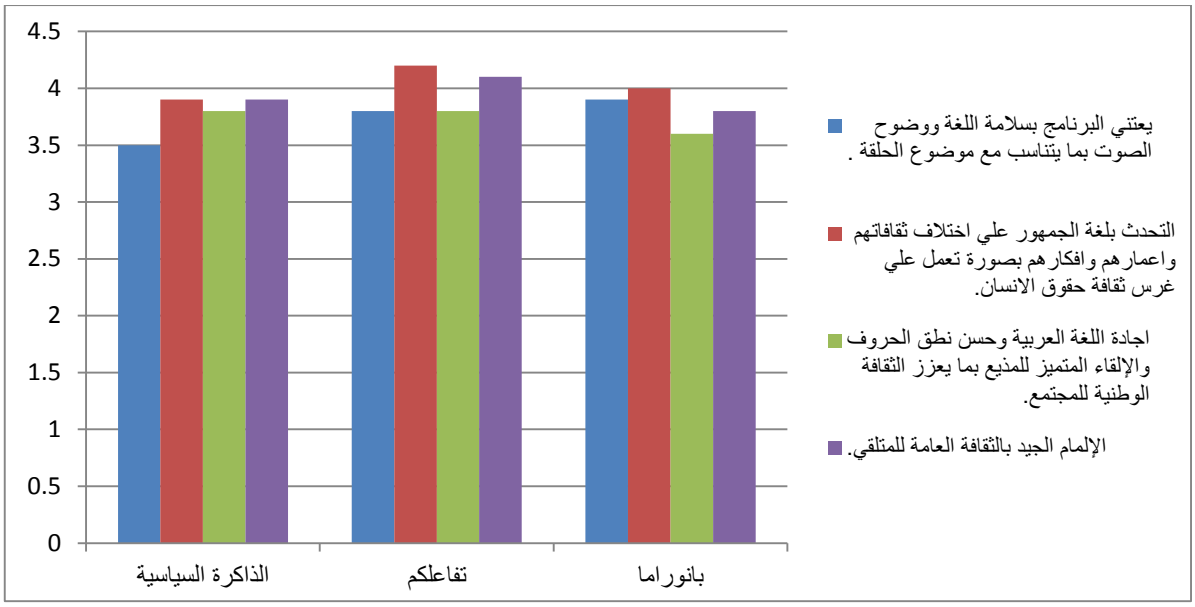

شرح وتفسير نتائج الجدول (19):

يظهر الجدول(19) أن آراء المبحوثين جاءت في مجملها متفقة مع عبارات المحور المتعلقة باللغة المستخدمة، حيث وافق المبحوثون على أن لغة البرامج في مجملها تتسم بسلامة اللغة ووضوح الصوت بما يتناسب مع موضوع الحلقة، وأظهرت المتوسطات الحسابية فروقاً بين البرامج الثلاث (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما) لصالح برنامج "بانوراما" بمتوسط حسابي (3.9) من (5)، يليه برنامج " تفاعلكم" بمتوسط حسابي (3.8)، ثم برنامج " الذاكرة السياسية " بوسط حسابي (3.5). وقد وافق المبحوثون بنسب غالبة على أن لغة البرامج الثلاثة تتحدث بلغة الجمهور علي إختلاف ثقافاتهم وأعمارهم وأفكارهم بصورة تعمل علي غرس ثقافة حقوق الإنسان، وأعطى المبحوثون الأفضلية في ذلك لبرنامج "تفاعلكم" بمتوسط حسابي (4.2).

وحول إجادة اللغة العربية وحسن نطق الحروف والإلقاء المتميز للمذيع بما يعزز الثقافة الوطنية للمجتمع، جاءت آراء المبحوثين مساندة لذلك في غالبها، وأعطى المبحوثون الأفضلية لبرنامجي " الذاكرة السياسية، وتفاعلكم" بمتوسط حسابي (3.8) لكل منهما. وأشار المبحوثون من خلال إجاباتهم على أن البرامج لديها إلمام جيد بالثقافة العامة للمتلقي، وكانت الأفضلية لصالح برنامج "تفاعلكم" بمتوسط حسابي (4.1).

وترى الباحثة وبما أن البرامج الحوارية عموماً تسهم فى إثراء النقاش الإجتماعى والسياسى والإقتصادي والدينى حول مختلف القضايا التى تهتم بالموضوع محل النقاش ، وتشكل الحوارات مرجعاً يمكن الوثوق به فى بعض القضايا التى تمس شرائح واسعة من المجتمع . لذا ما من سبب يمكن أن يبرر عدم كون القائم بالإتصال متحدثاً لبقاً ، فاللباقة فى الحديث من العوامل الحاسمة التى تحدد نجاحه أو إخفاقه .كما

أن الإلمام التام بالثقافة العامة للجمهور من المهارات المهمة جداً التى ينبغى أن يتمتع بها الإعلامى الناجح .وتعزى الباحثة نيل برنامج تفاعلكم على أعلى متوسط حساب من حيث الإلمام بالثقافة العامة إلى أن القائم بالإتصال فى هذا البرنامج يتكلم بلغة الناس فى كل مكان وكل زمان لأنه يستخدم لغة العامية أحياناً.

كما ترى الباحثة فيما يتعلق بغرس ثقافة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وإستخدام اللغة المناسبة لذلك وهى اللغة العربية لغة القران الكريم ، الذى عمل على تكريم بنى آدم وحماية حقوقه ،فى الكثير من النصوص القرآنية . فهو سابق لكل الحضارات الإنسانية فى تشريعات حقوق الإنسان .

سادساً: من حيث الإخراج وفنيات العرض.

جدول 20: التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث الإخراج وفنيات العرض. (ن= 60)

م	العبارة	البرامج الحوارية	أوافق تماما		أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً		الوسط الحسابي
			ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	عرض الصورة بموضوعية ومهنية تراعي كرامة الإنسان.	الذاكرة السياسية	21	35	18	30	12	20	8	13.3	1	1.7	3.8
		تفاعلكم	18	30	12	20	15	25	9	15	6	10	3.5
		بانوراما	19	31.7	12	20	16	26.7	10	16.7	3	5	3.6
2	دقة إختيار الألوان وتاثيرها علي المشاهد بما يتوافق وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية	الذاكرة السياسية	20	33.3	17	28.3	13	21.7	7	11.7	3	5	3.7
		تفاعلكم	20	33.3	19	31.7	10	16.7	8	13.3	3	5	3.8
		بانوراما	16	26.7	17	28.3	13	21.7	8	13.3	6	10	3.5
3	الحيوية والتفاعلية مع المتلقي عبر مواقع التواصل الإجتماعي	الذاكرة السياسية	19	31.7	14	23.3	12	20	12	20	3	5	3.6
		تفاعلكم	17	28.3	18	30	16	26.7	7	11.7	2	3.3	3.7
		بانوراما	20	33.3	15	25	16	26.7	9	15	0	0	3.8
4	إختيار ضيوف البرنامج وفقا لأهداف وإستراتيجية القناة بما يحقق الكرامة الإنسانية	الذاكرة السياسية	19	31.7	16	26.7	24	40	10	16.7	1	1.7	4.2
		تفاعلكم	18	30	17	28.3	19	31.7	5	8.3	1	1.7	3.8
		بانوراما	25	41.7	14	23.3	15	25	6	10	0	0	4.0

المصدر: الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية –2019م

شكل رقم (15) يبين تقويم البرامج الحوارية من حيث الإخراج وفنيات العرض

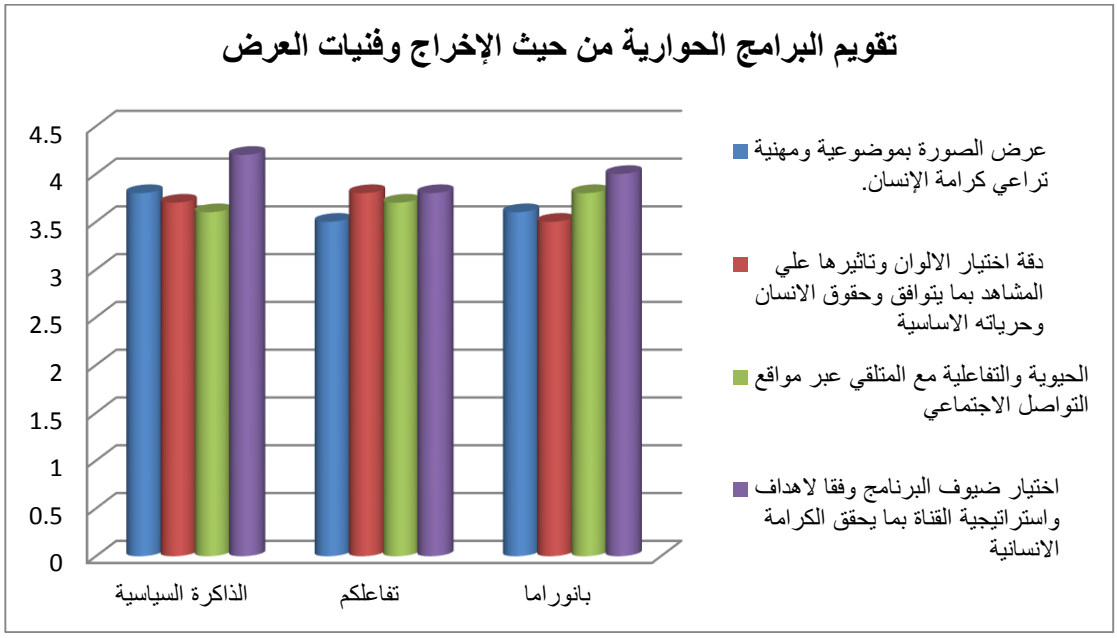

شرح وتفسير نتائج الجدول (20):

يوضح الجدول (20) آراء المبحوثين حول تقويم البرامج الحوارية من حيث الإخراج وفنيات العرض، حيث وافق المبحوثون بأغلبية متفاوته على أن البرامج الثلاثة يتم عرض الصورة فيها بموضوعية ومهنية تراعي كرامة الإنسان، وقد جاءت الأفضلية في ذلك لصالح برنامج "الذاكرة السياسية" بمتوسط حسابي (3.8)، يليه "بانوراما" ثم " تفاعلكم" بمتوسط حسابي (3.5).

وحول دقة إختيار الالوان وتاثيرها علي المشاهد بما يتوافق وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، جاءت آراء المبحوثين مساندة لذلك في غالبها، وأعطى المبحوثون الأفضلية لبرنامجي " الذاكرة السياسية، وتفاعلكم" بمتوسط حسابي (3.8) لكل منهما. وأشار المبحوثون من خلال إجاباتهم على أن البرامج لديها إلمام جيد بالثقافة العامة للمتلقي، وكانت الأفضلية لصالح برنامج "تفاعلكم" بمتوسط حسابي (4.1).

أما الحيوية والتفاعلية مع المتلقي عبر مواقع التواصل الاجتماعي. جاءت آراء المبحوثين متفقة فى مجملها إلا أن أعلى متوسط حسابى ذهب إلى برنامج بانوراما (3.8) ويليها برنامج تفاعلكم بوسط حسابى (3.7) ثم برنامج الذاكرة السياسية بوسط حسابى (3.6) .

أما عن عن طبيعة إختيار ضيوف البرنامج فإن ذلك يتم وفقاً لأهداف و إستراتيجية القناة بما يحقق الكرامة الإنسانية ،فقد جاءت آراء المبحوثين بإتفاق كبير على ذلك ولكن بنسب متفاوتة فقد حظي

برنامج الذاكرة السياسية بأعلى متوسط حسابى بلغ (4.2) يليه برنامج بانوراما بوسط حسابى بلغ (4.0) ،وأخيرا برنامج تفاعلكم بوسط حسابى (3.8).

وترى الباحثة أن الإعداد الجيد للبرنامج هو العمود الفقرى لأى برنامج تلفزيونى ، فإعداد البرامج هو الأساس الذى تبنى عليه بقية العناصر فى التلفزيون (التقديم ، التصوير ،الديكور، الإخراج ، المونتاج ، وإسلوب عملها) لذا لابد أن يتفق مع فكرة وموضوع وأهداف البرنامج والغرض منه ،وتحديد نوع المقابلة والغرض من إجرائها ،وتحيد نوع المقابلة ، وتحديد شخصية الضيف وإختياره بعناية بما يخدم الأهداف التى تعمل على خدمة القضية المطروحة (حقوق الإنسان) مع إعداد سيرة حياة الضيف ،وماضيه ،وبشكل خاص ماله علاقة بالمقابلة المعنية أو موضوع الحوار . اما بالنسبة لإختيار ضيوف البرنامج الحوارى لابد أن يكون ذلك على أساس الخبرة والتخصص لا على أساس الشهرة ، وبما يخدم القضية المطروحة حتى يتم معالجتها بالصورة اللآئقة وتحقيق الهدف من البرنامج .وترى الباحثة كذلك أن اللجوء إلى مواقع التواصل الإجتماعى يحقق قدر عالى من التفاعلية خاصة فى هذا العصر الذى أصبح فيه الحصول على المعلومات والبيانات والأخبار من خلال مواقع التواصل أسهل ومتاح فى أى وقت ، بالإضافة إلى أن عرض البرنامج التلفزيوني له توقيت معين لبثه فإذا فات المتلقى أى حلقة من حلقات البرنامج ماعليه إلا أن يلجأ إلى منصة مواقع التواصل الإجتماعى فهى متاحة فى أى وقت .ولذا نجد أن معظم القنوات الفضائية قد عملت على توظيف مواقع التواصل الإجتماعى لهذا الغرض فالعربية الفضائية مثلاً لها مواقع الكترونية عدة فالعربية نت كفيل بأن يوفر للمتلقى كل مايحتاجه وفى أى وقت.

المحور الثالث: تقويم البرامج الحوارية على قناة العربية (الذاكرة السياسية– تفاعلكم– بانوراما) من حيث فاعليتها في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية :

أولاً: من حيث فعالية الرسالة الإعلامية في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

جدول 21: التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث فاعلية الرسالة الإعلامية في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية. (ن= 60)

م	العبارة	البرامج الحوارية	أوافق تماما		أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً		الوسط الحسابي
			ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	مرونة الرسالة الإعلامية وتكيفها مع الظروف والمواقف ومواكبة تطور التقنيات الإعلامية الحديثة.	الذاكرة السياسية	23	38.3	9	15	17	28.3	10	16.7	1	1.7	3.7
		تفاعلكم	12	20	15	25	19	31.7	11	18.3	3	5	3.4
		بانوراما	20	33.3	13	21.7	16	26.7	9	15	2	3.3	3.7
2	المساهمة في البناء الإجتماعي وحماية الإنسان من خلال التوعيه بحقوق الإنسان.	الذاكرة السياسية	23	38.3	19	31.7	13	21.7	5	8.3	0	0.0	4.0
		تفاعلكم	28	46.7	18	30.0	12	20	1	1.7	1	1.7	4.2
		بانوراما	27	45.0	13	21.7	15	25	5	8.3	0	0.0	4.0
3	تتوافق الرسالة الإعلامية للبرامج مع النظام الإجتماعي والسياسي والتشريعات الاعلامية.	الذاكرة السياسية	10	16.7	25	41.7	15	25	7	11.7	3	5.0	3.5
		تفاعلكم	24	40	16	26.7	11	18.3	7	11.7	2	3.3	3.9
		بانوراما	18	30	20	33.3	15	25	7	11.7	0	0	3.8
4	تعزز من ثقافة حقوق الانسان وحرياته لخلق إنسان واعي بحقه في الحياة للمساهمة في الحفاظ في النسيج الإجتماعي والتعارف بين الثقافات.	الذاكرة السياسية	22	36.7	20	33.3	10	16.7	8	13.3	0	0	3.9
		تفاعلكم	19	31.7	22	36.7	10	16.7	9	15	0	0	3.9
		بانوراما	21	35	15	25	11	18.3	9	15	4	6.7	3.7

المصدر: الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية -2019م

شكل رقم (16) يبين تقويم البرامج الحوارية من حيث فاعلية الرسالة الإعلامية فى تعزيز الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية

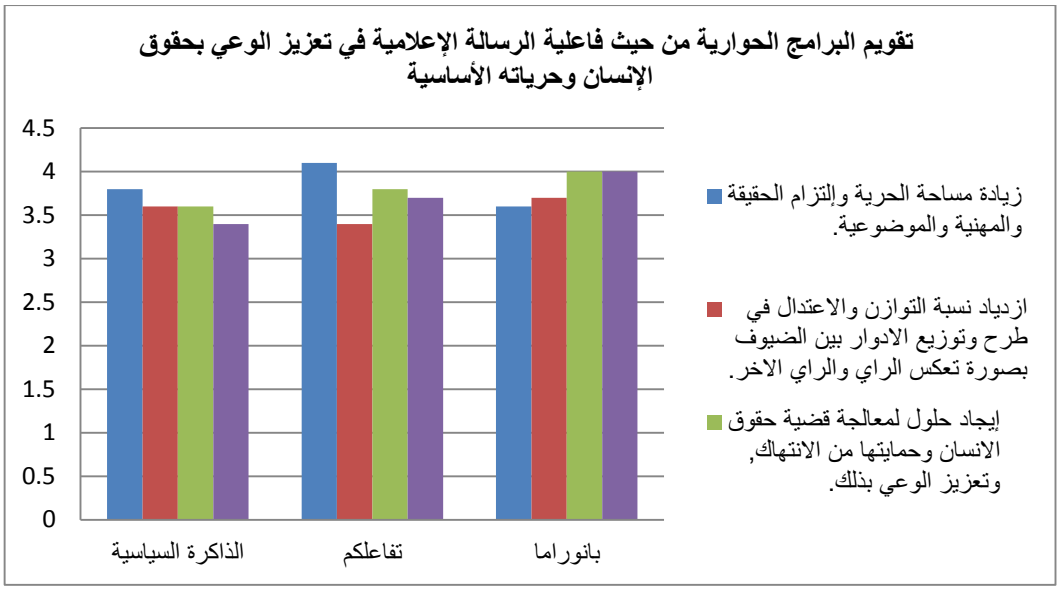

شرح وتفسير نتائج الجدول (21) :

يظهر الجدول (21) أن آراء المبحوثين جاءت متفقة فى مجملها مع عبارات المحور, حيث وافق المبحوثين على فاعلية الرسالة الإعلامية فى البرامج الحوارية فى تعزيز الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية . وأظهرت المتوسطات نسب متفاوتة ،ففى عبارة مرونة الرسالة الإعلامية وتكيفها مع الظروف والمواقف ومواكبة تطور التقنيات الإعلامية الحديثة ، فقد إتفق برنامجى الذاكرة السياسية وبانوراما بمتوسط حسابى (3.7) ، أما تفاعلكم فقد كان متوسطه الحسابى أقل منهم (3.4)

كما أظهرت عبارة المساهمة فى البناء الإجتماعى وحماية حقوق الإنسان من خلال التوعية قد نال برنامج تفاعلكم أعلى متوسط حسابى بنسبة (4.2) .أما برنامج الذاكرة السياسية وبرنامج تفاعلكم فقد تعادلا فى المتوسط الحسابى بنسبة (4.0).

أما توافق الرسالة الإعلامية للبرنامج الحوارى مع النظام الإجتماعى والسياسى والتشريعات الإعلامية كان برنامج تفاعلكم الأعلى بوسط حسابى (3.9) يليه برنامج بانوراما بوسط حسابى (3.8) ثم برنامج الذاكرة السياسية بوسط حسابى (3.5) .

واظهرت متوسطات عبارة تعزز الرسالة الإعلامية من ثقافة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية لبناء إنسان يعى حقوقه مما يسهم فى الحفاظ على النسيج الإجتماعى والتعارف بين الثقافات ، فقد اتفق كل من برنامجى الذاكرة السياسية وبرنامج تفاعلكم فى المتوسط الحسابى بنسبة (3.9) أما برنامج بانوراما فقد إنفرد بوسط حسابى (3.7) .

وترى الباحثة أن الأدوار الكبرى التى أصبح يؤديها النظام الإتصالى فى حركة مجتمعات اليوم ، علاوة على التطور المهول فى وسائط تقنيات الإتصال ، وإعتمادية النظام الإجتماعى فى كل صور حضوره على الوسائط البالغة التأثير فى الأوساط الجماهيرية ، لابد بأن يتوافق مع المواقف والظروف وتطور التقنيات الحديثة حتى يقوم بدوره المنوط به فى البناء الإجتماعى من خلال تشكيل إنسان محلى بكل قيم الإنسانية الفاضلة والثقافة الواسعة ،التى تقوده إلى سلوك إيجابى يعمل على تماسك النسيج الإجتماعى.

ثانياً: من حيث أسباب حرص الجمهور على مشاهدة البرامج الحوارية التي تخدم وتتبنى حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

جدول 22: التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث أسباب حرص الجمهور على مشاهدتها (ن= 60)

م	العبارة	البرامج الحوارية	أوافق تماما		أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً		الوسط الحسابي
			ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	زيادة مساحة الحرية وإلتزام الحقيقة والمهنية والموضوعية.	الذاكرة السياسية	16	26.7	23	38.3	14	23.3	5	8.3	2	3.3	3.8
		تفاعلكم	29	48.3	14	23.3	12	20	3	5	2	3.3	4.1
		بانوراما	18	30	15	25	17	28.3	7	11.7	3	5	3.6
2	إزدياد نسبة التوازن والاعتدال في طرح وتوزيع الأدوار بين الضيوف بصورة تعكس الرأي والرأي الاخر.	الذاكرة السياسية	23	38.3	12	20	9	15	12	20	4	6.7	3.6
		تفاعلكم	14	23.3	17	28.3	14	23.3	9	15	6	10	3.4
		بانوراما	19	31.7	18	30	14	23.3	6	10	3	5	3.7
3	إيجاد حلول لمعالجة قضية حقوق الإنسان وحمايتها من الإنتهاك, وتعزيز الوعي بذلك.	الذاكرة السياسية	20	33.3	14	23.3	13	21.7	10	16.7	3	5	3.6
		تفاعلكم	19	31.7	18	30	14	23.3	7	11.7	2	3.3	3.8
		بانوراما	26	43.3	16	26.7	12	20	3	5	3	5	4.0
4	لأنه بالإمكان مشاهدة حلقات البرامج حتي بعد عرضها على اليوتيوب.	الذاكرة السياسية	10	16.7	21	35	14	23.3	15	25	0	0	3.4
		تفاعلكم	19	31.7	18	30	12	20	8	13.3	3	5	3.7
		بانوراما	27	45	15	25	12	20	3	5	3	5	4.0

المصدر: الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية -2019م

شكل رقم (17) يبين تقويم البرامج الحوارية من حيث أسباب حرص الجمهور على مشاهدتها

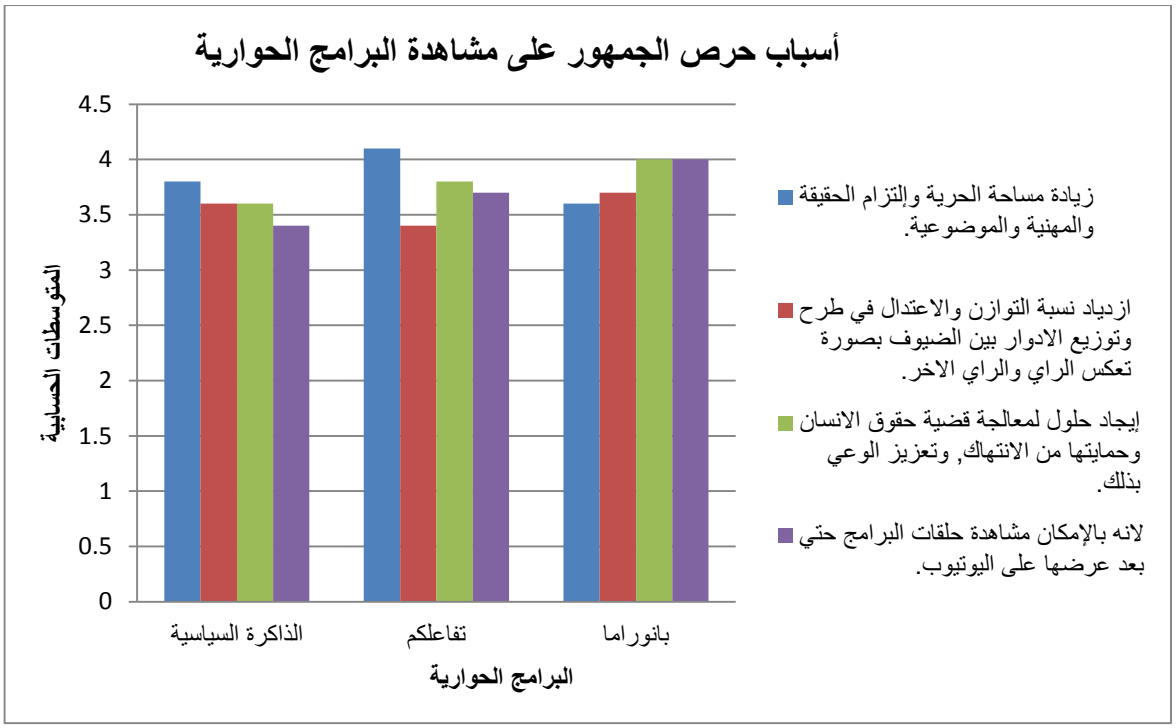

شرح وتفسير نتائج الجدول (22):

يظهر الجدول(22) أن آراء المبحوثين جاءت في مجملها متفقة مع عبارات المحور، حيث وافق المبحوثون على أن زيادة مساحة الحرية وإلتزام الحقيقة والمهنية والموضوعية التي توفرها البرامج الحوارية بقناة العربية، تمثل أحد الأسباب التي تجعل الجمهور يحرص على مشاهدتها. وأظهرت المتوسطات الحسابية فروقاً في ذلك بين البرامج الثلاث (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما) لصالح برنامج "تفاعلكم" بمتوسط حسابي (4.1) من (5)، يليه برنامج " الذاكرة السياسية" بمتوسط حسابي (3.8)، ثم برنامج "بانوراما" بوسط حسابي (3.6).

أما على صعيد ازدياد نسبة التوازن والإعتدال في طرح وتوزيع الأدوار بين الضيوف بصورة تعكس الرأي والرأي الآخر. فقد وافق المبحوثون في المجمل على وجود هذه السمة في البرامج الثلاث، بيد أن هناك فروق نسبية جاءت لصالح برنامج "بانوراما" الذي حاز على أعلى متوسط حسابي (3.7)، تلاه برنامج الذاكرة السياسية بمتوسط حسابي (3.6)، وأخيراً جاء برنامج "تفاعلكم" بمتوسط بلغ (3.4).

وفيما يتعلق بعمل البرامج الحوارية على إيجاد حلول لمعالجة قضية حقوق الإنسان وحمياتها من الإنتهاك, وتعزيز الوعي بذلك فقد وافق المبحوثون في غالبيتهم على ذلك ، بينما أظهرت المتوسطات الحسابية فروقاً بين البرامج الثلاث في هذا المنحنى. حيث جاء برامج " بانوراما" في مقدمة البرامج محل

الدراسة بمتوسط حسابي(4.0)، يليه في ذلك برنامج تفاعلكم بمتوسط حسابي (3.8)، وأخيراً برنامج "الذاكرة السياسية" بمتوسط حسابي (3.6).

وجاءت موافقة المبحوثين ضعيفة نسبياً على مشاهدة البرامج على اليوتيوب كأحد الأسباب المؤدية للحرص على متابعتها مقارنة بما سبق من الأسباب. حيث أظهرت المتوسطات الحسابية فروقاً في ذلك بين البرامج الثلاث (الذاكرة السياسية، تفاعلكم، بانوراما) لصالح برنامج "بانوراما" بمتوسط حسابي (4.0) من (5)، يليه برنامج " تفاعلكم" بمتوسط حسابي (3.7)، وجاء برنامج الذاكرة السياسية في مؤخرة البرامج محل الدراسة بمتوسط حسابي (3.4).

هذا وتعزى الباحثة إرتفاع الوسط الحسابى لبرنامجة تفاعلكم عن البرامج الحوارية الأخرى إلى أن برنامج تفاعلكم عبارة عن برنامج إجتماعي يعمل على طرح القضايا الإجتماعية التى يتداولها الناس فى ما بينهم خاصة مايجرى على وسائل التواصل الإجتماعى وقد يتعرض أحياناً إلى مواضيع سياسية ولكن بقدر قليل لذا نجد أن مساحة الحرية الإعلامية فى الطرح أوسع من نظيراتها لأن ليس بها مايتعارض مع إستراتيجية قناة العربية الفضائية التى تعمل على تكميم أفواه الإعلاميين فى ما يخص كل مايتعارض مع أهدافها وإستراتيجياتها.

كما ترى الباحثة أن من أبرز الأساليب الحكيمة البليغة التى إستعملها القرآن الكريم هو إسلوب الحوار من أجل الوصول إلى الحق عن إقناع عقلى .وإن كثيراً من المشاكل والصدامات الدامية التى تدفع البشرية ثمنها كان ممكناً أن تتجنب أصلاً أو يخفف أثرها أو تقل سلبياتها لو لجئ إلى الحوار . وكلمة حوار التى نود معرفتها من خلال تتبع البرامج الحوارية التلفزيونية موضوع الدراسة أنها جميعها تدور حول الرجوع إلى الشئ وعن الشئ ، وأن المتحاورون قد يرجع أحدهم إلى رأى الآخر أو قوله أو فكره رغبة فى الوصول إلى الصواب والحقيقة . كما أن الحوار هنا تعنى التحول من حال إلى حال ، فالمحاور ينتقل فى حواره من حالة إلى أخرى فتارة يكون مستفسراً وأخرى مبرهناً أو مفنداً وهكذا .كذلك تحوى كلمة حوار على الإجابات والردود على الأسئلة موضوع الحوار . والواقع أن طبيعة الحوار والمناقشة فى البرامج الحوارية التلفزيونية تؤدى فى النهاية إلى التخلص من العيوب الفكرية من خلال طرح الأفكار المتعددة وإختيار الراجح منها . فيتحول الحوار من حوار (صراع) فى ساحات القتال والحروب وصراع فى الشارع إلى حوار على الشاشة التلفزيونية فى صورة برنامج حوارى ،يلبى إحتياجات المشاهد ،وكما يقول علماء التنمية البشرية إذا إجتمعت العقول وجدت الحلول .

كما ترى الباحثة كذلك أن فى إستخدام قناة العربية الفضائية المواقع الإلكترونية (اليوتيوب مثلاً) لعرض البرامج الحوارية وغيرها من المواد الإعلامية له فوائد جمة فى عملية الإتصال الجماهيرى من حيث تبادل الخبرات الحياتية فى مجالات الحياة المتعددة ، وذلك عبر الحوار والمناقشات حول قضية من القضايا (حقوق الإنسان) بالإضافة إلى إكتساب معلومات هامة من مصادرها ، كما أنها تفسح المجال أمام الإبداع فى رسم إجتهادات فكرية وثقافية وسياسية ، وإكتساب خبرات إبداعية فى مجالات ثقافية متعددة حول الإنسان وحقوقه وحرياته.

المحور الرابع: الرؤية المستقبلية لقناة العربية من حيث فاعليتها في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية :

جدول 23: التوزيعات التكرارية والنسبية لإجابات عينة الدراسة على عبارات تقويم البرامج الحوارية من حيث فاعلية الرسالة الإعلامية في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية. (ن= 60)

م	العبارة	أوافق تماما		أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً		الوسط الحسابي
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1	العمل وفق رؤية واضحة نحو خدمة الإنسان وحماية حقوقه في المقام الأول من خلال خلق مشاهد يعي حقوقه ويعمل على الدفاع عنها.	22	36.7	17	28.3	13	21.7	7	11.7	1	1.7	3.9
2	الخطط البرمجية التي تعمل وفقها البرامج الحوارية علي قناة العربية خاضعة لسلطة الدولة وتعمل علي خدمة مصالحها.	20	33.3	22	36.7	12	20	6	10	0	0	3.9
3	الكشف من خلال الرصد الدقيق والكشف عن المستور من جرائم ضد الانسانية.	11	18.3	23	38.3	17	28.3	7	11.7	2	3.3	3.6
4	التأثير المباشر علي الحكومات والشعوب في صنع قراراتها وسياساتها المتعلقة بقضية حقوق الانسان.	14	23.3	15	25	16	26.7	12	20	3	5	3.4

المصدر: الباحثة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية –2019م

شكل رقم (18) يبين الرؤية المستقبلية لقناة العربية من حيث فاعليتها فى تعزيز الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية

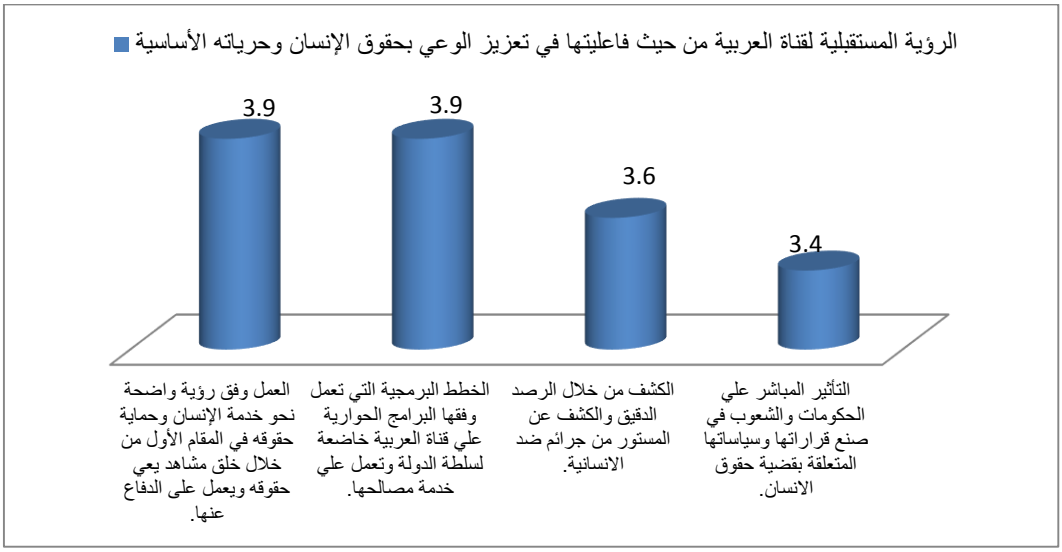

شرح وتفسير نتائج الجدول (23):

يظهر الجدول (23) أن آراء المبحوثين جاءت متفقة فى مجملها مع عبارات المحور ، حيث وافق المبحوثين على أن البرامج الحوارية تعمل وفق رؤية واضحة نحو خدمة الإنسان وحماية حقوقه فى المقام الأول من خلال تشكيل مشاهد يعى حقوقه ويعمل على الدفاع عنها . وجاءت العبارة بمتوسط حسابى (3.9). ووافق أكثر من نصف المبحوثين على أن الخطط البرامجية التى تعمل وفقها البرامج الحوارية التلفزيونية على قناة العربية خاضعة لسلطة الدولة وتعمل على خدمتها . وجاءت العبارة بمتوسط حسابى (3.9) . ووافق المبحوثين بدرجة أقل على أن البرامج الحوارية تعمل على الكشف من خلال الرصد الدقيق والكشف عن المستورمن جرائم ضد الإنسانية ، وجاءت الإجابات على هذه العبارة بمتوسط حسابى(3.6). ووافق أقل من نصف المبحوثين على أن قناة العربية فى الرؤية المستقبلية تعمل على التأثير المباشر على الحكومات والشعوب فى صنع قراراتها وسياساتها المتعلقة بقضية حقوق الإنسان. حيث جاءت هذه العبارة بأقل متوسط حسابى (3.4).

وترى الباحثة أن العمل وفق رؤية مستقبلية والعمل بها أشبه بالحكمة التى قالها الفرنسى أنطونيو دى سانت (1900_1944) " إذا أردت أن تبنى سفينة فلا تقرع الطبول للرجال كى تكلفهم بجمع الحطب ، ولكن بدلاً من ذلك إلهم أخيلتهم بالبحر الواسع الذى ليس له حدود " . ولكن السفينة لا يمكن لها أن تقلع دون ضمان الكفاءات المؤهلة للرحلة الطويلة الحافلة بالصعوبات والتحديات ، فالمراهنة الحقيقية فى هذا العصر على رأس المال البشرى فى المقام الأول ، فالدول الغنية غنية بما لديها من كفاءات بشرية عالية القدرات ، واسعة الإطلاع والمعرفة ، وبما أن الإنسان هو جوهر هذه العملية ، إذاً

لابد أن يصبح إنساناً فاعلاً قادراً على فهم حقوقه والدفاع عنها . والجدير بالذكر أن ذلك لا يتم بين ليلة وضحاها أى لابد أن يتم ذلك بصورة غرس تراكمى من خلال الخطط البرامجية المميزة التى تعمل على بناء هذا الإنسان الذى من حقه أن يعى حقه جيداً ، مما يمكنه على درء المخاطر والجرائم التى ترتكب ضده من خلال كشف مرتكبيها . بل وإختراع وسائل وأساليب فاعلة تمنع حدوث هذه الإنتهاكات.

خامساً: المقابلات:

المقابلة الأولى: قناة العربية الفضائية ، مدينة دبي للإعلام الساعة 12 والنصف ظهراً :

أجرت الباحثة المقابلة الأولي مع الفريق العامل علي برنامج بانوراما العربية والتي إستمرت لأكثر من ساعتين وقد فوض هذا الفريق معد هذا البرنامج وسام كيروز للتحدث بلسانهم جميعاً. وحفاظاً لحق المبحوث لابد من توثيق بعض المعلومات الشخصية فهو يحمل إسم: وسام كيروز لديه جنسية مزدوجة فهو لبنانى فرنسي ، رئيس تحرير نشرات العربية ، ومعد لبرنامج العربية الليلة ، ومعد لبرنامج بانوراما ، عمل سابقاً كرئيس تحرير لوكالة الصحافة الفرنسية قبل الإنتقال إلى الخليج ، لديه دراسات عليا فى الصحافة من جامعة باريس الثانية والآن طالب دكتوراه فى نفس الجامعة . وقد تحاورت الباحثة معهم في عدد من الأسئلة الرئيسة والتي تفرعت منها بعد إستثارت المبحوثين عدد من الأسئلة الفرعية .

أولاً : قامت الباحثة بسؤال المعد وسام كيروز : عن الإستراتيجية التي يتم من خلالها إختيار هذا النوع من البرامج التلفزيونية الحوارية والتي تقوم بطرح هذا النوع من القضايا الإجتماعية لاسيما قضية حقوق الإنسان موضوع البحث ؟ فأجاب قائلاً: إن الإنسان جزء من الإستراتيجية وبأنه جزء من الحس الطبيعي ، وبما أننا صحفيون فى القرن الواحد والعشرون فإن هذه القصة ليست بحاجة إلى قوانين ، ولكن لابد من طرح سؤال مهم وهو ماالذي يجعل الموضوع قصة تلائم التلفزيون ؟ ونحن كإعلاميين فإجابتنا لهذا السؤال بأن القصة هي تحكي عن إنسان " أي قصة إنسان " وبالتالى لابد أن تكون قصة جذابة ، وبشكل طبيعى نسأل أنفسنا هل الموضوع إنسانى بما يكفى؟ وأضاف قائلا وبكل صراحة أن مسألة حقوق الإنسان تخضع لكثير من الإعتبارات وتخضع أحياناً للتسيس أي تتبع للسياسة للأسف ، كذلك ذكر أنه يمكن تقسيم حقوق الإنسان إلى ثلاثة أقسام هى : القسم الأول وهو الحس الطبيعي الفطري للإنسان وهو التعاطف ، والذى يرى أن مناصرة حقوق الإنسان لا تخضع للمساومة ، أى أساس عمل الصحافة وبالتالى لا يحتاج إلى قوننة العمل الصحفى ولا المبادئ ، أى لا يحتاج إخضاعة لقوانين وبالتالي أساس شرعة العمل الصحفي، أى أساس الجرعة الأخلاقية للصحافة مما يعني أن الصحافة تدافع عن حقوق الإنسان. أما الجزء الثاني : وهو حقوق الإنسان كجزء من التطورات السياسية فقد قال: نحن

نغطى الأخبار السياسية في العالم والعالم العربى خاصة ، نسعى دائماً أن تكون زاوية حقوق الإنسان وإحترامها جزء من التغطية . أما الجزئية الثالثة فهى حقوق الإنسان المسيسة أي الخاضعة للسياسة ، فيما معناه أن هناك مصادر لمدافعين كثيرين عن حقوق الإنسان ، كالمنظمات الدولية ووزارات فى بعض الأحيان ، ومنظمات مدنية وهؤلاء جميعاً يعتبرون مصدراً مقبولاً ولكنهم جميعاً يجب أن يخضعوا للتمحيص وذلك لأن مسألة حقوق الإنسان ليست فكرة مطلقة . وأخذ المبحوث مثالاً لهذا الحديث " معاناة حقوق الإنسان فى اليمن ، وقال إنها حقيقة ولكن الأسباب والظروف والحيثيات كلها تحكم هذه القضية ، فابالطبع إذا قلنا أن هناك أكبر أزمة إنسانية فى اليمن هذا الكلام صحيح ولكن تحميل طرف دون الآخر المسؤولية بغض النظر عن التفاصيل هنا نطرح السؤال من الناحية السياسية .

هذا وقد طرحت الباحثة على الأستاذ وسام كيروز سؤالاً عن الإستراتيجية التى يتبعونها فى التغطية الإخبارية للقضايا الدائرة فى الساعة أو الساحة؟ خصوصاً إستراتيجية برنامج بانوراما. أستاذ وسام هل فى إعتقادك ان الإستراتيجية التى تتبعونها فى التغطية الإخبارية إستراتيجية ناجحة ؟ وهل تؤدى دورها المنوط بها وتحقق أهدافها تجاه خدمة قضية حقوق الإنسان؟ فأجاب المبحوث بأن برنامج بانوراما وقناة العربية بصورة عامة تفرد مساحة واسعة فى تناول قضية حقوق الإنسان ولكن فى إعتقادى انه من الممكن أن ترتقى وتتحسن إلى أكثر من ذلك . وبناءً على هذه الإجابة سألت الباحثة سؤالً آخر وهو: هل تلجأون إلى إغفال جزئية من التغطية لهذا النوع من الأخبار كإنتهاكات حقوق الإنسان ،بما أن القضية خاضعة للتسيس كما ذكرت سابقاً؟ فأجاب المبحوث قائلاً: طبعاً يتم إغفال جزء من الأخبار لأن التسيس دائماً موجود ، ولا أدعى أن قناة العربية الفضائية مؤسسة إعلامية محايدة ولكننا كإعلاميين فيها نسعى لأن نكون موضوعيين ، وذلك لأن الحياد شئ والموضوعية شئ آخر، ومن منطلق ألا حياد فنحن نتبع لمؤسسة وهذه المؤسسة لديها ملاك ونحن كموظفين مرتبطين بها وبالتالى نحن نتبع ونميل إلى هذا الرأى . أما بالنسبة للمعالجة فنحن

دائماً على هاجس الموضوعية . فسألت الباحثة المبحوث كيف يتم ذلك؟ فأجاب كيروز : أولاً يجب قبول أن هناك رأى آخر وهذا الرأى الآخر لابد أن يكون غير مستفز وليس به أى نوع من السب أو التجريح ، ولا بد أن يكون قادر على توصيل الفكرة المعارضة ، وأضاف أن قضية حقوق الإنسان والحريات التى يجب أن يتمتع بها موضوع عالمى وليس خاصاً ببلد أو جزئية معينة من العالم كاليمن أو السودان فنحن نتعاطف مع الإنسان أين ماوجد . وأضاف قائلاً: عندما نطرح قضية حقوق الإنسان للزوايا السياسية والإقليمية نجد بأنه به إنتقاد ، ونحن فى برنامج بانوراما نجد أن مسألة حقوق الإنسان ركن يخضع لهذه الأمور والإمكانيات. ومن تلك الإجابة على هذا السؤال إستثارت الباحثة المبحوث بسؤال يعتبر ثمرة هذه المقابلة وهو : الحرية الإعلامية فى طرح القضايا وتغطيتها بكب جوانبها هل لكم مطلق الحرية الإعلامية للقيام بذلك؟ فكانت إجابت المبحوث ، بأن الحرية مطلقة لطرح المواضيع والقضايا ولكن الإنطلاق دائماً من جانب الموضوعية فقط و ليس من جانب الحياد. هذه الرد قاد إلى مناقشة إستمرت عشرة دقائق مع الأستاذ كيروز والفريق العامل معه فقد دار محور المناقشة بأن ذكرت لهم الباحثة بناء على الإجابة السابقة أنهم ليس إعلاميين حقوقيين من الدرجة الأولى . فكان الرد أنه لابد من التفرقة بين الإنسان والمؤسسة. فأى إعلامى هو حقوقى أما المؤسسة فهى وسيلة . فالتعايش أحياناً يكون سهلاً جدا وأحيانا يصبح صعباً جداً ، ففى حالة قناة العربية سهل جداً وذلك لأن القائمين على أمر العربية وإدارتها لديهم قدر كبير من الإنفتاح وتقبل الآخر ، والعربية تنتهج منهج الثقافة الليبرالية فى العالم العربى فالليبرالية تعنى التنوع والتعدد.

ثم إنتقلت الباحثة إلى سؤال المبحوث ، عن البرامج التلفزيونية الحوارية هل تعمل على التوعية بحقوق الإنسان وكشف المستور والمسكوت عنه ؟ أم أنها تعمل على إشعال الناركما يقول البعض ؟ فأجاب كيروز بأن البرامج الحوارية هى إنعكاس للمجتمع ، بل تنفيس ، بل هى ضرورة للسلام ،وهي كذلك ليست للتجيش أو الحشد العسكرى. وأضاف كذلك أننا نعمل

على تحويل الصراع حول الآراء من آراء تتواجه فى الشارع إلى آراء تتحاور على الشاشة . ففى النهاية وبفضل التطور التقني ووسائل التواصل الإجتماعى أصبحت كل الآراء موجودة ومتاحة للجميع ، وأضاف نحن ليست لدينا مراجعين ، بل نحن منصة كعدة منصات قوية يلتقح فيها الرأي العام ، مثلاً قبل ظهور التواصل الإجتماعى عبر منصة تويتر لم يكن هناك منبر للرأى العام وكان الإعلام موجه أما مع تويتر أصبح الرأى العام للجميع .

أما عن المصادر التي تستقي قناة العربية معلوماتها وبياناتها ،فقد وجهت الباحثة سؤالاً للمبحوث وهو: أستاذ كيروز ماهى أهم المصادر التى تعتمدونها في الحصول على المعلومات في هذا النوع من البرامج الحوارية ؟ وكانت إجابته أن المصدر الأول والرئيس هو شبكة العربية بمراسليها من مختلف أنحاء العالم ، بالإضافة إلي شبكة الناس من المثقفين .

وتفرع من هذا السؤال آخر فرعي هو : ماهى مصادركم فى الحصول على المعلومات عن قضية حقوق الإنسان بصورة خاصة ؟ فأجاب المبحوث بأنهم يلجأون إلى منظمات حقوق الإنسان ، ومباشرة من خلال وكالات الأنباء العالمية .

ثم سألت الباحثة : عن أهم أهداف برنامج بانوراما التي يسعي لتحقيقها فى صورته الحوارية ؟ فأجاب المبحوث : أولاً بانوراما هو برنامج حواري سياسي ، وهو برنامج يسعي إلى وضع الناس أمام بانوراما أى الرؤية الشاملة أى 360 درجة حول ماذا يحصل ؟ وأن ما يحصل هو نتيجة ظروف معقدة وكثيرة ، يجب أن تقرأ مابين السطور وأن تفهم ماذا يحصل خلفك ، وتفهم إلى أين تسير الأمور ، إستشراق ما الذى يمكن حدوثه. وأهم شئ هو وضع الآراء فى المواجهات جنباً إلى جنب . ثم سألت الباحثة سؤال آخر وهو: وهل يمكن وضع الآراء جنباً إلي جنب حتى إذا كان هنالك إختلاف بينها ؟ فأجاب المبحوث بنعم وأكثر من قبل ، وأضاف قائلاً : مثال لذلك الملف السوداني لابد من إستضافة شخص من ممثلي قوي الحرية والتغيير وشخصية أخرى من قبل المجلس العسكرى الإنتقالى ،

إنتقلت الباحثة إلي جزء آخر وهو إختيار مواضيع برنامج بانوراما فسألت المبحوث : هل يترك إختيار موضوع الحلقة للقضايا الدائرة فى الساحة أم أن هناك خطة برامجية متبعة ؟ فكانت إجابت المبحوث: بأنهم يحاولون قدر الإمكان مجاراة قضايا وأحداث الساعة وذلك لأن إهتمام الشارع أو المشاهد بأحداث الساعة .فإختيار الموضوع جزء من إحترام الآنية و إحترام أهمية الخبر ومدى تأثيره علي المشاهد وكذلك الجانب المثير للجدل ، لأنه لا يوجد حوار بلا جدل فالإثارة والجدل من الأشياء الحميدة فى الإعلام .

أما فيما يتعلق بإختيار ضيوف البرنامج كان سؤال الباحثة : هل هناك قاعدة معينة في إختيار ضيوف برنامجكم بانوراما ؟ وأجاب المبحوث بأن لهم قاعدة بيانات ضخمة من الضيوف تتوسع وتتجدد بإستمرار، وتتم الإستعانة بالمراسلين للقناة ، وكذلك بالزملاء الإعلاميين العاملين بالمكاتب التابعة لقناة العربية ، وبالمعارف ، وأشخاص تم إستضافتهم فى وسائل إعلام أخرى ، أو على وسائل التواصل الإجتماعي . فكان تعليق الباحثة بناء على هذه الإجابة :أن هذه الإجابة تقودنا رجوعاً إلى السؤال الأول عن الإستراتيجية المتبعة فى قناة العربية ، وهذا يعنى أنكم تتبعون إستراتيجية خاصة وفى بعض الأحيان تكون عامة كالإستعانة ببعض المصادر الخارجية كنوع من الإستراتيجية العامة، كالإستعانة بتلفزيون السودان.

كذلك أضاف المبحوث في مسألة إختيار الضيوف بأن الضيف لابد أن يكون حضوره محبباً وحماسى وكلامه واضح ورسالته واضحة وكلامه معبر جميل ، ولابد من معرفته أولاً قبل إستضافته على الشاشة .

أما عن الرؤية المستقبلية لبرنامج بانوراما ، سألت الباحثة المبحوث، ما الرؤية المستقبلية لبرنامج بانوراما ؟ أجاب الأستاذ كيروز بأن البرنامج يحاول أن يعدد الوسائط التي يظهر من خلالها وأن لايكون حكراً على شاشة التلفاز فقط ،كأن يصبح جزء من "السوشيال ميديا " وسائل التواصل الإجتماعى " وكذلك أن يخرج من إطار أنه برنامج حواري فقط اذ لابد أن

يرتقي ويأتى بالكثير من المعلومات الجديدة بشكل جديد كأن يقوم المذيع بطرح هذه المعلومات الجديدة ثم يقوم الضيف بالتحاور حول هذه المعلومات موضوع الحوار .

المقابلة الثانية : مع فريق عمل برنامج الذاكرة السياسية :

أما عن محاور المقابلات مع فريق برنامج الذاكرة السياسية والتي تحدث فيها إنابة عن باقى الفريق معد البرنامج أنطوان خليل عون محامى صحافى وفى جانب المحاماة متخصص فى حقوق الإنسان ، معد برنامج الذاكرة السياسية بقناة العربية الفضائية 2011م إلى تاريخ اليوم ، عمل على إعداد برنامج السلطة الرابعة فى الفترة من 2006 إلى 2011م ومحرر فى قسم الأخبار فى الفترة من 2003 إلى 2006 م بقناة العربية ،و قبل ذلك عمل فى إذاعة جيل لبنان ، وعمل كملحق لحقوق الإنسان فى عدة وكالات محلية ، جمع بين المحاماة والصحافة فى البداية . وكان عضواً فى الهيئة التأسيسية للمعهد الدولى لحقوق الإنسان " تونس " فرع بيروت ، والمنسق الوطني لمشروع توعية المرأة العاملة قانونياً.

فكانت أولى محاور هذه المقابلة هى الإستراتيجية التى يتم من خلالها إختيار البرامج التى تطرح هذا النوع من القضايا " قضية حقوق الإنسان " طرحت الباحثة سؤال .ماهي الإستراتيجية المتبعة على قناة العربية والتى يتم من خلالها إختيار البرامج التى تتناول القضايا الإجتماعية بما فى ذلك قضية حقوق الإنسان بإعتبار أن الإنسان هو لبنة هذا المجتمع ؟ أجاب المبحوث بأن الموضوع موضوع تاريخي وليس موضوع حالي وبالتالى لا نتقيد كثيراً بموضوع أحداث الساعة وبتوجيهات من الإدارة كى لا يكون البرنامج نسخة من النشرات الإخبارية وذلك لأننا قناة إخبارية بالدرجة الأولي تقدم نشرة أخبار على كل رأس ساعة فقد يكون البرنامج مملاً إذا كان نسخة أخرى منها .فقد يكون المشاهد محتاجاً أن يري شيئاً مختلفاً عما يدور فى نشرات الأخبار ، وأضاف لا أخفى فى بعض الأحيان يطلب منا إداريا أن نركز على ضيف معين ، وأضاف لذلك مثلاً بعد إنهيار نظام القذافى فى ليبيا أتيحت لنا فرصة أن نذهب إلى ليبيا رغم خطورة المهمة حيث إستضفنا رئيس المجلس

الإنتقالى مصطفي عبد الجليل ، وكان هذا هو الرئيس الوحيد الذى تم إستضافته وهو فى موقع المسؤولية ، ففى العادة يتم إستضافة أشخاص لم يعودوا فى موقع المسؤولية وذلك لأن الشخص عادة فى موقع المسؤولية لا يتحدث عن الأمر بكل تفاصيله فهو يتحدث بكلاماً منمقاً ويعكس وجهة نظر رسمية سياسية لا تفيد ، فنحن كاعلاميين نحتاج أن يكون الضيف قد أنهي العمل السياسى حتى يتحدث عن الأمر بكل جوانبه .

هذا وقد سألت الباحثة فريق البرنامج . ما مصادر المعلومات والبيانات التي يعتمدونها فى البرامج الحوارية ؟ هل هى من الضيف فقط أم أن هناك مصادر أخرى ؟ فأجاب خليل إذا إعتمدنا على الضيف فقط سيأتي البرنامج منحازاً لأنه سيعطى وجهة نظره هو فقط ،لذا فنحن نعتمد على مذكراته إن كان لديه مذكرات. وما كتب معه أو ماكتب ضده ، أو مقالات منشورة أو مقابلات تلفزيونية ، أو أى مراجع يخص الضيف سواءً من الإنترنت أو غيرها ، بل فى بعض الأحيان نلجأ إلى شراء كتب بمختلف اللغات " عربية ، فرنسية ، إنجليزية " للحصول على المعلومات . وأضاف قائلاً : نحن لا نكتفي بتاريخ الضيف فقط بل نأخذ فى الإعتبار تاريخ البلد فى الفترة التى عايشها ، وتاريخ المنطقة ، والوضع الدولى.

ثم سألت الباحثة المبحوثين: ماهى أهم أهداف برنامج الذاكرة السياسية ؟ فأجاب خليل أن الهدف الرئيس هو إجراء مقابلات مع صناع القرار لمعرفة حقائق تاريخية ووسائق ومستندات . وكذلك لإثبات أمور وردت فى مراجع وكتب غالباً ماتم نسخ هذه الكتب ، فغالباً مايقف الضيف ويقول هذا الكلام الذى ورد في الكتاب غير صحيح لقد كنت حاضراً فى هذا الإجتماع مثلاً ولم يحدث هذا .

ثم تطرقت الباحثة إلى الحرية الإعلامية فى طرح القضايا هل هى حرية إعلامية مطلقة ؟ فأجاب الأستاذ أنطوان قائلاً : لا ، بالطبع هى ليست حرية مطلقة بل تابعة لسياسة القناة وإذا قلنا غير ذلك نكون مغالين . فهناك خطوط حمراء لابد من التوقف عندها . فقد لا

تكون السياسة السعودية أو المحرمات السعودية بل من الممكن أن يتعدي ذلك إلى حلفاء هذا البلد.

ثم سألت الباحثة الإعلامي انطوان خليل: هل تعتبر نفسك إعلامي حقوقي تدافع عن حقوق الإنسان، أم أنك تتبع فقط للسياسات الإعلامية للقناة ؟ فأوضح قائلاً أنهم محكومين بسياسة القناة ولكن كشخص متأثر جداً بحقوق الإنسان مثلاً أنا مهتم جداً بالقضايا الإنسانية مثلاّ مجازر دارفور واليمن وإيران . ليس لدى أى مشكلة للحديث عنها ، أما عندما يتعلق الأمر بحقوق الإنسان ببلد عربي خليجي كإكتظاظ السجون فيها هنا لا نستطيع التحدث عن هذه الموضوع، بل حتى إذا تحدثت أنا فهناك المرجع الأعلي مني لا يتحدث عن هذا الموضوع ويتم حذفه فى الحال.

وانتقلت الباحثة إلى سؤال المبحوث بصفته من يقوم بإعداد البرنامج الحواري فسألته: ما رأيك فى البرامج الحوارية التى تقدمونها هل تعمل علي التوعية بحقوق الإنسان فعلاً وكشف المستوور؟ أم أنها تعمل على إشعال النار فى الأخذ بالرأى والرأى الآخر ؟ فأجاب قائلاً نعم البرامج الحوارية فيها جانب من إشعال النار مثلا إذا تم إحراج الضيف بسؤال لا يريد هو الإجابة عليه . ولكن نحن فى برنامج الذاكرة السياسية فيعتبر سرد تاريخي .مع العلم بأن هنالك الكثير من المعلومات والأسرار يتجنب الكثير من الناس التحفظ عليها ولكننا بطريقتنا الخاصة نستطيع أن نسحب من هذه الأسرار ، وإذا طلب الضيف أحياناً سحب جانب غير أخلاقي مثلا فنحن نحترم رغبته ونعمل علي مونتاج هذا الجزء وذلك لأننا نحافظ على أخلاقية معينة وليس على تحقيق سبق صحفى على حساب الضيف.

المقابلة الثالثة :

مع الإعلامية مايا محمد خير حتاحيت معدة لبرنامج الملف العراقى " الحدث العراقى " وماذا جرى فى إنتخابات العراق بكل مايحوي من حلقات حول ماذا يجري فى العراق ،

الملف الأمني فى العراق، ملف مكافحة الفساد فى العراق ، الملف العراقي بعهدة الأمم المتحدة ، ملف الإنتهاكات فى السجون العراقية ، ملف مكافحة الإرهاب ، وأزمة مابعد داعش وغيرها من الحلقات و توثيقاً وحفاظاً علي حق المبحوثة لابد من الإدلاء ببعض المعلومات الشخصية عن الأستاذة مايا محمد خير حتاحيت ، لبنانية الجنسية درست بكالريوس صحافة تخصص إذاعة وتلفاز عملت بقناة العربية منذ عام 2007م إلى الآن وقبلها كمراسلة ومعدة للبرامج بتلفزيون دبى ، أما فى قناة العربية فتنقلت بين قسم الأخبار " تخصصت فى الملف العراقى " وتغطية الإنتخابات البرلمانية العراقية ، عملت على إعداد بعض الأفلام القصيرة وتقارير خاصة وثائقية وبعضها بروفايل.

هذا وقد التقت الباحثة مع الاستاذة مايا وفريقها فى مقابلة جماعية إستمرت من الساعة الثانية ظهراً وحتي الخامسة عصراً وقد كان خلاصة هذه المقابلة مايلى :

طرحت الباحثة سؤالاً للأستاذة حتاحيت عن الإستراتيجية المتبعة فى قناة العربية الفضائية والتى يتم من خلالها إختيار البرامج الحوارية التلفزيونية والبرامج الوثائقية التاريخية ؟ وذلك لأنها الآن هي من تقوم بإعداد برنامج على خطي العرب الذى يقدمه د عيد اليحيى : فجاءت إجابتها اولاً علي: برنامج علي خطي العرب، أن هذا البرنامج يلقى الضوء على الحضارات القديمة والاثآر والتاريخ التى أهملت أما بجانب الإهمال من الغاء الضوء عليها أو بسعي آخر تعريضها للطمس ، وأضافت أن هذا البرنامج يستهدف الفئة العمرية فوق سن أل 35 سنة ولكنه إستطاع أن يجذب الفئات الأقل عمراً ، ففى الرحلة الأولى كانت الإستراتيجية المتبعة هى كشف الحقائق " عن شعر وشعراء العرب " أما فى المرحلة الثانية والثالثة فغلبت عليها روح المغامرة وذلك بتتبع الفريق العامل فى صحراء الربع الخالي وإكتشاف أشياء لم تكشف من قبل ، أما الرحلة الرابعة فكانت السيرة النبوية وتقديمها بصورة مشوقة بحيث لا يشعر المشاهد أنه يقرأ كتاباً دينياً أي تقديمها فى صورة قصة تاريخية فيها جانب إنسانى وجانب عبرة .

هذا وقد سألت الباحثة المبحوثين عن الضيوف الذين يستضيفهم عيد اليحيى فى هذا البرنامج على أى اساس يتم إختيارهم فى بعض الحلقات ؟ فأجات الإعلامية مايا إنابة عن الفريق، بأن الضيف لابد أن يكون علي درجة عالية من الدراية والثقافة ويعرف معلومات لا نعرفها نحن ، فقد يكون ممن عاصروا أو تناقلوا هذه المعلومات . ثم تابعت قائلة عن الرحلة الخامسة لبرنامج على خطى العرب والتى كانت عن نساء الجزيرة العربية ، ففى هذه المرحلة كانت الخطة تقديم الموضوع للمشاهد بشكل مشوق وذلك بإعطاء المرأة حقها فى التاريخ , والعبرة فى ذلك إثبات أن المرأة كانت قد أخذت حقها كاملاً فى التاريخ ولكن التوثيق لذلك كان ضعيفاً، أما فى المرحلة السادسة فكان لابد من وجود إختلاف نوعي فى الموضوع مع الحفاظ على إسلوب وهوية البرنامج مما يعنى أن السمة العامة لا تتغير ، وأن يصبح البرنامج علمي بحثى مع إثباتات ميدانية مع نوع من التشويق ، وأضافت كذلك أنه من ضمن إستراتيجيات البرنامج هو إضافة كل ماهو جديد للصورة من حيث الجودة والتقنيات المتوفرة لتكون الأحدث بقناة العربية .

وإنتقلت الباحثة إلى الحرية الإعلامية وسألت ، هل هناك أى سياسة إعلامية معينة تحكم عملية الإعداد وعرض الصورة كاملة ؟ وهل هناك سياسة تعتيم لبعض الأشياء ؟ فأجابت المبحوثة بأنه لها مطلق الحرية فى مثل هذا النوع من البرامج " على خطي العرب " أما فى القضايا الأخرى كالحدث العراقى أكييد هناك سياسة لابد من إتباعها وأضافت كذلك بأن القيود قيود أخلاقية.

ثم سألت الباحثة المبحوثة هل هى إعلامية حقوقية تستطيع أن تدافع عن حقوق الإنسان بكل حرية ؟ بإعتبار أن الإعلام وحقوق الإنسان مرتبطين ببعضهما ؟ فذكرت أن سياسة القناة أنها قناة حقوقية تدافع عن الإنسان وعن حرية الفكر .

ثم إنتقلت الباحثة إلى تقييم نجاح هذه الإستراتيجية ، هل الإستراتيجية المتبعة فى قناة العربية نجحت إلى حد ما من وجهة نظرك ؟ فأجابت حتاحيت أنا متأكدة بل وأشعر بها

كذلك وبنجاحها ، لأن المسؤولية التى أوكلت لنا أصبحت من غير توجيه من إدارة القناة ، مثلاً : أصبح العمل الذى أقوم به هو شخصي مهني ، أي لا أقوم بالعمل لأن إدارة القناة طلبت مني ذلك مقابل راتب معين أو أجر ، بل أقوم بذلك من خلال مسؤليتى تجاه المجتمع. وسألت الباحثة المبحوثة بإعتبارها تتحدث بلسان قومها أي فريقها عن أهم مصادر إستقاء المعلومات والبيانات بالنسبة للملف العراقى ولبرنامج على خطي العرب ؟ فأجابت بالبحث فى الكتب ، ومواقع الإنترنت بتوازن مع عدم الإعتماد على موقع ويكبيديا ، مواقع بحثية ، وكتب "بي دي اف" ، كموقع ماكس بلانك ، والمعهد الفرنسي للأبحاث ، وتابعت أما بالنسبة للمصادر الميدانية ، مرحلة الميدان والتصوير وهى رحلة البحث عن مواقع التصوير قبل أشهر منه للبحث عن مواقع وثقها باحثين آخرين ، أو تم إيجادها فى موقع بحثى أو كتاب معين ثم تأتي مرحلة مابعد التصوير ثم تضيف موقع آخر للتصوير لم يكن قد أكتشف من قبل ، أما فى مرحلة الإعداد الأخير فهذه المرحلة تتطلب مزيد من البحث . أما فى الملف العراقى فعملت على إعداد كل البرامج الحوارية المتعلق به. فسألت الباحثة فى هذا الجزء ، هل كنت تنقلين الصورة كما كانت فى الملف العراقى ، أم تعبرين عن رأيك؟ فكانت إجابة المعدة مايا حتاحيت بأنه ليس هناك تعبيراً عن رأى بقدر ماكان تقصي تحليلي لكشف حقيقة لم يذكرها الضيف الذى يتم إستضافته ، أي كشف مستور ، كما أضافت نحن نعمل تحت قناة ليس لها ولاء سياسي معين ، وبالتالي نحن نكشف عن كل شئ.

ثم سألت الباحثة المبحوثة عن طبيعة البرامج الحوارية وإنتاجها ، هل البرامج التلفزيونية الحوارية تعمل على كشف المستور وتوعية الناس لمعرفة حقوقهم كاملة ؟ ام أنها تشعل النار كما يقول البعض ؟ فكانت إجابتها : أحياناً على حسب الموضوع فقد لا تشعل النار كما يقولون ، ولكن أحياناً قد تكون هناك شرارة ترمي فى كومة قش ، وأضافت بأنها فى البرامج الحوارية التى عملت بها لم يكن هذا الهدف موجوداً بل كان الهدف هو توعوي فى المقام الأول والقاء الضوء علي الحقائق .مثلاً كخدمة لقضية حقوق الإنسان فتحنا بوابة

التصويت والإقتراع فى الإنتخابات فعملنا علي توجيه رسائل توعوية من خلال هذا البرنامج للناس، بأنه إذا لم يدلى الناخب بصوته مثلاً فإن هذا ليس جيداً له وإنما من الأفضل له هو أن يدلى بصوته . فالعربية لا تعمل على إشعال النار وإنما تعمل على التوعية بحقوق الإنسان ، فقد سمحت القناة بظهور ضيوف البرنامج ممن هم مع التصويت ومع من هم ضده ، فالكل يعبر عن رأيه ويحاول إقناع الآخر وإقناع المشاهد برأيه ، فكانت مدة البرنامج فى البدء نصف ساعة فى المرحلة الأولى " ثلاثة أشهر " وساعة كاملة فى المرحلة الثانية " شهر " يومياً على الهواء ، إستضفنا فيها الكثير من الشخصيات " سياسية، مدنية ، ومنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان ، حقوق المرأة ، حقوق الطفل ،حتي الطفل الذي لم يكمل سن التصويت وليس له حق الإنتخاب الآن أفردنا له جانب من التوعية .

ثم إنتقلت الباحثة إلى السؤال عن : ما مدي فاعلية البرامج التلفزيونية الحوارية فى التوعية بحقوق الإنسان ؟ فأجات الأستاذة : ذكرناها وبالخط العريض أن هذا حقك أيها الإنسان فلا تتخلى عنه ، فقدمنا سبعين حلقة فى هذا الملف إستمر لأربعة أشهر ، فكانت هذه هى إحدي وسائل التوعية التي قمنا بها فى شكل رسائل ، وهى أنه إذا لم تقم بالتصويت فأنت لا تعمل شئ مفيد ، ومن الأفضل أن تبحث عن الأفضل ، أو من يستحق هذا الصوت فتدلي له بصوتك أفضل من أن تضع ورقة بيضاء فارغة . وأفردنا كذلك مساحة واسعة عن مسألة شراء الأصوات وعملنا على التوعية فى هذا الجانب ، وماذا يفعل من يتعرض لهذه الظروف ، ككيف يشتكي لجهات مختصة وكيف يأخذ حقه ، وكذلك التزوير فى الإنتخابات حتى أننا إضطررنا إلى اللجوء إلى المقابر لنقل صورة مؤثرة ، وتوصيل معلومة أنه تم إضافة أسماء متوفين إلى عملية الإقتراع والتصويت ، وهنا عملنا على إيصال رسالة بصورة جدية وبها نوع من النقد حتى نصل إلى الهدف الأساسي وهو التوعية بحقوق الإنسان ، ففى النهاية أعتقد بأن البرامج الحوارية ليست هى التى تشعل النار

عند إستضافة كل أطياف الشخصيات ، بل أعتقد أن المشاهد هو من يقوم بإشعال النار، ونحن من نقوم بكشف المستور .

هذا وقد سالت الباحثة الأستاذة حتاحيت عن الرؤية المستقبلية لبرنامجها الحالى علي خطي العرب ؟ فاجابت : توثيق مالم يوثق ، وأن يصبح البرنامج مصدر يمكن الرجوع اليه فى الحصول على المعلومة ، كذلك أن لايترك البرنامج غامضاً فى التاريخ ، والكشف عن المزيد ،وتوسيع دائرة معرفة المشاهد ،، توسيع الدائرة بالنسبة للبحث والباحثين ، وسيخرج البحث الميدانى من الجزيرة العربية إلي أماكن أبعد فى العالم .

سادساً: الخاتمة والنتائج والتوصيات:

الخاتمة:

تناولت الدراسة البرامج الحوارية بقناة العربية الفضائية ومدى فاعليتها فى رفع درجة الوعى بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، دراسة وصفية تحليلية عبر عينة من الخبراء والمختصين فى الإعلام والعلوم السياسية والقانون من أساتذة الجامعات بالسودان وقناة العربية الفضائية .وبعد إستيفاء الجوانب النظرية والميدانية للدراسة توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتى تنقسم إلى نتائج عامة ونتائج خاصة والتوصيات هى:

النتائج :

أولاً: النتائج العامة:

1/ أثبتت الدراسة على أنه بالرغم من أن أساس شرعة العمل الإعلامى والجرعة الأخلاقية أن لاتخضع حقوق الإنسان للمساومة وبالتالى لا تحتاج إلى وضع قوانين تحكمها ، أى أن طبيعة الإنسان العاطفية تدافع عن حقوقه إلا أن حقوق الإنسان تخضع للتسيس وبالتالى تناولها وبثها ليست فكرة مطلقة.

2/ أكدت الدراسة أن الساحة العربية الإعلامية تكاد تخلو من مؤسسة إعلامية تتمتع بإستقلال حقيقى ، فجميع القنوات العربية الفضائية الرسمية والخاصة خاضعة تماماً لمالكيها سواءً كان هؤلاء الملاك هم أنظمة الحكم ، أو رجال الأعمال الذين لا يملكون حرية حقيقية تمكنهم من السماح لقنواتهم بالخوض فيما يغضب أنظمة الحكم.

3/ أوضحت الدراسة أن أهم الحقوق التى ينبغى للإنسان أن يتمتع بها وتكفلها القوانين والدساتير الخاصة بالدول والحكومات هى: حق الحياة ، حق الكرامة ، حق الحرية ، حق التعليم ، حق التملك ،الحق فى العمل.

4/ بينت الدراسة أن الدولة العالمية أو القوة العالمية تطرح شعار الإنسانية والعالمية وتتخذه جسراً فى الوصول إلى أهدافها ،ويكون الإنسان الأقوى هو المسيطر على الإنسان الأضعف وتكون العالمية شعاراً خادعاً كاذباً " الأساس السلطوى"

5/ أكدت الدراسة على أن الدولة العالمية تفرض سياسة إعلامية قادرة على إعادة صياغة الأخلاق والقيم والعادات وفرض هيمنة ثقافة جديدة تصب فى مصلحة القوة العالمية ،إذ أن الهدف الرئيس للعولمة هو محو الهويات المختلفة للمجتمعات وتكريس الهوية الغربية مما يعنى إعتداء على سائر الثقافات.

6/ أثبتت الدراسة أن القيم الأساسية التى يقوم عليها النظام العالمى الجديد هو الحرص على حماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ظاهرياً ولكن تم إستخدام حقوق الإنسان كمبرر للتدخل فى شؤون الدول الداخلية وإنتهاك سيادتها.

7/ كشفت الدراسة أن الحضارة السودانية التى تعتبر هى السابقة لكل الحضارات الإنسانية وبالتالى هى السابقة لرعاية حقوق الإنسان من خلال وجود الميزان أبو كفتين الذى يعتبر رمز العدالة والمساواة كواحد من حروف اللغة المروية.

ثانياً: النتائج الخاصة:

1/ أثبتت الدراسة أن برامج الحوار والمناقشات والمقابلات يتم تقديمها عبر القنوات الفضائية العربية بصورة عامة وقناة العربية بصورة خاصة بصورة منتظمة ،مما جعل نسبة المشاهدة والمتابعة عالية لهذه النوعية من البرامج.

2/ أكدت الدراسة على أن أهم الأسباب التى جعلت المشاهد حريصاً على متابعة البرامج الحوارية على قناة العربية الفضائية هى: متابعة الأحداث، وتقصى الحقائق، والرصد الدقيق، وزيادة مساحة الحرية ، والكشف عن المستور من جرائم ضد الإنسانية، بالقدر الذى يجعلها تسهم فى رفع درجة الوعى للإنسان وتثقيفه بحقوقه والتمتع بالحريات المكفولة له.

3/ بينت الدراسة على أن البرامج الحوارية التلفزيونية على قناة العربية الفضائية تعمل على إيجاد آليات تعمل على كفالة وحماية حقوق الإنسان من خلال رؤية واضحة نحو خدمة الإنسان وتلبية إحتياجاته من خلال التخطيط الملائم لهذه البرامج.

4/ كشفت الدراسة على أن فكرة وموضوعات البرامج الحوارية التلفزيونية المقدمة على قناة العربية الفضائية مناسبة جداً لتقديم موضوعات حقوق الإنسان وطرحها ومناقشتها ،وعكس وجهات نظر مختلفة من خلال فرد مساحة واسعة من حرية التعبير عن الرأى والعقيدة والفكر مما ينصب مباشرة فى معية الثقافة الحقوقية للإنسان.

5/ وضحت الدراسة أن فكرة وموضوعات البرامج الحوارية على قناة العربية وقالبها الفنى ، والأسلوب الجاذب الممتع ، تخدم الخطة الإستراتيجية لتنمية الإنسان أيدلوجياً وسلوكياً بما يتناسب وحقوقه فى العيش بالكرامة التى كفلها له الله سبحانه وتعالى.

6/ أكدت الدراسة على جودة الأسلوب الحوارى الإقناعى فى البرامج الحوارية التلفزيونية على قناة العربية الفضائية من خلال إتاحة الفرص لكل المتحدثين الذين يتم إختيارهم بعناية

فى البرامج بنسب متساوية بإبداء آرائهم ، ومن خلال الإعتدال فى التوازن والطرح يعمل على إيجاد حلول مناسبة لقضية حقوق الإنسان . وبالتالى حمايتها من الإنتهاك.

7/ أثبتت الدراسة على أن القائم بالإتصال فى البرامج الحوارية التلفزيونية بقناة العربية الفضائية يمتلك شخصية جاذبة ، ويتمتع بقدر عالى من المهنية والثقافة العامة ، والمعرفة التامة بأخلاقيات العمل الإعلامي مما يجعله حريصاً على عدم إنتهاك الحريات الإعلامية.

8/ بينت الدراسة أن البرامج التلفزيونية الحوارية على قناة العربية الفضائية ، يتم تقديمها عبر أُطر بشرية كفوءة ، يتحلون بمجموعة من المبادئ الموجهة للسلوك الأخلاقى مما يجعلهم أداة فاعلة فى تشكيل الوعى لدى الجمهور والتأثير الإيجابى ، ويسهم فى عملية البناء الإجتماعى والتوعية والتثقيف.

9/ أثبتت الدراسة أن قناة العربية الفضائية من خلال برامجها الحوارية نجحت فى تبنى قضايا حقوق الإنسان وحرياته الأساسية من خلال التنوع، والمواكبة، والتقنية العالية ، وأن الصورة النهائية التى يتم بها عرض البرنامج من حيث الإخراج وفنيات العرض من صورة وألوان تتم بمهنية وموضوعية عالية.

10/ كشفت الدراسة على أن القائمين بالإتصال فى قناة العربية الفضائية محكومين بسياسة القناة ، وكذلك سياسة الدول الحلفاء لها، وأن هنالك خطوط حمراء لا يمكن تخطيها. وليس لديهم مطلق الحرية الإعلامية لممارسة دورهم كإعلامين حقوقين ، وأن الحرية الإعلامية مطلقة فقط فى البرامج التاريخية والوثائقية.

11 / أكدت الدراسة بأن قناة العربية الفضائية قناة ليست محايدة ولكن تسعى بأن تكون موضوعية فى الطرح .كما أنها من خلال عرض البرامج الحوارية يتم بث الجانب الذى يخدم سياستها وإغفال الجانب الآخر الذى يضر بهذه السياسة.

12 / بينت الدراسة أن قناة العربية الفضائية قناة حقوقية تدافع عن الإنسان وحقوقه وعن حرية الفكر ولكن بما يخدم سياساتها وإستراتيجياتها ، وإستراتيجية الدول التابعة لها ، مما

جعل تلبيتها لإحتياجات المشاهد ليس بالقدر الكافى ، وذلك لأنها غفلت تبنيها لبعض الإنتهاكات الحقيقية للإنسانية وعدم التعرض لها.

13 / أثبتت الدراسة أن البرامج الحوارية التلفزيونية هدفها الأساسي هو تقصى وتحليل الحقائق التى لم يذكرها الضيف (المحاور) من خلال مصادر معلومات واسعة إبتداءً بالضيف ومذكراته ومقالاته وما كتب عنه سواءً معه أو ضده من منشورات ،أو من مقابلات تلفزيونية لقنوات أخرى. إضافة إلى منظمات حقوق الإنسان ،ووكالات الأنباء بالإضافة إلى شبكة العربية بمراسليها من أنحاء العالم.

14/ أكدت الدراسة أنه وبالرغم من أن قناة العربية الفضائية من خلال البرامج الحوارية التلفزيونية تنتهج الثقافة الليبرالية من حيث التعدد والتنوع فى هذه النوعية من البرامج إلا أنها ليست لها تأثير مباشر على الحكومات فى صنع قراراتها وسياساتها وذلك لأن هذه الحكومات هي فى الغالب المالك الحقيقى لهذه القنوات.

15/ وضحت الدراسة أن البرامج الحوارية التلفزيونية لها تأثير مباشر على الجهور من خلال التثقيف والتوعية بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية من خلال رسائل إعلامية تتوافق مع النظام الإجتماعى والسياسى والتشريعات الإعلامية .وبالتالى ينصب ذلك فى إتجاه التأثير على الحكومات ولكن بنسبة بسيطة.

16/ أثبتت الدراسة أن البرامج الحوارية التلفزيونية تعمل وفق تخطيط إستراتجى عالى الدقة من خلال وضع الخطط البرامجية الفاعلة والسريعة التأثير من خلال أساليب جاذبة وممتعة تعمل على تمليك الحقائق بنسبة معتدلة بصورة تخدم حقوق الإنسان. ولكن بما يخدم سياسات وإستراتيجيات القناة.

17/ بينت الدراسة على أن فكرة وموضوعات البرامج الحوارية الثلاثة (الذاكرة السياسية ،تفاعلكم ،بانوراما) تلبى إحتياجات الجمهور بقدر كبير فى معالجة قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية التى تتضمن حقه فى الحياة بسلام ودون إنتهاك.

التوصيات:

بعد أن بينت الباحثة النتائج التى تم التوصل إليها فى هذه الدراسة ، توصى الباحثة بعدد من التوصيات وهى:

أولاً: التوصيات العامة :

1/ ضرورة تشكيل إعلام ناضج ، يبنى الإنسان العربى الواعى والقادر على أن يكون فاعلاً فى حوار الثقافات ومصوناً ضد أخطار العولمة ، ومحافظاً على هوية الأمة وقيمها.

2/ على وسائل الإعلام التلفزيونية السودانية تسليط الضوء علي الحضارات السودانية القديمة، من خلال رسائل إعلامية تثقيفية مكثفة تعمل على تصحيح صورتها ووتوضيح الحقائق التى تعمد تغيبها عن الناس جميعاً.

3/ صياغة إستراتيجية عربية للتعامل مع العلم والتكنولوجيا الحديثة ، وإعادة النظر فى المناهج الدراسية والجامعية على نحو يهدف إلى تأصيل الملامح الحضارية فى الشخصية العربية لمواجهة تحولات عالم اليوم.

4/ بما أن العمل الإعلامى أصبح رديفاً للعمل الإنسانى إذن لابد للمؤسسات الإنسانية التى تعمل على نصرة حقوق الإنسان أن تكون لها منصة إعلامية خاصة بها تبث من خلالها رسائل توعوية تثقيفية وموجهة للسلوك بما يخدم قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

5/على الأمة الإسلامية عامة والعربية خاصة التوجه الحقيقى نحو تحقيق الإنسان الحر،المثقف ، المتفاعل ،الإيجابى مع ذاته والآخرين عن طريق تطوير وسائل الإعلام والتعليم والأنظمة السياسية ، وإتاحة الحريات الكافية ، فقد أثبتت الدراسات أن التسلط السياسى هو أساس كل هذه الأمراض المجتمعية.

6/ على المهتمين بالثقافة السودانية إثراء وتحديد مفهوم الثقافة السودانية بصورة تشمل كافة أطياف الشعب السودانى المتنوع وذلك لأن الثقافة هى أساس السلوك الحضارى .

7/ على الإعلاميين الحقوقين والمهتمين بنصرة حقوق الإنسان إستغلال وسائل التواصل الإجتماعى لبث الرسائل التوعوية الحقوقية إذ أن درجة الرقابة فيها تكاد تكون معدومة ، مع ميزة التفاعلية مع الجمهور.

8/ المواجهة الفعلية للعولمة لابد أن تعتمد على تشكيل إنسان مثقف واعى ملم بما يدور حوله ويعرف حقوقه ويطالب بها ، بل يعمل على المحافظة عليها حتى قبل إنتهاكها والتعدى عليها.

ثانياً: التوصيات الخاصة :

1/ تركيز الجهود البحثية الإعلامية على دراسة فعالية الإعلام التلفزيونى من خلال البرامج الحوارية وأدوارها وأثارها على الحياة الإجتماعية والثقافية والسياسية والإقتصادية ، ثم توظيفها لرفع درجة فعاليتها.

2/ زيادة مساحة منبر حرية إبداء الرأى والتعبير عنه ، والذى يتضمن حرية تلقى وإرسال المعلومات وتدفقها من خلال وسائل إعلام مستقلة .تعمل على بث الرسالة الإعلامية دون تحيز أو قيود.

3/ التطلع إلى إنشاء قناة عربية فضائية حقوقية مستقلة ذات إستراتيجية إعلامية لا تخضع لسياسات حكومية أو قوانين تعمل على إعاقة العمل الإعلامى.

4/ التخطيط الإستراتيجى لبرنامج تلفزيونى حوارى هدفه الرئيس تثقيف الإنسان بحقوقه وحرياته التى يجب أن يتمتع بها ،مع إيجاد الحلول الفعلية لقضية حقوق الإنسان من خلال إشراك كل فئات الجمهور.

5/ العمل على زيادة نسبة البرامج التلفزيونية الإستقصائية وذلك لأنها تعمل على تقصى الحقائق والكشف عن المسكوت عنه . وبالتالى الفضح الفورى للجرائم التى ترتكب فى حق الإنسانية.

6/ إعداد ميثاق للعمل الإعلامى الإنسانى المشترك بين مختلف المؤسسات الإنسانية العربية لإعداد رسالة إعلامية إنسانية مرنة مواكبة متكيفة مع الظروف والمواقف هدفها الرئيس هو تجسيد حق الإنسان فى الحياة الكريمة وواجب الحصول على الحماية والمساعدة.

7/ على وسائل الإعلام السودانية الإستفادة من تجارب القنوات الفضائية العربية الرائدة كقناة العربية الفضائية وقناة الجزيرة الفضائية من حيث التخطيط الإعلامى الجيد بصورة تعمل على تلبية تطلعات الجمهور المتلقى الذى أصبح بعيداً جداً عن الرسائل الإعلامية السودانية.

8/ على وسائل الإعلام السودانية أن تحزو حزو القنوات العربية الفضائية الرائدة (العربية) فى توظيف مواقع التواصل الإجتماعى لبث رسائل توعوية تثقيفية من خلال برامج إبداعية ذات محتوى فكرى ومعرفى تفاعلى خصوصاً لفئات الشباب وذلك لأن هذه المواقع تحظى بدرجة مشاهدة ومتابعة عالية وفى أى وقت.

9/ العمل على إعادة صياغة القوانين والتشريعات الإعلامية بصورة تعزز من الحريات الإعلامية بالقدر الذى يجعلها لا تخضع للأوضاع السياسية والأمنية والتشريعات الإعلامية المنظمة للعمل الصحفى وذلك لعظمة الدور الذى يقوم به الإعلام فى معالجة قضية حقوق الإنسان.

صعوبات الدراسة :

أولاً : فى الإطار النظرى واجهت الباحثة صعوبات بالغة فى الحصول على المراجع نسبة لإفتقار المكتبات لها من جانب ومن جانب آخر ثمن الكتب الباهظ الذى حال دون إمتلاك بعضها وكذلك النسخ الإلكترونية للكتب غير متاحة خاصة فى المواقع الإلكترونية المتاحة فى السودان على الرغم من إنفتاح العالم وشبكة الإنترنت.

ثانياً : الصعوبات فى الدراسة الميدانية : بالنسبة لإجراء المقابلات بقناة العربية لم يكن الأمر باليسير فقد إستغرقت الباحثة قرابة الثلاثة أشهر محاولات من أجل الوصول ودخول قناة العربية بدبى ، فى البدء ذهبت مباشرة إلى مكتب إستقبال القناة من أجل الحصول على تصريح بالدخول إلى مبانيها بعد رحلة طويلة إستغرقت قرابة الثلاثة ساعات من مسكنها اليهم ولكن فوجئت بأنه لايمكنها الدخول مباشرة وأنه عليها العودة إلى أدراجها وأن تقوم بكتابة رسائل الكترونية ومن ثم إرسالها على الإيميل الخاص بقناة العربية فما كان منها إلا الرجوع وهى تحمل حالة من اليأس ولكن على أمل العودة مرة أخرى ، ثم إنتظرت شهراً كاملاً تمنى نفسها بإتصال أو رسالة الكترونية تحمل دعوة منهم بالحضور إلى قناة العربية التى أصبحت كالحلم بالنسبة لها ، ثم عاودت الإتصال مرة اخرى وكان ردهم بأنه عليها الإنتظار فقط فما كان منها إلا الإنتظار على الرغم من أن فترة زيارتها إلى دولة الإمارات كادت أن تنتهى فلم يتبقى منها إلا سبعة أيام فقط. ففوضت أمرها إلى الله ، إلى أن شاء الله لها أن تسمع هاتفها يرن وإذا بالمتصل موظفة قناة العربية الفضائية ، تزف لها بشري الحضور عند الساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم التالى للإتصال ، مع إرسال جدول بموعد المقابلات ومن الذى يقوم باستقبالها، قمة فى النظام ودقة فى موعد المقابلات فقد خصصت لها ساعتات متتاليتان لكل فريق عمل كل برنامج على حدا ، وفى اليوم التالى ذهبت فى الموعد المحدد، إجراءات أمنية مشددة، وأجهزة كشف كأن الزائر والموظف داخل إلى مؤسسة عسكرية، بكل ما تحمل من قوة ورغبة فى الحصول على ما تريد دخلت المقابلة الأولى التى كانت مع فريق عمل برنامج تفاعلكم ، ثم فريق عمل برنامج بانوراما والمقابلة

الثالثة والأخيرة فى ذلك اليوم مع فريق عمل الذاكرة السياسية إستمرت المقابلات من الساعة العاشرة والنصف حتى الخامسة مساءً ولكنها أخيراً حصلت على ما تريد ثم طلبت منهم أن يخصصوا لها يوم آخر بالقناة ولكنهم رفضوا بحجة أن الأمر ليس بالسهل وأن عليها الإكتفاء بهذا القدر. هذا كله يعتبر يسيراً جداً من حجم المعاناة التى واجهتها الباحثة فى توزيع وجمع الإستبانات الذى إستمر قرابة الخمسة أشهر مع العلم أن نهاية المطاف كان مرضاً جسدياً شديداً والحمد لله.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر:

أ/القران الكريم:

ب/ السنة النبوية:

ج/ الاسفار:

2/ الانجيل:

ثانياً : المراجع والكتب العربية والمترجمة:

1) ابن عابدين ، 2003م ، رد المحتار علي الدر المختار " حاشية بن عابدين ، عالم الكتب، المكتبة الوقفية.
2) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير ،774هـ ، ،البداية والنهاية ،ط3 ، دار ابن كثير بيروت.
3) ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين ، لسان العرب دار المعارف ، مصر .
4) ابو الوفا ،أحمد ابو الوفا، 2005 م ،النظرية العامة للقانون الدولي الإنساني ، القاهرة.
5) ابو شبانة ،ياسر ابو شبانة ،1998 م، النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الاسلامي ، ط1،دار السلام للطباعة والنشر ،مصر .
6) ابوجودة ، الياس ابوجودة ، 2008م ،الأمن البشري وسيادة الدول، ط1 ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
7) الابياري ،محمد حسين الابياري، 1978 م، المنظمات الدولية الحديثة وفكرة الحكومة العالمية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
8) اركون ، محمد اركون، 1996م ،تاريخية الفكر العربي الإسلامي ، ط2، مركز الإنماء القومي ، بيروت،المركز الثقافي العربي،المغرب.
9) اسماعيل ، الأسطل إسماعيل، من غير سنة طبع ، حقوق الإنسان في الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، ط1، غزة.
10) انظر السمعدني ، من غير تاريخ نشر، نبتة ومروي.

11) اوغستين، أنسليم ، توما الأكويني ، 2014م ، نمازج من الفلسفة المسيحية في القرون الوسطي ،ترجمة حسن حنفي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
12) إيفانز وجيفيري ،غراهام إيفانز وجيفري نيونهام، 2000 م قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، ترجمة مركز الخليج للابحاث، ط2، بغوين للنشر.
13) الباز ، داود الباز, 1997 م ، النظم السياسية ، الدولة والحكومة في ضوء الشريعة الإسلامية ، دار النهضة العربية.
14) الجفيري، محمد حسن الجفيري، 2015م إعداد وتقديم البرامج الاذاعية والتلفزيونية ،دار صناع الابداع للانتاج والتوزيع ، الدوحة ،قطر.
15) برهان ،غليون برهان ، واخرون ،2003 م، المتغيرات الدولية والادوار الإقليمية الجديدة ، ط1، مؤسسة عبدالحميد شومان، عمان ، الاردن .
16) البستاني ، بطرس البستاني،1993م، محيط المحيط ، ط3، بيروت .
17) بن حنبل ، الامام احمد بن حنبل، 1985م ، المسند'الجزء 22 ،شرحه ووضح فهارسه،احمد محمد شاكر،دار المعارف ، حديث رقم 11192.
18) الطويسى ، زياد احمد الطويسي ، 2001 م، مجتمع الدراسة والعينات ، مديرية تربة لواء البتراء .
19) الفوال ، صلاح الفوال ، 1992م ، مناهج البحث فى العلوم الإجتماعية ، ط1 ، غريب للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة .
20) بوديوس ، رجب بوديوس واخرون، 2000م ، قضايا سياسية ، ط3 ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا.
21) بولشعير، سعيد بولشعير ،من غير تاريخ نشر ، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، ط2 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
22) بن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون ،2005م ، مقدمة بن خلدون ،ط1 ، دار الهيثم، القاهرة.
23) جاد المولي ، محمد أحمد جاد المولي، 1962م ، قصص العرب الجزء الرابع ، ط4، عيسي البابي الحلبي.

24) جورج ، سباين جورج ، 1982م ، تطور الفكر السياسي ، ترجمة حسن جلال العروسي، دار المعارف،مصر.
25) حجاب ، محمد منير حجاب ، 2003م ، الإعلام الإسلامي المبادئ النظرية للتطبيق ، ط3 ، دار الفجر للنشر والتوزيع .
26) حميش، بن سالم حميش،2004م ، نقد ثقافة الحجروبداوة الفكر ، ط1 ، المركز الثقافي العربي.
27) حنفي، حسن حنفي،1999م جمال الدين الافغاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
28) خضور ، أديب خضور ،2002م ، الحديث التلفزيوني، ط1 ، دمشق .
29) خور ، مارتن خور، 2003م ، العولمة ،اعادة نظريات، ترجمة عدنان عبد الحفيظ القيسي،الشركة العالمية للكتاب،الكويت.
30) درولي ، جيمس درولي ' 1985 م ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ،ترجمة :وليد عبدالحي، مكتبة شركة كاظة للنشر ، بيروت .
31) دونلي ، جاك دونلي، 2002م ، حقوق الإنسان العالمية بين النظرية والتطبيق ، المكتبة الاكاديمية.
32) ديورانت، وليام جيمس ديورانت، 1988م ، قصة الحضارة ، ترجمة زكي نجيب ، دار الجيل، بيروت، لبنان.
33) الراجحي ،صالح بن عبدالله الراجحي ،2004م ، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، ط1 ، مكتبة العبيكان، الرياض.
34) راجع تقرير التنمية البشرية لعام 2003م، برنامج الأمم المتجدة الانمائي UNDP. 44/ مجيد ،الموسوي ضياء مجيد، 2005م، العولمة واقتصاد السوق الحرة ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر.
35) راجع تقرير لجنة حقوق الإنسان، 2002 ،الأمم المتحدة، نيويورك.
36) الرازي، فخرالدين الرازي، 544–604هـ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ،دار الفكر العربي واخرون.
37) رامبتون، سيلدون رامبتون نجون ستوبر، 2004م، اسلحة الخداع الشامل، ترجمة الدار العربية للعلوم، بيروت.

38) رسلان ،احمد فؤاد رسلان، 1987 م، نظرية الصراع الدولي ،دراسة في تطوير الأسرة الدولية المعاصرة ،الهيئة المصرية للكتاب، مصر.
39) رضا ، عدلي رضا ، عاطف عدلي رضا، 2009م، ادارة المؤسسات الإعلامية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
40) روبرت هيليرد ,Robert L Hilliard، 2003م، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ترجمة : مؤيد حسن فوزي، دار الكتاب الجامع، العين.
41) رينوفان ودوروزيل ، بيير رينوفان ، وجان باتيست دوروزيل، 1982 م ، مدخل الي تاريخ العلاقات الدولية، ط2 ،ترجمة فائز كم نقش، منشورات عويدات ، بيروت.
42) زكريا ، جاسم محمد زكريا ، 2016م ، مفهوم العالمية في التنظيم الدولي المعاصر، ط1 ، منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت،لبنان.
43) زمزمي، يحيي بن محمد زمزمي، 1422هـ ،الحوار ادبه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ط2 ، دار المعالي، عمان .
44) سبيلا، محمد سبيلا ، 2006 م ، العولمة فيما وراء الوهم ، ط ،1 دار توبوقال للنشر، المغرب .
45) سرحان ،عبد العزيز محمد سرحان، 1996 م ،نظرية الدولة في القانون الدولي والشريعة الإسلامية ،دار النهضة العربية.
46) السقا ، أحمد حجازي السقا ،1976م ، نقد التوراة اسفار موسي الخمسة ، دار الجيل، بيروت .
47) سلطان ، حامد سلطان ،1968 ، القانون الدولي العام وقت السلم ، ط3 ،دار النهضة العربية .
48) السنوسي ،صالح السنوسي ، 2003م ، العولمة افق مفتوح وارث يثير المخاوف، ط1 ، ميريت للنشر والمعلومات .
49) سوسمان ، بول سوسمان، 2007م ،جيش قمبيز المفقود، ط1 ، ترجمة الدار العربية للعلوم.
50) شاطاك، 1966م ، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود ، ط3 ، ترجمة :رضي سليمان ، بيروت.

51) شلبي ، كرم شلبي، 2008م ، المذيع وفن تقديم البرامج للراديو والتلفزيون، مكتبة التراث الإسلامي.
52) الشميري ، فهد بن عبدالرحمن الشميري ،من غير تاريخ نشر ، التربية الإعلامية " كيف نتعامل مع الإعلام " ،ط1 ، دار إقرأ الدولية ، الرياض .
53) شوفالييه ، جان جاك شوفالييه، 1988 م ، تاريخ الفكر السياسي،ط1، ترجمة" محمد عرب صاصيلا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت.
54) شلبي، محمد شلبي ،1997م ، المنهجية في التحليل السياسي ، المفاهيم ،المناهج ، الإقترابات والأدوات ، الجزائر .
55) شفيق ، محمد شفيق ، 2005م ، البحث العلمي " مع تطبيقات في مجال الدراسات الإجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، دون بلد نشر .
56) صالح ، وهبي صالح، 2001م ،قضايا عالمية معاصرة، ط1 ،دار الفكر، دمشق
57) صلال ، عبدالرازق رحيم صلال الموحي ، 2002م ،حقوق الإنسان في الأديان السماوية ، دار المناهج للنشر والتوزيع .
58) الطعيمات ، هاني سليمان الطعيمات ، 2001م ، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ط1 ،دار الشروق ، عمان .
59) عباس ،سوسن عباس، من غير تاريخ طبع ،استراتيجية الردع العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي، الشبكة العربية للابحاث والنشر ،بيروت،لبنان.
60) العبد ، عاطف عدلي العبد ،1988م ، ،التخطيط الإذاعي ، دار الهائي ، القاهرة .
61) عبد النبي ، سليم عبد النبي 2010م ، الإعلام التلفزيوني، ط1 ، دار اسامة للنشر ، عمان،الاردن.
62) عبد الهادي ،محمد فتحي عبد الهادي، 2003م ،البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات ، ط1، القاهرة الدار المصرية اللبنانية.
63) عبدالمقصود ،حمدي عبدالمقصود ،2006م ، فن إعداد البرامج التلفزيونية ،ط1 ،مركز تطوير الأداء والتنمية.
64) عثمان ، تاج السر عثمان ،2003م ،، تاريخ النوبة الإقتصادي والإجتماعي، دار عزة للنشر ، الخرطوم .

65) العدوي ،عبد الفتاح حسين العدوي، 1964 م ،الديمقراطية وفكرة الدولة ،مؤسسة سجل العرب.
66) الموسى، عصام الموسى ،1986م، المدخل فى الإتصال الجماهيرى، مكتبة الكتانى
67) مكاوى والسيد ، عماد مكاوى وليلى السيد ،1998م،الإتصال ونظرياته المعاصرة،الدار المصرية البنانية ، القاهرة ،مصر
68) عطوي ،فوزي عطوي، 2002م ، الفارابي" فيلسوف المدينة الفاضلة"، دار الفكر العربي ، بيروت.
69) علام ، وائل أحمد علام ، 1998م ، الإتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان ، دار النهضة العربية للنشر .
70) علوان ، والموسي ، محمد علوان ، محمد خليل الموسي ، 2005م ، القانون الدولي لحقوق الإنسان ،ط2 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع .
71) علي ، جواد علي ، 1955م ، تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام ،ط5، العراق، المجمع العلمي .
72) العوضي ، بدرية عبد الرجمن العوضي ، موقف القانون من الأحداث المحلية والدولية ، مجموعة مقالات نشرت في الصحف المحلية من 1975–1979م ، خالي من مكان الطبع.
73) العيضاني ، نصر الدين العيضاني ، 2010م ، مقدمة في نقد التلفزيون ، الآفاق المشرقة للنشر ،عمان .
74) الغالي ،كمال الغالي ،1984– 1985 م ، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،جامعة حلب.
75) غباشي ، محمد جمعة غباشي ، 2008م ، كيف تعد برنامج تلفزيونياً ، دار الفاروق للإستثمارات الثقافية ، الجيزة .
76) الغزالي ، محمد الغزالي ،1967م ، "نقلاً عنه" ركائز الإيمان بين العقل والقلب .
77) فايز وأسعيد ،محمد فايز،عبدأسعيد، 1986 م ، قضايا علم السياسة العالم ، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت.

78) فهمي ، عبد القادر فهمي 1999 م ، النظام الاقليمي العربي ، عمان ط1، دار الأوائل للنشر .
79) فوزي ، شعيبي عماد فوزي، 2000م ،من دولة الإكلاه الي الديمقراطية "قراءة في الوهم الديمقراطية" ط1 ، دار كنعان للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق.
80) فوكوباما ، فرانسيس فوكوباما، 1993 م ، نهاية التاريخ والانسان الاخير ،ط1 ،ترجمة مركز الانماء القومي،بيروت.
81) فيسبي ، جوناث فيسبي ، 2008م ، الإعلام الدولي ، ترجمة طلعت الشبيسي،دار المعرفة الجامعة ، السويس .
82) القمودي ، سالم القمودي، 1999م ، سيكلوجية السلطة ، ط2 ،مؤسسة الإنتشار العربي ،بيروت.
83) كاظم ، ماهر صبري كاظم، 2015م ،حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات العامة ،ط2 ،دار الكتب العراقية ، بغداد.
84) كامل ، محمد كامل ، 1964م ،عروبتنا، دار المعارف، القاهرة، .
85) كانط ، ايمانويل كانط، 1962م ، مشروع لسلام دائم ، ترجمة عثمان امين، مكتبة الأنجلو المصرية .
86) الكواكبي ،عبد الرحمن الكواكبي ، محمد جمال طحان ،2003، طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد ، دمشق الأوائل للنشر.
87) كينيث وتومسون ، 1905 م، قادة الفكر الدولي في القرن العشرين ، ترجمة ،حسين فوزي النجار،دار المعارف.
88) ماجيو ، روزالي ماجيو ، 2007م ، فن الحوار والحديث إلي أي شخص ،ط1، ترجمة مكتبة جرير.
89) ماكيفر ، روبرت ماكيفر، 1984 م، تكوين الدول، ط2، ترجمة حسن عمر ، دار العالم للملايين بيروت.
90) المخامدي ،عبد القادر رزيق المخامدي ،1998 م ، النظام الدولي الجديد، الثابت والمتغير ،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

91) المزروعي ، ابو يعقول المرزوقي، 1999 ، افاق النهضة العربية ومستقبل الإنسان في مهب العولمة ، ط1 ،دار الطليعة ، بيروت.
92) مسعد ، مصطفي محمد مسعد ،1990م ،الإسلام والنوبة في العصور الوسطي، القاهرة.
93) مطاع ‘صفدي مطاع ، 2001 م ، نقد النشر المحض "نظرية الاستعداد في عتبة الألفية الثالثة" ،ط1، مركز الإنماء القومي ،بيروت،باريس.
94) مكاوي والسيد ، حسن عماد مكاوي ، ليلي حسين السيد ،1998م ، ،الإتصال ونظرياته، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية .
95) منير وسنو والطراح ،غسان منير–حمزة سنو–وعلي احمد الطراح، 2002م العولمة والدولة "الوطن والمجتمع العالمي" ، ط1، دار النهضة العربية،بيروت ، لبنان.
96) المودودي ، ابو العلي المودودي ، 1389ه ، الحكومة الإسلامية ، مكتبة البينة الجهادية.
97) مورتمر ، 2001 م ، النظام العالمي الجديد،حدود السيادة ،حقوق الإنسان، تقرير مصير الشعوب، ط1 ، عمان الأردن.
98) الموسوي ، ضياء مجيد الموسوي، 2005 م، العولمة واقتصاد السوق الحرة،ط2 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون،الجزائر.
99) ميغوليفسكي ، أ .س ميغوليفسكي ، 2017م ،أسرار الألهة والديانات، ط1 ، ترجمة حسان مخائيل ، دار علاء الدين.
100)مرسلى ، احمد بن مرسلي ،2003م ، مناهج البحث العلمي فى علوم الإتصال والإعلام ،ط4 ،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر.
101)نافع ، ابراهيم نافع ، 2002 م ، انفجارسبتمبر بين العولمة والأمركة، ط1 ،مؤسسة الاهرام.
102)النحلاوي ،عبد الرحمن النحلاوي، 1995م ،أصزل التربية الإسلامية وأساليبها ، ط2، دار الفكر، دمشق.
103)نظير ، وليم نظير ، 1965م ،المرأة في تاريخ مصر القديم، القاهرة .

104) فضل ، يوسف فضل ، 1985م ، طبقات ودضيف الله ، ط3، دار جامعة الخرطوم للنشر.
105) نيرب ، باسل ، البرنامج التدريبي لإذاعة طيبة السودان ، 24 –29 نوفمبر ،2007م.
106) نيكولاي ، ميكافيلي نيكولاي ، من غير سنة طبع ،الأمير ، ط2 ، ترجمة محمد لطفي جمعة ، مؤسسة النوري، دمشق.
107) هادي ، رياض عزيز هادي، 2005م ،حقوق الإنسان وتطورها. مضامينها. حمايتها، بغداد .
108) هارون،مايكل،انطونيو نيغري ، 2002م ،"الإمبراطورية "امبراطورية العولمة الجديدة ط1 ، ترجمة فاضل جكتر، مكتبة العبيكات الرياض.
109) اليحياوي ، يحي اليحياوي، 2002م ،الإرهاب واممية الاجتماع علي العولمة ، منشورات عكاظ، الرباط.

ثالثاً : البحوث العلمية المنشورة وغير المنشورة:

1- أحمد ،إبراهيم أحمد ،2009–2010م، الدولة العالمية والنظام العالمي الجديد ، رسالة دكتوراة ، جامعة السانيا ، وهران ، كلية العلوم الإجتماعية ، قسم الفلسفة ، غير منشور.
2- أحمد ،محمود سيد احمد ، 1991 م ، دراسات في فلسفة كانط السياسية، ط1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة، مصر.
3- بول ، سويزي بول ، 1987، "الشركات والبنوك متعددة الجنسيات ترجمة سعود عياش ،دراسات عربية،العدد 9.
4- الحاج ، عباس أحمد الحاج ، 2017م ، ورقة علمية بعنوان " السودان موطن الفلك الخرطوم ، السودان.
5- الحاج ، عباس أحمد الحاج ، 201م الفلم الوثائقي في حفظ وابراز وتسجيل التاريخ، رسالة ماجستير ،غير منشور،جامعة افريقيا العالمية.
6- مختار ،خياطي مختار،2011م دور القضاء الجنائي في حماية حقوق الإنسان ، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة مولود معمري تيزيوزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

7- درويش ، داؤود درويش حلس ،2007 م حقوق الإنسيان الثقافية بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية ،رسالة دكتوراة ، غير منشور ،كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية.
8- سعيد ، اسماعيل علي سعيد ، من غير سنة نشر ، دراسات في المجتمع والسياسة ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت.
9- سليمان بن جاذع الشمري ، 1998م ،برنامج الإتجاه المعاكس ، دراسة علمية أكاديمية.غير منشور
10- سليماني ، لمياء سليماني ، قضايا الرأي العام فى البرامج التلفزيونية الحوارية ، رسالة ماجستير ، غير منشور ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد خيضر .
11- الصبيحي ، محمد بن سليمان الصبيحي ، 2007م ، العلاقة الوظيفية بين القائم بالإتصال والجمهور، بحث مقدم لنيل درجة في الإعلام ،جامعة محمد بن سعود، غير منشور.
12- عبيد ، عبدالقادر أحمد عيس عبيد ،2012م ، فساد اليهود واثؤه في تتبير علوهم ، رسالة ماجستير ، غير منشور ، الجامعة الإسلامية غزة ،قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة .
13- مصطفي ، معزة مصطفي أحمد فضل السيد، 2017م، الإعلام الرقمي وإنعكاساته علي التعارف بين الحضارات، رسالة دكتوراة، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ، كلية علوم الإتصال ، قسم الإذاعة والتلفاز، غير منشور.
14- محمد، عبد المولي موسي محمد ،2006م ،برامج الحوار التلفزيونية وانعكاساتها علي حرية التعبير، رسالة ماجستير ،غير منشور ، جامعة ام درمان الإسلامية ،كلية الإعلام.
15- محمد، عبد المولي موسي محمد ،2011م، دور البرامج الحوارية في تعزيز الحوار بين الحضارات، رسالة دكتوراة غير منشور،جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الإعلام.

رابعاً : الكتب الأجنبية:

1- 500-501/ Thomas taswell –Langmead
2- A.V Dicey,the law of the constitution,London,1926, webstar new collegiation,.
3- Acompilation of International Instruments,Universal Instruments,Volume1"First part" UnitedNation,NewYork,1993
4- Blay,Michel,granddictionnaire,de la philosophie,PUF, 2003,FRANCE,P 15139
5- Dominique Wolton , I,autre mondialisation,paris, 2004 ,p186-192.
6- Druzin,Bryan"2016"Why dose soft law have any power any was? Asian Journal of inter nationallaw. .
7- Edward corwin,the constitution and what it means today,Princeton USA 1954.
8- G.Gusdorf,lessciences humaines et lpense occidentale,payot,paris,p 490.
9- G.mosca,Histoire des doctrine,politiques,nouvelle Edition complete par Gbouthoil,paris,1955,p56.
10- H.Arendt,L,imperialism,paris,Fayard 1982 ,p 21.
11- Heldant Mc Grew,The Global trans formation reader,pres,London,2002, p12.
12- Kant,EMtaphysique,des moeurs,"Doctrine du droit" trad: ARenan.Gf.Flammarion, 1994,p.p128-134. .
13- le champion remyet benoit danard-2000 television de penuries television d,abundance desorgines ea mternt ladocumenation,notes et etudes documentaire paris.
14- News Reporying and writing" Melvin Mencher p 307
15- On Reporting The News "W.Burrows " p 117
16- Pascal,poniface Ia Volonte D,impuissance,Paris,Seuil, 1993, p 125
17- S.N.Kramer,history begins at summer,London1959
18- Salam,Ghassan,Appels d,empire,Ingerencees et resistances a I,age de Ia mondialialisation,paris,Fayard, 1996,p279.
19- Stanley Hoffmann,le dilemmeAmerican,Suprematie onordre mondia,Ed-Economica, paris,1982,p 95-98.

20- Stephane chauvier,du droit d,etre etranger Essai surle concept kantien d,un droit cosmopolitique,Ed,L Harmattan ,paris,france,pp28-34.
21- The military balance,International institute For strategic Studies,oxford university press London,2000, p119.
22- The proclamation of Tehran on Human Rights,13 may 1968 United Nation,NewYork,1968.
23- Thomas Taswell-Inagmead,England consituational History,London,1729pp80-90 webstarNew collegate dictionary,andMerriamcompany,USA .

خامساً : المجلات والدوريات:

1) أمين، جلال امين، 21 اغسطس /1998م ، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث،المستقبل العربي، العدد234.
2) انظر الحضارة 344/ حقوق الإنسان 700/1.
3) البراشي ، ابراهيم البراشي ، 1994 م ،حدود النظام وازمة الشرعية في النظام الدولي، مجلة المستقبل العربي ، السنة السابعة عشر ، العدد 185.
4) البيلي ، 1403هـ ، درء الحدود، مجلة منارة الإسلام ، وزارة الوقاف والشؤون الإسلامية أبوظبي، السنة الثامنة، العدد "11"
5) ثابت ، عبد المنعم ثابت ، 1983م ، التخطيط الإعلامي في إتحاد الإذاعة والتلفزيون في مجلة الفني الإذاعي ، العدد 96 يناير .
6) جاد ، عماد جاد ، اكتوبر 1998م ، اثر تغيير النظام الدولي علي حلف شمال الاطلسي، مجلة السياسة الدولية ،العدد 134.
7) حقوق الإنسان 68/1 ،136/1 .
8) دفع الله ، سامية بشير دفع الله ، مجلد 9 ابريل ،1990 ، تاريخ السودان القديم، مجلة الدراسات السودانية ،عدد1
9) رامى رشيد حسن ، عثمان محمد ذويب : م،ن ،إتجاهات البرامج الحوارية فى القنوات الفضائية العراقية ، مجلة كلية التربية ، العدد العاشر .
10) صلال ، عبدالرازق رحيم صلال ،2006م ، حقوق الإنسان بين العقائد والاديان" دراسة عقائدية تاريخية " مجلة الخليج العربي .
11) عبد الرحيم ، نورالله عبدالرحيم ، مداخلة في ندوة صحفية حول البرامج الحوارية ، جريدة الوطن القطرية ،2008/4/6م .

12) العلوي ، مصطفي العلوي ، 1979 م ،التحرك البياني والتوازن الجديد في اسيا،مجلة السياسة الدولية ، العدد 56 .
13) العيضاني ، نصر الدين العيضاني يوسف ثمار، 2007م، إعداد شبكة البرامج التلفزيونية في الفضاءات العربية ، بدلية التصوير والفعل، منشورات إتحاد الإذاعات العربية ، تونس .
14) للمعلم ، من غير تاريخ نشر ، دائرة المعارف تصدر عن دائرة نشر بروستاتينية وهي دار الثقافة،الكنيسة المسيحية في الأسكندرية .
15) لويزابرنيري ، ماريا لويزابرنيري، 1997م المدينة الفاضلة عبر التاريخ ، ترجمة عطيات ابو السعود،سلسلة عالم المعرفة ، العدد225، الكويت.
16) مصر ، اتحاد الإذاعة والتلفزيون ،1981م ، الكتاب السنوي لإتحاد الإذاعة والتلفزيون ،1981م.
17) الموسوعة العربية العالمية ، 1999م ، ،مؤسسة اعمال الموسوعة ، ط2 ، الجزء 16 الرياض .
18) النبراوي ، خديجة النبراوي ، 2013م موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام.
19) يوسف ، باسيل يوسف، 1997م ،حقوق الإنسان من العالمية الانسانية والعولمة السياسية ،مجلة الموقف الثقافي ، العدد10، دار الشؤون الثقافية ،بغداد.

سادساً: الانترنت:

1. academy https//wwwbb.c co.uk
2. http// ar.m.wikipedia.org، الموسوعة المعرفية الشاملة ، من غير تاريخ نشر ، محكمة العدل الدولية .
3. www.un.org/ar/rightssections/" issues "موقع الأمم المتحدة ،علي الإنترنت .
4. www.un.org/ar/universal-declaration-hum " موقع الأمم المتحدة علي الإنترنت "
5. ابوخليف، محمد ابوخليف ،8 يونيو 2017م ،https//mawdoo3.com
6. ابوركبة ، سمير أبو ركبة ،2011،م حقوق الإنسان والديمقراطية "الحوار المتمدن " ، مواضيع وابحاث سياسية عبر الإنترنت.(www.m.ahewar-org)
7. اخلاقيات المهنة ومواثيق العمل الصحفي www.womengateway.com

8. الإدريسى ، 1154 ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ط5، وكيبيديا" الموسوعة الحرة "الإنترنت .
9. إعلام جامعة القاهرة ،31 يناير 2012م. الانترنت .
10. اعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام ، نسخة محفوظة 6مارس 2013م علي موقع way back machine
11. الإقناع والتأثير – بوابة التواصل www.kenanaonline.com
12. التطور التاريخي لحقوق الإنسان " العهدين الدوليين لحقوق الإنسان "محاضرات ، الانترنت ،2013م " drkhalihussein.blogspot.com"
13. التواصل النفسي الإجتماعي في المؤسسات واثره علي كفاءة الفراد،2010م ، المركز الأكاديمي لتجميع الدراسات والبحوث الأكاديمية. الانترنت .
14. إقبال المؤمن ،نظرية تحليل الإطار الإعلامى ،2016م، أقلام هادفة الإنترنت .
15. جامعة مستغانم الجزائر،بحث حول القائم بالإتصال في المؤسسة الإعلامية sic-mosta-owno.com
16. جان زيغلر ، الحرب العالمية الثالثة "دائرة حالياً ضد العالم الثالث " "http.www.syasso.org"منشور بتاريخ 2001/3/23م.
17. الحديثي ، جبران الحديثي ، 2009م ، إدارة المؤسات الإعلامية https// .pulpit.alwatanvoice.com
18. حسين ،بشير صالح حسين ،2007م أهمية القنوات الفضائية الخليجية في صناعة الوعي السياسي والإقتصادي والإجتماعي ، مقالات عبر الإنترنت (.www.araa.ae)،
19. حميدان ،عدنان حميدان ، دليل تقديم البرامج الحوارية ، محاضرات عبر الانترنت، 2009.
20. دلاتي ، ريام دلاتي ،2005، القيام بتصميم الشبكات بطريقة صحيحة ، أداء ونصائح مدراء البرامج ، مسترجع بتاريخ 6،ديسمبر من الموقع الالكتروني : http//www.mebshow-=.com

21. الراوي للإعلام والرأي العام ، 16 اكتوبر 2015 م ، مائدة الشمس ، مقالات عبر الإنترنت.
22. رشماوي ، ميرفت رشماوي، مستشارة قانونية في الأمانة الدولية لمنظمة العفو الدولية، مقال عبر الإنترنت ، من غير تاريخ نشر.
23. رياض ،حمدوش رياض,2011م، كلية الحقوق ، قسطنطينية الجزائر ، محاضرة عبر الانترنت " hamdoucheriad-yalasite.com"
24. زويد ، أحمد يونس زويد ، 2011م ،حقوق الإنسان في وادي الرافدين ، كلية التربية والعلوم الإنسانية ،جامعة بابل ،محاضرات عبر الإنترنت "humanities uobabyion.eduiq/leture."
25. شلال ، فيصل شلال، 2016م حقوق الإنسان في الحضارات القديمة ، محاضرات عبر الانترنت.
26. صويلح ، مصطفي صويلح ، دور الإعلام في حماية حقوق الإنسان، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان ، دراسات عبر الانترنت، www anhri.net/hot case/2008/0323/shtm
27. عمرو خالد ، مع التابعين ،النجاشي ملك الحبشة علي يوتيوب .
28. العوامل الإعلامية المؤثرة علي نشر الأخبار إيلاف، elameerelaphbolg.com
29. العولمة الثقافية واهدافها وآثارها الثقافية ،مقال عبر الانترنت 2017/12/17م "كلام كتب" "Https//kalam kutib.com " "
30. الفيروز ، مجد الدين ابي طاهر محمد يعقوب الفيروز ابادي،1996م ،القاموس المحيط ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف محمد نعي العرقوسي ،ط5" شبكة الاواكة " majales-alukah. Net "
31. القائم بالإتصال في المؤسسات الإعلامية ،2008م ،-ammunication akbarmontada.com
32. كردي، أحمد السيد كردي ، 2011م ، وسائل الإعلام والجمهور ، حقيقة التأثير، www.alakah.com

33. محمد الحسن ، محمد سعيد محمد الحسن، الأحد 19 جمادي الأول 1424هـ ، العدد 900 ، نساء غيرن التاريخ وحكمن السودان، الإنترنت.
34. المزسوعة الحرة ،2014م ، الكنيسة القبطية الكاثولوكية wiki https//ar.m Wikipedia.org.
35. معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط ،" www.almaany .com"
36. مغير، أحمد عباس مغير ، 2014م ، حقوق الإنسان في الحضارات اليونانية والرومانية ينظر " http//wwwuobabyion.eduiq/uobcoleges /lecur"
37. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية " w.w.w.poltics.d.z- com"
38. نيراب ،باسل ، البرنامج التلفزيوني التدريبى لإذاعة طيبة السودان ، نوفمبر،2007م
39. العربية نت . https//www.alarabia .net
40. محمد عبد الفتاح الحمراوي ،دروس عبرالإنترنت،2008/3/6م.
41. السرجاني ،راغب السرجاني ،2008/7/17، مقال عبر الانترنت.
42. elhamrawy, bloyspot.com/2008 /09/blog-post-5447. Htm
43. طوالبة ، حسن محمد طوالبة، 2013/2/11م ،حقوق الإنسان في الحضارات القديمة ،محاضرات عبر الإنترنت
44. عنتر ، طارق عنتر، 2017/2/13م "13/2/2017 مقال عبرالانترنت بعنوان " هل استوطن جيش قمبيز المفقود السودان عام 520 ق.م، http//traig2 world press.com .
45. المختصر المفيد ،2017/1/4م ، محاكم التفتيش ، Topics https .mini-fact .com.
46. Ahdafalaklam.blogspot.com ، 2016
47. المعشر ، مروان المعشر ‘2017/9/16م ، مقال تحليلي بعنوان السياسة الإعلامية الناجعة ضرورة لا ترف ، مركز كارنيغي للشرق الوسط،-https//carnegie-mec org
48. النجيمي ، محمد النجيمي ، مقالات عبر الانترنت ، جريدة الرياض 2003/10/13م www.alriadh.com

الملاحـــق

ملحق رقم (1)

قائمة بأسماء المحكمين

1/ بروف على شمو : جامعة الخرطوم

2/ بروف بدرالدين أحمد إبراهيم : جامعة افريقيا العالمية

3/ د حسن مصطفى :جامعة الفلاح دبى

4/ د أحمد طه العاقب : جامعة افريقيا العالمية

5/ د ليلى الضو سليمان : جامعة افريقيا العالمية

6/ د السر على سعد : الكلية الإماراتية الكندية

ملحق رقم(2)
الاستبانة بصورتها الأولية

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا
كلية علوم الاتصال
قسم الإذاعة (راديو وتلفاز)

الأخ الكريم/ الأخت الكريمة:

تحية طيبة

الموضوع: صحيفة إستبانة

بين أيديكم صحيفة استبانة استكمالاً لمتطلبات دراسة ميدانية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإتصال بعنوان:

فاعلية البرامج التلفزيونية في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية (دراسة تطبيقية على عينة من البرامج التلفزيونية الحوارية بقناة العربية الفضائية في الفترة من شهر يناير 2017م – شهر نوفمبر 2019م).

والباحثة إذ تثق في استجابتكم الكريمة في الإجابة أسئلة الاستبانة تأكد لكم حرصها على سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لأغراض هذا البحث.

وتفضلوا بقبول وافر الشكر والتقدير

الباحثة/ بدور عبدالوهاب المنير

الاســـتبانة

موجهة إلى الخبراء والمختصين في مجال الإعلام والعلوم السياسية والقانون ، كذلك تشمل عدد من المهتمين والمختصين بهذا المجال في العلوم السياسية والقانونية (مجال حقوق الإنسان) كمنظمات حقوق الإنسان بالخرطوم، خاصة بالبرامج التلفزيونية الحوارية وفاعليتها في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية من خلال مجموعة من البرامج الحوارية على قناة العربية الفضائية.

البيانات الأولية:

1) **النوع:**

أ/ ذكر ( ) ب/ أنثى ( )

2) **العمر:**

أ/ 30 – 20 ( ) ب/ 40 – 50 ( ) ج/ 50 – 60 ( )

3) **التخصص:**

أ/ إعلام ( ) ب/ قانون ( ) ج/ علوم سياسية ( ) د/ أخري ( )

4) **المستوى الإقتصادي:**

أ/ مرتفع جداً ( ) ب/ مرتفع ( )

ج/ وسط ( ) د/ دون الوسط( )

5) **الخبرة :**

أ/ 5 – 10 سنة ( ) ب/ 10 – 15 سنة ( ) ج/ أكثر من ذلك ( )

- الاتجاهات المعرفية : هذه الأسئلة موجهة لاساتذة الجامعات والخبراء والمختصين والمهتمين بمجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية
- تقويم قناة العربية الفضائية: من حيث تبنيها وخدمتها لقضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية :

فئات الموضوع	وحدات التحليل	دائماً	بانتظام	أحياناً	نادراً	لا تقدمها
1/ أنواع وأشكال البرامج التي تقدمها قناة العربية الفضائية ومدي تبنيها لخدمة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية	1/ برامج المناقشات أو الندوات والحوارات أو المقابلات.					
	2/ برامج الحديث المباشر.					
	3/ البث الحي والنشرات الإخبارية.					
	4/ البرامج الإستقصائية.					
2/ الأسباب التي تجعل المشاهد حريصاً على مشاهدة ومتابعة البرامج الحوارية التي تعمل علي رفع درجة وعيه بحقوقه وحرياته الأساسية .	1/ للمعلومات والحقائق التي تقدمها لخدمة الإنسان وحقوقه وحرياته.					
	2/ للإمتاع الذي يحسه المشاهد عند مشاهدتها وأسلوبها الخاص في جذب واستمالة المشاهدين.					
	3/ لتقصي ومتابعة الأحداث وصولاً إلى الحقائق التي تعمل علي غرس ثقافة حقوق الإنسان.					
	4/ لأنها تعمل علي إيجاد آليات تعمل علي حماية الإنسان وحقوقه من الإستبداد والظلم .					
	5/ منبر لإتاحة حرية إبداء الرأي والتعبير عنه .					
3/ تبني قناة العربية للقضايا الاجتماعية بصورة عامة وقضية حقوق الإنسان بصورة خاصة.	1/ قناة العربية تتبني قضية حقوق الانسان وحرياته الاساسية ولكن فقط فيما يخدم سياساتها الاعلامية واستراتيجية الدولة .					
	2/ عملت على غرس ثقافة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في نفوس الناس بما في ذلك الحق في الحياة الكريمة .					
	3/ عملت على تلبية احتياجات المشاهد من حيث تبنيها لحقوقه والدفاع عنها ولكنها غفلت في تبنيها لبعض الانتهاكات الحقوقية وعدم التعرض لها .					
	4/أثرت علي الحكومات والشعوب في صنع السياسات والقرارات التي تخدم قضية حقوق الإنسان .					
	5/ أتاحت مساحة واسعة من الحرية للتعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر.					
4/ معيار النجاح في قناة العربية الفضائية التي ميزتها دون غيرها في تبنيها لقضية حقوق الإنسان.	1/ تنوع البرامج وارتباطها بقضايا المجتمع خاصة قضية حقوق الإنسان .					
	2/ مواكبة الأحداث المهمة والعصرية والحرص على نقل الحقيقة دون تحيز لسياسة الدولة والوسيلة الإعلامية .					
	3/ تعزيز الصالح العام وخدمة التواصل الاجتماعي.					
	4/ المقدرة الفنية والتقنية العالية ومواكبة العولمة وغزارة الإنتاجات الثقافية .					
	5/توظيف أطر بشرية كفوءة ملتزمة بالمصداقية والموضوعية والشفافية .					

تقويم البرامج الحوارية على قناة العربية (الذاكرة السياسية – حوار العرب – بانوراما) :

فئات الموضوع	وحدات التحليل	البرامج الحوارية 1/الذاكرة السياسية 2/ حوار العرب 3/ بانوراما	أوافق تماماً	أوافق	الي حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
1/ فكرة البرنامج والموضوعات التي يتناولها ، بما في ذلك قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .	1/ فكرته تتوافر موضوعات الفكرة البرامجية الجيدة من حيث حرية التعبير.	1/					
		2/					
		3/					
	2/ موضوعات حلقات البرنامج تتناسب فكرته من حيث فاعليته في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	1/					
		2/					
		3/					
	3/ موضوعات حلقات البرنامج تلبي احتياجات جمهوره بكفاية في معالجة قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسيةالتي تتضمن حقه في الحياة الكريمة .	1/					
		2/					
		3/					
	4/ تخدم الخطة الإستراتيجية لتنمية وتوعية الإنسان أيدلوجياً وسلوكياً (الدولة/ القناة) بما يتناسب وحقوقه في العيش بكرامة .	1/					
		2/					
		3/					
2/ اسم وشعار البرنامج	1/ يعبر عن مضمونه وفكرته	1/					
		2/					
		3/					
	2/ دلالته اللفظية واضحة ومناسبة	1/					
		2/					
		3/					
	3/ المؤثرات الصوتية المصاحبة للشعار مناسبة وجذابة.	1/					
		2/					
		3/					
	4/ تصميم الشعار جاذب وملائم لفكرة وموضوع البرنامج.	1/					
		2/					
		3/					

فئات الموضوع	وحدات التحليل	البرامج الحوارية 1/الذاكرة السياسية 2/ حوار العرب 3/ بانوراما	أوافق تماماً	أوافق	الي حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
3/ الشكل والقالب الفني مناسب لخدمة الإنسان والتوعية بحقوقه الأساسية .	1/ شكل البرنامج وقالبه الفني مناسب لتقديم موضوع حقوق الإنسان.	/1					
		/2					
		/3					
	2/ يتناسب مع اختيار الموضوع وطرحه ومناقشة ضيوفه .	/1					
		/2					
		/3					
	3/ يتميز شكله بالجدة وموضوعية اختيار الفكرة وفقاً لاحتياجات الجمهور بما يهمه من موضوعات " حقوقه وحرياته ".	/1					
		/2					
		/3					
	4/ يتيح قالبه عكس وجهات نظر مختلفة وآراء متعددة (حرية التعبير عن الرأي وحرية الرأي والعقيدة)	/1					
		/2					
		/3					
4/تقديم البرامج وتوقيتها والقائمين بالإتصال فيها .	1/ شخصية المتحدث (المذيع) جذابة ويتحدث بأسلوب إعلامي متميز وعدم انتهاك الحريات الإعلامية .	/1					
		/2					
		/3					
	2/ جودة الأسلوب الإقناعي وإتاحة الفرصة لكل المتحدثين بإبداء اراءهم ومشاركة كل شرائح الجمهور.	/1					
		/2					
		/3					
	3/ يتم تقديمه عبر أطر بشرية كفوءة ومتميزة (القدوة الصالحة) اعلاميين حقوقيين يدعمون الحرية وحقوق الإنسان .	/1					
		/2					
		/3					
	4/ التوقيت مناسب لبث البرامج والفئات المستهدفة (كافة شرائح المجتمع)	/1					
		/2					
		/3					

فئات الموضوع	وحدات التحليل	البرامج الحوارية 1/الذاكرة السياسية 2/ حوار العرب 3/ بانوراما	أوافق تماماً	أوافق	الي حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
5/ اللغة	1/ يعتني البرنامج بسلامة اللغة ووضوح الصوت بما يتناسب مع موضوع الحلقة .	/1					
		/2					
		/3					
	2/ التحدث بلغة الجمهور على اختلاف ثقافاتهم وأعمارهم وأفكارهم بصورة تعمل علي غرس ثقافة حقوق الإنسان .	/1					
		/2					
		/3					
	3/ إجادة اللغة العربية وحسن نطق الحروف والإلغاء المتميز للمذيع بما يعزز الثقافة الوطنية للمجتمع .	/1					
		/2					
		/3					
	4/ الإلمام الجيد بالثقافة العامة للمتلقي .	/1					
		/2					
		/3					
6/ الإخراج وفنيات العرض	1/عرض الصورة بموضوعية ومهنية تراعي كرامة الإنسان .	/1					
		/2					
		/3					
	2/ دقة اختيار الألوان وتأثيرها على المشاهد بما يتوافق وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية .	/1					
		/2					
		/3					
	3/ الحيوية والتفاعلية مع المتلقي عبر مواقع التواصل الإجتماعي .	/1					
		/2					
		/3					
	4/ اختيار ضيوف البرنامج وفقاً لأهداف واستراتيجية القناة بما يحقق الكرامة الإنسانية .	/1					
		/2					
		/3					

- تقويم البرامج الحوارية (الذاكرة السياسية – حوار العرب – بانوراما) من حيث فاعليتها في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

فئات الموضوع	وحدات التحليل	البرامج الحوارية 1/الذاكرة السياسية 2/ حوار العرب 3 / بانوراما	أوافق تماماً	أوافق	الي حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
فعالية الرسالة الإعلامية في البرامج الحوارية (الذاكرة السياسية – حوار العرب ،بانوراما) في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية .	1/ مرونة الرسالة الإعلامية وتكيفها مع الظروف والموقف ومواكبة تطور التقنيات الإعلامية الحديثة .	/1					
		/2					
		/3					
	2/ المساهمة في البناء الإجتماعي وحماية الإنسان من خلال توعيته بحقوقه الأساسية.	/1					
		/2					
		/3					
	3/ تتأثر الرسالة الإعلامية بمجموعة عوامل منها ، طبيعة النظام الإجتماعي والسياسي السائد والتشريعات الإعلامية .	/1					
		/2					
		/3					
	4/ تعزز من ثقافة حقوق الإنسان وحرياته لخلق إنسان واعي بحقه في الحياة للمساهمة في الحفاظ على النسيج الاجتماعي والتعارف بين الثقافات .	/1					
		/2					
		/3					
أسباب حرص الجمهور على مشاهدة هذه البرامج الحوارية التي تخدم وتتبنى حقوق الإنسان وحرياته الأساسية	1/ زيادة مساحة الحرية فيه وإلتزام الحقيقة والمهنية والموضوعية .	/1					
		/2					
		/3					
	2/ إزدياد نسبة التوازن والإعتدال في الطرح وتوزيع الأدوار بين الضيوف بصورة تعكس الرأي والرأي الآخر .	/1					
		/2					
		/3					
	3/ إيجاد حلول لمعالجة قضية حقوق الإنسان وحمايتها من الإنتهاك، وتعزيز الوعي بذلك .	/1					
		/2					
		/3					
	4/ تعمل على استخدام الوسائل الإقناعية (العاطفية + العقلانية) في معالجة القضايا موضوع النقاش.	/1					
		/2					
		/3					

رؤية قناة العربية المستقبلية في تعزيز الوعي بحقوق الانسان وحرياته الأساسية

فئات الموضوع	وحدات التحليل	أوافق تماما	أوافق	الي حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
رؤية قناة العربية المستقبلية وخططها الاعلامية الاستراتيجية في تبني قضية حقوق الانسان وحرياته الأساسية	1/ العمل وفق رؤية واضحة نحو خدمة الانسان وحماية حقوقه في المقام الاول من خلال خلق مشاهد يعي حقوقه ويعمل على الدفاع عنها					
	2/ الخطط البرامجية التي تعمل وفقها البرامج الحوارية علي قناة العربية خاضعة لسطلة الدولة وتعمل على خدمة مصالحها .					
	3/ الفضح الفوري من خلال الرصد الدقيف والكشف عن المستور من جرائم ضد الانسانية .					
	4/ التأثير المباشر على الحكومات والشعوب في صنع قراراتها وسياساتها المتعلقة بقضية حقوق الانسان .					

ملحق رقم (3)
الاستبانة بصورتها النهائية

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية علوم الاتصال

قسم الإذاعة (راديو وتلفاز)

الأخ الكريم/ الأخت الكريمة:

تحية طيبة

الموضوع: صحيفة إستبانة

بين أيديكم صحيفة استبانة استكمالاً لمتطلبات دراسة ميدانية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإتصال بعنوان:

فاعلية البرامج التلفزيونية في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية (دراسة تطبيقية على عينة من البرامج التلفزيونية الحوارية بقناة العربية الفضائية في الفترة من(شهر يناير 2017م – شهر نوفمبر 2019م).

والباحثة إذ تثق في استجابتكم الكريمة في الإجابة أسئلة الاستبانة تأكد لكم حرصها على سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لأغراض هذا البحث.

وتفضلوا بقبول وافر الشكر والتقدير

الباحثة/ بدور عبدالوهاب المنير

الاســـتبانة

موجهة إلى الخبراء والمختصين في مجال الإعلام والعلوم السياسية والقانون ، كذلك تشمل عدد من المهتمين والمختصين بهذا المجال في العلوم السياسية والقانونية (مجال حقوق الإنسان) كمنظمات حقوق الإنسان بالخرطوم، خاصة بالبرامج التلفزيونية الحوارية وفاعليتها في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية من خلال مجموعة من البرامج الحوارية على قناة العربية الفضائية.

البيانات الأولية:

6) **النوع:**

أ/ ذكر ( ) ب/ أنثى ( )

7) **العمر:**

أ/ 20 – 30 ( ) ب/ 31 – 40 ( ) ج/ 41 – 50 ( ) د/أكثر من ذلك ( )

8) **التخصص:**

أ/ إعلام ( ) ب/ قانون ( ) ج/ علوم سياسية( ) د/ أخرى( ) هـ/ تذكر ( )

9) **الحالة الإجتماعية:**

أ/ متزوج ( ) ب/ مطلق ( )

ج/ أرمل ( ) د/ عازب ( )

10) **الخبرة :**

أ/ 1 – 10 سنة ( ) ب/ 11 – 20 سنة ( )

ج/ 21 – 30 ( ) د/ أكثر من ذلك ( )

- الاتجاهات المعرفية : هذه الأسئلة موجهة لأساتذة الجامعات والخبراء والمختصين والمهتمين بمجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية
- تقويم القنوات الفضائية العربية: من حيث تبنيها وخدمتها لقضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية :

وحدات الموضوع	فئات التحليل	دائماً	بانتظام	أحياناً	نادراً	لا تقدمها
1/ أنواع وأشكال البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية العربية ومدي تبنيها لخدمة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية	1/ برامج المناقشات أو الندوات والحوارات أو المقابلات.					
	2/ برامج الحديث المباشر.					
	4/ البرامج الوثائقية .					
	5/ البرامج الإستقصائية.					
2/ الأسباب التي تجعل المشاهد حريصاً على مشاهدة ومتابعة البرامج الحوارية التي تعمل علي رفع درجة وعيه بحقوقه وحرياته الأساسية .	1/ للمعلومات والحقائق التي تقدمها لخدمة الإنسان وحقوقه وحرياته.					
	2/ للإمتاع الذي يحسه المشاهد عند مشاهدتها وأسلوبها الخاص في جذب واستمالة المشاهدين.					
	3/ لتقصي ومتابعة الأحداث وصولاً إلى الحقائق التي تعمل علي غرس ثقافة حقوق الإنسان.					
	4/ لأنها تعمل علي إيجاد آليات تعمل علي حماية الإنسان وحقوقه من الإستبداد والظلم .					
	5/ منبر لإتاحة حرية إبداء الرأي والتعبير عنه .					
3/ تبني القنوات الفضائية العربية للقضايا الاجتماعية بصورة عامة وقضية حقوق الإنسان بصورة خاصة.	1/ القنوات الفضائية العربية تتبني قضية حقوق الانسان وحرياته الاساسية ولكن فقط فيما يخدم سياساتها الاعلامية واستراتيجية الدولة .					
	2/ مناقشة ومتابعة إنتهاكات حقوق الإنسان لتسهم في البناء الاجتماعي.					
	3/ ساهمت فى غرس ثقافة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في نفوس الناس بما في ذلك الحق في الحياة الكريمة .					
	4/ عملت على تلبية احتياجات المشاهد من حيث تبنيها لحقوقه والدفاع عنها ولكنها غفلت في تبنيها لبعض الانتهاكات الحقوقية وعدم التعرض لها .					
	4/أثرت علي الحكومات والشعوب في صنع السياسات والقرارات التي تخدم قضية حقوق الإنسان .					
	5/ أتاحت مساحة واسعة من الحرية للتعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر.					
4/ هل حقاً نجحت القنوات العربية الفضائية في تبنيها لقضية حقوق الإنسان من حيث التنوع والمواكبة والتقنية العالية والأطر الإعلامية الكفوءة .	1/ تنوع البرامج وارتباطها بقضايا المجتمع خاصة قضية حقوق الإنسان .					
	2/ مواكبة الأحداث المهمة والعصرية والحرص على نقل الحقيقة دون تحيز لسياسة الدولة والوسيلة الإعلامية .					
	3/ تعزيز الصالح العام وخدمة التواصل الاجتماعي.					
	4/ المقدرة الفنية والتقنية العالية ومواكبة العولمة وغزارة الإنتاجات الثقافية .					
	5/توظيف أطر بشرية كفوءة ملتزمة بالمصداقية والموضوعية والشفافية .					

*تقويم البرامج الحوارية على قناة العربية (الذاكرة السياسية – تفاعلكم – بانوراما) :

وحدات الموضوع	فئات التحليل	البرامج الحوارية	أوافق تماماً	أوافق	الي حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
1/ فكرة البرنامج والموضوعات التي يتناولها ، بما في ذلك قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .	1/ تتوفر فيها موضوعات تخدم حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	2/ موضوعات حلقات البرنامج تناسب فكرته من حيث فاعليته في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	3/ موضوعات حلقات البرنامج تلبي احتياجات جمهوره بكفاية في معالجة قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسيةالتي تتضمن حقه في الحياة الكريمة .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	4/ تخدم الخطة الإستراتيجية لتنمية وتوعية الإنسان أيدلوجياً وسلوكياً (الدولة/ القناة) بما يتناسب وحقوقه في العيش بكرامة .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
2/ اسم وشعار البرنامج	1/ يعبر عن مضمونه وفكرته	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	2/ دلالته اللفظية واضحة ومناسبة	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	3/ المؤثرات الصوتية المصاحبة للشعار مناسبة وجذابة.	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	4/ تصميم الشعار جذاب وملائم لفكرة وموضوع البرنامج.	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					

- **(تابع) تقويم البرامج الحوارية على قناة العربية (الذاكرة السياسية – تفاعلكم – بانوراما) :**

وحدات الموضوع	فئات التحليل	البرامج الحوارية	أوافق تماماً	أوافق	الي حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
3/ الشكل والقالب الفني مناسب لخدمة الإنسان والتوعية بحقوقه الأساسية .	1/ شكل البرنامج وقالبه الفني مناسب لتقديم موضوع حقوق الإنسان.	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	2/ يتناسب مع اختيار الموضوع وطرحه ومناقشة ضيوفه .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	3/ يتميز شكله بالجدة وموضوعية اختيار الفكرة وفقاً لاحتياجات الجمهور بما يهمه من موضوعات " حقوقه وحرياته ".	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	4/ يتيح قالبه عكس وجهات نظر مختلفة وآراء متعددة (حرية التعبير عن الرأي وحرية الرأي والعقيدة)	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
4/تقديم البرامج وتوقيتها والقائمين بالإتصال فيها .	1/ شخصية المتحدث (تمتع المذيع بشخصية جذابة ولا ينتهك الحريات الإعلامية .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	2/ جودة الأسلوب الإقناعي وإتاحة الفرصة لكل المتحدثين بإبداء اراءهم ومشاركة كل شرائح الجمهور.	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	3/ يتم تقديمه عبر أطر بشرية كفوءة ومتميزة (القدوة الصالحة) اعلاميين حقوقيين يدعمون الحرية وحقوق الإنسان .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	4/ التوقيت مناسب لبث البرامج والفئات المستهدفة (كافة شرائح المجتمع)	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					

- **(تابع) تقويم البرامج الحوارية على قناة العربية (الذاكرة السياسية – تفاعلكم – بانوراما) :**

وحدات الموضوع	فئات التحليل	البرامج الحوارية	أوافق تماماً	أوافق	الي حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
5/ اللغة	1/ يعتني البرنامج بسلامة اللغة ووضوح الصوت بما يتناسب مع موضوع الحلقة .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	2/ التحدث بلغة الجمهور على اختلاف ثقافاتهم وأعمارهم وأفكارهم بصورة تعمل علي غرس ثقافة حقوق الإنسان .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	3/ إجادة اللغة العربية وحسن نطق الحروف والإلغاء المتميز للمذيع بما يعزز الثقافة الوطنية للمجتمع .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	4/ الإلمام الجيد بالثقافة العامة للمتلقي .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
6/ الإخراج وفنيات العرض	1/عرض الصورة بموضوعية ومهنية تراعي كرامة الإنسان .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	2/ دقة اختيار الألوان وتأثيرها على المشاهد بما يتوافق وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	3/ الحيوية والتفاعلية مع المتلقي عبر مواقع التواصل الإجتماعي .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	4/ اختيار ضيوف البرنامج وفقاً لأهداف واستراتيجية القناة بما يحقق الكرامة الإنسانية .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					

- تقويم البرامج الحوارية (الذاكرة السياسية – تفاعلكم – بانوراما) من حيث فاعليتها في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

وحدات الموضوع	فئات التحليل	البرامج الحوارية	أوافق تماماً	أوافق	الي حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
فعالية الرسالة الإعلامية في البرامج الحوارية (الذاكرة السياسية ،تفاعلكم ، بانوراما) في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية .	1/ مرونة الرسالة الإعلامية وتكيفها مع الظروف والموقف ومواكبة تطور التقنيات الإعلامية الحديثة .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	2/ المساهمة في البناء الإجتماعي وحماية الإنسان من خلال توعيته بحقوقه الأساسية.	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	3/ تتوافق الرسالة الإعلامية للبرنامج مع النظام الاجتماعى والسياسي والتشريعات الإعلامية .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	4/ تعزز من ثقافة حقوق الإنسان وحرياته لخلق إنسان واعي بحقه في الحياة للمساهمة في الحفاظ على النسيج الاجتماعي والتعارف بين الثقافات .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
أسباب حرص الجمهور على مشاهدة هذه البرامج الحوارية التي تخدم وتتبنى حقوق الإنسان وحرياته الأساسية	1/ زيادة مساحة الحرية فيه وإلتزام الحقيقة والمهنية والموضوعية .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	2/ إزدياد نسبة التوازن والإعتدال في الطرح وتوزيع الأدوار بين الضيوف بصورة تعكس الرأي والرأي الآخر .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	3/ إيجاد حلول لمعالجة قضية حقوق الإنسان وحمايتها من الإنتهاك، وتعزيز الوعي بذلك .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					
	4/ لأنه بالإمكان مشاهدة حلقات البرنامج حتى بعد عرضها على اليوتيوب .	1/الذاكرة السياسية					
		2/ تفاعلكم					
		3/ بانوراما					

- رؤيتك كخبير اعلامي او قانوني اوسياسي في قناة العربية المستقبلية من حيث تعزيز الوعي بحقوق الانسان وحرياته الأساسية

وحدات الموضوع	فئات التحليل	أوافق تماما	أوافق	الي حد ما	لا أوافق	لا أوافق مطلقاً
رؤية قناة العربية المستقبلية وخططها الاعلامية الاستراتيجية في تبني قضية حقوق الانسان وحرياته الأساسية	1/ العمل وفق رؤية واضحة نحو خدمة الانسان وحماية حقوقه في المقام الاول من خلال خلق مشاهد يعي حقوقه ويعمل على الدفاع عنها					
	2/ الخطط البرامجية التي تعمل وفقها البرامج الحوارية علي قناة العربية خاضعة لسطلة الدولة وتعمل على خدمة مصالحها .					
	3/ الكشف من خلال الرصد الدقيق والكشف عن المستور من جرائم ضد الانسانية .					
	4/ التأثير المباشر على الحكومات والشعوب في صنع قراراتها وسياساتها المتعلقة بقضية حقوق الانسان .					

ولكم جزيل الشكر والتقدير

الملحق رقم (4) المقابلات

استمارة المقابلة

في البداية يشرفني أن أتقدم لسيادتكم بجزيل الشكر على مجموعة البرامج الحوارية الهادفة والمهمة والفاعلة. أما بعد، وفي إطار البحث العلمي بغرض استكمال الدراسة موضوع البحث لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإتصال (تخصيص إذاعة وتلفاز) أن أضع بين أيديكم استمارة المقابلة هذه وأنا كلي أمل أن تجيبوا عليها حتى أتمكن من الخروج بالنتائج والتوصيات المجدية ولكم ودي وشكري.

محاور المقابلة:

1) ماهي الإستراتيجية التي يتم من خلالها اختيار البرامج التلفزيونية التي تطرح مثل هذا النوع من القضايا (حقوق الإنسان وحرياته الأساسية) ؟ ام يترك الاختيار لقضايا الساعة ثم بعد ذلك يتم تناولها ؟
2) الي اي مدي نجحت هذه الاستراتيجية في الواقع هل عملت بالفعل علي خدمة قضية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .؟
3) ما هي أهم المصادر التي تعتمدونها في هذا النوع من البرامج الحوارية للحصول على المعلومات والبيانات.؟
4) ما هي أهم الأهداف التي تسعون لتحقيقها من خلال هذا النوع من البرامج الحوارية.؟
5) الحرية الإعلامية في طرح القضايا هل هي خضاضعة لإستراتيجية القناة ام حرية مطلقة ام الي حد ما ؟
6) انتم كإعلاميين هل تعتبرون انفسكم اعلاميين حقوقيين ام انكم تتبعون فقط للسياسات الاعلامية للقناة ؟
7) في رأيك الخاص كإعلامي البرامج الحوارية بصورة عامة تعمل علي اشعال النار ام انها تعمل فقط علي التوعية والتثقيف وكشف المستور ؟

إعداد الباحثة : بدور عبدالوهاب